طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

إرشاد اللبيب
إلى مقاصد حديث الحبيب

للشيخ محمد بن أحمد بن علي ابن غازي

دراسة وتحقيق
عبد الله محمد التمسماني
أستاذ بكلية أصول الدين بتطوان

1409هـ - 1989م

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد، فعملا بالتوجيهات الملكية السامية، وأخذا بالرعاية المولوية الكريمة للتراث الإسلامي الأصيل، وإحيائه ونشره لتعميم النفع به في كل مكان وحين.

يسر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - وهي تنهض برسالتها الدينية والعلمية والحضارية في ظل أمير المومنين جلالة الحسن الثاني حفظه الله أن تقوم بطبع كتاب : (إرشاد اللبيب إلى مقاصد حديث الحبيب)، تأليف الفقيه الجليل العلامة الكبير الشيخ محمد بن أحمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي (841 - 919 هـ)، دراسة وتحقيق الأستاذ عبد الله محمد التمسماني، أحد العلماء خريجي دار الحديث الحسنية، وأستاذ مساعد بكلية أصول الدين بتطوان، التابعة لجامعة القرويين بفاس.

أما محتوى الكتاب وقيمته العلمية، فهو من حيث الموضوع تعليق مختصر وحاشية موجزة على صحيح الإمام البخاري ضمنه المؤلف تعليقات انتقاها من شراح صحيح الإمام البخاري وجعلها كالتكملة والتتمة لكتاب البدر الزركشي (التنقيح لألفاظ الصحيح) الذي اختصر به شرحه الطويل على صحيح البخاري.

ومن حيث المنهج فإن المؤلف ابن غازي يقتصر على شرح ما لم يشرحه الزركشي من ألفاظ صحيح البخاري على وجه الاختصار، ويطيل عندما يقتضي المقام التطويل وزيادة التوضيح والبيان، وتصحيح ما وقع فيه بعض الشراح من أخطاء، ويضيف فوائد هامة ونكتا لطيفة إلى ما كتبه الزركشي على صحيح الإمام البخاري مما يبرز اهتمام علماء المغرب بالسنة النبوية وكتبها المعتمدة وعنايتهم بها حفظا وفهما، تدريسا وتدوينا، تعليقا وتصحيحا، رحمة الله على الجميع.

وقد ظل هذا الكتاب القيم المفيد مغمورا بين مؤلفات التراث الإسلامي الذي تزخر به خزاناتنا العلمية حتى يسر الله له من يخرجه من رفوف الخزانات إلى عالم الوجود والاستفادة منه، فكان ذلك هو الفقيه الجليل الأستاذ عبد الله التمسماني الذي قام بتحقيق هذا الكتاب تحقيقا علميا منهجيا مفيدا، وقدم له بدراسة وجيزة ومركزة عن حياة المؤلف وعصره وآثاره، مبرزا مكانته العلمية، ومضيفا بعض التعاليق المتصلة بالفروق بين النسخ التي اعتمدها، ومعرفا ببعض الشخصيات والمؤلفات الواردة في أثناء الكتاب مما جعل الكتاب يخرج بهذه الدراسة المكتملة في حلة طيبة، ويتقدم به الباحث رسالة علمية جامعية لنيل دبلوم الدراسات الإسلامية العليا من دار الحديث الحسنية.

والكتاب في دراسته وتحقيقه من تلك الرسائل والأطروحات الجامعية القيمة التي يهيئها الأساتذة العلماء خريجو دار الحديث الحسنية، والتي تعتبر ازدهارا للحركة العلمية بالمغرب في مجال الثقافة الإسلامية، وثمارا طيبة لذلك الغرس الطيب المتمثل في إنشاء تلك المؤسسة الحسنية الخالدة على تقوى من الله ورضوان من طرف أمير المومنين، والتي هي بمثابة الشجرة الطيبة التي قال فيها الحق سبحانه : ﴿ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفروعها في السماء توتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون﴾.

والوزارة يسعدها أن تقوم بطبع هذا الكتاب المفيد في بابه وتسأل الله العلي القدير أن يجعله في سجل الأعمال الصالحة، والحسنات الخالدة والمكرمات الجليلة، والأيادي البيضاء لمولانا أمير المومنين وحامي حمى الوطن والدين جلالة الحسن الثاني على هذا البلد الكريم، وأن يديم لجلالته العز والنصر والتمكين، والسداد والعون والتوفيق، ويحفظه بما حفظ به الذكر الحكيم، وأن يقر عينه بولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سيدي محمد، وصنوه سمو الأمير المجيد مولاي رشيد، وأن يحفظه في سائر أسرته الملكية الشريفة الكريمة. إنه سميع مجيب.

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية
الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري

تصدير

ساهم المغرب بنصيب موفور في خدمة الحديث الشريف وعلومه، وكان ممن برز في القيام على «جامع الصحيح» الإمام ابن غازي، فدأب على إسماعه ـ دوريا في شهر رمضان وهي مبادرة عاشت من بعده في المغرب الكبير : حاضرة وبادية.

وإلى ذلك ألف المحدث المغربي تعليقه على «صحيح الإمام البخاري» باسم : «إرشاد اللبيب، إلى مقاصد حديث الحبيب» وهو الذي اجتذب اهتمام الأستاذ العالم عبد الله محمد التمسماني، فاختاره ليكون موضوع رسالته الجامعية، لنيل دبلوم الدراسات العليا الإسلامية، من دار الحديث الحسنية.

وقد بذل الأستاذ المنوه به جهدا مشكورا في تعامله مع : «إرشاد اللبيب».

فقدم له بدراسة وافية، وحقق نصه على نسخة المؤلف بخطه مع مقارنتها بالنسخ الموازية، فضلا عن التعاليق التي خصص لها هوامش على حدة، وأخيرا : ذيل بأربع فهارس كاشفة.

وليكون عمله في متناول الدارسين، بادرت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مشكورة ـ إلى طبعه ـ فصدر في حلته التي أسعد بتقديمها، سعادتي بتهنئة الأستاذ المحقق، وقد واتته الفرصة ليكون هو صاحب المبادرة في تحقيق كتاب إرشاد اللبيب.

محمد المنوني

مقـــدمــــة

هدف الرسالة وتصحيح الموضوع

إنه لمما يستلفت نظر الباحث والمتتبع لمراحل التاريخ المغربي، وجود فترات لا تتعدى معلوماتنا عليها بعض الأخبار المتفرقة والحوادث المضطربة، مما يجعل من الصعب تتبع الخطوط العامة لتاريخ المغرب الفكري، وإبراز الدور الهام الذي اضطلع به هذا الجزء من العالم العربي خلال عصور التاريخ الطويل، من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية بصفة عامة.

وإن موضوعا كهذا الذي أتناوله ليعد من المواضيع الشيقة حقا، خصوصا ونحن نحاول أن نضع أيدينا على التراث الفكري الاسلامي المغربي، هذا التراث الذي إن دل على شيء فإنما يدل على مدى سعة ثقافة المغاربة وموسوعية فكرهم، واستمرارهم في رسالتهم على مدى التاريخ؛ وهناك كثيرون يزعمون أن التراث المغربي، ما هو إلا تقليد للتراث الشرقي لا غير؛ فهذا الزعم ليس مسلما ولا مقطوعا به في وقت ارتفعت فيه الأصوات بين مخلص وزائف إلى دراسة التراث الاسلامي عموما والشرقي خصوصا، لأن المشهور في هذه الأيام - وهي غير الحقيقة طبعا - أن الغرب الإسلامي لم تقم له قائمة بعد وفاة الفيلسوف ابن رشد، اللهم من مصابيح قليلة متناثرة لا تكاد تضيء كابن خلدون.

وهذا القول لا يعدو أن يكون تحاملا وتعسفا في إصدار الأحكام، وإما جهلا، وفي كلتا الحالتين غير معذور صاحب هذا القول أو ذاك؛ وعندما يخطو الانسان الخطوات الأولى نحو المعرفة، ويتتبع التطورات التي مر بها الفكر

الاسلامي، تكاد ترسخ في ذهنه هذه الفكرة، ويسكن في قراره هذا الحكم، ويقتنع به عقله، فيقول الأدب هو الأدب الآتي من الشرق، والتاريخ هو ما تتخلله أسماء مثل المسعودي، والطبري، والفهارس هي التي على منوال ابن النديم، الى آخر هذه المزاعم التي كدنا أن نصدقها وكأنها حقائق ثابتة لا تقبل الجدل.

وذلك تعليقا لما قرأت من الأبحاث حتى لكبار المفكرين الذين وفروا على أنفسهم عناء البحث، والتنقيب في هذا الجزء من الرقعة الاسلامية، وكأنه جار فقير يصدرون له المعارف الجاهزة، والمعلومات المركبة.

وهذا الخطأ لم نقع فيه وحدنا نحن الآخذين ممن سبقنا، بل وقع فيه أيضا كثير من المفكرين الذين لم يهتدوا إلى معرفة تاريخهم السياسي والأدبي والحضاري بوجه عام، وفي هذا الصدد يقول «ليفي بروفنسال»: إذا كان العالم المغربي لا يعير اهتماما كبيرا لمعرفة الأحوال التاريخية وتسلسلها الزمني، فما ذلك إلا لأنه يعتبر التاريخ من المسائل الدنيوية، وأن الإشتغال به من باب اللهو والعبث، ومما يزيده التثبت بهذا الرأي أنه لم ير مدة طلبه للعلم، شيخا من شيوخه حثه على دراسة ما حقق المغرب سواء السياسي منه أو الأدبي[1].

ومثل هذه الآراء ستدفعنا حتما الى البحث والتنقيب والاستقراء لغاية عزيزة، وهي معرفة مفكرين مغاربة ساهموا بشكل أو بآخر في إثراء الثقافة الاسلامية والانسانية.

ومن خلال بحثنا عن الشخصيات البارزة، نجد أن لهم مشاركات فقهية وأدبية، وباختصار موسوعية؛ وهناك حسنة تضاف إلى حسناتهم في ميدان التأليف، وهي كتابة التراجم والفهارس، فجل النبغاء المغاربة لهم تراجم، ترجموا فيها لأنفسهم ولشيوخهم، وهم في هذه التراجم يتوخون الصدق ما أمكن، والتجرد والموضوعية ما استطاعوا.

---

(1) مؤرخو الشرفاء، ليفي بروبنسال (مستشرق ترجمة عبد القادر الخلادي، نشر دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر الرباط 1977 ص38.

ومن الملاحظ أن كتاب التراجم أقرب إلى الصدق والاعتدال من الاخباريين لأنهم لم يكونوا مدفوعين بحافز الحصول على هبات من الأسر الحاكمة، أو صلات من الشخصيات البارزة التي يؤرخون لها، اللهم إذا كانوا من نفس الأسرة التي يصفون أحوالها، أو من أقرباء المترجم له، أو من أصحابه[2].

ومهما كان مرمى هذا الكلام ـ مرماه الواضح فيه ـ هو أن أصحاب التراجم كان لهم فضل المسح التاريخي للظروف الاجتماعية والسياسية والفكرية والاقتصادية التي عاشوا فيها، ومدى انسجامهم معها، فهم اذن في تاريخهم لانفسهم كانوا يؤرخون لمجتمعهم حينذاك.

ولعل هذا مع معطيات أخرى، مما دفعني إلى اختيار شخصية بارزة في الميدان الفكري، فهو من الشخصيات التي اجتمعت فيه هذه الخصال النبيلة الرائدة في ميدان التأليف في جل فروع المعرفة، فهو كان من بين الذين يعرفون أن مصنفاتهم ستكون أكثر تداولا، أو بتعبير أكثر تعرضا للفحص والنقد[3].

ومن مميزاته أنه صاحب اضمحلال دولة ونشوء أخرى، ولاشك أنه كون لنفسه رأيا في هاتين الدولتين، وحتى انسجامه معها، وبالفعل فمن خلال استقراء حياته نجد أنه عاش في الدولة الوطاسية، الا أن هناك من يضعه مع مفكري الدولة المرينية، فهل تركت الدولة المرينية بصمات واضحة على فكره، فمن غير العدل أن لا ننسبه الى هذه الدولة، أم أن سلاطين الدولة الوطاسية هم أبناء عم المرينيين، وبهذا يتوجب ارجاعهم الى أصل واحد؟

فابن غازي وإن توفي في عهد الدولة السعدية، فقد عاصر الدولتين السابقتين.

---

(2) مؤرخو الشرفاء، ليفي بروبنسال (مستشرق) ترجمة عبد القادر الخلادي، نشر دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر ـ الرباط 1977 ص54.
(3) نفس المصدر ص65.

إلا أن الأستاذ عبد الله كنون صنفه مع أدباء وعلماء الدولة المرينية، فهل أرجع هذا العصر إلى الوطاسيين، أم أن الحالة التي كان عليها الوطاسيون هي نفسها حالة المرينيين؟.

لا أعتقد هذا شخصيا، لأن عهد الدولة الوطاسية وإن كان قصيرا، إلا أنه ترك آثارا واضحة في المجتمع المغربي في جميع ميادين الحياة سواء الفكرية منها أو الاقتصادية أو الاجتماعية، ونحن لا يهمنا ان كانت هذه الآثار ايجابية أو سلبية، المهم هو البحث عن هذه الآثار ومدى علاقتها مع الشخص الذي ترجم له.

وموضوع هذا البحث ـ المتواضع ـ يتكون من جزئين:

أ ـ دراسة عن حياة المؤلف.

ب ـ نص المخطوط.

يحتوي الجزء الأول على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: عصر المؤلف.

- الحياة السياسية
- الحياة الاجتماعية
- الحياة الفكرية

الفصل الثاني: حياته.

- اسمه ونسبه
- بلده ومولده
- شيوخه
- مكانته
- تلاميذه
- وفاته

الفصل الثالث: آثـاره.

الفصل الرابع: دراسة تحليلية لكتاب «ارشاد اللبيب».

والجـزء الثـاني نص المخـطوط المحقق، تتصـدره مقـدمـة، والتعريف بالنسخ، ومنهج التحقيق، ثم تذييل الكتاب بفهارس مفصلة، تلقي أضواء كاشفة على موضوعاته وأهم محتوياته.

ولا يفوتني في خاتمة هذا العرض أن أشكر الذين ساعدوني، وعلى رأسهم الأستاذ المشرف الدكتور حسن الوراكلي على مساعدته القيمة وتوجيهه النير. كما أشكر الأستاذ العلامة المحقق السيد محمد المنوني الذي قدم لي كل المساعدة، وأمـدني بفيض علمـه، ولم يبخل علي بتوجيهاته وإرشاداته. وكذلك أستاذي الفاضل الأستاذ السيد سعيد أعراب الذي كنت ألجأ اليه كلما استعصى علي أمر أو أشكلت علي مسـألة، فكان لي نعم المرشد والموجه والمعين، كما أشكر كل الذين ساهموا في هذا المجهود المتواضع من قريب أو بعيد، شكر الله فضل الجميع.

أ ـ قسم الدراسة



الفصـل الأول

عصـر المؤلف

ـ الحالة السياسية :

قبل أن يستولي الوطاسيون على الحكم، كانوا وزراء لدى المرينيين، الا أن تدخلهم السافر في شؤون الحكم الخاصة، دفع أحد السلاطين المرينيين الى التنكيل بهم وتصفيتهم، ومع ذلك استطاع اثنان منهم الفرار وتأليب القبائل على السلطان.

وبـالفعـل تمكن محمد الشيخ الوطاسي من حصار المدينة واحتلالها، وهكذا اعترف به سكان فاس سلطانا عليهم، وذلك سنة 876هـ. وأصبح من المحتم عليه أن يواجـه عدة مشاكل داخلية وخارجية عويصة تتمثل في محاولات الاستقلال من طرف الرؤساء الفيوداليين، أو من طرف الشيوخ، أو رؤساء الزوايا وكذلك الشرفاء.

فبعـد أن وقـع معاهدته العشرين سنة مع البرتغال، وطد سلطته على مملكة فاس، ولكن حدود هذه المملكة بقيت ضيقة ومحصورة بين نهر أم الربيع جنوبا الى البحر الأبيض المتوسط شمالا المدن المستعمرة من طرف البرتغال كسبتة وأصيلة.

ومن أجـل توطيد ملكـه على سائر الرقعة المغربية اضطر الى الاصطدام منذ البـداية بحـركـات انفصـالية ظهـرت في جهـات مختلفة من المغرب أهمها: حركة النوراش، وقد تزعم هذه الحركة الشرفاء الراشديون بالشمال الغربي للمغرب حيث أسسوا مدينة شفشاون. وهناك أيضا حركة الجنوب حيث ظهرت حركة تزعمها عمرو ابن سليمان المعروف بالسياف أحد تلامذة الشيخ الجزولي، وكانت هذه الحركة وهي تتسم بنوع من الاستقلالية وهي إمارة دبدو وعلى رأسها الورثاجيون.

هذا على الصعيد الداخلي، أما على الصعيد الخارجي، فكان هناك دوما عدو يتربص بالمغرب الدوائر، فكلما سنحت له الفرصة هجم على مدينة من المدن المغربية الشاطئية فاحتلها، وكان كل من الاسبان والبرتغال يتصيدون الفرص للانقضاض فسقطت مليلية، وفي 911هـ، تمت السيطرة على منطقة أزمور فأسسوا حصن مزكان بالجديدة، الا أن أكبر هزيمة عرفها المسلمون في هذا العصر هي سقوط غرناطة آخر معاقل الاسلام في الأندلس، وذلك سنة 897هـ/ 1492م فزاد بذلك التنافس والصراع بين المسلمين والمسيحيين كافة.

ويلاحظ أن هذه الفترة التي عاش فيها ابن غازي، فهل وقف مكتوف الأيدي إزاء هذا الحيف الذي يلقاه المسلمون؟ ذلك ما سنعرفه في فصل خاص به ـ ان شاء الله.

ـ الحالة الاقتصادية :

تأثرت أوضاع المغرب الاقتصادية بحالة التجزئة والفتن التي كانت تعرفها البلاد خلال تلك الفترة، وبالأخطار الخارجية التي ترتبت عن الاحتلال الأجنبي لمعظم السواحل المغربية.

والبلاد في ذلك العهد كانت تعيش على ثلاث قطاعات تتزايد أهميتها حسب الظروف والأحوال، وهذه القطاعات هي الفلاحة والصناعة والتجارة.

فالفلاحة وان كانت تمثل النشاط الرئيسي لأغلبية السكان، فلم يطرأ على تقنياتها العتيقة أي تغيير.

أما المنتوجات الزراعية فكانت، في الغالب، هي القمح والشعير والذرة، ولم تكن الفلاحة تحظى بالاهتمام الكافي نظرا إلى كون الفلاح أصبح من العسير عليه أن يتعهد أرضه في جو تسوده الفوضى والاضطراب.[4]

(4) المغرب في عهد الدولة السعدية. عبد الكريم كريم ـ ص13.

يقول محمد حجي في كتابه الحركة الفكرية ما نصه:

فبعد أن تعاقب على العرش المغربي منذ مقتل أبي عنان المريني أربعة عشر ملكا في ظرف يسير، لم يكن من بينهم من يطمئن على نفسه أو يستطيع بالأحرى إعادة الطمأنينة الى البلاد، قام آخرهم عبد الحق بن أبي سعيد المريني بمذبحة الوطاسيين الرهيبة، وإسناد الوزارة إلى اليهوديين هارون وشاويل، انتقاما من أهل فاس الذين تأكد من انحرافهم عنه، فساءت سيرة اليهوديين وكثر تعسفهما ومصادرتهما لأموال تجار المسلمين، وانتهى الأمر بثورة شعبية قضت على حياة اليهوديين وعبد الحق جميعا (869هـ/ 1465م)، وبعد أن حاول الأدارسة في فاس - بدون جدوى - استرجاع ملكهم القديم، قام محمد الشيخ الوطاسي (876/ 1472) الناجي من المذبحة، بالدعوى إلى نفسه في أصيلة ثم في فاس، فكانت له ولأبنائه من بعد سلطة محدودة في الشمال، تقل كلما ابتعدت المنطقة عن المدينة الادريسية لتصير مجرد سلطة اسمية في حوز مراكش[5].

ففي هذا الجو المملوء بالفتن والمشاكل السياسية الخطرة نشأ «ابن غازي» ولم يكن غريبا أن يشغل نفسه بالدفاع عن حوزة الوطن، وخاصة عندما أصبح المغرب طعمة للاستعمار الذي كان يتربص به الدوائر، ويستغل كل فرصة تتاح له للانقضاض عليه مما سهل مهمة البرتغاليين في احتلال وغزو الشواطىء المغربية[6].

- الحالة الاجتماعية:

لا يمكن أن نفصل وضع المغرب الاجتماعي عن الوضع العام للدولة، فالتدهور الذي كانت تعيشه الدولة انعكس بشكل واضح على الحياة الاجتماعية، فالسكان الذين كان معظمهم من العرب يعيشون حياة فقر وبؤس إلا أن المستقرين منهم في السهول كانوا احسن حالا من الرحل، لأنهم زاولوا نشاطا قارا يتمثل في الزراعة والتجارة وتربية المواشي من أبقار وأغنام وغيرها، وقد تزايدت حياة الرحل مع دخول القبائل العربية حيث كان في منطقة الشرق تنقل مستمر للبدو، ونظرا للاضطراب

(5) الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين - ج1، ص40، محمد حجي.
(6) المصدر السابق ج1، ص40.

السائد آنذاك، ساعد على تخريب المدن على يد الهلاليين القادمين من الشرق، ولم يفلت من هذا التدمير، الا المدن التي كانت توجد في منطقة الدير وفي الجبال وبذلك انتهت الحياة الحضرية في السهول الأطلنطية لتعرف هذه نمطا آخر وهو الحياة البدوية.

وقد كانت مدينتا فاس وتطوان تمثلان مستوى رفيعا من التقدم الحضاري، وباستثناء هذه المدن فكانت الحياة البدوية ونظام العشيرة هما السائدان من بين أنماط الحياة بالمغرب مع تمسك بالأعراف والتقاليد.

وأما على مستوى العيش، فقد كانت الطبقات المترفة تتناول اللحوم يوميا بالاضافة الى أطعمة أخرى متنوعة، في حين أن الطبقة المتوسطة والفقيرة فطعامها اليومي كان يتكون من ثلاث وجبات أغلبها الخبز والزيتون والفواكه والجبن(7).

وقد كان المغاربة أكثر تشبثا بالتقاليد السائدة وعلى الخصوص الاحتفال بعيد المولد النبوي الذي كان يقام فيه حفل كبير، ويذكر أحد الكتاب بأنه في جزولة كان يقام موسم سنوي بالمناسبة يستمر لمدة شهرين تقريبا، حيث يقدم الطعام الى كل الوافدين على المنطقة، ومما يدل على أهمية هذا، أنه إذا وافق وقت حرب، فانه تعقد هدنة بين الأطراف المعنية بالأمر.

- الحالة الفكرية:

يكاد يجمع المؤرخون - وهم قلة - على أن الحركة الفكرية قد تراجعت في هذا العهد عما كانت عليه قبل العصر الموحدي والمريني، ولكي نلمس هذا التراجع نأتي ببعض الأمثلة:

ولعل خير مثال على هذا التراجع هو التعليم الذي أصبح شبيها من حيث المنهج لما كانت عليه في الماضي، حيث انتشرت الكتاتيب القرآنية وكثر حفظ القرآن.

ومن أهم مظاهر النشاط الفكري خلال هذه الفترة، ظهور عدد كبير من الفقهاء وعلماء التصوف، وبالمناسبة نشير إلى الدور الذي لعبته الصوفية في نمو

(7) ليون الافريقي وصف افريقيا..

وازدهار الثقافة في ربوع المغرب، لاسيما في البادية عن طريق الزوايا والرباطات التي كانت منبثة في مناطق مختلفة من المغرب[8]، وقد انبثق من هذه الزوايا أئمة ومشـايخ اشتهروا في علوم الدين، بل المعاني الصوفية استهوت جميع أصناف المثقفـين، على أن كل طائفـة نظرت إلى أسرار التصوف بمنظورها الخاص، وهكذا حفلت كتب الأدب وحتى الفقه بالتعابير الصوفية من خلال التوسلات والابتهالات.

لكن بالرغم من الدور الكبير الذي لعبته الصوفية في ازدهار الثقافة، فان فن الأدب لم يعرف شأنا عظيما في العصر الوطاسي، وان ظل في بعض وجوهه شبيها بالأدب في العصر المريني الذي تحدث عنه عبد الله كنون حيث يقول: «بأن الوسط الأدبي في المغرب لم يبلغ من الرقي في عصر من العصور ما بلغ في هذا العصر، فقد اشترك في تكوينه جميع الطبقات من الملوك ضمن دولهم[9]، فان أكثر ملوك بني مرين كانوا من اهل العلم والعرفة، وبما أن هذا العصر كان متصلا به، فلابد أن يكون هناك ارتباط ما يبقى للحياة شبه ولو في وجوهه فمثلا بقي النثر محتفظا بالمحسنات البديعية والزخرف اللفظي، وان كان أسلوب المقالة قد سلم من هذا التكلف»[10].

وعـلى عكس النثـر، ظهـر نبـوغ في فن الشعر خاصة شعر الملحون، ويتحدث عبد الله كنون عن هذه الظاهرة بقوله: «ولا يخفى أن في هذا العصر استفحل ذلك الشعر العامي الذي يتحدث عنه ابن خلدون في المقدمة، وهو من نظم عوام المغـاربـة، فيكـون من الدلائل القاطعة على تمام استيعابهم، وبالتالي على رضى الوسط الأدبي عندهم، لأنهم ما نقلوا الشعر من وطانتهم إلى العربية حتى كانوا قد تغلغلت الروح العربية فيهم الى حد بعيد جدا[11]، وإن كانت في هذا العصر ألفاظ ركيكة وتراكيب ضعيفة، ولا غرابة في ذلك، فهو

---

(8) من مقال لعبد العزيز بنعبد الله بمجلة البينة ـ نونبر 1960.
(9) النبوغ المغربي ج1، ص222 دار الكتاب اللبناني ـ بيروت 1960.
(10) المغرب عبر التاريخ ج2 ـ ص: 256.
(11) النبوغ المغربي، ج1، ص223 ـ ط. دار الكتاب اللبناني ـ بيروت 1960.

صادر من قوم عوام، وهـذا دليل على الرقي الذي وصل اليه المغرب في هذه الفترة، وأقدم قصيدة في هذا اللون من الشعر ترجع الى الشاعر ابن عبود، ونشير إلى أن معـظم أدباء هذا العصر، جمعوا بين الفقه وقرض الشعر، وهكذا نبغ فقهـاء كثـيرون على المـذهب المـالكي، وفي ظل هذا المـذهب تحققت وحدة التشريع، وتخصص العلماء في الفتوى التي كان لها دور كبير في حل المشاكل القضائية؛ ومن المؤلفات التي كتبت في هذا الصدد «المفيد في الفقه» لابراهيم الفكيكي، و«شفاء الغليل بشرح خليل» لابن غازي[12].

وأما بالنسبة للغة فقد احتفظت بأهميتها، ويتضح ذلك في مسألة تعميم اللغـة العـربية إلى أقصى حد ممكن، فخـلافـا لما كان عليه الحال في الدولة الموحدية، يلاحظ أنه انعدم تقريبا استخدام اللهجة البربرية في أغراض التأليف على نحو موضوعات المهدي بن تومرت في العقائد، كما ألغيت اللهجة البربرية في خطبة الجمعة ومن آذان الصلاة، فأصبح الأدب يكتب بلغة عربية أصيلة وفصيحة.

وأمـا من حيث الدراسات اللغوية فلم تدخل عليها تغييرات جديدة، باعتبار أن معظم رجال اللغة كانوا من الفقهاء[13].

ويلاحظ أن ميادين التـأليف الأخـرى كانت أقل شأنا، فالمصادر التي تناولت هذه الفترة تاريخيا وجغرافيا قليلة ومحدودة، ويحصرها إبراهيم حركات في الكتب التالية:

- مشاهير بيوتات فاس الكبرى لمؤلف مجهول.
- ذيل القرطاس في ملوك بني وطاس، لأبي عبد الله بوراس العسكري، وهو من الكتب المفقودة.
- ضوء النبراس لدولة بني وطاس، لمحمد بن محمد علي الدكالي، وقد وضع مؤخرا ويضيف إلى هذه الكتب كتاب «وصف افريقيا» لليون الافريقي الذي تم نشره 957هـ.

---

(12) من مقال محمد المنوني في مجلة مسيرس ـ 1968.

(13) المغرب عبر التاريخ ج2 ـ ص260.

ويضاف إلى ذلك كتاب آخر أرخ لهذه الفترة حيث كان معاصرا لها وهو «عروسة المسائل فيما لبني وطاس من الفضائل» لأبي عبد الله محمد الكراسي، وقد لقيت الدراسات العلمية اهتماما أيضا، فظهرت بعض الأسماء كعبد الوهاب الزقاق، وعبد الرحمن سقين في الطب، وعمر بن عبد الرحمن الخبرنائي، وعبد الله بن عمر المدغري في الرياضيات.

إلا أن الجانب الديني هو الذي طغى على العهد الوطاسي حيث وظف سلاطين بني وطاس الدين والتصوف من أجل خدمة أغراض الجهاد، ولمحاولة جعلهم نقطة الالتقاء والوحدة المنشودة، فظهرت زوايا كثيرة كانت فروعا للطريقة الجزولية نسبة الى الشيخ الجزولي، الا أن ملوك المغرب قاوموا أدعياء التصوف، وترصد بعض السلاطين حتى للصوفية، ويرجع ذلك الى صعوبة التمييز بين المخلص النزيه وبين المدعي، وبالنسبة لرجال الدين، فقد عملت الدولة على تقريبهم، لأنهم المقتدون من طرف العامة.

وهكذا استقدم محمد الشيخ الوطاسي محمد بن غازي العثماني المكناسي الى فاس وعينه خطيبا بمسجد فاس، ثم بجامع القرويين، ثم شيخا للجماعة وظل بها الى أن توفي 919هـ، على ما يذكر الكراسي.

فهل قام ابن غازي بهذا الدور المنوط به قبل الحاكم، وهل نجح في استقطاب الاهتمام؟ ذلك ما سنعرفه من خلال عرض لترجمة حياته.



الفصل الثاني

حياته

في مستهل القرن السادس عشر الميلادي قيض الله لمدينة مكناس أحد أبنائها الأفذاذ للقيام بنشر مختارات العلوم، وتدوين أخبارها والتعريف بأوصافها، وهو فقيه المغرب وعالمه الذائع الصيت: أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن محمد بن علي ابن غازي العثماني المكناسي انتقالا واقبارا، ولد بمكناس سنة 841هـ في عشيرة تنتسب لبني عثمان أحد بطون قبيلة كتامة الهبطية وكانت استقرت بمكناس منذ عدة أجيال[14]، وذهب بعضهم الى أن سنة ولادته هي 858هـ ويرى هذا ابن القاضي وابن زيدان، والأرجح أنه ولد سنة 841هـ استنادا الى قوله في كتابه «الروض الهتون» «وأظن رحلتي سنة ثمان وخمسين وثمانمائة فأقمت بها» يعني فاس فيكون رحل لاستكمال دراسته وعمره سبعة عشر عاما - 17 -[15].

انطلق منذ صغره نحو العلم، فألم الالمام الكبير بعلوم الدين والعربية والسيرة، وكان ذلك راجع الى قيمة شيوخه العلمية الذين اتصل بهم، ومن خلال نظرة نلقيها على أسماء الكتب والفنون التي قرأها ابن غازي على شيوخه، ندرك كم بذل من المجهود للحصول على المعرفة من مصادرها المختلفة، وقد تعلم بمسقط رأسه، ثم قصد مدينة فاس لاكمال معارفه، فأخذ عن طائفة من الأعلام ضمنهم فهرسته، وهم كما يلي:

---

(14) مؤرخو الشرفاء - ص: 156.

(15) نفس المرجع ص

شيوخـــه :

1 ـ أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد بن حمامة الأوربي النيجي الشهير بالصغير، من شيوخ القراءات وأئمتها البارزين، أورد له ابن غازي في الفهـرس ترجمـة مستفيضـة، ذكر فيها أنه أخذ عنه كثيرا من كتب القراءات والحـــديث دراية ورواية، ولازمـــه سنـين في التفسـير ينقـل كـلام ابن عطية والسفاقسي، ويضيف إليه كـلام الزمخشري، والانتصاف للطيبي، وغيرهما؛ وفي العربية يستوفي أبحاثا من كـلام ابن أبي الربيع، وأبي حيان، وأبي اسحاق الشاطبي، وابعاضا من كتاب سيبويه، والايضاح، والتسهيل، والمغني، وشرح بانت سعاد.

وكان من عادته إطالة البحث لما اشكل عليه يقف عليه، وقد عود لسانه «لا أدري» يكررها في مجلس واحد وربما قالها فيما يدري، وربما حرر مسألة أتم تحرير، ثم يقول: انما خرجتها لكم، فعليكم بمطالعتها في كذا وكذا . . .[16]، توفي سنة 887هـ[17].

2 ـ أبو عبد الله محمد بن قاسم اللخمي القوري المكناسي، الفقيه المفتي الحجة حافظ وقته، لازمه ابن غازي وسمع عليه كثيرا، بحثا وتفهما، وتبحرا وتوسعا على حد تعبيره[18]، وتوفي 872هـ[19].

3 ـ أبو العباس أحمد بن عمر المزجلدي، الفقيه المحقق النظار، قال فيه ابن غازي: ما أدركنا بمدينة فاس، اعلم منه بالمدونة، لازمت مجلسه بمدرسته مصباح مدة، وسمعت منه، توفي 864هـ[21].

(16) انظر الفهرس ص36 ـ 69.
(17) ترجمته في وفيات الونشريسي ص268، ونيل الابتهاج ص: 268، ونيل الابتهاج ص321، ودرة الحجال ص: 2/139.
(18) الفهرس ص70 ـ 75.
(19) ترجمته في وفيات الونشريسي ص268، ونيل الابتهاج ص318 ـ 319، ودرة الحجال ص295 ـ 296، وشجرة النور 1/261، والاتحاف 3/565.
(20) الفهرس ص76.
(21) ترجمته في وفيات الونشريسي ص 146، وجذوة الاقتباس ص 62.

4 ـ أبو علي الحسن بن منديل المغيلي، الفقيه الحافظ المكثر، قال فيه ابن غازي: كان آية الله في حفظ النقول، وسرد نصوص المذهب... وكان عامة أهل فاس يستفتونه كثيرا ويقصدونه في دينهم، ويصدرون عن رأيه، ولا يعد لونه بغيره، لازم مجلسه بالقرويين مدة[22]، (ت 863هـ)[23].

5 ـ أبو زيد عبد الرحمن بن أبي أحمد بن أبي القاسم القرموني الفقيه الصالح، جالسه ابن غازي كثيراً وأفاد منه، وحضر بعض مجالسه بالقرويين، [24] (ت. 864 هـ).

6 ـ أبو زيد عبد الرحمن المجدولي الشهير بالتونسي، الفقيه الاصولي المتكلم، برز في علم المعقول وعنه كان يؤخذ بفاس، قال ابن غازي: «ربما حضرت مجلسه واستفدت منه بعض الشيء[25] لم يذكر تاريخ وفاته، ولم أقف على من نبه على ذلك»[26].

7 ـ أبو زيد عبد الرحمن الكاواني، الفقيه المتفنن، قال ابن غازي: «قدم علينا بمدينة مكناس فأوطنها ودرس بها، فقرأت عليه، وتوفي في حدود 860هـ[27].

8 ـ أبو الحسن علي بن منون المكناسي الشريف الحسني العالم المقرىء، قال فيه ابن غازي: «قرأت عليه بها (مكناسة) القرآن العزيز ختمات كثيرة، وتمرنت عليه في الفرائض والوثائق واعراب القرآن وأوقافه، واستفدت منه كثيرا»، (ت بعد 870هـ)[28].

---

(22) الفهرس ص78.

(23) ترجمته في نيل الابتهاج: 109، ولقط الفرائد 257.

(24) الفهرس: 80

(25) ترجمته في نيل الابتهاج: 172، ولقط الفرائد 258، ودرة الحجال 3/102.

(26) الفهرس: 83.

(27) ترجمته في نيل الابتهاج: 172، والحلل السندسية في الأخبار التونسية 3/667.

(28) انظر الفهرس: 83 ـ 84، ونيل الابتهاج: 172، وشجرة النور، وفيها أنه توفي بعد 90 ولعله تحريف، والاتحاف 5/274 وذكر أنه رمز لوفاته صاحب الاعلام بوفاة الاعلام بلفظ (صرح).

9 ـ أبو العباس أحمد بن سعيد الحباك القيجميسي [29] المكناسي، الفقيه الخطيب البليغ، لازم ابن غازي مجلسه وأفاد منه كثيرا [30]، (ت في حدود 870هـ) [31].

10 ـ أبو عبد الله محمد بن محمد بن يحيى بن جابر الغساني المكناسي، الشيخ الثبت الواعية، قال ابن غازي: «جالسته بها (مكناسة) واستفدت منه كثيرا، ومن أغبط ما أخذت عنه المصافحة المروية «من طريق الخضر[32]، لم يذكـر تاريخ وفـاتـه، ولم أقف على حد فيه على ذلـك»، والتبس على بعض الباحثين[33] الابن بالأب، فذكر أن وفاته سنة 827.

11 ـ أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد النفزي الشهير بالسراج، قال فيه ابن غازي: «كانت له رواية عن أبيه، عن جده وقد أجاز لي جميع ما رواه آخر ربيع الثاني عام 876[34]، لم يذكر تاريخ وفاته، ولم أقف على من نبه على ذلك»[35].

12 ـ أبو محمد عبد الله بن عبد الواحد الوريا جلي[36] الفقيه الحافظ، قال عنه ابن غازي: «جالسته وذاكرته كثيرا، واستفدت منه في الفقه وأصوله، وأصول الدين، وأجاز لي ـ بلفظه وخطه ـ جميع ما حمله عن شيوخه، وكانت اجازته في آخر ربيع الثاني عام 876هـ»[37]. (توفي 894هـ)[38].

---

(29) بفتح القاف والجيم، بينهما ياء مثناة تحتية ساكنة، فميم مكسورة فباء ساكنة فسين بعدها ياء النسبة ـ قاله احمد بابا في النيل ص: 82 وتصحف في الفهرس بالجلسميسي.

(30) الفهرس: 87.

(31) ترجمته في نيل الابتهاج 82 ودرة الحجال 1/88، والشجرة: 264، والاتحاف: 313.

(32) الفهرس: 91.

(33) انظر الفهرس بتحقيق الاستاذ محمد الزاهي ص: 91 تعليق (1)، ودرة الحجال بتحقيق الدكتور محمد الاحمدي أبو النور ج2/288 ـ 289 تعليق (2).

(34) الفهرس: 92.

(35) ترجمته في نيل الابتهاج 321.

(36) ورد ذكره في مشاهير رجال المغرب ج12 ص: 13 باسم الورياغلي ولعله تصحيف من الطابع.

(37) الفهرس: 113.

(38) ترجمته في نيل الابتهاج 159 ـ 160، ودرة الحجال 3/54، وشجرة النور 66.

13 ـ أبو عبد الله محمد بن يحيى البادسي الفقيه الصالح العالم العامل، جالسه ابن غازي وصاحبه في الحضر والسفر، واجتمع معه على قراءة جمع الجوامع تفقها وبحثا، وأجاز له[39]، ولم يذكر تاريخ وفاته.

14 ـ أبو الفرج محمد بن محمد بن موسى بن أحمد الطنجي، الفقيه الورع، والاستاذ المحقق، قال ابن غازي فيه: «جالسته كثيرا للمذاكرة، واجتمعنا بجامع القرويين على قراءة صحيح البخاري حتى ختمناه تحقيقا وتدقيقا وبحثا ومطالعة لما تحتاج اليه من الغريب ونحوه، وقرأت عليه بعضه وأجاز لي سائره، وقرأت عليه أيضا بعض صحيح مسلم، وأجاز لي سائره، وقرأت عليه فهرسته في شامل الشحني، وتفرغت من قراءة ذلك كله بفاس في العشر الأول من المحرم عام 876هـ وأجاز لي جميع ذلك بأسانيده»[40]. (ت 889هـ)[41].

15 ـ أبو محمد عبد القادر زين عبد الوهاب بن أحمد البكري، المقدسي الشافعي، الفقيه المحدث الراوية، قال ابن غازي فيه: «قدم هذه البلاد سنة 880هـ، فجالسته في الفقه وغيره واستفاد بعضنا من بعض فوائد جمة، وكان له نظر في الحساب، فاستجازني في الرجز الذي لفقته فيه، المسمى بـ(منية الحساب) فأجزتها له وحمل منها نسخة بخطي، واستجزته فيما حمله عمن لقي بالعراق، والحجاز، والشام، ومصر، فأجاز لي جميع إجازة عامة، وكتب لي ذلك بخطه، قال توفي ببلاد مزاورة البربر[42]، ولم يذكر تاريخ وفاته».

16 ـ أبو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان فخر الدين الديمي، المصري، تاج المحدثين وامام المسندين، قال فيه ابن غازي: استجازه لي ولأحمد ولدي ـ في آخرين ـ أبو العباس أحمد البرنسي الشهير بزروي ـ عام 885، فكتب بخط

---

(39) الفهرس: 119.
(40) الفهرس: 121.
(41) ترجمته في وفيات الونشريسي ص: 151، ونيل الابتهاج 323، ولقط الفرائد 269، وفهرس الفهارس 1/112، وفهرست المنجور 59، وفيها أنه توفي سنة 893هـ.
(42) الفهرس: 123.

يده: «قـد أجـزت لمن سمي في هذا الاسـتدعـاء وأورد قائمـة طويلة الذيل بالمصنفات المجاز بها[43] ولم يذكر تاريخ وفاته»[44].

17 ـ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي، المصري الشافعي. قال فيه ابن غازي: استجازه الأخ أبو العباس المذكور (الشيخ زروي) لنا وللمذكورين في ترجمة الشيخ قبله (أبي عمر عثمان الـديمي) سنـة 885هـ. فكتب لنا أنه أجاز لنا بجميع مروياته المصنفة على الأبواب والمسانيد وأنهى جزءا بخطه تضمن بعض مروياته الأخ المستجيز[45]، وذكر ابن غازي في صدر حديثه عن المترجم أنه ـ والله أعلم ـ حي لهذا العهد بالديار المصرية[46].

18 ـ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن مرزوي العجيسي المعروف بالكفيف، المحدث الحافظ الراوية، ذيل به ابن غازي فهرسة شيوخه، قال: أما بعد فقد فتح الكريم الوهاب الجواد، في سند عال شريف بلا راحلة ولا زاد، فذيلت به «التعلل برسـوم الاسناد» بعث لي ولولدي محمد ـ بإجازة عامة، تحتوي على كل ما يجوز له وعنه روايته، من مقروء ومسموع[47]، (ت 901هـ)[48].

هذا، وليس هؤلاء كل شيوخ ابن غازي، إذ أنه ذكر في فهرسته (18) شيخا، ويعترف أن هناك آخرين لم يذكرهم سواء كانوا من المراسلين له أم لا.

(43) الفهرس: 128 ـ 147.
(44) ترجمته في الضوء اللامع ـ ج5/140 ـ 142.
(45) الفهرس: 148 ـ 149.
(46) ترجمته في الضوء اللامع ـ ج8/2، والبدر الطالع ج 184، وفهرس الفهارس ج 335.
(47) الفهرس: 174 ـ 175.
(48) ترجمته في وفيات الونشريسي: 154، ونيل الابتهاج ص330، والضوء اللامع 9/46، والبستان 249، ولقط الفرائد 274، وشجرة النور 268.

ثقافتـه ومكانتــه :

من خلال ما تقـدم يلاحظ بوضـوح أن ابن غازي وكـأنه مجموعة من الأشخاص وليس شخصا واحدا، ذلك لكثرة معارفه وتنوعها الى حد يصل الى التساؤل والاستفسار، هل كان شخصا عاديا وهب الذكاء والعزيمة حتى وصل الى ما وصل اليه، أم أن له عبقرية جاءته من الجن، كما كان يعتقد العرب الجاهليون.

ومن المؤكد أن هذا التساؤل في محله، لأنه قلما يوهب شخص واحد معرفة غزيرة في النحو واللغة والحساب والهندسة وما الى ذلك من المعارف الانسانية المتعددة الاشكال والالوان.

المهم من هذا كله هو توضيح فكرة هي واضحة بالفعل، ذلك أن جل المغاربة وان كان يغلب عليهم الطابع الفقهي، الا انهم كانوا يميلون الى تنويع ثقافتهم، شأنهم في ذلك شأن المفكرين المشارقة ان لم يفوقوهم في هذا التنويع.

فابن غازي هذا ألف في الحديث وتوابعه، وفي الفقه والتصوف، وصنف كذلـك في الـتراجم والتاريخ والجغرافيا، وألف في النحو واللغة، وكذلك في مختلف العلوم الكونية الحساب والهندسة.

وقد أكد عبد الله كنون بصورة جلية فضل أمه عليه في توجيهه نحو العلم والمعرفة[49] حتى أصبح اماما مقرئا مجودا في القراءات مثقفا فيها عارفا بوجوهها وعللها، والراجح منها طيب النغمة قائماً بعلم التفسير والفقه والعربية متقدماً فيها، عارفاً بوجوهها، ومتقدما في الحديث حافظاً له، واقفاً على أحوال رجاله وطبقاتهم، ضابطاً لذلك كله مقتنياً له، ذاكرا للسير والمغازي والتوابع والأدب، فاق في ذلك أهل زمانه.

وإن شخصا هذه مكانته، لابد وأن يلفت الأنظار، ويستقطب الاهتمام، فلم يلبث أن أصبح أعلم أهل عصره ومبرزا في كافة بلده، ولما عاد الى بلده أسند اليه الخطابة وتصدر للتدريس[50].

---

(49) من ذكريات رجال المغرب ص : 8.

(50) مؤرخو الشرفاء، ص: 166.

وكل الناس الذين نالوا من الشهرة والسمعة الحسنة يصبح لهم أعداء شاؤوا أو لم يشاؤوا، وقع نفس الشيء لصاحبنا هذا (أي ابن غازي)، لكن الذي لسنا ندريه هل هو فعلا له خصوم تدخلوا لدى والي مكناس، أم أن والي مكناس الوطاسي حقد عليه لأسباب تتعلق به شخصيا، ولكن الشيء المؤكد أنه حدث شنآن بينه وبين والي مكناس، أبي عبد الله محمد الحلو الوطاسي، فرحل الى فاس سنة 891هـ واستوطنها[51]، وقد يكون ابن غازي رحل بنفسه طواعية أو نفاه الوالي قسرا، فهل نذهب مع عبد الله كنون الذي يقول: «لاشك أن النفي ان كان لقضية سياسية لا بجامع الاستدعاء الذي يدل على الكرامة، خصوصا اذا علمنا أن الأخوين السلطان والأمير لم تكن بينهما خصومة حتى يتعمد السلطان إغاظة أخيه باستدعاء ابن غازي، كيف وقد كان هذا الأخ وزيرا له فضلا عن إمارته لمكناس»[52].

ويغلب على الظن أن هذه الخصومة كانت خصومة شخصية بين ابن غازي والوالي المكناسي لا تمس أمور الدولة بشيء، وإلا لما ترك في فاس حتى رشح لخطبة فاس الجديد، ثم للخطابة والامامة والتدريس بجامع القرويين، وتفرد برئاسة الهيئة العلمية حتى لقب بشيخ الجماعة[53].

وكيفما كان الأمر فإنه كره العودة الى مكناس طوال حياته حتى وافته المنية بفاس، وفي هذا الصدد يقول:

طلقت مكناس ثلاثا والشرع يأبى الرجوع فيه
ليست بدار سوى لقاضي أو ما مل الجور أو السفيه

فهو اذن لم يفكر أبدا بالعودة اليها، ربما لأن الوالي الذي خاصمه ظل فيها دائما، أو أن المكانة التي أحرزها في فاس منعته من التخلي عنها والعودة الى مكناس، وهذا الصراع النفسي الذي كان يعانيه لم يشغله عن مهمته النبيلة

(51) الشرفاء، ص: 156.
(52) مشاهير رجال المغرب - ص: 8.
(53) الشرفاء، ص: 156.

ورسالته الانسانية حتى أصبح يتردد على دروسه بجامع القرويين وبمنزله بحي البليدة جم غفير من أكابر الطلبة ومشاهير العلماء، وبهذا يغدو الامام عالم بذل مجهودا كبيرا في الدراسة حتى حصل على غالب معارف أهل عصره، ثم بذل مجهودا مماثلا في بث هذه المعارف ونشرها، بل خاض معركة عظيمة ضد الجهل وانتشاره فحفظ الله به زمن العلم وصان سنده من الانقطاع، فلا نجد الا منتميا له، آخذا عنه، متحدثا بفضائله، مثنيا على اجتهاده[54]، وبالفعل فان مكانة ابن غازي العلمية في عصره وتصدره للاقراء وتفرده بكراسي التدريس قد أكثر من تلاميذته، وقد كان الطلاب يرحلون اليه من بعيد للأخذ عنه والاستماع اليه، وكانت له مع البعض منهم مراسلات حول مسائل فقهية وأدبية.

ولهذا لا نستغرب إذا رأينا أن ابن غازي قد أسند اليه كراسي تدريس الفقه والعربية والحساب والفرائض وغيرها من أصول المعرفة، فكانت دروسه من أشهر الدروس، ومجلسه من أمتع المجالس، ورغم هذا الدور التعليمي الرائد والاخلاص المشهود له في العمل وتفانيه إلى حد المبالغة في التدريس، فإنه لم ينس نفسه كإنسان عليه واجبات أخرى نحو وطنه، خصوصا وأنه عاش في فترة كان المغرب فيها قبلة أنظار وأطماع الدول العدوة المحيطة به، فمن الشرق هناك الدولة العثمانية التي تحاول اصطياده وضمه الى امبراطوريتها الواسعة، والدول الأوربية الاستعمارية تريد احتلاله وتوزيعه بينها لقمة سائغة.

ولعل ذلك ما جعله يكلف بعض أصحابه أن يكتب له كل ما يدور في البلد، وما قال وقيل من خميس إلى خميس فيطالع ذلك، ويكون ذلك يوم الخميس الذي تفرغ من التدريس، حتى يطلع على ما جرى في الداخل والخارج[55].

والانحلال العقائدي والخلقي بدأ يتسرب إلى الغوغاء ويعمل عمله في نفوسهم وسلوكهم، بالإضافة إلى ذلك كان ابن غازي خطيبا مفوها دفعه إلى التحسن والتشجيع والدفع إلى التشبث بالدين ثم الدفاع عن الوطن ضد

(54) مشاهير رجال المغرب ـ ص: 16.
(55) انظر التراتيب الادارية 1/364.

الأعداء، ولم يكتف بهذا فقط، فبالإضافة إلى أنه كان «من المحرضين على الجهاد بخطب شهيرة، فقد جاهد بنفسه المرات العديدة»[56].

مساهمتـه في الجهــاد:

وبـالفعـل فقد شارك ابن غازي في عدة غارات ضد النصارى وحضر مواقف كثيرة، قال ابن عسكر: انه خرج في آخر عمره لقصر كتامة (وهي القصر الكبير) قصد الالتحاق بجيش السلطان أبي عبد الله محمد الوطاسي الذي كان يحاول استرجاع ثغر أصيلا من يد الكفار فمرض ورجع الى فاس، فلقي في عقبة المسـاجـين بحوز فاس الشيخ الولي أبا محمد الغزواني مسلسلا مقيدا، وكان السلطان الوطاسي اعتقله في تلك المرة فسأله ابن غازي الدعاء، وانصرف متألما لما نزل بذلك الولي ورأى في ذلك امارة بقرب أجله.

وكـما وقع الاجماع حول غزارة معارفه وتنوعها، وقع الاجماع كذلك في جهاده ضد المسيحيين ومساهمته في تحرير الثغور المغربية، فكان دائم الخروج الى الـربـاط والجهاد بثغور المغرب التي دهمها العدو في آخر عهد الدولة المرينية، يبتغي بذلك الأجر والثواب، ويريد أن يكون قدوة حسنة في هذا الباب لغيره من الناس، كما كان سلف الأمة الصالح وعلماؤها العاملون وأقربهم اليه وأمرأهم أن يكون ابن غازي ترسم خطاه في هذا العمل شيخه أبو محمد الورياغلي الذي كان من كبار فقهاء عصره من حفاظ مذهب مالك حتى كانوا يقيسونه في علمه بالمازري ولا يعدون به طبقته فانه كان من عادته أن يشتغل بالتدريس في فصلي الشتاء والربيع، وفي المصيف والخريف يرابط في الثغور، كما يقول الونشريسي وغيره.

فلم يزل باذل التضحية للمسلمين محرضا لهم في خطبه ومجالس اقرائه على الجهاد والاعتناء بأموره، حضر بنفسه مواقع عديدة ورابط مرات كثيرة وكان لا يأبه بالواجهة لنصرة المسلمين والدفاع عن كرامتهم وصون حوزة الوطن من أن تداس فكان ذا حساسية كبيرة نحو دينه ووطنه، وكان يبذل النفس والنفيس

---

(56) مقدمة الفهرسة ـ ص: 8 الزاهي.

في سبيل الهدف الأسمى ممتثلا بذلك قول الله تعالى «ان الله اشترى من المومنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة. . .».

وقد حظي ابن غازي بسمعة طيبة وباحترام كبير سواء من تلامذته أو من الكاتبين عنه بصفة عامة، وان الكتب التي أرخت لتلك الفترة ذكرت قيمة ابن غازي العلمية ودوره في نشره بين طلبته المتوافدين عليه من كل فج، فقال فيه تلميذه عبد الواحد الونشريسي: «أفنى أيام حياته في طلب العلم وإقرائه والعكوف على تقييده ونشره، وتخرج بين يديه عامة طلبة فاس وغيرها، وارتحل الناس للأخذ عنه وتنافسوا في ذلك وكان عذب المنطق، حسن الإيراد والتقرير، فصيح اللسان، عارفا بضاعة التدريس، ممتع المجالسة جميل الصحبة، هدى الحجة، نقي الشيبة، حسن الاخلاق والهيأة، عذب المفاكهة، معظما عند الخاصة والعامة، حضرت مجالس اقرائه في الفقه والعربية والتفسير والحديث وغيرها وكلها في غاية الاجتهاد وبالجملة فهو آخر المقرئين وخاتمة المحققين»[57] وقال فيه ابن زيدان صاحب الاتحاف: «عالم العصر وبركة القطر المتقن الذي لم يسمح الزمان له بمثل، بحر زاخر تتلاطم أمواج تحقيقه، حافظ حجة، فرضي حيسوبي عريضي خطيب جامع شتات الفضائل مقرىء مجود صدر في القراءات متقن لها عارف بوجوهها وعللها، طيب النعمة، عذب المنطق، حسه الايراد والتقرير، فصيح اللسان، عارف بصنعة التدريس، ممتع المجالسة، جميل الصحبة، يسير الهيبة، نقي العيشة، حسن الاخلاق والهيأة، عذب الفكاهة، معظم عند الخاصة والعامة، نصوح قائم بعلم التفسير والفقه والعربية والحديث، حافظ له، واقف على أحوال رجاله وطبقاتهم، ضابط لذلك كله».

تلاميذه:

ولكي نعرف مكانة الشيخ العلمية أكثر، لابد من معرفة ماله من تلاميذ وأصحاب، لأن المرء بما أعطى، وليس بما أخذ، وامام الكثرة الكاثرة من هؤلاء التلاميذ، نقتصر على المشاهير منهم، ولنذكرهم حسب ترتيب وفياتهم:

---

(57) اتحاف اعلام الناس، ج4 ص: 2.

1) أبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف الصنهاجي ، الشهير بالدقون ، قرأ بالسبع على أبي عبد الله الصغير، ولما مات أكمل على ابن غازي ، وسمع من المواق فهرسته ، وكان عالما أديبا فقيها ، مقرئا محدثا راوية (ت 921هـ)[58].

2) أبو عبد الله محمد شقرون بن أبي جمعة المغراوي الوهراني، الاستاذ المتكلم ، العالم القدوة ، والمقرىء العمدة ، من الشيوخ الذين أخذ عنهم وأفاد منهم ، الامام ابن غازي ، وله قصيدة طويلة في رثائه (ت 929هـ)[59].

3) أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي السماتي ، العالم المقرىء صاحب تقييد وقف القرآن ، الذي عليه عمل الناس الى اليوم (ت 930هـ)[60].

4) أبو علي الحسن بن عثمان التاملي الفقيه الحافظ المتفنن ، رحل الى فاس للأخذ عن ابن غازي وغيره من شيوخ المدينة ، ثم عاد الى بلده (جزولة) فانتفع به خلق كثير، وممن أخذ عنه السلطان محمد الشيخ المهدي (ت 932هـ)[61].

5) مخلوف بن صالح المخلوفي البلبالي الفقيه القاضي، أخذ عن ابن غازي وغيره (ت 950هـ)[62].

6) أبو الحسن علي بن موسى بن هارون المطغري ، الخطيب الفقيه المفتي ، لازم ابن غازي سبعا وعشرين سنة واختص به ، وكان قارىء دروسه (ت 951هـ)[63].

---

(58) انظر نيل الابتهاج ص: 88 ، ودرة الحجال 1/92 ، ولقط الفرائد 235 ، وشجرة النور 276 ، وصحيفة الميثاق ، بحث سعيد أعراب عدد: 141 س8 .

(59) انظر لقط الفرائد 289 ، وشجرة النور ص: 277 ، وسلوة الانفاس ج 3/230 ، وصحيفة «الميثاق» بحث سعيد أعراب ع 141 ـ س8 .

(60) انظر نيل الابتهاج ص: 335 ، ودرة الحجال 2/152 ، ولقط الفرائد 290 ، وشجرة النور ص: 277 والقيس عليه بالهبطي الصوفي ومجلة دعوة الحق بحث سعيد أعراب أعداد: 4 ص91 ، و8 ص104 ، و9 ص10 ص126 : 11 .

(61) انظر درة الحجال 1/240 ، ولقط الفرائد ص: 291 .

(62) درة الحجال 3/15 ، ولقط الفرائد ص: 2980 .

(63) انظر الدوحة 51 ، والجذوة 301 ، والدرة 3/254 ، ولقط الفرائد 298 ، ونيل الابتهاج 212 .

7) أبو سعيد عثمان بن عبد الواحد بن عبد العزيز اللمطي الفقيه النحوي، الأستاذ المكناسي، أخذ عن ابن غازي وغيره (ت 954هـ)[64].

8) أبو مالك عبد الواحد بن أحمد الونشريسي أخذ عن أبن غازي، وعن أبي زكرياء السوسي، ووالده أبي العباس وآخرين، وأخذ عنه جماعة، قال فيه تلميذه المنجور: شيخنا الفقيه النحوي الأديب، المحقق، المفتي، الخطيب، الناظم الناثر. . [65] (ت 955هـ)[66].

9) أبو العباس أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن أبي العافية، الفقيه، قاضي مكناسة، أخذ عن ابن غازي وغيره (ت 955هـ)[67].

10) أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن سفيان العاصمي، الفقيه المحدث الراوية، قال فيه تلميذه المنجور: «الشيخ الفقيه الأستاذ المحدث المسند المحقق، الحاج الرحال الخطيب. . . [68]» (ت 956هـ)[69].

11) أبو عبد الله محمد بن علي بن عدة الاندلسي، قال فيه تلميذه المنجور: الشيخ الأستاذ الحافظ لكتاب الله، المتقن متنا وأداء ورسما وضبطا، قرأ على شيخ الجماعة ابي عبد الله ابن غازي، وعلى الاستاذين الدقون والهبطي وغيرهم، ولازم دروس ابن غازي في التفسير وغيره وسمع عليه صحيح البخاري، وجمع عليه بالقراءات السبع[70] (ت 975هـ)[71].

---

(64) انظر درة الحجال 3/211، ولقط الفرائد 300.
(65) انظر فهرسة المنجور ص 50.
(66) انظر ترجمته في درة الحجال 3/39، ولقط الفرائد ص: 300، والدوحة 52 ـ 54.
(67) انظر درة الحجال 1/106، لقط الفرائد 301.
(68) فهرسة المنجور 9.
(69) انظر الجذوة 261، والدرة 3/96، ولقط الفرائد 301، ونيل الابتهاج 176، والسلوة 2/159.
(70) انظر فهرس المنجور ص: 66
(71) انظر الجذوة 206، والدرة 2/213، ولقط الفرائد 310، والسلوة 3/282.

12 ـ أبو عبد الله محمد بن مجبر المساري[72]، الاستاذ الحافظ النحوي، سيبويه زمانه، أخذ عن أبي عبد الله ابن غازي، وأبي عمران الزواوي وأكثر عليه (ت 983هـ)[73].

13) أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد الفجيجي الرحالة المحدث، أخذ عن أبي عبد الله الصغير، وابن غازي وأبي العباس الونشريسي وسواهم، رحل الى المشرق فأخذ عن السيوطي والبساطي وابن النجار الحنفي وغيرهم، له قصيدة مطولة في اطراد الصيد، عليها شرح للروية ابي القاسم الفجيجي، (ت 900هـ)[74].

وهناك تلاميذ آخرون راسلوا ابن غازي فأفادوا من علمه لم نرد أن نتحدث عنهم.

وفـاتـــه:

وكما وقع الاختلاف في تاريخ ازدياده، كاد أن يقع في تاريخ وفاته، الا ان هذا الاختلاف بسيط ونادر.

فممـا لاشـك فيه أنه توفي وقد قضي على دولة الوطاسيين قضاء مبرما، وقامت دولة شريفة أخرى هي الدولة السعدية، فباستثناء الأستاذ عبد الله كنون الذي قال بأنه توفي سنة 917هـ[75]، لاحظت في كل المصادر التي تسنى لي قراءتها أنه توفي سنة 919هـ، فجاء في فهرسة المنجور أنه توفي في هذه السنة، وقال ابن زيدان في الاتحاف: (توفي بفاس اثر صلاة الظهر يوم الاربعاء تاسع جمادى الاولى سنة تسع عشرة وتسعمائة، ودفن من غده يوم الخميس، واحتفل بجنازته احتفالا عظيما، وحضر السلطان ووجوه دولته، وتبعه ثناء حسن جميل ودفن في عدوة الأندلس من فاس برد الله ثراه ورضي عنه)[76].

---

(72) تصحف في عدة مصادر بالمساوق ـ بالواو.

(73) انظر في ترجمته: فهرس المنجور ص: 63 ـ 65، والجذوة 154، والدرة 2/222، ولقط الفرائد 314، والسلوة 3/128.

(74) انظر جذوة الاقتباس 1/93، واليواقيت الثمينة 1/83.

(75) النبوغ المغربي: 1 ص: 209 ط. بيروت 1961 الثانية (لا أعلم إن كان خطأ مطبعيا.

(76) اتحاف اعلام الناس ج4، ص: 11.

وجاء في كتاب مؤرخو الشرفاء أنه توفي في نفس اليوم الذي لقي فيه ذلك الـولي بفاس عشية التاسع من جمادى الأولى 919هـ ـ 13 يوليوز 1513م، ودفن بمقبرة باب الحمراء في حومة الكغادين، واحتفل بجنازته احتفالا عظيما حضر السلطان ووجـوه دولتـه وجماعة من العلماء والفقهاء والأعيان. وقد رثاه تلميذه أبـو عبـد الله محمد شقرون الوهراني بقصيدة طويلة عدد فيها محاسنه ومناقبه، تقع في 74 بيتا[77].

(77) اطلعت عليها في مخطوط خاص.



الفصل الثالث

آثاره

خلف ابن غازي ـ وهو العالم الموسوعي ـ تراثا ضخما في مختلف العلوم والفنون، وأول ما يلاحظ على مؤلفاته أنها ـ في الغالب ـ رسائل صغيرة الحجم، لكنها كثيرة العلم، تحمل عناوين مسجوعة بسجعتين، وعلى كثرة ما تناولته من موضوعات في مختلف العلوم والفنون يمكن ارجاعها الى فئات تسع.

أ ـ القراءات: وله في هذا الباب:

1) انشاد الشريد، من ضوال القصيد، شرح على الشاطبية، رتبه ترتيبا عجيبا.[78]

2) إيناس الاقصاد.

3) التحرير ـ لخصها من انشاد الشريد ـ كما يقول ابن القاضي في الجدوة[79].

4) فواصل المحال رجز في فواصل الآي المهالة[80].

5) وله عليه شرح ادرجه في «انشاد الشريد» لدى قول الشاطبي: (وعند رؤوس الآي ترقيقها اعملا[81].

(78) انظر المكتبة القرآنية بالمغرب ـ بحث الاستاذ سعيد أعراب المنشور بصحيفة الميثاق لسان رابطة علماء المغرب ـ ع. 132 ـ ص: 8.

(79) انظر ص: 202.

(80) انظر بحث الاستاذ أعراب الآنف الذكر.

(81) المرجع السابق.

6) تفصيل عقد الدرر ـ أرجوزة في طرق نافع العشر، فصل فيها ـ كما يقول ابن سرى ونشير طيها[82].

7 ـ رسالة أجاب بها ابن غازي علماء تلمسان عن سؤال وجهوه اليه حول مراتب العـد عند العشر[83] وهي غير الرسالة المعنونة بـ«المسائل الحسان، أو الاشارات الحسان المرفوعة الى حبر فاس وتلمسان»، التي سنذكرها بعد.

ب ـ الحـديـث:

8) إرشاد اللبيب إلى مقاصد حديث الحبيب، حاشية على البخاري، وهي التي اخترتها موضوع رسالتي وأقوم بتحقيقها ان شاء الله.

9) المستنبطات من حديث «يا أبا عمير ما فعل النفير» ذكره صاحب هدية العارفين[84]، أشار اليه المؤلف في حاشيته على البخاري[85]، وفي كتابه الروض الهتون[86]، وذكره أحمد بابا[87] ضمن كتب ابن غازي.

10 ـ «التعلل برسوم الاسناد بعد انتقال اهل المنزل والناد».

فهـرسـة شيوخـه ضمنهـا رواياتـه وأسـانيده، وقـد افتتحهـا بحـديث الأولوية[88]، قال فيها الكتاني: (فهرس نفيس جدا، ما أعذب سياقه، وأجمل طرقه).[89].

11 ـ منظومة في البدع ـ ذكرها محمد الزاهي في مقدمة الفهرس، وقال توجد بمكتبة الجامع الأعظم بالجزائر ـ ضمن مجموع رقم (77) ـ من ورقة 249 ـ 261.

---

(82) اطلعت على نسخة منها بخزانة الاستاذ أعراب.
(83) ذكرها الأستاذ أعراب في بحثه السابق الذكر ع133 س8.
(84) انظر ج226/2.
(85) انظر كتاب الادب ص: 147.
(86) انظر ص 41 نشر المطبعة الملكية.
(87) انظر نيل الابتهاج ص: 334.
(88) طبعت بتحقيق محمد الزاهي التونسي الدار البيضاء (1399 ـ 1979)
(89) انظر فهرس الفهارس 210/1.

ج ـ الفـقـه :

12 ـ «شفـاء الغليل، في حل مقفل الخليل» ـ بين فيه هفوات وقعت لبهرام، ومواضع مشكلة في المختصر، أجادها ما شاء، وقد صدره بمقدمتين الأولى في التعريف بالمصنف، والثانية في بيان بعض اصطلاحاته[90].

13 ـ تكميل التقييد، وحل التعقيد، كذا ذكره المؤلف ـ غير مرة ـ في حاشيته على البخاري وتذكره بعض المصادر بلفظ اتحاف ذوي الذكاء والمعرفة بتكميل تقييد أبي الحسن، وتحليل تعقيد ابن عرفة[91]. قال فيه بعض معاصريه من أهل فاس، أما التكميل فقد كمله، وأما التعقيد فما حله[92].

14 ـ اسعاف السائل في تحرير المقاتل والدلائل ـ ذكره ابن القاضي في الجدوة[93]، وأحمد بابا في النيل[94].

15 ـ «الكليات الفقهية» وكـان تأليفـه لها بطريق تامسنـا، أوائل عام 893[95]، وقد سبقه الى هذا الميدان أبو عبد الله المقري في كتابه «عمل من طب لمن حب»[96].

16 ـ «الجامع المستوفي بجداول الحوفي»[97] وهو ذيل على كتاب الفرائض الحوفية لابن القاسم الحوفي (ت 580هـ).

---

(90) توجد نسخ عديدة منه في المكتبات العامة والخاصة، ففي المكتبة العامة بالرباط أربع نسخ، نسخة تحمل رقم (1512) وثلاث نسخ بأرقام متتابعة (170 ـ 171 ـ 172).

(91) انظر مقدمة الفهرس ص: 11.

(92) انظر نيل الابتهاج ص: 333.

(93) انظر ص: 202.

(94) انظر ص: 333.

(95) طبع على الحجر بفاس.

(96) توجد نسخة منه بالمكتبة العامة بتطوان رقم: 353 م.

(97) توجد نسخة منه بالخزانة العامة بالرباط رقم: 10136.

17 ـ حاشية على مختصر خليل ـ ذكرها صاحب الحلل السندسية في الأخبار التونسية[98]، ولعله يعني بها «شفاء الغليل في حل مختصر خليل» الآنف الذكر.

18 ـ شرح مشكل كلام ابن عرفة في مختصره، ذكرها صاحب مؤرخي الشرفاء[99]، ولعله نفس الشطر الثاني من كتاب «تكميل التقييد، وحل التعقيد» السالف الذكر.

19 ـ «تحرير المقالة في نظائر الرسالة»[100]، منظومة رجزية في المسائل التي تتشابه في الحكم من رسالة ابن أبي زيد القيرواني.

20 ـ شرحها، توجد منه نسخة محفوظة بالجامع الأعظم بالجزائر المجموعة (رقم 77).

21 ـ أبيات في الذكاة، وشرحها أبو سليمان داود بن أحمد الأغلبي، ويسمى هذا الشرح «الروض الفائح في بيان صفة الذبائح» توجد نسخة منه بالخزانة العامة بالرباط رقم: 472، ولعل هذه المنظومة هي التي أسماها «اسعاف السائل» كما مر آنفا.

22 ـ مذاكرة أبي اسحاق بن يحيى في حكم ما حيا[101] ـ ذكره في الاتحاف[102] وتذكر بعض المصادر أن ابن غازي مال في هذا الكتيب، الى الاباحة والمعروف أنه مسكر[103]، والكتيب موجود في بعض الخزائن ولم يمكن لي الوقوف عليه.

---

(98) ج2 ـ ص: 651.

(99) انظر ص تعليق رقم:

(100) شرحها الحطاب وتوجد نسخة جيدة منها بالمكتبة العامة بتطوان رقم: 890/4ع وقد اختارها موضوع رسالته لنيل دبلوم الدراسات العليا من دار الحديث الحسنية الأستاذ أحمد سحنون.

(101) شراب مقطر من التين، غالبا تصنعه اليهود، وكانوا يتجرون فيه بكثرة.

(102) انظر 9/4.

(103) انظر ذكريات مشاهير المغرب ـ الحلقة 12 ص: 24.

د ـ النحـو:

23 ـ «امتـاع ذوي الاستحقـاق، ببعض مراد المـرادى وزوائـد أبي اسحـاق»[104] وهي حاشية على ألفية ابن مالـك، جمع فيه بين كلام المرادي والشاطبي في شرحهما عليها مع زيادات مفيدة جدا.

24 ـ «المطلب الكلي في محادثة الامام القلي» ذكره أحمد بابا في «نيل الابتهاج»[105].

هـ ـ العـروض:

25 ـ «امـداد ابحـر القصيد، ببحري أهل التوليد»[106] ذيل به نظم الخزرجية في العروض.

26 ـ شرحه ـ وهو مطبوع.

و ـ التاريخ:

27 ـ «الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون»[107]، تناول فيه تاريخ بلده (مكناس) وخططها وآثارها، وتراجم المشاهير من أعلامها، وجعله ثلاثة أقسام:

1) لوصف الآثار، والغراسات، والأنهار.
2) لذكر الأحداث التاريخية.
3) للتعريف برجالاتها.

ويشكك بعض الباحثين في نسبة هذا الكتاب لابن غازي، وقد فند هذا الرأي صاحب مؤرخي الشرفاء[108].

---

(104) توجد نسخة منها بالمكتبة العامة بتطوان تحت رقم: 544.
(105) ص: 334.
(106) يوجد ضمن مجموع بالخزانة العامة بالرباط رقم: 292.
(107) طبع على الحجر وغيره.
(108) انظر ص: 158.

28 ـ نظم مراحل الحجاز.

29 ـ شرحه ـ ذكرهما أحمد بابا في نيل الابتهاج[109].

30 ـ «الاشارات الحسان، المرفوعة الى حبر فاس وتلمسان» ـ رسالة صغيرة تقع في نحو 22 صفحة أجاب فيها المؤلف معاصره أبا العباس الونشريسي حبر فاس وتلمسان، اذ هو عاش الشطر الأول في حياته بتلمسان، بينما عاش الشطر الأخير بفاس، وبها توفي سنة (914هـ).

والرسالة أوردها المقري في «أزهار الرياض»[110] بكاملها، وتذكرها بعض كتب[111] التراجم باسم «المسائل الحسان».

ز ـ الحساب:

31 ـ «منية الحساب[112] في علم الحساب»، قصيدة في 250 بيتا، ضمنها تلخيص ابن البناء في علم العدد.

32 ـ وله عليها شرح أسماه «بغية الطلاب في شرح منية الحساب». وهو مطبوع.

33 ـ «كشف الالتباس والخطط، عن أوضاع الخمس خالي الوسط» ـ نظم في 38 بيتا: توجد نسخة منه في الخزانة العامة بالرباط، رقم: 2602.

34 ـ «تكملة اوضاع المخمس خالي الوسط، وكيفية التعريف به على أحسن نمط» قصيدة في 114 بيتا، مطلعها:

ألا ان خالي القلب من كل شاغل.. الخ.

توجد نسخة منها في الخزانة العامة بالرباط رقم: 2.601.

---

(109) انظر ص: 334.

(110) انظر ج3/65 ـ 88.

(111) انظر الجذوة ص: 202، والنيل ص: 333، والاتحاف 9/4.

(112) توجد منها نسخة بالخزانة العامة بالرباط رقم: 2243 ضمن مجموع من ورقة (94 ـ 121).

الفصل الرابع

دراسة تحليلية لكتاب «إرشاد اللبيب إلى مقاصد حديث الحبيب»

بعد إلقاء نظرة على ما تركه لنا ابن غازي من آثار، رأيت من اللازم تخصيص هذا الفصل لكتاب «إرشاد اللبيب إلى مقاصد حديث الحبيب» كي أقدم للقارىء الكريم صورة واضحة عن غرض الكتاب، ومنهجه ومصادره، وقيمته.

1 ـ توثيق عنوان الكتاب، أثبت المؤلف نفسه هنا العنوان في النسخة التي كتبها بخط يده[113]، وافصحت بذلك كتب التراجم[114].

2 ـ يفهم غرض الكتاب، وحسب تأليفه، مما يشير إليه المؤلف بقوله: (وجعلتها كالتكملة لكتاب البدر الزركشي، فلا أذكر ـ غالبا ـ الا ما أغفله...)، فهو أراد إكمال ما أخل به الزركشي في كتابه «التنقيح لألفاظ الصحيح».

3 ـ منهجه:

ومنهجه أن يقتصر على شرح ما لم يشرحه الزركشي من ألفاظ صحيح البخاري على وجه الاختصار، اللهم إذا اقتضى الحال التطويل لتوضيح المقام، وشرح ما هو أهم، وربما أضاف إلى ما كتبه الزركشي زوائد مهمة، ونكتا لطيفة ـ على حد تعبيره.

---

(113) وهي التي جعلناها الأصل، وترمز اليها بحرف (ص) ويأتي التعريف بها في مقدمة التحقيق.

(114) انظر جذوة الاقتباس ص: 202.

4 ـ مصـادره :

وأهم المصادر التي اعتمدها المؤلف هي كما يلي :

1 ـ شرح أبي الحسن علي بن يخلف بن بطال، ويرمز اليه بحرف (ب) وهو من أهم شروح البخاري، لكنه تطغى عليه النزعة الفقهية، يقع في نحو ستة أجزاء، توجد مبعثرة في بعض المكتبات، ولا يكاد يوجد كاملا، وقد أفاد منه المؤلف كثيرا، وخصوصا فيما يتصل بالاحكام الفقهية المستنبطة من الحديث.

2 ـ التعليقة التي وضعها المازري على أحاديث الجوزقي وسماها بعضهم الامالي[115]، ويرمز اليها بحرف (ز) أورد منها المؤلف تحقيقات نفيسة، والكتاب يعتبر مفقودا.

3 ـ «فتح الباري على صحيح البخاري» وهو أغنى شروح البخاري، وأوفاها بالغرض المقصود، حتى قيل لا هجرة بعد الفتح.

4 ـ وكـذلـك مقـدمتـه «هدى الساري» التي تعتبر لشروح البخاري، كالفـاتحة تغني عن غيرها، ولا يغني غيرها عنها، وقد عاد المؤلف اليها كثيرا، ويرمز لهما بحرف (ح).

وهناك مصادر أخرى ثانوية، عرض لها في غضون الكتاب، نذكر منها :

1) موطأ الامام مالك.
2) صحيح مسلم.
3) دلائل النبوة لأبي نعيم.
4) سيرة ابن اسحاق.
5) شرح سليمان الخطابي على صحيح البخاري.
6) شرح البخاري لابن المرابط.
7) شرح الباجي على الموطأ.
8) تقييد المهمل لأبي علي الجياني.

---

(115) انظر الامام المازري ـ لحسن حسني عبد الوهاب ص:

9) المعلم على صحيح مسلم ـ للامام المازري. توجد نسخة خطية جيدة في ملك الأستاذ عبد الله كنون، أعارها لي، وسمح لي بتصويرها والاستفادة منها، جزاه الله أحسن الجزاء.

10 ـ الاكمال للقاضي عياض السبتي.

11 ـ مشارق الأنوار ـ له أيضا.

12 الشفا ـ له كذلك.

13 ـ التعريف والاعلام، لما ابهم في القرآن من الاعلام ـ للسهيلي.

14 ـ الخبر الفصيح، بقواعد مسند البخاري الصحيح ـ للسفاقسي.

15 ـ المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ـ لابي العباس القرطبي.

16 ـ شرح النووي على صحيح مسلم.

17 ـ التوضيح بمشكلات الجامع الصحيح ـ لابن مالك.

18 ـ سيرة ابن سيد الناس.

19 ـ سيرة الحلبي.

قيمة الكتاب:

بالرغم من اختصار الكتاب واقتصاره على جوانب أغفلها الزركشي فقد أودعه زوائد مهمة ونكتا لطيفة: (... فهذا كتاب أودعته نكتا يخف حملها، وسهلت ـ ان شاء الله ـ تناولها ونقلها، انتقيتها من كلام شراح الصحيح ...).

بالاضافة إلى تصحيح أخطاء وقع فيها شراح البخاري، وفي مقدمتهم الحافظ ابن حجر، فبعد أن ينقل كلامهم، يعقب على ذلك ـ إن كان المقام يحتاج إلى تعقيب ـ بقوله: (قلق).

ومن أطرف الأبحاث التي عرض لها في هذا الكتاب، حياة النباتات، وإحساساتها[116] إلى جانب ما أورده من منظومات، وذيله من أبيات.

---

(116) وقد تحدث في الموضوع بشكل أوسع، أبو عبد الله محمد بن مالك في كتابه «زهرة البستان، ونزهة الأذهان»، وتوجد نسخة منه بالخزانة الملكية ـ ضمن مجموع رقم: (1534).

ب . نص المخطوط



مقدمة التحقيق

عندما اخترت موضوع رسالتي دراسة وتحقيق مخطوط «إرشاد اللبيب إلى مقاصد حديث الحبيب» لأبي عبد الله بن غازي، كانت أولى محاولاتي البحث عن أصول الكتاب المخطوطة، وصلتها بالمؤلف، وأعني بذلك أنها بخط يده، أو قرئت عليه، فطفت على كثير من المكتبات، سواء منها العامة أو الخاصة، وزرت أعلام البحث، واسترشدت بآرائهم.

النسخ الخطية ومنهج التحقيق

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على خمس نسخ:

1 ـ صورة عن نسخة خطية في ملك العالم البحاثة أستاذنا المشرف السيد محمد المنوني، وهي النسخة الأم، نعتقد أنها بخط المؤلف ودليلنا على ذلك:

أولا ـ مقارنتها بخطوط المؤلف، فهي لا تكاد تختلف عنها.

ثانيا ـ ما كتب على ظهر الورقة الأولى من هذه النسخة، وقد جاء فيها ما يلي:

(كتاب إرشاد اللبيب... للشيخ الامام... وهو بخطه ـ رحمه الله، عدا هذه الورقة المكتوب هذا على ظهرها...)

ثالثا ـ ما جاء في الفرع المنتسخ منها الذي يرمز إليه بحرف (م ـ 1) كما يأتي، وقد أعاد نفس العبارة (... وهو بخط مؤلفه، عدا هذه الورقة المكتوب هذا على ظهرها، قال كاتبه، كذا وجدت على أول ورقة من الأصل المنتسخ منه هذا).

وللأسف أن هذه النسخة ـ الأم ـ لم تسلم هي الأخرى من عوادي الزمان. التي سطت على كثير من تراثنا، فقد أصابتها الرطوبة، فانمحت حواشيها، وأكثر السطور الأولى من كل صفحة، لا تكاد تقرأ، مما جعلني أستعين بالنسخ الأخرى حتى يخرج النص سليما.

على أن الورقتين الأوليتين قد سقطتا، فعوضت الاولى بخط مخالف غير خط المؤلف، بينما الثانية لا وجود لها البتة، واضطربت الأوراق الثالثة: (3 ـ 4 ـ 5 ـ 6 ـ 7 ـ 8 ـ 11).

ورتبت ترتيبا خطأ، ولعل ذلك من صنع المسفر، كما سقطت الورقة الأخيرة من الكتاب، فكتبت من جديد بخط مغاير.

والنسخة تقع في (146) ورقة من القطع المتوسط، مقياسها: 21×13 سم، وسطرها 15 سطرا، معدل السطر الواحد (11) كلمة في الغالب، وقد جعلتها الأصل، وأرمز إليها بحرف (ص).

2 ـ صورة عن نسخة خطية بالخزانة الملكية رقم: (5344) وهو فرع قديم انتسخ من أصل المؤلف مباشرة كما يذكر الناسخ (قال: كاتبها وفرغت من تقييده من خط المؤلف أوائل شوال عام (1096 هـ) ويعني بذلك النسخة ـ الأم ـ كما أشرت إلى ذلك آنفا أوراقها (66) ورقة من القطع المتوسط، مقياسها: 17×13، سم، ومسطرتها 27 سطرا، معدل السطر الواحد (22 كلمة) في الغالب، وأرمز إليها بحرف (م ـ 1).

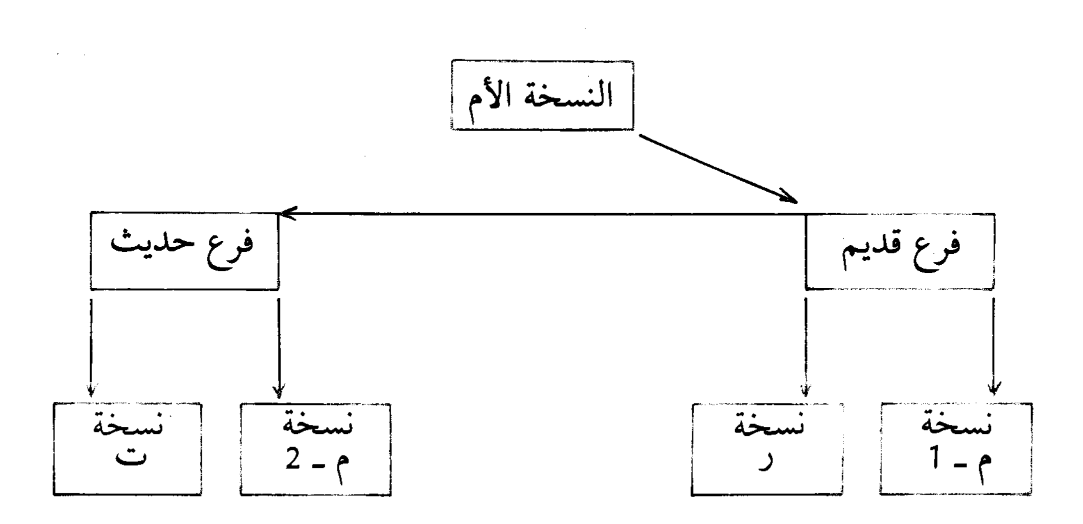
3 ـ صورة عن نسخة خطية، توجد ضمن مجموعة بالخزانة العامة بالرباط رقم: 375م تبتدىء من ورقة (18 ب)، أوراقها (92) ورقة من القطع المتوسط، مقياسها: (20×14) سم، ومسطرتها (18) سطرا، معدل السطر الواحد (11) كلمة في الغالب، كتبت بخط نسخي جميل، ويبدو أنها من الفروع الأولى التي انتسخت من أصل المؤلف، وقد تلاشت أطراف الورقة الأخيرة منها ترجمت، فانطمس تاريخ نسخها، وأرمز إليها بحرف (ر).

4 ـ صورة عن نسخة خطية أخرى بالخزانة الملكية رقم: (2171) وهي فرع حديث، كتبت بخط عادي، لم يذكر تاريخ نسخها، أوراقها (83) ورقة

من القطع المتوسط، مقياسها: (16×20) سم، ومسطرتها (21 سطرا، معدل السطر الواحد (12) كلمة في الغالب، وأرمز إليها بحرف (م ـ 2).

5 ـ صورة عن نسخة خطية توجد ضمن مجموع بالمكتبة العامة بتطوان، تبتدىء من ورقة (189)، وهي من الفروع الحديثة، فرغ منها ناسخها أوائل جمادى الأولى عام (1293هـ)، أوراقها: (94) ورقة من القطع الكبيرة، مقياسها: 25×20) سم، ومسطرتها (27 سطرا، معدل السطر الواحد (18) كلمة في الغالب، وأرمز إليها بحرف (ت). ويمكن إرجاع هذه النسخ جميعها إلى:

أ ـ أصل (النسخة الأم).
ب ـ فروع قديمة.
ج ـ فروع حديثة.
ويوضحها الرسم التالي



والمنهج الذي سرت عليه في تحقيق هذا الكتاب يتمثل في جعل النسخة (الأم) الأصل ومقابلتها بباقي النسخ، وقد وضعت حاشيتين:

إحداهما للفروق وهي خاضعة لحروف (أبجد...) وقد التزمت نص المؤلف حسب النسخة التي كتبها بيده، وأملاها على تلاميذه، ولم أحد عنها قيد أنملة، اللهم إذا كان هناك سقط أونحوه في الأصل فإني ألتجيء إلى النسخ الأخرى فإن اختلفت أختار منها ما أراه راجحا في نظري وأثبته في صلب المتن جاعلا له بين قوسين (...).

أما الحاشية الأخرى فقد خصصتها للتعاليق ورمزت إليها بالأرقام العربية (1-2-3-...) وحاولت توضيح ما أشكل من كلمات وعبارات و(أرجعت كل نص إلى أصله ما وجدت إلى ذلك سبيلا) وترجمت للأعلام الواردة في النص، وأحلت على مصادرها مبينا ذلك بالجزء والصفحة. أما المصادر المخطوطة فقد جعلت بدل الصفحة - الورقة - وفي المصدر اللوحة (أ - ب -). وذيلت الكتاب بفهارس مفصلة تلقي بعض الأضواء عن موضوعاتها وأهم أبحاثه وهي كما يلي:

1 - فهرس الموضوعات.
2 - فهرس الاعلام (المترجم لهم)
3 - فهرس الكتب الواردة في المتن.
4 - فهرس مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق.

بسم الله الرحمان الرحيم[أ] صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله. يقول العبد الفقير إلى رحمة مولاه، الغني به عمن سواه، محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي، العثماني النسب، المكناسي المنشأ، الفاسي الدار سمح الله تعالى له بمنه وكرمه، إنه على كل شيء قدير[ج].

الحمد لله الذي أنعم علينا بمنة الاسلام، وألهمنا حفظ حديث نبيه - عليه وعلى آله وصحبه - أفضل الصلاة وأزكى السلام.

أما بعد: فهذا كتاب سميته بـ «إرشاد اللبيب إلى مقاصد حديث الحبيب» وأودعته نكتا[د] يخف حملها، ويسهل - إن شاء الله تعالى - تناولها ونقلها، انتقيتها من كلام[هـ] شراح الامام البخاري بحسب التيسير، ومن الله - تعالى - استمد التوفيق وتسهيل العسير، فذلك عليه يسير، وهو على كل شيء قدير، وقد جعلت علامة (ب) للشيخ أبي الحسن على بن خلف، وعلامة (ز) للامام أبي

أ) صلى: ص م 2، وصلى: ر م أ ت.
ب) (يقول العبد... بمنه وكرمه): ص ر ت - م (1-2).
ج) (انه على كل شيء قدير): ص - ر ت م (1-2).
د) نكتا: ت م (1-2)، نكتا: ص ر.
هـ) كم كلام شراح: ص م 2، من شراح كلام: ر ت م 1.

(117) انظر الفصل الثالث من قسم الدراسة ص (   ).
(118) القرطبي ويعرف بابن اللجام، الامام الحافظ الراوية، الفقيه المحدث، مالكي المذهب (ت449هـ - 1057م).
له كتاب في الاعتصام في الحديث، وشرح على صحيح البخاري، تطغى عليه النزعة الفقهية يقع في نحو 6 أجزاء، يوجد المجلد الأول منه بالخزانة العامة بالرباط رقم: (4073ق)، وانظر في ترجمته ابن بشكوال الصلة 2/394، وابن العماد شذرات الذهب 3/283، والقسطلاني مقدمة إرشاد الساري 1/41، ومحمود مخلوف شجرة النور ص: 115.

عبد الله محمد بن علي المازري[119] مما علق عنه[120] على كتاب الجوزقي[121](أ)، وعلامة (ح) لشيخ شيوخنا شهاب الدين ابن حجر[122] بعضه من شرحه[123] من مقدمته[124]، وجعلته كالتكملة لكتاب[125] البدر الزركشي[126]، فلا أذكر - غالبا - إلا ما أغفله.

أ) الجوزي: ت، وهو تحريف. والصواب الجوزقي، كما هو في جميع النسخ.

(119) نسبة الى مازرة بلدة بجزيرة صقلية، انتقلت أسرته الى افريقية واستوطن المهدية، وبها توفي سنة (536هـ - 1141م).
وكان إماما في الفقه، بلغ الغاية في التحقيق ودقة النظر، طويل الباع، واسع الاطلاع.
ومن مؤلفاته «المعلم في شرح صحيح مسلم» وتعليق على أحاديث الجوزقي وسواها.
انظر ابن خلكان، وفيات الأعيان 1/436، وابن فرحون الديباج المذهب في أعيان المذهب ص: 279 - 280، والمقري أزهار الرياض في أخبار عياض ج3/166، وتقي الدين المكي لحظ الالحاظ ص: 73، ومخلوف شجرة النور الزكية ص: 115، وحسن حسني عبد الوهاب، الامام المازري.

(120) التعليقة التي وضعها المازري على أحاديث الجوزقي، وسماها بعضهم الأمالي.

(121) هو أبو بكر محمد بن عبد الله الجوزقي محدث نيسابور المتوفى سنة (388هـ - 998م) ألف المسند الصحيح على كتاب مسلم، وهو الذي علق عليه المازري، كما أشرنا الى ذلك آنفا.
انـظر ترجمتـه في تذكرة الحفاظ ص: 1013، والوافي بالوفيات 3/316، وطبقات الشافعية للسبكي 2/169، وكشف الظنون لحاجي خليفة 1685، والرسالة المستطرفة لمحمد بن جعفر الكتاني ص: 27.

(122) هو أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني من أئمة الحديث والتاريخ، ومن أشهر مؤلفاته «فتح الباري على صحيح البخاري» (ت 752هـ - 1149م) وقد استقى المؤلف كثيرا من شرحه «فتح الباري» ومن مقدمته.

(123) يعني فتح الباري على صحيح البخاري في 17 جزءا وقد طبع عدة طبعات.

(124) يعني هدي الساري «مقدمة فتح الباري» طبعت على حدة في جزءين.

(125) يعني به «التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح» وهو مختصر من شرحه الكبير على صحيح البخاري.
وتوجد نسخة منه في المكتبات العامة، انظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ج3/168.

(126) أبو عبد الله محمد بن بهادر بدر الدين الزركشي، التركي الأصل المصري، عني بالفقه والأصول، والحديث، شافعي المذهب (ت794هـ - 1399م)، له عدة مؤلفات، منها شرحه على علوم الحديث لابن الصلاح، وشرح الأربعين النووية، وشرع في شرح البخاري فتركه مسودة، ولخص منه (التنقيح) في مجلد، انظر ابن حجر الدرر الكامنة 4/17 - 18، وابن العماد شذرات الذهب 3/335، والكتاني الرسالة المستطرفة 1908م بروكلمان تاريخ الأدب العربي 3/168، وحاجي خليفة كشف الظنون 125، 226، 1359، 1874، والقسطلاني المقدمة 1/43، والخولي مفتاح السنة ص: 41، وفؤاد زسكي تاريخ التراث العربي 1/180.
وطبع كتاب «التنقيح» في القاهرة سنة 1351 هو عليه حواشي لاحمد بن نصر البغدادي (843هـ).

فأما[127] مناقب الامام البخاري - رحمه الله تعالى - فبحر لا ساحل له[128]، وقد كتب له أهل بغداد:

المسلمون بخير ما بقيت لهم   وليس بعدك خير حين تفتقد[129]

وأشياخه خمس طبقات: [130]

الأولى: من حدثه عن التابعين كمحمد بن عبد الله الانصارى[131]، ومكي بن إبراهيم[132]، وأبي عاصم النبيل[133].

الثانية: من كان في عصر هؤلاء، لكن لم يسمع من ثقافة التابعين، كآدح ابن أبي إياس[134]، وأبي مسهر، وسعيد بن أبي مريم[135]، وأيوب ابن سليمان[136].

---

(127) من هنا الى قوله: ولا يفرقها في الأبواب ولا يخلطها ـ ساقط في الأصل، وقد وضعته بين قوسين.

(128) وقد أورد طائفة منها الحافظ ابن حجر في المقدمة ج2/257.

(129) المرجع السابق.

(130) تبع في هذا ابن حجر في المقدمة ـ انظر ج2/251.

(131) أبو عبد الله محمد بن عبد الله المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري من الفقهاء العارفين بالحديث، ولي قضاء البصرة ثم قضاء بغداد، ورجع الى البصرة قاضيا فتوفي بها سنة (215هـ ـ 830م).
انظر طبقات ابن سعد 7/294، والجرح والتعديل لابن حاتم ج3/305، والتاريخ الكبير للبخاري ج1 ـ ق1/132، وميزان الاعتدال للذهبي 3/82، وتهذيب التهذيب لابن حجر 9/294، وخلاصة التهذيب للأنصاري ص: 346.

(132) أبو السكن مكي بن ابراهيم بن بشير التميمي الحنظلي البلخي الحافظ ثقة ثبت. ت215هـ ـ 830م).
انظر طبقات ابن سعد 7/373، والتاريخ الكبير للبخاري ج4/264/71، والجرح والتعديل ج4 ق1/441، وتهذيب التهذيب 10/293، وخلاصة التهذيب 398.

(133) الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيباني، أبو عاصم النبيل البصري شيخ حفظ الحديث في عصره (ت 212 هـ ـ 828 م).
انظر طبقات ابن سعد 7/295، والتاريخ الكبير للبخاري ج2 ق2/336، وتقريب التهذيب لابن حجر 1/373، وخلاصة التهذيب 177، والرسالة المستطرفة ص: 65.

(134) أبو الحسن آدم بن أبي اياس عبد الرحمن التميمي العسقلاني، ثقة متعبد (ت221هـ ـ 835م). انظر تقريب التهذيب 1/30، وخلاصة التهذيب 41.

(135) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي المصري، الحافظ الثقة (ت224هـ ـ 838م). انظر التقريب 1/293، والخلاصة 137.

(136) أيوب بن سليمان بن بلال القرشي المدني، وثقة ابن حبان (ت224هـ ـ 838م) التقريب 1/89، الخلاصة 43.

الثالثة: من أخذ عن كبار التابعين كسليمان بن حرب [137]، وقتيبة بن سعيد [138]، وعلي بن المديني [139]، ويحيى بن معين [140]، وأحمد بن حنبل [141]، واسحاق بن راهوية [142]، وأبي بكر [143] وعثمان [144] ابني أبي شيبة [أ]، وهذه الطبقة شاركه فيها مسلم.

أ) ابن أبي شيبة: م ابن شيبة: م 2 ابن شيبة: ت ومثله في مقدمة الحافظ ابن حجر، ولعل الأنسب ابني. ص.

(137) أبو أيوب بن حرب الازدي الواشحي بشين معجمة وحاء مهملة البصري قاضي مكة أحد الأعلام الحافظ (ت224هـ ـ 838م). انظر طبقات ابن سعد 7/300، والتقريب 1/322، والخلاصة 161.

(138) أبو رجاء قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الباقلاني، ثقة مأمون، ليس أحد من الكبار إلا وقد حمل عنه بالعراق، روى عنه البخاري ثلاثمائة وثمانين حديث (ت240هـ ـ 454م؛. انظر تهذيب التهذيب 8/359.

(139) أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح بن المديني البصري الامام الحافظ، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله، حتى قال عنه البخاري: ما استصغرت نفسي إلا عنده (ت234هـ ـ 848م) في نسخة (م) المديني.

(140) أبو زكرياء يحيى بن معين بن عون البغدادي، الحافظ المشهور، امام الجرح والتعديل (ت233هـ ـ 847م). انظر طبقات ابن سعد 7/354، والتقريب 2/358، والخلاصة 428.

(141) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، امام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة، صنف المسند في ستة مجلدات، يحتوي على ثلاثين ألف حديث ومؤلفات أخرى، (ت241هـ ـ 855م). انظر تاريخ ابن عساكر 2/28، والحلية لابن نعيم 9/161، والوفيات لابن خلكان 1/17.

(142) أبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن اللوية الحنظالي، عالم خراسان في عصره، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد، (ت238هـ ـ 853م). انظر تهذيب ابن عساكر 2/409، وميزان الاعتدال للذهبي 1/85، والحلية 9/234، وتهذيب التهذيب 1/816، له مؤلفات في منها المسند، والمصنف. (انظر تذكرة الحفاظ للذهبي 432، والمستطرفة ص 13.

(143) عبد الله بن محمد بن أبي شبيه الحافظ الكوفي (ت236هـ). انظر تهذيب التهذيب 6/2 ـ 4.

(144) أبو الحسن عثمان بن محمد بن أبي شيبة أخو أبو بكر الآنف الذكر من حفاظ الحديث له فيه مؤلفات (ت239هـ 853م) انظر التذكرة 444، وتهذيب التهذيب 7/149، وميزان الاعتدال 2/180.

الرابعة: رفقاؤه في الطلب، ومن سمع قبله قليلا، كمحمد بن يحيى الذهلي [145] وأبي حاتم الرازي [146]، ومحمد بن عبد الرحيم [147]، وعبد بن حميد [148].

الخامسة: قوم في عداد [أ] طبقته في السن والاسناد، كعبد الله بن حماد [149]، وحسين بن محمد [150]، روى عنهم أشياء يسيرة.

قال العقيلي [151]: لما ألف البخاري كتاب الصحيح، عرضه على أحمد ابن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني وغيرهم، فاستحسنوه، وشهدوا له بالصحة الا في أربعة أحاديث.

قال العقيلي: والقول فيها قول البخاري، وهي أحاديث صحيحة [152]، وقدم نيسابور سنة خمسين ومائتين فحرص محدثها محمد بن يحيى الذهلي من أهلها

أ) عداد: م ـ 1 ر، عدد: م 2، اعداد: ت ـ ص.

(145) أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي النيسابوري، حافظ نيسابور، (ت254هـ ـ 872م). انظر تذكرة الحفاظ 2/530، تهذيب التهذيب 9/1511، والرسالة المستطرفة 82، وطبقات الحنبلة لابن أبي يعلى 1/327.

(146) أبو حاتم محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلي الرازي، أحد الحفاظ الكبار، (277هـ ـ 890م). انظر التذكرة 2/267، وتهذيب التهذيب، 9/31، وطبقات السبكي 1/299، ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده 2/169، والرسالة المستطرفة 104.

(147) أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير العدوي البغدادي صاعقة، أحد الأئمة، (ت255هـ ـ 868م). انظر تذكرة الحفاظ 2/534، والتقريب 1/259، والخلاصة 348.

(148) ت 249. يوجد بالخزانة الملكية، بالرباط.

(149) أبو عبد الرحمن عبد الله بن حماد بن أيوب الموصلي، تلميذ البخاري، ووراقة (ت269هـ ـ 882م).
انظر التقريب 1/410، والخلاصة 195.

(150) أبو علي حسين بن محمد بن زياد القباني النيسابوري، ثقة حافظ مصنف، (ت289هـ ـ 951م).
انظر تذكرة الحفاظ 2/680، والقريب 1/179، والخلاصة 84.

(151) أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، من حفاظ الحديث، له مؤلفات على جانب كبير من الأهمية، منها كتاب «الضعفاء»، (ت322هـ ـ 934م).
انظر تذكرة الحفاظ 3/833، وشذرات الذهب 2/295، والرسالة المستطرفة ص: 108،

(152) انظر هدى الساري مقدمة فتح الباري 2/262.

على السماع منه، وأثنى عليه، فحدث بها مدة، ثم وقع بينه وبين الذهلي ما وقع، فأمرهم الذهلي بالانقطاع عنه، فانقطع عنه أكثرهم، وبقي مسلم بن الحجاج يحضر مجلسه ومجلس الذهلي، فقال الذهلي يوما: الا من قال بمثل قول البخاري فلا أحل له أن يحضر مجلسنا، فأخذ مسلم رداءه فوق عمامته، وقام على رؤوس الناس فبعث الى الذهلي بجميع ما كتبه عنه على ظهر حمال، كذا ذكر الحاكم. وقد انصف مسلم فلم يحدث في كتابه عن هذا ولا عن هذا [153]،

ثم رجع البخاري الى بخارى فبالغ أهلها في إكرامه [154] وأقام يحدث بها إلى أن بعث إليه عاملها[155] أن يأتيه ليحدث[أ] في مسجده أو داره[156]، ويحدث أولاده [157]، فامتنع البخاري وقال: لا أذل العلم، فإن أردت العلم فأتنا أنت، فأمره العامل بالخروج من بخارى فخرج، وسمع ليلة بعد ما فرغ من تهجده يقول اللهم قد ضاقت علي الأرض بما رحبت فاقبضني إليك [158] فما تم الشهر حتى توفي رحمه الله تعالى علينا وعليه[ب] «ح» واعلم أن البخاري أصح

أ) جاء في نسخة ت: أو يحدث، وهو تحريف، ولعل الصواب: ليحدثه كما في جميع النسخ

ب) رحمة الله علينا وعليه: ر ترحمه الله تعالى عليه م 1، رحمه الله عليه م 2 ـ ص.

(153) انظر مقدمة الفتح 2/263.

(154) نصبت له قباب على فرسخ من البلد، واستقبله عامة الناس، ونثرت عليه الدراهم والدنانير، انظر هدى الساري 2/265.

(155) يعني ابن خالد بن أحمد الذهلي.

(156) وجاء في كتابه الى الامام البخاري: ان أحمد الى كتاب الجامع والتاريخ. انظر مقدمة الفتح 2/265.

(157) يعني هناك روايتين: رواية تذكر أنه بعث اليه ليحدثه هو نفسه، وهي رواية غنجار في تاريخه، ورواية تقول: انه سأله ن يحضر منزله فيقرأ «التاريخ» و«الجامع» على أولاده فامتنع من ذلك وقال: لا يسعني أن أخص بالسماع قوما دون آخرين. انظر هدى الساري 2/265.

(158) قد يبدو هنا اشكال وهو انه أخرج في صحيحه ج4/6 «لا يتمنين أحدكم الموت من ضر نزل به» الحديث، فكيف يطلبه هو؟
وقد يجاب عن ذلك بأنه يجوز طلب الموت ان دعت الى ذلك ضرورة كأن يخشى فتنة في دينه، وربما يوخذ ذلك من رواية: »لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به في الدنيا« أي بسبب أمر دنيوي. انظر في موضوع طلب الموت فتح الباري ج12/232.

مصنفات [أ] الحديث [159] وإنما آثر المغاربة عليه مسلما، لأن مسلما يجمع المتون تامة بألفاظها ولا يفرقها في الأبواب، ولا يخلطها بأقوال السلف، والبخاري أنفع للطالب لما يستنبـطه من فقهه في تراجمه، وربما خفى استنباطه، فكان تمسكا بالاقتضاء أو اللزوم أو بصيغة العموم، أو اشارة الى ما في بعض طرقه مما يعطي المقصود إن قصر عن درجة شرطه[ب] ولكن بقيت عليه تراجم كأنه لم يجد ـ حال التصنيف ـ ما يلائمها فأخـلاها عن الحديث، وبقيت له أحاديث كأنه لم يتضح ما يترجم به عنها فجعل لها أبوابا بلا تراجم، فربما ضم ناسخ مبيضته بابا مترجما إلى حديث غير مترجم وأزال البياض الـذي بينهما، وتعسف بعض الناس في تكلف طلب المناسبة فيما لا مناسبة فيه.

وقد أشار إلى هذا أبو إسحاق المستملي [160] رواى الفربري [161] فصل: قد عرف البخاري في تاريخه بأبيه إسماعيل بن إبراهيم، وقال: سمع من مالك، وحماد بن زيد [162]، وروى أن البخاري عمى في صغره فرأت والدته إبراهيم الخليل في النـوم فقـال يا هذه قد رد الله تعالى على ابنك بصره لكثرة دعائك فأصبح مبصرا[163].

ومـرض فعرض ماؤه على الأطباء فقالوا هذا ماء من لا يأكل الدسم، فصدقهم وقال ما أكلته منذ أربعين سنة، فألحوا عليه في أكله، فعاد يأكل مع

أ) واعلم أن البخاري أصح مصنفات الحديث: م1 ـ م2. واعلم أن البخاري اصح رواة الحديث: ت. رواة: ر ـ ص.

ب) في نسخة (م) أو قصر عن شرطه درجته، وهو تحريف.

---

(159) لخص المؤلف هنا ما جاء في الفصل الثاني من مقدمة الفتح ج1/ 19 ـ 24.

(160) أبو إسحاق ابراهيم بن أحمد البلخي الحافظ المشهور بالمستملي، سمع الكثير وحدث بصحيح البخاري مرات عن الفربرى، وخرج لنفسه معجما (ت376هـ ـ 985م). انظر هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي، وشذرات الذهب 3/ 86.

(161) أبـو عبـد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري رواية البخاري، سمع الجامع الصحيح من البخاري سبعون ألفا لم يسبق أحد منهم سوى الفربري، فشدت الرحال اليه، ودارت الرواية عليه في عصره، (ت320هـ ـ 932م).
انظر معجم البلدان لياقوت الحموي ج4/ 246، وشذرات الذهب 2/ 386.

(162) انظر التاريخ الكبير للبخاري ج1/ 342 ـ 343.

(163) انظر هدى الساري 2/ 250، وطبقات السبكي 2/ 4، وارشاد الساري 1/ 31.

الخبز سكرة [164]، وقال رأيت النبي ﷺ [أ] في النوم ورأيت أني أذب [ب] عنه بمـروحة، فقال أهل التعبير أنت تذب [ج] عنه الكذب [165]، ولما مات ودفن سطع من قبره رائحة المسك ودامت أياما [166].

قلت: وقد رمزت لوفيات [د] الخمسة الذين هم كف الاسلام بحساب الجمل في أوائل هذه الكلمات:

بخارينا (ر)وى (و) رد (فقي [168] ومسلمنا (صـ)فا (أ)صل (ر)ضي [169]

أبو داود [هـ] (ر)د (عـ)لما (هـ)داه [170] أبـو عيـسى (ر)ضا [و] (طـ)ود علي

نسائينا [ز] و(جـ)لا [171] (سـ)متا ورمزى وفـاتـهـم أفـادك يا أخـي

بتحقيق ياء النسب في «بخـارينـا» و«نسائينا» للوزن على أن الصواب نساى [172] انتهى [ح].

أ) عليه السلام: ص م 1، صلى الله عليه وسلم: ت م 2.
ب) أذب: ص م 1، أذب: ر ت م 2.
ج) تذب: ص م 1، تذب: ر ت م 2.
د) لوفيات: ص م 1 ـ م 2 لوفاة: ت، لوفات: ر ـ وهو تحريف.
هـ) داود: ص، داوود: بقية النسخ، والصواب بدون واو.
و) رضا: ص ت م 1 ـ م 2 رضي: ر.
ز) نسائينا: ص ر م 2 نسائينا: ت، نساءنا: م 1.
ح) انتهى: ص م 1 ـ م 2 ر. ه: ت.

(164) هدى الساري 2/253.
(165) انظر شذرات الذهب 2/143.
(166) انظر هدى الساري 2/266، وطبقات السبكي 2/15.
(167) رمز بالراء ص (روى)، والواو ص (ورد) والنون ص (نقي) الى تاريخ وفاة البخاري، وهي نقي بحساب الجمل (256).
(168) ورمز بالصاد ص (صفا) والألف ص (اصل) والراء ص (رضي) الى وفاة مسلم، وهي تعني (261).
(169) ورمز بالراء ص (رد) والعين ص (علما) والهاء ص (هداه) الى وفاة أبي داود، وهي نفي (275).
(170) ورمز بالراء ص (رضي) والطاء ص (صود) والعين ص (على) الى وفاة أبي عيسى الترمذي، وهي تعني (279).
(171) ورمز بحرف جيم ص (جيلا) والسين ص (سمتا) الى وفاة النسائي وهي تعني (303)
(172) واقتصر على الخمسة ولم يذكر السادس وهو ابن ماجة صاحب السنن (ت273). ولعله لم يشتهر بالمغرب اشتهار هؤلاء الخمسة، وبالغ ابن حزم فعده من المجاهيل.
انظر «الرفع والتكميل في الجرح والتعديل» للكنوي بتحقيق أبي غده ص: 185 ـ ح ـ رقم: 2.

(كيف كان بدء الوحي)

قوله «وان جبينه ليتفصد عرقا» هنا حيث لا يأتي الملك في صورة الرجل، فأما حيث يأتي في صورة الرجل فلا ياتيانه [أ] في صورة رجل يسأل عن الايمان والاسلام والاحسان ومرة في صورة دحية [173] الكلبي [ب] قوله وهو التعبير مدرج في الخبر من تفسير الزهري، قوله «الليالي ذوات العدد ذلك في رمضان، قوله «اقرأ باسم ربك» (ج) أي لا تقرأ بقوتك ولا بمعرفتك، ولكن بحول ربك وإعانته [174] قوله «لقد خشيت على نفسي» (ح) أي من الموت أو المرض أو دوامه، أو العجز عن أعباء النبوة، أو العجز عن النظر الى الملك أو عدم الصبر على أذى قومه، أو قتلهم اياه، أو مفارقة الوطن، أو تكذيبهم، أو تغييرهم له، أو جنون الكهانة، وأبطله ابن العربي، أو من الهاجس، وهو مردود بأن الهاجس لا يستقر وهو مستقر لهول المراجعة بينهما، واسلم الاقوال الثلاثة الأول [175] قوله: «قد كنت أعلم أنه خارج ولم أكن [ج] أظن أنه منكم» قال المازري [د]: فتحتمل أن الاشياء التي سأل عنها هي قبل كانت عنده علامات على هذا النبي بعينه ﷺ، وبه جزم ابن بطال، وفي مسند أحمد أنه كتب الي النبي ﷺ أنه مسلم فقال عليه السلام كذب، بل هو على نصرانيته (ح) فعلى هذا اطلاق صاحب الاستيعاب أنه آمن معناه أظهر [هـ] التصديق ولم يستمر عليه شحا بملكه [176].

أ) في صورة الرجل فلا كتيانه: ص م 1 م 2 ر، فاما حيث يأتي في صفة رجل يسأل: ت.
ب) الكلبي فلا: ت، والنسخ الاخرى لا توجد فيها كلمة لا.
ج) ولكن لم أظن: ت، ولم أكن أظن في بقية النسخ كما أثبته، وهو الصواب.
د) قال المازري: كل النسخ، قال ز ت رمز للمازري ب ز.
هـ) أنه آمن معناه أنه أظهر: ت، بوجود «أنه» مكررة بعد معناه، ولا وجود لها في بقية النسخ.

(173) فتح الباري ج1/21.
(174) المرجع السابق 1/26.
(175) المرجع السابق 1/27.
(176) فتح الباري ج1/21.

قولـه: (فـإن عليك إثم الأريسيين [177]) مما قيل انهم العشارون [178] اصحاب المكس، أي مثل اثمهم العظيم كقوله في العامرية لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لقبلت [179].

قولـــه: (ثم كتب هرقـل الى صاحب له برومـة) (ح) يحتمـل أن هذا الصاحب هو الذي ذكر ابن اسحاق أنه لبس ثيابا بيضا وأظهر الاسلام ودعاهم له فقتلوه [180].

قوله: «وسار هرقل الى حمص» (ح) هي كانت دار ملكه [أ] (ح) وكانت أعظم من دمشق، فتحها أبو عبيدة بعد هذه القصة بعشر سنين [181].

قوله: (وانه نبي) (ح) يدل على اقرارهما بنبوته عليه السلام، الا أن هرقل لم يستمر على ذلك بخلاف صاحبه، والأظهر أن هرقل هذا هو الذي حورب أيام أبي بكر وعمر خلافا لمن قال هو ابنه [182].

خاتمة: أرسل الملك المنصور رسولا الى ملك المغرب بهدية فأرسله ملك المغرب الى طاغية الافرنج في شفاعة فقبله، وأرسل له صندوقا مصفحا بذهب فيه مقلمة ذهب فيها كتاب زالت أكثر حروفه، وقال هذا كتاب [ب] نبيكم الى

أ) هي كانت دار ملكه: م 1 م 2، ت، ص. وكانت دار ملكه: ر.
ب) كتاب: ص 1، م 2، ت. كتب: ر.

(177) جمع أريس: الاكار: الفلاح - عند ثعلب، أي عليك اثمك واثم الفلاحين اتباعك، ولا يرد هنا قوله تعالى: «ولا تزر وزارة وزر أخرى»، لأن الفاعل المتسبب والمتلبس بالسيئات يتحمل من جهتين جهة فعله وجهة مسببه. انظر الفتح 1/43.
(178) هو قول الليث بن سعد، ولا أدري لم اقتصر عليه المؤلف، وقد رجح ابن حجر الأول. انظر الفتح 1/43.
(179) حديث أخرجه مسلم في صحيحه. انظر شرح النووي هامش ارشاد الساري 7/227 ط. دار الكتاب العربي.
(180) انظر الفتح 1/47.
(181) نفس المصدر.
(182) المصدر نفسه 1/48 - 49.

جدي قيصر أوصانا أسلافنا بحفظه ليدوم ملكنا فنحن نعظمه ونكتمه عن النصارى [183] ويؤيده ما روي أنه عليه السلام لما جاءه كتاب قيصر قال: ثبت ملكه [184].

(كتاب الإيمان)

قوله: «وهو قول وفعل ويزيد وينقص» (ح) ظن ابن التين [185] أنه مرفوع، وليس مراد البخاري وان كان ورد باسناد ضعيف [186].

قوله: «فعوقب به» ابن التين، قال القاضي اسماعيل [187] وغيره قتل القاتل انما هو ردع لغيره، وأما في الآخرة فطلب المقتول قائم، اذ لم يصل اليه حق. قال ابن حجر: بل وصل اليه حق وأي [188] حق، فان المقتول ظلما تكفر ذنوبه للخبر الذي صححه ابن حبان وغيره، ان السيف محاء للخطايا ولو كان حد القتل انما شرع للردع فقط لم يشرع العفو عنه انتهى [أ] فليتأمل قوله (لا رآه)

أ) انتهى: ص م 1 م 2 ر. ه: ت.

(183) وقد أشار الى ذلك السهيلي في الروض الآنف 4/197، وابن حجر في الفتح 1/49، وفصل القول في ذلك صاحب التراتيب الادارية ج1/156 ـ 165.

(184) أخرجه أبو عبيد في كتاب الأموال ج1/42. وانظر التراتيب 1/157.

(185) هو أبو محمد عبد الواحد بن عمر بن التين السفاقسي (ت 611 هـ) له شرح من صحيح البخاري أسماه «الخبر الفصيح بقواعد مسند البخاري الصحيح». انظر مقدمة القسطلاني 1/42. وشجرة النور ص: 168

(186) انظر فتح الباري 1/51 ـ 52 ط. الحلبي 1378هـ ـ 1959م.

(187) فتح الباري 1/74.

(188) لعل المؤلف لم يقتنع بكلام ابن حجر هذا، ولذا أمر بالتأمل، فظاهر الآية «ولكم في القصاص حياة» ان القصاص شرع لحماية النفوس من اعتداء الغير عليها، فالقتل انفى للقتل كما قيل، وان كانت الحكمة في القصاص هو ردع الغير، فربما لا يلزم منه عدم العفو كما ادعى ابن حجر. أما بالنسبة لتعلق حق المقتول بالقاتل في الأخرى، فلعل أصرح ما ورد في ذلك، حديث الترمذي وصححه عن علي بن أبي طالب موفوعا ـ وقد جاء فيه: «ومن أصاب ذنبا فعوقب به في الدنيا، فالله أكرم من أن يثني العقوبة على غيره في الآخرة. انظر القسطلاني ارشاد 1/101.

الرواية من طريق أبي ذر وغيره [أ] بضم الهمزة، وقال النووي [189] هو بالفتح بمعنى أعلم لا بالضم بمعنى أظن، وإلا ناقض قوله، ثم غلبني ما أعلم منه، قال ابن حجر: ولا يتعين لجواز أن يكون قوله ما أعلم بمعنى أظن كقوله تعالى: «فان علمتوهن مؤمنات» [190] سلمنا، لا يلزم من اطلاق العلم أن لا تكون مقدماته ظنية فيكون نظريا لا يقينيا، وهو الممكن هنا، وبالضم جزم صاحب المفهم [191] واستنبط منه جواز الحلف على غلبة الظن [192] قوله (يكفرن العشير) (ح) أورده في أماكن على صور في الاسناد، وفي اختصار المتن، وعلى هذه الطريقة يحمل جميع تصرفه، فلا يوجد في كتابه حديث على صورة واحدة في موضعين فصاعدا [193] عدا قوله (ساببت رجلا) قيل هو بلال [194] قوله (أو قال أخواله) (ح) في اطلاق أجداده وأخواله عليه السلام تجوز، لان الانصار أقاربه من جهة الأمومة، لأن أم جده عبد المطلب منهم، وهي سلمى بنت عمرو أحد بني عدى بن النجار، وانما نزل عليه السلام على أخوتهم بني مالك بن النجار، فيه مجازان [195]. قوله: (إن رجلا من اليهود) (ح) قيل هو كعب الأحبار[196] انتهى [ب]، فانظر هل معناه على هذا من اليهود نسبا لا دينا، أو قال قبل إسلامه[197]، قوله سألت أبا وائل عن المرجئة فقال حدثني عبد الله أن النبي

أ) أبي ذر وغيره: ص م 1 م 2 ر. من طريق أبي ذر: ت ـ وغيره.

ب) انتهى: ص م 1، م 2، ر. ه: ت.

(189) هو محيي الدين يحيى بن شرف انظر ترجمته في طبقات السبكي 5/165، ومفتاح السعادة 1/398، والنجوم الزاهرة 7/278 (ت676هـ).

(190) الآية 10 سورة الممتحنة.

(191) يعني أبا العباس أحمد بن عمر القرطبي (ت656هـ) ترجمه صاحب البداية والنهاية 13/203، والمقري في النفح 2/643. انظر شرحه على صحيح مسلم مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم: 141ف و407ك.

(192) الفتح 1/86 ـ 87.

(193) المرجع نفسه 1/90 ـ 91.

(194) روى ذلك مسلم بن الوليد ـ منقطعا ـ انظر الفتح 1/93.

(195) كذا في سائر النسخ، وفي الفتح مجاز ثان. انظر ج1/104.

(196) الفتح 1/113 ـ وانظر ترجمة كعب الاحبار في تذكرة الحفاظ 1/149، وحلية الأولياء 5/364.

(197) ذكر القسطلاني في إرشاد الساري 1/132 أنه قال في ذلك قبل اسلامه ـ كما عند الطبري في الأوسط وغيره.

ﷺ قال: (سباب المسلم فسوف) بـ: رد به أبو وائل قول المرجئة الذين لا يفسقون بالذنب، ويرون أن الموحد لا يعذب بالمعصية أصلا [198] قوله: (اذا ولدت الامة ربتها)، اما لكثرة التسرى، أو لبيع أمهات الأولاد فتتداولها الأملاك ويشتريها ولدها، أو بيع الأمة بيعا صحيحا وتدور الأملاك حتى يشتريها ولدها، أو لكثرة العقوق حتى يصير الولد كالسيد [199] وهو أوجه الأقوال [200]. قوله: (ولا ندامـا) في المعلم [201] عن الفـراء وغيره، انه اتباع اذ لا يقال في النادم ندمـان، وانـما الندمان النديم، وعن القزاز أنه يقال أيضا في النادم ندمان، فالجمع مقيس، وقبله عياض في الاكمال ولم يذكره في المشارق.

كتـاب العـلـم

قولـه: (ابن عبـد المـطلب) ب نسخـة «لاتجعلوا [202] دعـاء الـرسول بينكم [أ] [203]» قوله قد أجبتك المازرى قرب عند اللخمي [204] فقال بعض الاصحاب يوخذ منه أن من ادعى عليه بدين فسكوته اقرار، وهو بعيد على أهل المذهب، قال المقيد [205] قد يكون قوله قد أجبتك [ب] في قوة قوله نعم، فلا يدل على هذا انتهى [ج]، وقال أبو محمد عبد الواحد السفاقسي المعروف بابن التين؛ فيه

أ) بينكم كدعاء: لا بينكم قوله: م 1، م 2، ت ـ ص.

ب) قد أجبتك المازري قرىء: ر. قد أجبتك وقرىء: م 1، م 2، ت ـ ص.

ج) هذا انتهى: م 1، م 2، ر. هذا ه: ت ـ ص.

(198) سموا بالمرجئة ـ من الارجاء: التأخير، لأنهم أخروا الأعمال عن الايمان، فالمعصية عندهم لا تضر مع الايمان. وانظر شرح ابن بطال مخطوط القرويين رقم: 423.

(199) الى هنا ينتهي كلام ابن حجر ج1/130.

(200) هو اختيار من المؤلف، وإلا فابن حجر رجح أن يكون (أي الرب) بمعنى المربي حقيقة لعمومه. قال: وهو أوجه الوجوه عندي. المرجع السابق.

(201) انظر المعلم على صحيح مسلم للمازري مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم: 94ق.

(202) انظر شرح ابن بطال مخطوط القرويين رقم: 423.

(203) الآية: 63 ـ سورة النور.

(204) أبو الحسن علي بن محمد اللخمي (ت478هـ) انظر الحلل السندسية في الأخبار التونسية 143، ومعالم الايمان 3/246، وشجرة النور 117.

(205) يعني المؤلف نفسه.

دليل على أن العالم إذا أجيب عنه وهو يسمع فسكوته موافقة، قوله: ما يذكر في المناولة (ح) لم يذكر من أقسام التحمل الإجازة المجردة عن المناولة، أو المكاتبة، لا الوجادة، ولا الوصية، ولا الاعلام المجردات عن الإجازة، كأنه لا يرى شيئا منها، وقد ادعى أبو القاسم ابن منده [206] أن كل ما يقول [أ] فيه قال لي فهو إجازة، وهذا مردود، لأني استقرأت كثيرا من المواضيع التي يقول فيها قال لي فوجدته في غير الجامع يقول فيها حدثنا وهو لا يستجيز في الاجازة اطلاق التحديث، فدل انها عنده مسموعة، لكن لا تبلغ شرطه عن هذا الجامع [207] قوله وهو خضر (ح) يقال ان اسمه بليا [ب] بموحدة ولام ساكنة ثم تحتانية، واختلف هل هو ولى أو نبي غير [ج] مرسل أو نبي مرسل، أو ملك بفتح اللام، وهل مات أم لا؟ [208] قوله باب حتى يصح سماع الصغير (ح) اعترضه المهلب ابن أبي صفرة [209] حيث لم يذكر فيه حديث ابن الزبير في رؤيته والده يوم بني قريضة ومراجعته في ذلك [د]، وسنه اذ ذاك ثلاث سنين أو أربع، فهو أصغر من محمود [210] وليس في قصته محمود ضبطه لسماع شيء، فحديث ابن الزبير أولى لهذين المعنيين، فأجاب ابن المنير [211] بأن مراد البخاري نقل السنن النبوية لا الاحوال الوجودية، ومحمود نقل سنة مقصودة في كون النبي ﷺ حج حجة في

أ) كل ما يقول: ص، م 1، م 2. كلما يقول: ر ت.
ب) بليا: ص، م 1، م 2، ت. باليا: ر.
ج) ولى أو نبي غير مرسل أو نبي مرسل: ص، م1، م2 ر. ولي أو نبي مرسل: ت.
د) ومراجعته في ذلك: ص، م1، م2 ر. ومراجعة له في ذلك: ت.

(206) هو عبد الرحمن بن محمد بن اسحاق بن منده العبدي الأصبهاني وحافظ، واسع الرواية (ت470هـ).
انظر فوات الوفيات 1/260، وطبقات الحنابلة 2/242، والنجوم الزاهرة 5/105.
(207) انظر الفتح 1/165.
(208) نفس المصدر 1/178.
(209) أبو القاسم المهلب بن أحمد بن أبي صفرة الأسدي، ألهم العلم والمعرفة (ت436هـ).
انظر ابن بشكوال: الصلة 2/592.
(210) يعني ابن الربيع الصحابي الجليل (ت97هـ).
انظر في ترجمة الاستيعاب 3/1378، والاصابة 6 ـ ف1/66.
(211) الزين بن المنير له شرح على البخاري في عشرة مجلدات.
انظر ارشاد الساري 1/42.

وجهه، بل مجرد رؤيته اياه فائدة شرعية ثبت بها كونه صحابيا، ونقل ابن الزبير ليس سنة نبوية وأنشد

«وصاحب البيت أدرى بالذي فيه» [212]

قيل أن المراد بلفظ السماع في الترجمة هو أو ما يتنزل منزلته من نقل الفعل أو التقرير، وهو جواب مسدد، ثم قال ابن حجر : وغفل البدر الزركشي فقال : يحتاج المهلب الى ثبوت أن قصة ابن الزبير صحيحة على شرط البخاري [213] والبخاري قد خرج قصة ابن الزبير في باب مناقب الزبير [214]، قوله ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر الى عبد الله بن أنس في حديث واحد (ح) ثم ادعى بعض [215] المتأخرين أن هذا ينقض القاعدة المشهورة أن البخاري حيث علق بصيغة الجزم يكون صحيحا [أ]، وحيث علق بصيغة التمريض يكون فيه علة، ولأنه علقه بالجزم هنا ثم أخرج طرفا من متنه في كتاب التوحيد بصيغة التمريض فقال ويذكر عن جابر بن عبد الله بن أنيس قال: سمعت النبي ﷺ يقول: يحشر الله العباد فيناديهم بصوت الحديث، وهذه الدعوى مردودة، والقاعدة بحمد الله غير منتقضة، ونظر البخاري أدق من أن يعترض عليه بمثل هذا، فإنه حيث ذكر الارتحال فقد جزم به، لأن الإسناد حسن وقد اعتضد، وحيث ذكر طرفا من المتن لم يجزم به، لان لفظ الصوت عما يتوقف في اطلاق نسبته الى الرب سبحانه، ويحتاج الى تأويل، فلا يكتفى فيه بحديث من طريق مختلف فيها، ولو اعتضدت [216] قوله (ويكثر النساء) (ح) لقتل الرجال في الفتن، أو لكثرة الفتوح والسبايا، فيتخذ الرجل عدة موطوءات، أو لكثرة من يولد منهن دون الذكور ـ وهذا الظاهر لقوله في حديث أبي موسى

أ) حيث علق بصيغة الجزم يكون صحيحا: ص، م1، م2 ر ـ ت.

(212) انظر الفتح 1/182.

(213) انظر التنقيح، مخطوط بالخزانة الملكية رقم (3041) ورقة.

(214) انظر صحيح البخاري.

(215) في عمدة القاري 2/174 (دعت جماعة).

(216) انظر الفتح 1/84.

من قلة الرجال وكثرة النساء [217] قوله: (لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان) (ح). قال عياض [218] ظاهره مشكل لأن التطويل يقتضي الادراك لا عدمه، ولعله لأكاد أترك الصلاة فزيدت الالف بعد اللام وفصلت التاء من الراء فجعلت دالا [219]، وما قاله حسن لو ساعدته الرواية، وقيل معناه: أنه كان به ضعف، فاذا طول الامام القيام لم يبلغ الركوع الا وقد ازداد [أ] ضعفه، فلا يكاد يتم معه الصلاة، وهو حسن، لكون رواه البخاري عن الفريابي عن سفيان بهذا الاسناد هي في كتاب الصلاة، ففي هذا [ب] يكون معنى لا أكاد أدرك أنه يتأخر أحيانا من أجل التطويل، قلت [220] رواية البخاري عن الفريابي بهذا الاسناد هي في كتاب الصلاة [221]، والفريابي هو محمد بن يوسف.

قوله سلم عليهم ثلاثا (ح) قال الاسماعيلي، يشبه أن يكون هذا في سلام الاستيذان ويشهد لما قاله، أن البخاري قارن هذا الحديث بحديث أبي موسى في كتاب الاستيذان، ويحتمل أن يفعله عليه السلام اذا خشي أن لا يسمع [222] (قوله لما رأيته من حرصك على الحديث) (ح) الحديث [ج] ما يضاف الي النبي ﷺ، وكأنه أريد به مقابل القرآن، لانه قديم [223]، قلت: قد قبل هذا شيخنا الحافظ أبو عبد الله القورى [224]، وفيه بحث [225]، قوله

أ) ازداد: ص، م2، ر. أزاد: م1، زاد: ت.
ب) فعلى هذا يكون: ص م1 م2 ر. فعلى هذا لا يكون بزيادة «لا» ت.
ج) الحديث: ص م2 ر ت. والحديث: م1.

(217) انظر الفتح 1/189.
(218) هو أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي، محدث، راوية، (ت544هـ). انظر الصلة 2/429، وبغية الملتمس رقم: 1296، والمرتبة العليا ص 101، وجذوة الاقتباس ص 277.
(219) انظر اكمال المعلم مخطوط، خزانة القرويين.
(220) هذا في كلام المؤلف.
(221) انظر صحيح البخاري ج
(222) انظر الفتح 1/199.
(223) انظر الفتح 1/203.
(224) هو محمد بن قاسم القوري، شيخ الاسلام بفاس، وقاضي الجماعة بها (ت872هـ). انظر ترجمته في وفيات الونشريسي ص149، ونيل الابتهاج 318، وجذوة الاقتباس 2/202.
(225) لعل المؤلف أراد أنه ليس في لسان العرب ما يؤيده.

قال الفربري، حدثنا عباس [226] يقال حدثنا قتيبة، قال حدثنا جرير [227] عن هشام [228] نحوه [229] (ح) هذا من زيادات راوى البخاري في بعض الاسانيد وهي قليلة، قوله: (فأفتوا بغير علم) (ح) استدل به الجمهور على القول بجواز خلو الزمان [أ] عن مجتهد. [231]

قوله (عن أبي شريح) (ح) هو الخزامي [232] وعمر [ب] بن سعيد هو ابن العاصي بن أمية الأموي يعرف بالأشدق لا صحبة له ولا كان من التابعين باحسان وكان والي يزيد بن معاوية على المدينة [233] فبعث البعوث لقتال ابن الزبير لامتناعه من بيعة يزيد حين اعتصم بمكة، وتسمى عائشة [ج] البيت، قوله: (من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار) (ح) قال أبو محمد الجويني [234] تعمده كفر، وضعفه ابنه [235] وغيره، ومال اليه ابن المنير [236] ووجهه بأن الكاذب عليه ﷺ في تحليل حرام مثلا لا ينفك عن استحلال ذلك الحرام، أو

أ) الزمان: ص م1 م2 ر. القرون: ت.

ب) عمرو: ص م ت. عمر: - ر - وهو تحريف.

ج) عائذ: ص م ت. عائد: ر - وهو تحريف.

(226) أبو منصور عباس بن الفضل بن زكرياء الهروي، ثقة، مشهور (ت372هـ). انظر تهذيب التهذيب 5/127.

(227) أبو عبد الله جرير بن عبد الحميد الضبي الرازق الكوفي، ثقة، روى له الجماعة (ت188هـ). انظر تهذيب التهذيب 2/75 ـ 76.

(228) أبو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام (ت146هـ) انظر تهذيب التهذيب 11/48/51.

(229) حديث مالك ورواية الغربري هذه.

(230) انظر النفح 1/205.

(231) المرجع نفسه 1/206.

(232) خويلد بن عمرو بن صخر الخزاعي الكعبي الصحابي (ت68هـ) انظر ترجمته في الاستيعاب 2/455، والاصابة 2 ـ ق 1/144، وتهذيب التهذيب 12/125.

(233) قتله عبد الملك بن مروان بيده سنة (70هـ).
انظر ترجمته في تهذيب التهذيب 8/37 ـ 39.

(234) يعني امام الحرمين.

(235) انظر الفتح 1/208.

(236) تقدمت ترجمته.

الحمل على استحلاله، وكل منهما كفر، وفيه نظر [237] وفي قبول توبة العامد لهذا الكذب خلاف [238].

وأطلق جماعة على هذا الحديث أنه متواتر [239] قوله (باب كتابة [أ] العلم) (ح) هكذا يورد الاحكام المختلف فيها على الاحتمال بلا جزم [240] قوله (قلت لعلي هل عندكم كتاب) انما سئل عن هذا الأجل، زعم بعض الشيعة أنه عليه السلام خص أهل البيت بأشياء من الوحي [241] قوله (الا ما كان من عبد الله ابن عمر [ب] فانه كان يكتب ولا أكتب) (ح) الموجود من حديث أبي هريرة أكثر بأضعاف مضاعفة، فاما أن يقال الاستثناء منقطع، أي لكن الذي كان من عبد الله وهو الكتابة لم يكن مني، أو لم ينتشر حديث عبد الله لاشتغاله بالعبادة، أو لسكناه مرة بالطائف ومرة بمصر، ولم تكن رحلة طالب الحديث اليهما كرحلتهم للمدينة، وبها تصدر أبو هريرة للحديث، أو لأنه نال بالشام حمل بعير من كتب أهل الكتاب فكان يحدث فيها، فترك حديثه لذلك، أو لدعوته عليه السلام لأبي هريرة بعدم النسيان، وأما رواية مسلم (لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن) فحديث خاص بوقت نزول القرآن خشية اللبس، أو خاص بكتابة الحديث مع القرآن في شيء واحد، أو خاص بمن خشي الإتكال على الكتاب أو منسوخ [242]. قوله (فخرج ابن عباس يقول) (ح) أي خرج من المكان الذي حدث فيه بهذا الحديث، إذ لم يحضر مع الذين قال لهم عليه السلام (ايتوني بكتاب [243]) قوله

أ) باب كتابة العلم: ص م ر. كتابة العلم باسقا (باب): ت.
ب) عمرو: ص ر. عمر: م ت ـ وهو تحريف.

(237) هو من كلام صاحب الفتح، قال: والجمهور على أنه لا يكفر إلا ان اعتقد حل ذلك. انظر ج1/213.
(238) انظر الفتح في باب الجنائز.
(239) انظر الفتح 1/213.
(240) المرجع السابق 1/214.
(241) هو من كلام ابن حجر في الفتح، ولم ينسبه له المؤلف. انظر الفتح 1/215.
(242) انظر الفتح 1/217 ـ 218.
(243) الفتح 1/220.

(هو أعلم منك) (ح) استدل به على أن الخضر نبي مرسل، ويعضده قوله [أ] وما فعلته عن أمرى، وينبغي اعتقاده، والا تطرق منه أهل البدع لتفضيل الولي على النبي [244]. قوله (فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما) (ح) نبه بعض الحذاق على أنه مقلوب، والصواب بقية يومهما وليلهما لقوله بعده فلما أصبح اذ لا يصح الا عن دليل، ويحتمل أن يكون المراد أصبح من الليلة الآتية [245] قوله (فجاء عصفور) قيل حرد وقيل خطاف [246] قوله: سلوه عن الرق الاكثر أنه رق الحيوان وقيل جبريل أو عيسى أو القرآن، أو خلق عظيم روحاني [247]. قوله: (حدثوا الناس بما يعرفون) فيه دليل على أن المتشابه لا يذكر للعامة [248]. قوله: (ما من أحد يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار) (ح) لا ينافي اجماع أهل الامة أن طائفة من عصاة الموحدين يدخلونها ثم يخرجون، لان وصف الصدق يتضمن الطاعة، أو لأن المراد من قالها عند الموت، أو لأن معنى حرمه حرم خلوده، أو حرم جملته، لان النار لا تأكل لسانه الناطق بالتوحيد، ولا مواضع سجوده، أو لأن المراد بالنار التي أعدت للكافرين في طبقاتهم [249]. قوله (وأخبر بهذا معاذ) (ح) وأغرب الكرماني [250] باحتمال رجوعه للنبي ﷺ. قوله: (تأثما) أي تحرجا من كتمان العلم، فدل أنه فهم النهي على التنزيه لا التحريم، ولولا ذلك ما أخبر به. قوله (فيم يشبهها ولدها) (ح) يدل أنها أنكرت وجود المنى من أصله [251] وبالله تعالى التوفيق.

أ) قوله وما فعلته: ص م ر. وما فعلته ـ باسقاط (قوله): ت.

(244) الفتح 1/130.
(245) نفس المصدر.
(246) ذكره ابن حجر في الفتح ولم ينسبه له المؤلف. انظر ج1/231.
(247) هو من كلام ابن حجر، ولم ينسبه له المؤلف. انظر ج1/231.
(248) ذكر ابن حجر في الفتح ولم ينسبه له المؤلف. انظر الفتح 1/236.
(249) الفتح 1/237.
(250) هو شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماز، عالم بالتفسير والحديث، له شرح على صحيح البخاري أسماه «الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري»، طبع في 25 جزءا صغيرا، قال ابن شهبة فيه أوهام وتكرار كثير. ومن أوهامه ما ذكره هنا. انظر شرحه ج1/. انظر ترجمته في الدرر الكامنة 4/310، وبغية الوعاة 120، ومفتاح السعادة 1/170، وج2/18 ـ 19، والبدر الطالع 2/292. وقد توفي الكرماز سنة (786هـ).

كتاب الوضوء

قوله: (ولم يزد على ثلاث) (ح) من الغريب ما حكي أبو حامد الاسفراييني أنه لا يجزي في الوضوء أقل من اثنين [252] وهو محجوج بالاجماع، ولا ينقص الاجماع بقول مالك في المدونة (لا أحب الواحدة الا من العالم [253]) قلت: انما قاله مالك في غير المدونة [أ] (ز) ورأى ابن سحنون [254] رجلا يتوضأ تحت ربعه أربعا أربعا، فقال له: هذا سرف، فأخذ الرجل قبضته من ماء وقال هذه سرف، وهذا كله ليس بسرف، وأشار إلى ربع سحنون [255]، قوله: (وربما قال اضطجع) (ح) أي كان سفيان يقول مرة قام ومرة اضطجع، وليسا [ب] مترادفين، بل بينهما عموم وخصوص من وجه، لكن لم يرد إقامة أحدهما مقام الآخر، بل كان إذا روى الحديث مطولا قال اضطجع فنام كما بعد [256]، واذا اختصره قال نام أي مضطجعا أو قال اضطجع أي نائما [257] قوله: (ثم حدثنا به سفيان) (ح) أي كان يحدثهم به مختصرا، ثم صار يحدثهم به مطولا [258] قوله: (توضأ ولم يسبغ [259] الوضوء) المهلب [260] أي توضأ مرة سابغة، ولا يصح

أ) لا أحب: . . . غير المدونة: ص م. م. ـ ر ت.

ب) وليسا: ص م م ر. وليس: ت وهو تحريف.

(251) انظر الفتح 1/240.

(252) عبارة الفتح: انه لا يجوز النقص من الثلاث.

(253) الفتح: 1/244.

(254) أبو عبد الله محمد بن عبد السلام (سحنون) فقيه مناظر، له تعاليق كثيرة (ت286هـ). انظر معالم الايمان 2/79، ورياض النفوس 1/345، والوافي بالوفيات 3/86.

(255) يعني مما ذكره الحافظ ابن حجر من نسبه القول بذلك لمالك في المدونة خطأ، ولفظ المدونة ج1/2 (قلت لعبد الرحمن بن القاسم: أرأيت الوضوء أكان مالك يؤقت فيه واحدة أو اثنين أو ثلاثا؟ قال لا الا ما أسبغ، ولم يكن مالكا يؤقت ـ وقد اختلفت الآثار في التوقيت، قال ابن القاسم: لم يكن مالك يؤقت في الوضوء مرة ولا مرتين ولا ثلاثا. . .).

(256) أي كما يأتي بعد، وعبارة الفتح: (كما سيأتي).

(257) انظر الفتح 1/249.

(258) المرجع السابق.

(259) أي خففه.

(260) يعني المهلب بن أبي صفرة من شراح البخاري، تقدمت ترجمته.

قول من فسره بالاستنجاء [أ] لقول أسامة في ترجمة «الرجل يوضيء صاحبه» فجعلت أصب عليه ويتوضأ [261] ولا يجوز ذلك في الاستنجاء، قوله: (باب التسمية على كل حال أدخل الوضوء في هذا العموم* - ز - ولم يذكر حديثا في عين الوضوء، قوله: (لم يضره شيطان [ب] (ز) أي لا تضره الطعنة التي يطعنه الشيطان بها حين يولد [262]، قلت: وذكرنا ما فيه من الخلاف في غير هذا الموضع.

قوله: (دخل الخلا فوضعت له وضوءا [263] (ب) أي الاستنجاء [264] فرد قول من أنكر الاستنجاء، وقال انما ذلك وضوء النساء [265] ويقوى ترجمة البخاري الآتية. قوله: (باب الاستنجاء بالماء) ثم ذكر قول أنس: أجيء أنا وغلام معنا اداوة من ماء، يعني يستنجى به، قال المهلب عن شيخه الاصيلي [266] هذا التفسير من قول أبي الوليد الطيالسي [267] لا من قول أنس، فدلالته على الترجمة غير بينة، فقال له أبو عبد الله بن أبي صفرة [268] وهو أخو[ج] المهلب قد تابع أبا الوليد النضر وشاذان[د] عن شعبة، فقال: تواترت الآراء عن

أ) الاستنجاء: ص م م ر. بالاستحقاق: ت.
ب) ز: م م ر - ت. ص: ساقطة.
ج) وهو أخو المهلب: ص م2 ر ت. أخو المهلب باسقاط (وهو) م1.
د) وشاذان عن شعبة: م1 ر. وشاذا عن شعبة: ت، وشاذان ابن شعبة: م2 ص. غير واضحة.

(261) انظر صحيح البخاري بشرح فتح الباري 1/296.
(262) انظر كتاب النكاح من صحيح البخاري بشرح فتح الباري 11/136.
(263) الوضوء بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به.
(264) قال الحافظ ليتوضأ به، وقيل يحتمل أن يكون ناوله اياه ليستنجى به وفيه نظر - الفتح 1/255.
(265) انظر شرح ابن بطال على صحيح البخاري (مخطوط).
(266) هو أبو محمد عبد الله بن ابراهيم بن محمد الأصيلي نسبة الى أصيلة بالمغرب، عالم بالحديث والفقه (ت392هـ).
انظر تاريخ علماء الأندلس 208، وجذوة المقتبس 239، ومعجم البلدان 1/278.
(267) من كبار حفاظ الحديث من أهل البصرة، روى عنه البخاري 107 أحاديث (ت227هـ). انظر تهذيب التهذيب 11/45، واللباب 2/96، وفيه الطيالسي نسبة الى الطيالسة التي تجعل على العمائم.
(268) محمد بن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة من كبار أصحاب الأصيلي، توفي بالقروان، وله شرح في اختصار ملخص القابسي، سمع منه أخوه المهلب وغيره.
انظر ترتيب المدارك ج4/752 ط. لبنان.

الصحابة على الحجارة، زاد ابن التين عن أبي عبد الملك شارح [269] الموطأ أن هذا التفسير من قول أبي معاذ [أ] راوي أنس (ب) اختيار المهاجرين الحجارة، واختيار الأنصار [ب] الماء.

وقوله باب الوضوء ثلاثا ثلاثا «ز» ذهب مالك وسائر [ج] الفقهاء ان الواجب الاولى فقط، وحكى الاسفراييني قولة لمالك أن الواجب اثنان، وليس كما زعم، وانما وقع لمالك (لا أحب الواحدة الا من العالم، وما نسب لمالك انما هو لبعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم، قلت وهو أبين من قول ابن حجر المتقدم [270] «ز» ثم قال الباجي [271] ينوي بالثانية إكمال فرض الأولى، وأبو إسحاق التونسي [272] ينوي إن بقي شيء من الفرض فهذا اه، وعابه أبو القاسم البروى [273]، وذلك أنه قال لتلامذته: مات شيوخنا وبقينا بلا مذاكرة، قلت لصاحبي أبي إسحاق عسى أن نجتمع للمذاكرة في موضع يكون منتصفا بين

أ) أبي معاذ: م1 ت. ابي معاد: م2 ر. غير واضحة في: ص.

ب) «ب» اختيار المهاجرين الحجارة واختيار الانصار الماء: م1 م2، ت. وفي ر: بعد باب الوضوء ثلاثا.

ج) وسائر الفقهاء: م م ر. والفقهاء - (وسائر) في: ت، غير واضحة في: ص

(269) هو مروان بن علي الأسدي القطان، ويعرف بالبوني، له شرح كبير على موطأ مالك، توفي ببانة بعد (405هـ) كما في الصلة 2/581 - 582، وفي جذوة المقتبس ص 321 أنه مروان بن محمد، وتوفي قبل الأربعة.

(270) انظر ما تقدم في تعليق سابق.

(271) أبو الوليد سليمان بن خلف التجيبي القرطبي (ت474هـ).
انظر تهذيب ابن عساكر 6/248. وقلائد العقيان 188، والمغرب في حلي المغرب 404، والديباج ص120.

(272) ابراهيم بن عيسى التونسي امام جليل من كبار فقهاء المالكية، له شروح حسنة على كتاب ابن المواز، والمدونة (ت443هـ). انظر ترتيب المدارك 4/766 - 769، والديباج ص88 - 89، وشجرة النور 108، والفكر السامي 4/43.

(273) عبد الخالق بن عبد الوارث التجيبي القيرواني، كان زاهدا ضابطا دينا. فحفظ دواوين المذهب حفظا جيدا، وخالف مالكا في مسائل منها التدمية وقال بخيار المجلس، ومال أخيرا الى المذهب الشافعي، له تعليق على نكت في المدونة (ت460هـ). انظر ترتيب المدارك 4/730، وشجرة النور 116.

دارينا ففعلنا [أ] «ز» فحكى لي ابن المبيض [ب] الذي قرأت عليه الجوزقي أنهما اجتمعا بداره حتى أكملا قراءة الموازية، قال السيوري: فلما شاركني في الكلام على الموازية سبقني للتأليف عليها، فلذلك كان تعليقه عليها خيرا من تعليقه على المدونة [ج] قال لتلامذته: اقرأوا علي تعليقه على المدونة، فابتدأوا بهذه المسألة، فبين لهم وجه نقضها، فأرادوا أن يزيدوا فأبى، وقال الرجل ميت [د]، قوله (يلبس النعال [هـ] التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها) قال ابن التين: يعني يلبسها إذا غسل رجليه، وأراد البخاري بقوله في الترجمة (باب غسل الرجلين في النعلين ولا يمسح على النعلين) توهيم من روى المسح على النعلين [و] وهو منتحل من كلام ابن بطال. قوله: (ورأيتك تصبغ بالصغرة [(274)]) قال ابن التين: قيل الثياب وقيل الشعر، قوله: (يعجبه التيمن) ـ ز ـ قال اللخمي [(275)]: سألت الحجام أن يبدأ لي بحلاق رأسي باليمين فقال لا أقدر على ذلك لأنه يجيء مقلوبا. قوله (باب التماس الوضوء إذا حانت الصلاة) وأما قبل ذلك فيستحب ولا يجب. قوله (باب الماء الذي يغسل به شعر الانسان) المهلب رد به قول الشافعي الذي يقول إن شعر الإنسان إذا فارق الجسد نجس، وإذا وقع في الماء أنجسه. زاد ابن التين هذا قوله في الجديد[(276)] ويحكى أنه حلق وهو

أ) ففعلنا: ص ر ت م2 ـ م1.

ب) ابن المبيض: م1 ـ م2 أن ابن المبيض بزيادة (أن) ت ر. غير واضحة في: ص.

ج) على المدونة: م1 م2 ر. على الموازية: ت. غير واضحة في ص.

د) ميت م2 ر. ت. مات: م1 ص خلط.

هـ) النعال التي ليس فيها شعر: م ر ت. النعال السبتية التي ليس فيها شعر بزيادة (السبتية) م1 ـ ص.

و) ورأيتك: م1 م2 ت. رأيتك: ر. ص. خلط.

(274) كذا في سائر النسخ، والترتيب الطبيعي لنص الحديث، تقديم جملة (ورأيتك تصبغ بالصغرة) على (يلبس النعال ويتوضأ فيها).

(275) أبو الحسن علي بن محمد الربعي المعروف باللخمي، من فقهاء المالكية، صنف كتبا كثيرة، منها تعليق كبير على المدونة أسماه (التبصرة) (ت478هـ).
انظر الحلل السندسية في الأخبار التونسية 143، ومعالم الايمان 3/246.

(276) وكذا قاله في القديم. انظر الفتح 1/282.

ضيف عند ابن عبد الحكم [277] فسقط على ثوبه بعض شعره وصلى به، فقال له ابن عبد الحكم: أعد صلاتك يا أبا عبد الله فسكت ولم يعد - ز - هذه المسألة أنجز به الكلام إلى نمو الشعر والنبات وعدم إحساسهما، لكن حكى القاضي ابن الطيب [278] في الهداية عند قوم شذوا أن النبات له إحساس لقول الفلاحين اذا لم تلد النخلة وأحضرت لها آلة القطع وهددت به فانها تلد.

قلت: حكى صاحب زهـرة البستـان ونزهة الاذهان اجماع المؤلفين في الفلاحة والمجربين على هذا، الا أنه قال هو غلو ولا يقوم عليه دليل، ثم استفرد - ز - فذكر أنه من أدلة المالكية على أن الاحياء حقيقي في قوله تعالى «من يحيى العـظام» [279] تدرس آكـل الحامض، وأن المخالف يقول أصل التدريس في اللثاث [280] قوله: (وأمر جرير بن عبد الله [281] أهله أن يتوضؤوا (أ) بفضل سواكه) المهلب هو الماء الذي ينقع فيه السواك ليرطب، وسواكهم الأراك وهو لا يغير الماء [282] قوله: (باب الوضوء من النوم) - ز - كان شيخي عبد الحميد [283] يزيد في حالات النـائم اعتبـار مأكله، هل هو مما يغلب معه خروج الحـدث

أ) وأمر جرير بن عبد الله أن يتوضأوا بفضل: ت. وأمر جرير بن عبد الله أن يتوضأوا بفضل م 1، وأمر جرير بن عبد الله أهله أن يتوضأوا من فضل: م 2 وأمر جابر بن عبد الله... ر. جرير بن عبد الله الخ باسقاط (وأمر) ص.

(277) أبو محمد عبد الله بن الحكم بن اعين، الفقيه الحافظ الحجة النظار (ت214هـ). انظر ترجمته في: وفيات الاعيان 1/248، والانتقـاء: 52، وترتيب المدارك 2/523، والديباج 134، وشجرة النور: 56.

(278) أبـو بكـر محمـد بن الـطيب الباقلاني، شيخ السنة، ولسان الامة انتهت اليه رئاسة المالكيين بالعراق، صنف التصانيف الكثيرة الشهيرة (ت403هـ).
انظر ترجمته في: تاريخ بغداد، ووفيات الاعيان 1/481، وشجرة النور: 92.

(279) الآية 78 سورة يس.

(280) اللثات: جمع لثة ما حول الأسنان من اللحم، وفيه ومغارزها.

(281) جرير بن عبد الله البجلي، كان اسلامه في العام الذي توفي فيه رسول الله ﷺ (ت54هـ). انظر ترجمته في الاستيعاب 1/236 - 240.

(282) انتقده العيني. انظر عمدة القارى 3/73، وارشاد الساري 1/269.

(283) أبو محمد عبد الحميد بن محمد القيرواني المعروف بأبي الصائغ، الامام المحقق، له تعليق مهم على المدونة، أتم فيه الكتب التي بقيت على أبي اسحاق التونسي (ت486هـ). انظر الديباج: 159، وشجرة النور: 117.

كالشعير والفول والبصل أو لا؟ قوله: (فسمع صوت انسانين يعذبان في قبورهما) ـ ح ـ في الأوسط للطبراني مر صلى ﷺ على قبور نساء هلكن في الجاهلية من بني النجار[284] قوله: (وما يعذبان في كبير) قيل بالنسبة إلى الشرك، وقيل بحسب اعتقادهما، وقيل المعنى لا كبير مشقة عليهما في الاحتراز من البول والنميمة.

قوله: (ورأى أعرابيا يبول في المسجد) ـ ح ـ قيل هو ذو الخويصرة اليماني [285] وقيل الأقرع بن حابس التميمي [286].

قوله: (فقال دعوه) أي استلافا له لئلا يتضرر بالحقنة، أو لئلا ينجس بدنه وثوبه، أو لئلا ينجس مواضع أخر من المسجد.

قوله: (باب أبوال الابل والدواب والغنم) ـ ب ـ وافق البخاري في هذا أهل الظاهر، وقاس بول غير المأكول على بول المأكول [أ] واستدل بصلاة أبي موسى في دار البرير والسرقين [287] وحجته غير بينة، لاحتمال أن يكون أبو موسى بسط هنالك ثوبا فصلى عليه:

قوله: (من عكل أوعرينة [288] قال الزركشي [289] عن السفاقسي هذا

أ) وقاس بول غير المأكول على بول المأكول: ص. م2. وقاس بول غير المأكول عل ى غير الم: لوكأصر. ت. وقاس بول المأكول على بول غير المأكول: م1.

(284) انظر الفتح 1/329.
(285) ذكره ابن حجر في الاصابة. انظر ج2 ـ ق 1/175.
(286) هو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي أحد المؤلفة قلوبهم، شهد فتح مكة وحنينا والطائف. انظر الاستيعاب 1/103، والاصابة ج1 ـ ق 58.
(287) استدل على طهارة أبوال الابل بصلاة أبي موسى الاشعري في دار البرير لأنها مأوى الدواب التي تركب، وكذلك (السرقين) بكسر السين المهملة واسكان الراء: الزبل، ويقال له السرجين بالجيم.
انظر الفتح 1/248.
(288) عكل بضم العين المهملة واسكان الكاف ـ قبيلة من تيم الرباب، وعرينة بعين وراء مهملتين ونون مصغر ـ ا ـ حي من بجيلة.
انظر معجم البلدان 4/115 وص: 143.
(289) تقدمت ترجمته. انظر قسم الدراسة.

شك من الراوي [290] (قلت حكاه السفاقسي عن الداودي [291]، والسفاقسي هذا ليس هو المعروف المتأخر [292] وانما هو أبو محمد عبد الواحد بن عمرو يقال له ابن التين [293]. قوله (واستاقوا النعم) ـ ح ـ كانت خمسة عشر من الابل [294] قوله (اللون لون الدم والعرف عرف المسك) قال تقي الدين [295] ذكروا في الاستنباط من هذا الحديث أشياء متكلفة غير صائرة على التحقيق، منها أن المراعي في الماء تغير لونه دون تغير رائحته، لان النبي ﷺ سمى هذا الخارج من جرح الشهيد دما، وان كان ريحه ريح المسك، ولم يقل [أ] مسكا فطلب الاسم للونه[ب] على رائحته فكذلك الماء ما لم يتغير طعمه، ولم يلتفت الى تغير رائحته، وفي هذا نظر يحتاج الى تأمل، ومنها ما ترجح البخاري.

(باب ما يقع من النجاسات في السمن والماء) قال القاضي عياض: قد يحتمل أن حجته فيه الرخصة في الرائحة كما تقدم، أو التغليظ بعكس الاستدلال الاول، فان الدم لما انتقل[ج] بطيب رائحته من حكم النجاسة الى الطهارة ومن حكم القذارة إلى التطبيب بتغير رائحته، وحكم له بحكم المسك

أ) ولم يقل: ص م1. م2. ر. ولم يكن: ت.
ب) للونه: ص م1 م2 ر. لونه: ت.
ج) لما انتقل: ر ت م2. ماء انتقل: م1 غير واضحة في: ص.

(290) انظر التنقيح ـ اللوحة (18 ـ ب).
(291) أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي الأسدي، من أئمة المالكية بالمغرب، وأول شارح للبخاري (ت402هـ).
انظر ترتيب المدارك 4/623، ومجلة دعوة الحق صحيح البخاري بالمغرب، بحث سعيد أعراب، ومصادر مغربية في موسوعة «فتح الباري».
(292) أبو اسحاق ابراهيم بن محمد السفاقسي برهان الدين، فقيه مالكي، له مصنفات منها «المجيد في اعراب القرآن المجيد» (ت742هـ).
انظر الدرر الكامنة 1/55، وبغية الوعاة 186، والنجوم الزاهرة 1/98.
(293) تقدمت ترجمته.
(294) انظر الفتح 1/351.
(295) هو أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع، تقي الدين القشيري المعروف بابن دقيق العبد الحصري من أكابر العلماء، بلغ درجة الاجتهاد، له تعاليق كثيرة (ت702هـ).
انظر في ترجمته: الدرر الكامنة 4/91، وفوات الوفيات 2/244 وتسمى المحاضرة، ومفتاح السعادة 2/219، وخطط مبارك 14/135، الطالع السعيد: 311.

والـطيب للشهيد، فكذلك الماء ينتقل الى العكس بخبث الرائحة وتغير أحد أوصافه انتهى. وقدمنا من كلام ابن حجر في شرحه أن بعض تراجم البخاري يخفي استنباط أحكامها من الأحاديث، وقال في مقدمته: جمع ناصر الدين أحمد ابن المنـير[296] خطيب الأسكنـدرية أربعـمائة ترجمة تكلم على مناسبة أحاديثها لها، ولخصهـا القاضي بدر الدين بن جماعة[297]، وضع في ذلك محمد بن منصور المغـربي السجلماسي[298] كتابا سماه «أغراض البخاري المبهمة في الجمع بين الأحاديث والترجمة» ذكر فيه نحو مائة ترجمة، وتكلم في ذلك أيضا زين الدين علي[299] بن المنير، أخو ناصر الدين في شرحه على البخاري وأمعن في ذلك، وألف أبو عبد الله بن رشيد السبتي[300] في ذلك ترجمان التراجم، ووصل فيه الى كتاب الصيام، وهو في غاية الافادة[301] قلت: وقد اشتمل ـ والحمد لله ـ هذا الموضوع على بعض ذلك، قوله: (وعد السابع فلم احفظ) ـ ح ـ سماه في كتاب

---

(296) أبو العباس أحمد بن محمد منصور الاسكندري المالكي الفقيه الامام الخطيب المحدث المفسر (ت 683 هـ).
انظر ترجمته: فوات الوفيات 1/72ـ73، وبغية الوعاة 168، وإيضاح المكنون 1/166، وج 2/577، وروضات الجناة 83، وشجرة النور: 188

(297) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي قاضي القضاة بالديار المصرية فقيه شافعي مفسر محدث (ت 733 هـ).
انظر ترجمته: الدرر الكامنة 3/280 ـ 283، والبداية 14/163، وفوات الوفيات 2/174. والوافي بالوفيات 2/12ـ20، وحسن المحاضرة 1/178، وشذرات الذهب 6/106.

(298) من رجال العصر المريني، وله أيضاً شرح على أحاديث الشهاب. انظر النبوغ المغربي 1/216.

(299) أبو الحسن علي بن محمد بن منصور بن أبي القاسم بن المنير، الامام الفقيه المحدث الراوية (ت 695).
انظر الوافي بالوفيات 12/190، ونيل الابتهاج 203ـ204، وهدية العارفين 1/714، وشجرة النور 188

(300) أبو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي، من الأئمة الحفاظ.
انظر ترجمته في: الدرر الكامنة 4/111ـ113، وجذوة الاقتباس 180، وبغية الوعاة: 85، وازهار الرياض 2/347ـ356، والرسالة المستطرفة 134، والنبوغ المغربي 1/26، وذكريات مشاهير رجال المغرب

(301) انظر هدي الساري ـ مقدمة فتح الباري: 24.

الصلاة عمارة بن الوليد [أ] بن المغيرة المخزومي [302]، وأما أشقى القوم فهو عقبة بن أبي معيط كما في صحيح مسلم [303] قوله (فقيل له كبر) - ح - القائل جبريل عليه السلام كما بينه البخاري معلقا [304]

«كتاب الغسل»

قوله (وأخو عائشة) - ح - [ب] قال الداودي عبد الرحمن [305]، وقال غيره الطفيل [306] بن عبد الله أخوها لأمها، ولا يصحان لرواية مسلم أخوها من الرضاعة [307].

قوله (وبيننا وبينها حجاب) قال عياض: ظاهره أنهما رأيا عملها في رأسها وأعالي جسدها مما يحل نظره للمحرم، لانها خالة أبي سلمة من الرضاعة، والا لم يكن لاغتسالها بحضرتها معنى [308].

قوله: (حدثنا محمد بن بشار) - ح - هو بندار [309] وغفل بعض المتأخرين فضله فضبطه بمثناة وسين مهملة [310]. قلت: نكت بهذا على الزركشي [311].

أ) ابن الوليد بن المغيرة: ص م1 م2 ت. ابن الوليد المغيرة: ر.
ب) ح: جميع النسخ - ت.

(302) انظر الفتح 1/365.
(303) انظر الفتح 1/370
(305) يعني عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق شقيق عائشة (ت 55 هـ).
انظر ترجمته في الاستيعاب 2/824-826، والاصابة 4ق.
(306) هو الطفيل بن شجرة الأودي حليف قريش، ويقال الطفيل بن الحارث أبي سخبرة، قال أبي حبلق له صحبة.
انظر ترجمته في الاستيعاب 2/756-757، والاصابة.
(307) انظر الفتح 1/379-32 ق 1/686.
(308) انظر إكمال المعلم - مخطوط القرويين رقم (. . . .) ورقة (. . . .)
(309) أبو بكر بن محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي البصري، الامام الحافظ الثقة (ت- 252 هـ). انظر تهذيب التهذيب 9/72.
(310) انظر الفتح 1/382
(311) انظر التنقيح - مخطوط خاصة الورقة (19 - ب).

قوله: (في رواية معاذ[أ] بن هشام [312] وهي احدى عشرة) وفي رواية سعد بن أبي عروبة تسع نسوة ـ ح ـ هاجر عليه السلام وتحته سودة مدخولا بها، ثم بنى بعائشة، ثم تزوج أم سلمة وحفصة وزينب بنت خزيمة في السنة الرابعة [313] ثم تزوج زينب بنت جحش في الخامسة، ثم جويرية في السادسة، ثم صفية وأم حبيبة وميمونة في السابعة، وأما ريحانة القرظية فالمشهور أنها سرية لا زوجة ومارية القبطية أم ولد، وماتت زينب بنت خزيمة وريحانة قبله عليه السلام وقد حملت رواية معاذ بن هشام على أنه عد فيهن[ب] المملوكتين، وأغرب ابن العربي [314] فقال خص رسول[ج] الله ﷺ بساعة في كل يوم بعد العصر يدخل فيها على جميعهن يفعل ما يحب، ثم يستقر عند من لها[د] النوبة، فإن تعذر ذلك بعد العصر فبعد المغرب، ويحتاج الى دليل على ما قال [315].

قوله: تابعه عبد الأعلى [316] ورواية الأوزاعي [317] ـ ح ـ ظن بعضهم أن المتابعة في اللفظ والرواية في المعنى، وليس كذلك، بل هو تفنن في العبارة [318].

أ) معاذ بن هشام: ص. ر. ت. م1 ماد: م2.
ب) فيهن: ص. ر. م1 ـ فيها: م2. ت.
ج) خص رسول الله ﷺ: ص ر م1 م2. خص ﷺ: ت.
د) من لها: ص م1 م2 ر. من له: ت.

(312) الدستوائي البصري، ذكره ابن حبان في الثقات (تـ 200 هـ).
انظر تهذيب التهذيب 10/196ـ197.
(313) الذي في الفتح (السنة الثالثة والرابعة).
(314) أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي الاشبيلي الفقيه المفسر المحدث (ت 543 هـ). انظر الصلة: 531، وقضاة الاندلس: 105، ووفيات الأعيان 1/489، والديباج: 281، والنفح 1/340.
(315) انظر الفتح 1/393ـ394.
(316) عبد الاعلى بن عبد الأعلى القرشي البصري، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه أبو حاتم صالح الحديث (ت 198 هـ). انظر تهذيب التهذيب 6/96.
(317) أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، إمام الديار الشامية في الفقه والمسائل، وكانت الأندلس على مذهبه زمن الحكم بن هشام (ت 157 هـ) انظر فهرسة ابن النديم 1/227، وحلية الاولياء 6/135، وتهذيب الأسماء واللغات 1/298.
(318) أراد الحافظ ابن حجر بهذا التنكيت على الكرماني ورده العيني. انظر عمدة القاري 3/226

قوله: (حتى نظرت بنو اسرائيل الى موسى) ـ ج ـ ظاهره أنهم رأوا جسده وبه يتم الاستدلال على جواز النظر لضرورة كالمداواة، وقال ابن الجوزي [319] يحتمل أنهم رأوه مبلولا تحت المئزر [320].

قوله: (إذا رأت الماء) ـ ح ـ يرد قول من قال ان ماءها لا يبرز، وانما تعرف انزالها بشهوتها، ولا يصح جعل رأت بمعنى علمت، لان العلم الحاصل في النوم لا يوجب حكما، ولا يستمر في اليقظة الا اذا شوهد [321].

كتاب الحيض والتيمم

قوله: (أول[أ] ما أرسل الحيض على بني إسرائيل) يمكن أن يكون باعتبار الكثرة وعلى بني آدم باعتبار البراءة.

قوله: (باب من سمى النفاس حيضاً) قال المهلب: لما لم يجد حديثاً في منع النفساء من الصلاة اعتبرها بالحائض لقوله عليه السلام أنفست؟ حيث سمى الحيض نفاساً، فوجب أن يسمى النفاس حيضاً كما ترجم، فإذا اشتركا في الاسم اشتركا في الحكم وقبله ابن بطال وابن التين، ولم أقف على كلام ابن

أ) أول من أرسل الحيض: ص. م1. م2. ر. وانما ارسل الحيض: ت.

(319) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي الحنبلي، الواعظ، صاحب التصانيف العديدة (ت 597 هـ). انظر وفيات الاعيان 1/279، والبداية والنهاية 13/28، و مفتاح السعادة 1/207، والرسالة المستطرفة: 45.

(320) زاد الحافظ ابن حجر، واستحسن ذلك (ابن الجوزي) ناقلا له بعض مشايخه، وفيه نظر انظر الفتح 1/402.

(321) انظر الفتح 1/405

حجر فيه[322] قلت وتأمل هل يرد على البخاري ما أورد[أ] هو على أبي حنيفة في الركاز وقد فسرنا معنى ايراده هناك[323].

قوله: (اعتكف معه بعض نسائه وهي مستحاضة) - ح - قيل سودة وقيل زينب بنت جحش، وقيل أم حبيبة بنت أبي سفيان مختصرا[324] وقد علمت ما نقله الزركشي.

قوله: (خص لنا عند الطهر اذا اغتسلت احدانا في نبذة من قسط[325] اظفار) المهلب: ابيح للحاد[326] عند غسلها من الحيض أن تتبخر نبيذة قليلة من القسط، والنبذة تنبذه في النار مرة واحدة، والرواية اظفار، والصواب ظفار يعني كحزام، وهي من سواحل عدن.

قولـه: (باب دلك المرأة نفسها اذا تطهرت من الحيض، وكيف تغسل وتـأخـذ فرصـة[327] ممسكـة فتتبع بها أثر الدم) الفرصة الممسكة قطعة مطيبة بمسك، وقيل قطعة من مسك، وقيل قطعة من مسك شاة تجعل جلدها من جهة يدها وصفوفها من جهة الدم، وقيل قطعة تمسكها من صوف أو قطن أو خرق، الأول من المسـك المعـروف[ب] بكسر الميم، والثـاني من المسك بفتح

أ) أورد هو على أبي حنيفة: ص م1 م2. أورد على أبي حنيفة باسقاط (هو) ت. ورد على أبي حنيفة: ر.
ب) المسك المعروف بكسر الميم: ص م1 م2 ر. المسك المعروف باسقاط (بكسر الميم): ت.

(322) لا أدري ما مراد المؤلف بهذا الكلام فابن حجر في الفتح، بعد ما أورد كلام ابن المهلب، عقبه بقوله: وتعقب بأن الترجمة في التسمية لا في الحكم، ثم قال: وقد نازع الخطابي في التسوية بينهما من حيث الاشتقاق.

(323) يأتي هناك أن أبا حنيفة قال: إن المعدن ركاز، لأنه يقال أركز المعدن ان اخرج منه شيء، فاستدل بالاشتراك في الاسم على الاشتراك في الحكم، وقد أورد عليه البخاري: من وهب له شيء أو ربح ربحـا كثـيرا، أو كثر نموه، فلا يجب في هذه الأشياء خمس اجماعا، وإن كان يقال لمن نالها: أركزت. قال المؤلف (ابن غازي) تأمل هنا مع ما تقدم أول كتاب الحيض في قوله عليه السلام: أنفست؟.

(324) انظر الفتح 1/427. انظر التنقيح - اللوحتين (20 ب، 21أ)

(325) القسط، ويقال: الكسط: بخور معروف.

(326) الحاد قد حدت المرأة إذا تركت الزينة لموت زوجها، ويقال: أحدت، فهي محد، وتجريد الوصفين من هاء التأنيث هو الافصح. انظر اللسان، والتاج (حدد).

(327) بكسر الفاء، وحكى ابن سيده تثليثها.

الميم[ب] وهو الجلد، والثالث من الامساك ـ ب ـ وقوله (تتبعني[ج] بها أثر الدم) يريد في فرجها حيث كان الأذى وليس هذا بموجب لذلك الجسم كله إذا لم يكن فيه أذى، وهكذا حكم النجاسات الثابتة العرك، والدلك ومتابعة صب الماء عليها، وانتحله ابن التين وزاد قال الداودي[د] هذا ندب وليس بإلزام.

قلت: فتأمل هذا كله مع ما ذكر أبو عبد الله بن الحاج [(328)] في المدخل أن صفة ما في الحديث أن تجعل مسكاً أو غيره من الطيب على قطن أو غيره وترسله معها برفق وتلحم عليه بحفاظ وتتركه حتى تظن أن ما في المحل قد تعلق به هكذا ثلاث مرات، وليس هو غسل داخل الفرج بالماء، فإنه بدعة محرمة مع ما فيه من اذاية نفسها وزوجها، فإن الماء اذا وصل الى باطن الفرج مع الأصابع أرخى المحل وبرده ووسعه[(329)] ـ ح ـ والمرأة السائلة كيف تغتسل من الحيض هي أسماء بنت شكل بفتح الشين المعجمة والكاف ذكرها مسلم [(330)].

قوله: ان أم حبيبة استحيضت سبع سنين[أ] ـ ح ـ هي بنت جحش[(331)] قوله (رخص[ب] للحائض أن تنفر) ـ ب ـ أي دون وداع اكتفاء بالإضافة[(332)] قوله: (إذا رأت المستحاضة الطهر) أي ميزت أحد الدمين من الآخر. قوله:

أ) المسك بفتح الميم وهو الجلد: ص م1 م2 ر. المسك بفتحها ـ باسقاط (وهو الجلد): ت.
ب) تتبعني: ص م1 م2 ر. تتبع: ت.
ج) الداودي: ص م1 م2 ر. الداوودي: ت.
د) سبع سنين: ص م1 م2. عشر سنين: ر ت.
هـ) (اذا رأت... من الآخر) م1 ت ـ ص ر.

(328) محمد بن محمد بن علي العبدري الفاسي المعروف بابن الحاج نزيل مصر، الفقيه المحدث الراوية (تـ 737 هـ).
انظر ترجمته: الدرر الكامنة 4/237، والديباج: 227، وحسن المحاضرة: 1/195، وشجرة النور: 217.
(329) انظر 1/214 ـ طبع دار الفكر.
(330) انظر الفتح 1/431
(331) انظر الفتح 1/443.
(332) انظر شرح ابن بطال ـ مخطوط القرويين رقم (...) ورقة (...)

(فكان أول من استيقظ فلان) ـ ح ـ هو أبو بكر الصديق رواه مسلم[333]. قوله: (فدعا فلانا) هو عمار بن حصين[334] راوي الخبر.

كتاب الصلاة

قوله: زعم ابن أمي أنه قاتل رجلا قد أجرته فلان بن هبيرة) ـ ح ـ يحتمل أنه ربيبها والقول بأنه ابنها، استبعد أن يهم أخوها على بقتله[335].

قوله: (وإن كان ضيقاً[أ] فائتزر به) ـ ب ـ هكذا يخصص الحديث المتقدم، لا يصلين أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء[336]. قوله: (ان جدته مليكة) الخلاف فيه معروف، واسم اليتيم ضميره[337] قوله: (خرج بين يديه) ـ ز ـ رأيت اللخمي اذا سجد جافى بين مرفقيه كثيراً، فقلت له في ذلك، فقال: قد أمر عليه السلام المصلي أن يسجد بين يديه، ولا يتأتى ذلك الا بالتجافي هكذا. قوله: (بينما الناس بقباء في صلاة الصبح[ب] أو جاءهم آت) ـ ح ـ قيل هو عباد بن وهب، أو ابن نهيك، قلت قطع أبو عمر[338][ج] بأنه عباد ابن نهيك الخطمي الأنصاري[339].

أ) قوله: وان كان ضيقا: ص م1 م2 ت. فقوله وان كان ضيقا: ر.
ب) بقباء في الصبح: ص، ر م1، م2، في قباء بالصبح: ت.
ج) يقال، .... يقول ...

(333) انظر الفتح 1/465
(334) ذكره ابن حجر، ولم ينسبه له المؤلف.
أنظر الفتح 1/468
(335) انظر الفتح 2/16
(336) انظر شرح ابن بطال ـ مخطوط القرويين رقم (...) ورقة (...)
(337) هو ضمير بن أبي ضميرة: مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم.
انظر الاصابة ج 3 ـ ق1/275
(338) يعني ابن عبد البر
(339) انظر الاستيعاب 2/806

قوله: (إلى مسجد بني زريق) ـ ب ـ يريد قول النخعي يكره أن يقال[أ] مسجد بني فلان [340] ويجوز أن يقال مصلى بني فلان.

قوله: (باب القسمة وتعليق القنو في المسجد) ـ ب ـ ترجم للقنو ثم لم يذكر فيه شيئاً، وكانت الاقناء تعلق في المسجد فيعطاها المساكين، وكان عليها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل [341] وقد علمت ما نقل الزركشي[342] قوله: (باب من دعى[ب] الى طعام في المسجد، ومن أجاب منه[ج] ـ ب ـ الدعاء للطعام في المسجد وغيره سواء، لا ذلك من أعمال البر، وليس ثواب الجلوس في المسجد بأقل من ثواب إطعام الناس الطعام (د) [343]. قوله: (باب اذا دخل بيتاً يصلي حيث شاء أو حيث أمر). قال المهلب كأنه قال: هل يصلي حيث شاء أو حيث أمر ـ انتهى فهو على إرادة الاستفهام لا الخبر ولا التخيير، وبهذا ينحل استشكال الزركشي[344].

قولـه: (باب كراهة الصلاة في المقابر ـ ثم جاء بالحديث: اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً) فقال ابن التين: تأول البخاري هذا الحديث على منع الصلاة في المقابر، وأخذ عليه في ذلك، وقد تأول جماعة أن المعنى ولا تكونوا[هـ] كالموتى الذين لا يصلون في بيوتهم أو في قبورهم لانقطاع أعمالهم ـ ز ـ وهذا عندي أرجح لقوله عليه السلام في الحديث الآخر: مثل البيت الذي يذكر الله فيه والذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت.

أ) أبو عمر: ص، م1، م2 ر. أبو عمرو: ت.
ب) دعى الى طعام: ص، ر. دعا الى طعام: م. دعى الى الطعام: ت.
ج) منه: ص م1 م2 ر. عنه: ت.
د) اطعام الناس الطعام: م1 م2 رت. اطعام الطعام ـ باسقاط (الناس): ص
هـ) تكونوا: ص، م1، م2، ر. تكون: ت.

(340) لقوله تعالى: «وأن المساجد لله».
(341) انظر شرح ابن بطال ـ مخطوط...
(342) انظر التنقيح «اللوحة» (26 ـ أ).
(343) الضمير يعود إلى المسجد
(344) انظر شرح ابن بطال (مخطوط)

قوله: (جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً) - ب - يدل أن الكراهة في الأبواب المتقدمة تنزيهية لا تحريمية [346] زاد ابن التين عن بعضهم، ولذا ختمها بهذا الباب.

قوله: (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لانسان انظر اين هو؟) - ح - المراد بالانسان هنا سهل بن سعيد راوي الحديث[346].

قوله: (ما لم يحدث) المهلب: معناه أن الحدث في المسجد خطيئة يحرم بها المحدث استغفار الملائكة ودعاءهم لما آذاهم به من الرائحة الكريهة، وإذا كان البصاق به خطيئة فما الظن بالحدث.

قوله: (باب الشعر في المسجد[أ]) - ب - ليس هذا في الحديث الذي ادخل هنا، ولكن ذكره في كتاب بدء الخلق [347].

قلت: يعني حيث قال كنت أنشد فيه، وفيه من هو خير منك.

قوله: (باب ذكر الشراء والبيع على المنبر في المسجد) المجروران متعلقان بذكره.

قوله: (باب تحريم تجارة الخمر في المسجد) - ب - غرضه أنه لا بأس بذكر الربا والخمر في المسجد على وجه التحذير منهما[349].

قوله: (إن عفريتا من الجن) هذا يرد على المغرمين الذين يقولون أنهم يحبسون الجن في القارورة ويضربونهم ويقتلونهم.

قوله: (ومعهما مثل المصباحين) - ب - هما أسيد بن خضير[350] وعباد بن

أ) في المسجد: ص، م1 م2، ر. بالمسجد: ت.

(345) انظر التنقيح (اللوحة 26 - ب).
(346) انظر شرح ابن بطال
(347) انظر الفتح 80/2
(348) انظر شرح ابن بطال
(349) شرح ابن بطال
(350) أبو يحيى أسيد بن خضير بن عتيق الأوسي، صحابي، كان شريفا في الجاهلية والاسلام (تـ 20 هـ)
انظر طبقات ابن سعد 135/3، والاستيعاب 92/1، والاصابة ج1 - ق1/48

بشير وذكر حديثهما في أبواب المساجد، لأنهما كانا معه عليه السلام في مسجده، ومن المسجد خرجا، وكان يصلي لترجمة حديثهما «ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور»[351].

قوله: (وكان أبو بكر أعلمنا) المهلب: فيه أن درجة الفهم أعلا من درجة الحفظ.

قوله: (وهو على المنبر) المهلب: شبه البخارى جلوسهم حوله عليه السلام وهو يخطب بالتحلق والجلوس في المسجد للعلم، فادخله في ترجمته،

قوله: (نزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه) - ب - يدل أن الصلاة في السوق فرادى جائزة، فإذا كان كذلك، كان أولى أن تتخذ فيه مساجد الجماعات، فمن ثم ترجم له[352].

قوله: (باب الصلاة في مساجد السوق) - ز - كان اللخمي يجعل صلاة الجماعة في الأسواق كصلاة الفذ لهذا الحديث، قلت: هذا خلاف في تأويل ابن بطال.

قوله: (قدر ممر الشاة) - ز - كان اللخمي يحكي عن ابن خلدون أنه كان إذا صلى دنا من جدار المسجد[ب] حتى يكاد أن يلصق صدره به.

قوله: (فانسل من قبل رجلي السرير) المهلب: انسلالهما من لحافها كالمرود نرد قول من قال مرورها يقطع الصلاة.

قوله: (فانطلق منطلق الى فاطمة) - ح - يحتمل أنه ابن مسعود راوي الحديث[353].

أ) بشر: ص ر ت م2. بشير: م1 - وهو تحريف.
ب) المسجد: ر ت. المحراب: ص، م1، م2.

(351) الآية 40 - سورة النور
(352) انظر شرح ابن بطال
(353) انظر الفتح 2/141

قولـه: (بـاب من أدرك ركعـة من العصر ـ وادخـل تحته حديث أهل الكتابين) ـ ز ـ كان أهل الكتابين أعطوا قيراطا قيرطاً في عمل النهار، ثم أتى المسلمون فعملوا من العصر إلى الليل، فأخذوا أجر الفريقين قيراطين قيراطين، كانـوا بمنزلة من عمل النهار، فكذلك يكون مدرك ركعة من العصر كمدرك صلاة العصر.

قوله: (قدم الحجاج) ـ ح ـ هو ابن يوسف الثقفي[354] يعنى الى المدينة النبوية حين أمره عبد الملك بن مروان عليها بعد قتل ابن الزبير[355].

قوله: (فقال بعض القوم)[356] ـ ح ـ قيل هو عمر رضي الله عنه، قوله: وامرأتي: قيل هي أميمة بنت عدي[357].

قولـه: (فـأمـر بلال أن يشفـع الأذان ويوتر الاقامة) ـ ز ـ كان السيوري يقيم لنفسه[أ] ولا يعتد بإقامة المؤذن، ويقول انها تحتاج إلى نية، والعامي لا ينويها ولا يعرف النية ـ ز ـ وكذلك أفضل أن أقيم لنفسي.

قوله: (إذا نودي للصلاة[ب] أدبر الشيطان له خراط) ـ ب ـ عن عمر إذا تقولت لكم القيلان فأذنوا، وحكى مالك أن زيد بن أسلم استعمل على معدن، وكان عمل المعدن قد انقطع لما يتخيلون فيه الجن، فأمرهم زيد أن يؤذنوا فيه ففعلوا ذلك فذهب التخيل، وأعجب ذلك مالكاً[358].

أ) لنفسه: ص، م1، م2، ر. بنفسه: ت.
ب) للصلاة: ت. بالصلاة: م1، م2، ر. غير واضحة في: ت.

(354) أبو محمد قائد داهية، سفاك خطيب (تـ 95 هـ)
انـظر ترجمته في مروج الذهب 2/3ـ119، والكامل 4/222، وتهذيب ابن عساكر 4/18، ووفيات الاعيان 1/123، وتهذيب التهذيب 2/210

(355) يعني سنة (74هـ) ـ انظر الفتح 2/81.
(356) كذا ثبت في سائر النسخ (ح) والذي في الفتح أنه لم يقف على تسميه هذا القائل. انظر 2/206.
(357) انظر الفتح 7/408
(358) انظر شرح ابن بطال ـ مخطوط القرويين رقم (. . .) ورقة (. . .)

قوله: (يقول اذكر كذا اذكر كذا) - ز - يحكى أن رجلا دفن مالا فنسي موضعه، فشكى ذلك لأبي حنيفة فقال احضر فتوضأ وصل ركعتين واخلص النية فيها لله تعالى، واجتهد أن تدفع عن نفسك كل ما[أ] خطر لها من علائق الدنيا، فلما دخل في الصلاة [ب] جاءه الشيطان فجعل يدافعه جهده حتى أوقع في ذهنه المال الذي أضله، فاستغرق في الفكرة فيه، فلم يزل يفكر فيه حتى تذكر موضعه، فأخرجه ورجع الى ابي حنيفة فأخبره وجزاه خيراً، فقال له أصحابه من أين لك هذا أصلحك الله، قال من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يقول لابن آدم في الصلاة اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن بذكره، فأخبر عليه السلام أنه يذكره بما لم يذكر.

قوله: (لا يسمع مدى صوت المؤذن انس ولا جن ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة) - ز - قيل المراد بالشيء سائر المخلوقات حتى الجمادات، وقيل الملائكة، وقيل الحيوان البهيمي، والأول اعتقاد اللخمي، وقد ذكرت عنده قول القاضي ابن الطيب تسبيح الجمادات مستحيل، فأنكره غاية الانكار وقال يرده قوله «وان من شيء الا يسبح بحمده»[359] وكان يستثقل كلام الأصوليين، فقال لي خلوا ما أنتم عليه[ج] من كلام الأصوليين، فقال عبد الجليل: فهذا الحصير يسبح[د] فقال: نعم، فاسكت أنا عبد الجليل لما رأيت من غيظة - ز - اختار شيوخ صقلبة جزم الأذان، واختار شيوخ القيروان اعرابه، وكل جائز.

قوله: (كان اذ اعتكف المؤذن للصبح) - ب - كذا رواه عبد الله بن يوسف عن مالك، فان كان محفوظا، ولم يكن غلطا، فمعنى اعتكف لازم ارتقاب طلوع الفجر، والعكوف الملازمة، والبين رواية الجماعة اذا سكت كما يأتي في باب من انتظر الاقامة[360].

أ) كل ما خطر: ص، م1، م2. كلما خطر: ر، ت.
ب) في الصلاة: ص م1، م2، ت. للصلاة: ر.
ج) فقال لي خلوا ما أنتم عليه: ر ت. ويقول خلوا ما أنتم عليه: م1، م2 وفي ص: غير واضحة.
د) يسبح: م1 م2 ر. فيسبح: ت، ولعله خطأ في النقل، وفي ص: غير واضحة.

(359) الآية 44 - سورة الاسراء
(360) انظر شرح ابن بطال - مخطوط القرويين رقم (. . .) ورقة (. . .)

قوله: (ينادي بليل) - ز - هو حجة على أبي حنيفة الذي يمنع الأذان للصبح ليلا الا أنه حكى عنه أن رجلا في زمانه حلف لامرأته بطلاقها لتكلمنه هذه الليلة فامتنعت أن تكلمه قصداً لا حناثه فمناها بصلة[أ] جزيلة على أن تكلمه قبل الفجر لئلا يحنث فأبت، فبادر لأبي حنيفة وشكاله ذلك فقال له: أين مسكنك؟ فأعلمه به فقال: انصرف إلى منزلك، فانصرف الرجل، وقام أبو حنيفة بأثره الى مسجد حارة الرجل فأذن فلما سمعت المرأة الأذان اعتقدت انصرام الليلة، فقالت لزوجها: الحمد لله الذي أراحني منك، فاذا بأبي حنيفة يقرع الباب ويقول له: استمتع بزوجتك، فان الليل باق، فكأنه راعى الخلاف للضرورة.

قوله: (حتى ينادي ابن أم مكتوم) - ب - ادخال البخاري له في باب الأذان بعد الفجر خلاف قول المالكية[361]، فمعنى (أصبحت) قاربت الصباح.

قوله: (بين كل أذانين صلاة لمن شاء[ب]) - ب - أي الأذان والاقامة فموضع صلاة لمن شاء، واختلفوا في استثناء المغرب من هذا العموم[362].

قوله: (يبتدرون[ج] السواري) - ز - قال القابسي[363] في الممهد مضى العمل بتركه[د].

قوله: (أتى رجلان الى النبي ﷺ يريدان السفر) - ح - هما ملك[هـ] بن الحويرث وابن عمه، وقد بينه البخاري في غير هذا الموضع[364].

أ) بصلاة جزيلة: ص، م1، م2، ت. بصلة جزيلة: ر.
ب) صلاة ثلاثا لمن شاء: ص، م1 م2 ر. صلاة لمن شاء - باسقاط (ثلاثا): ت.
ج) يبتدرون: ص، م1 م2 ر. يبتذرون: ت - وهو تحريف.
د) مضى العمل: ص م1 م2 ر - ت.
هـ) ملك: ص م1 ر. مالك: ت م2.

(361) انظر شرح ابن بطال - مخطوط القرويين رقم (. . .) روقة (. . .)
(362) نفس المصدر
(363) أبو الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي القيرواني، الفقيه المحدث الراوية (ت 403 هـ).
انظر معالم الايمان 3/168، ونكت الهميان 217، ووفيات الاعيان 1/339
(364) انظر الفتح 2/252

قوله: (هل يخرج من المسجد لعلة) - ب - أي هل يخرج من المسجد اذا تذكر أنه جنب دون أن يتيمم، ومثله في كتاب الطهارة[365].

قولـه: (بـاب حد المريض أن يشهد الجماعة) - ب - أي باب حدة [أ] المـريض وحرصه على صلاة الجماعة كما قال عمر، وكنت أداري من أبي بكر بعض الحـــد، أي بعض الحـــدة، والمـــراد بالبـــاب الحض[366] على صلاة الجماعة[367] انتهى. وروي بالجيم بمعنى الاجتهاد.

قوله: (متى يقم مقامك لا يسمع الناس من البكاء) - ز - أي ان يقم مقامك يتخيل فقدك فيغلبه البكاء. قلت: ظاهر قولها في الرواية الاخرى اذا قرأ غلبه البكاء، أي ذلك من خشية الله تعالى - ز - ان كان البكاء بأنين، فان تصورت معه حروف[ب] بطلت الصلاة والا فقولان.

قوله: (قال رجل من الانصار (اني لا أستطيع الصلاة معك) هو عتبان ابن مالك[368].

قوله: (ويصلي لنا امام فتنة) - ج - هو عبد الرحمن البلوي[369].

قوله: فانصرف الرجل فكان معاذ[ج] ينال منه) هو سليم بن الحارث[370] قاله الخطيب[371] البغدادي.

أ) حد المريض: ت. حدة المريض: ص، م1 م2 ر.
ب) حروف: م1 م2 ر. الحروف: ت، غير واضحة في: ص.
ج) فكان معاذ: ص م1 م2 ر. وكان معاذا: ت - وهو تحريف.

(365) انظر شرح ابن بطال
(366) ثبت في سائر النسخ بالظاء المشالة (الحظ) والصواب ما أثبته (الحض)
(367) انظر شرح ابن بطال
(368) عتبان - بكسر العين وسكون المثناة فوق - بن هالة الانصاري السلمي البدري، توفي في خلافة معاوية.
(369) انظر طبقات ابن سعد 3/550، والاصابة 4 - ق1/213
(370) انظر الفتح 2/330.
(371) ابن ثعلبة بن كعب بن مالك، قتل شهيدا في أحد
انظر طبقات 3/321، والاستيعاب 2/646 - 647، والاصابة 3 - ق1/125، وسماه في الفتح سليم بن حبان.

قوله: (وقال أبو سعيد طولت بنا يا بني) اسم ابنه المنذر[372].

قوله: (يلزق كعبه بكعب صاحبه) ـ ب ـ يرد قول من قال الكعب في مقدم الرجل[373].

قوله: (افتتح التكبير في الصلاة) وكان عبد الحميد يحكى في كون الاحرام والسلام من نفس الصلاة، أو خارجين عنها قولين، قلت: واستوفينا ذلك في كتاب «تكميل التقييد وتحليل التعقيد»[374] ـ والحمد لله ـ.

قوله: (وكان أبو هريرة ينادي الامام لا تقتني بآمين) ـ ح ـ الامام ـ هنا ـ العلاء ابن الحضرمي، كان أبو هريرة توجه معه الى اليمن[375].

قوله: (صلاة شيخنا هذا) أي يريد هو عمرو[أ] بن سلمة[376] قال أبو عمرو، وكما ذكره البخاري في غير موضع.

قوله: (أصابت كل عبد صالح) ـ ز ـ كان اللخمي ياخذ منه القول بالعموم وكان لا يعرف من الاصول الا مسألتين هذه وأخرى.

قوله: (رأيت الحميدي[377] يحتج بهذا الحديث) يعني الذي أسنده بعده.

أ) أي يريد هو عمرو بن سلمة: ص، م1 م2 ر. أي يريد أبي سلمة: ت.

(372) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب، أحد الحفاظ المؤرخين (ت 463هـ). انظر ترجمته: تاريخ ابن عساكر 1/398، وطبقات الشافعية 3/12، والنجوم الزاهرة 5/87، ومعجم الادباء 4/248.

(373) انظر شرح ابن بطال.

(374) انظر قسم الدراسة

(375) أبو بريد عمرو بن سلمة بن قيس الجرمي البصري.
انظر تهذيب التهذيب 8/42.

(376) يوسف بن عبد الله بن عبد البر حافظ المغرب (تـ 463هـ).
انظر بغية الملتمس 474، والصلة 616، ووفيات الأعيان 2/348، والديباج 357، وتذكرة الحفاظ: 1128.

(377) هو عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله الحميدي القرشي المكي من شيوخ البخاري (ت 219 طبقات ابن سعد).

قوله: (ان رفع الصوت بالذكر) ـ ب ـ يدل أنه كان متروكا حين حدث به ابن عباس ولو فهموا وجوبه ما تركوه، وفي العتبية عن مالك أن المسودة أحدثوه بأرض العدو[378].

وقوله: (أصبح من عبادي) ـ ر ـ يرد قول المعتزلة أن المطر أنداء[أ] وأبخرة تصعد من البحر).

قوله: (قربوها الى بعض أصحابه) ـ ح ـ هو أبو أيوب الانصاري[379].

كتاب الجمعة

قوله: (كالذي يهدي دجاجة وكالذي يهدي بيضة) ـ ح ـ جعله ابن بطال وعياض اتباعا من باب متقلدا سيفا ورمحا، ورده الزين بن المنير[380] بأن الاتباع لا يصرح فيه بعامل الثاني، فلا يقال متقلدا سيفا ومتقلدا رمحا، وقال ابن العربي هو من باب تسمية الشيء باسم قرينه، وأشار ابن دقيق العيد إلى[381] أنه يؤخذ منه أن من نذر هديا بكيفية مثل هذا، وقال به بعض الشافعية وزاد في بعض طرق النسائي البطة بين الكبش والدجاجة، وفي بعضها العصفور[ب] بين الدجاجة والبيضة.

قوله: (غفر له[ج] ما بينه وبين الجمعة الأخرى) أما الماضية لقوله في بعض الروايات التي قبلها.

قوله: (ألم تنزيل) ـ ح ـ بضم اللام على الحكاية، زاد في رواية كريمة السجدة وهو بالنصب[382].

أ) أنداء: ص م1 م2 ت. انواء: ر.
ب) العصفور: ص م1 م2 ر. العصفر: ت.
ج) غفر له: ص م1 م2 ر. غفر او له: ت.

(378) انظر شرح ابن بطال.
(379) هو خالد بن زيد بن كليب شهد المشاهد كلها وتوفي بالقسطنطينية من أرض الروم سنة (50هـ). انظر الاستيعاب 4/1606
(380) انظر الفتح 2/486
(381) الفتح 3/18
(382) المرجع السابق 3/28

قوله: (كانت امرأة لعمر) - ح - هي عاتكة أخت سعيد بن زيد، روي أنها كانت في المسجد حين طعن عمر[383].

قوله: (عن عبد الله بن أبي قتادة[أ][384] لا أعلمه إلا عن أبيه) - ح - القائل لا أعلمه هو البخاري كأنه توقف في وصله لكونه كتبه من حفظه، أو لغير ذلك، وأغرب الكرماني فقال ما رواه شيخ البخاري الا منقطعا[385].

قوله: (إذا جلس الامام على المنبر) روي أن بلالا كان يؤذن حينئذ عند باب المسجد.

قوله: (زاد النداء الثالث) - ح - سمي ثالثا لاحداثه بعد تقرر الأذان والاقامة، وسماه بعد هذا ببابين ثانيا لاحداثه بعد الأذان الحقيقي، وسماه وكيع في روايته بالاول لكون عثمان قدمه على الأذان والاقامة[386].

قوله: (ولم يكن للنبي ﷺ مؤذن غير واحد) - ح - المراد نفي تأذين اثنين معا، والمراد أن الذي يؤذن هو الذي يقيم، أو المراد التأذين الواحد تجوزا في العبارة، أو المراد في الجمعة، فلا يرد الصبح مثلا. قال ابن حجر: بهذا يرد على ابن حبيب في قوله: كانوا في الجمعة ثلاثة واحدا بعد واحد، واعلم أن الراتب بمسجده عليه السلام بلال، وما ورد أذان ابن أم مكتوم الا في الصبح، وأما أبو محذورة[ب] وسعد الفرظ فكل منهما بمسجده الذي رتب فيه[387] قلت: أبو محذورة انما كان يؤذن بمكة.

أ) عن أبي قتادة: ص م1 م2 ر. بن قتادة - باسقاط (أبي): ت. وهو تحريف.

ب) وأما أبو محذورة . . . الذي رتب فيه: ص م1 م2 ر. وأما أبو محذورة انما كان يؤذن بمكة: ت.

(383) نفس المصدر 3/34

(384) أبو إبراهيم عبد الله ابن أبي قتادة الانصاري السلمي المدني، وثقه غير واحد (تـ 99 هـ) انظر طبقات ابن سعد 5/274، وتهذيب التهذيب 5/360.

(385) انظر الفتح 3/42-43

(386) الفتح 3/44

(387) المرجع السابق 3/46

قولـه: (مـرى غلامك النجار) ـ ح ـ في اسم صانع المنبر سبعة أقوال أشبهها بالصواب ميمون[388].

قوله: (من طرفاء الغابة[389]) وتقدم من اثل الغابة، وهما مترادفان، وقيل متشابهان.

قوله: (فيه ساعة) ـ ح ـ في تعيينها واحد وأربعون قولا أشهرها قول عبد الله بن سلام آخر ساعة في العصر، ومن جملتها ما حكى الطيبي[390] أنها وقت جلوس الامام بين الخطبتين. قلت: وحكى لنا شيخنا أبو عبد الله القوري عن بعض أهل الكشف أنها بين الخطبتين، وأنها دقيقة جدا وان أمثل ما يقال[أ] فيها «اللهم اكفني ما أهمني من أمر الدنيا والآخرة» انتهى. وينبغي أن يزيد، وما لم يهمني، وقول عبد الله بن سلام المذكور هو في الموطأ[391].

قوله: (اذ أقبلت عير[392]) أخرج[ب] أبو داود في المراسيل عن مقاتل بن حيان أن الصلاة حينئذ كانت قبل الخطبة.

أبواب صلاة الخوف

قوله: (وما[ج] يسرني بتلك الصلاة الدنيا وما فيها) ـ ح ـ المتبادر أنه اغتباط بالمقضية، وقيل تأسف على خروج وقتها، أي لوصليتها في وقتها كان أحب الي[393].

أ) يقال: ص م1 م2 ر. يقول: ت.

ب) اذا أقبلت . . . أخرج: ص م1 م2. اذ أقبلت . . . أخرج: ت. اذا أقبلت . . . خرج: ر.

ج) وما: ص ر ت م2. ما: م1.

(388) نفس المصدر.

(389) الغابة: موضع من عوامي المدينة، جهة الشام، وأصلها كل شجر ملتف انظر النهاية لابن الأثير ج3/399، والتاج (غاب).

(390) هو الحسين بن محمد بن عبد الله شرف الدين من علماء الحديث والتفسير والبيان (تـ 743 هـ). انظر ترجمته: الدرر الكامنة 2/68، والبدر الطالع 1/229، والتعريف بابن خلدون 273، وشذرات الذهب 6/137، وبغية الوعاة 228

(391) انظر الفتح 3/68ـ69

(392) العير ـ بكسر العين المهملة ـ الابل التي تحمل التجارة، وهي مؤنثة لا واحد لها.

(393) انظر الفتح 3/87

قوله: (فلم يعنف [أ] واحدا منهم يدل أن كل مجتهد مصيب[394].

كتـا ب العيـديـن

قوله: (جاريتان) هما حمامة وصاحبتها، وكانت احداهما لحسان، ولم يذكر حمامة المصنفون[ب] في الصحابة[395].

قوله: (تدففان)[396] - ح - الدف بضم الدال وقد تفتح، وهو الكربال بكسر الكاف، ولا جلاجل[ج] فيه، فان كان فيه جلاجل فهو المزهر[397].

قوله: (يوم بعات) - ح - كان قبل الهجرة بثلاث سنين، ودامت الحرب قبله مائة وعشرين سنة[398].

قوله: (باب المشي والركوب الى العيدين) ابن المرابط[399] كانه استنبط من اتكائه عليه السلام على يد بلال جواز الركوب للحاجة بجامع الارتفاق.

قوله: (أنت أصبتني) يدل على سد الذرائع[400] - ح - يرده ما حكى أن الحجاج لما أمره عبد الملك أن لا يخالف ابن عمر، شق عليه فأمر من خدش قدمه بحربة مسمومة[401]، قلت: قول ابن عمر حملت السلاح في يوم لم يكن يحمل فيه يشهد للمهلب فتأمله[402].

أ) فلم يعنف: ت. يعنف - باسقاط (فلم): ص م1 م2 ر.
ب) المصنفون: ص م1 م2 ر. المصنف: ت. وهو تحريف.
ج) ولا: ص م1 م2 ر. لا: ر.

(394) قاعدة أصولية.
انظر المستصفى للغزالي ج 2/ 109 طبع مصطفى محمد، والاحكام للآمدى 4/ 154 (1356هـ 1937م) نشر دار الاتحاد العربي للطباعة.
(395) هو قول ابن حجر في الفتح 3/ 92 - ولم ينسبه له المؤلف.
(396) أن تضربان بالدف
(397) الفتح 3/ 93
(398) المصدر السابق
(399) أبو عبد الله محمد بن خلف بن سعيد بن وهب، يعرف بابن المرابط، من أهل العلم والرواية، له شرح على البخاري (ت 485 هـ). انظر الصلة ص 227 (رقم 1224)
(400) قاله المهلب بن أبي صفرة، لما أشار إلى ذلك في الفتح.
(401) انظر الفتح 3/ 108
(402) لعله أمر بالتأمل لاحتمال تعدد الواقعة، أو احتمال الأمرين معا.

قولـه: (ولولا مكاني من الصغر ما شهدته) - ح - أي ولولا مكاني من الصغر ما حضرته عليه السلام حين وعظ النساء لاعتزالهن عن الرجال الكبار، ويحتمل أن يكون فيه تقديم وتأخير، أي ولولا مكاني من الرسول ﷺ ما حضرته من أجل الصغر ، وقال في باب الوضوء: ولولا مكاني منه ما شهدته[403].

أبـواب الـوتـر

قوله: (وأخذ بأذني) - ح - في بعض روايات الحديث فجعلت اذا أغفيت أخذ بشحمة أذني، ويقال ان المتعلم[أ] اذا تعوهد بفتل أذنه كان أذكر لفهمه[404].

قوله: (وكان الأذان بأذنيه[405]) - ح - المراد بالأذان الاقامة، والمعنى أنه كان يسرع بركعتي الفجر اسراع من يسمع الاقامة، ومقتضاه تخفيف قراءتها، فطابق الجواب السؤال عن قدر القراءة فيهما. قلت: ونحوه في اكمال المعلم[406].

كـتـاب الاسـتـسقـاء

قولـه: (حـدثنـا مغـيرة بن عبـد الـرحمن) - ح - هو الحزامي بالمهملة والـزاي[407] لا المخـزمي[408] وهمـا مدنيان من طبقـة واحدة، لكن الحزامي معروف بالرواية عن أبي الزناد دون المخزومي[409].

أ) المتعلم: ص م1 م2 ر. المعلم: ت وهو تحريف.

(403) انظر الفتح 3/118.
(404) الفتح 3/136
(405) علامة (ح) ساقطة في سائر النسخ، والمعنى يقتضيها، بدليل قوله (قلت) انظر الفتح 3/140
(406) انظر المخطوط المذكور
(407) انظر تهذيب التهذيب ج 10/266
(408) انظر تهذيب التهذيب ج 10/265.
(409) انظر الفتح 3/146.

قوله: (فقلب رداءه) ـ ح ـ يعقب ابن العربي قولهم التحويل للتفاؤل بأن شرط الفال أن لا يقصد، وقال انما التحويل أمارة بينه وبين ربه، قيل له حول رداءك لتتحول حالك ـ صلى الله(410) عليه وسلم(أ) ورد بأن ما قاله يحتاج الى نقل، وما رده ورد به حديث رجاله ثقات(411).

قوله: (من باب كان نحو دار القضاء(412)) ـ ح ـ هي دار عمر بن الخطاب بيعت في قضاء دينه، فلذا سميت بدار القضاء ثم صارت(ب) لمروان فسماها بعضهم دار الاجارة(413).

قوله: (ولا علينا) ـ ح ـ قال الطيبي في ادخال الواو هنا معنى لطيف، وذلك أنه لو أسقطها لكان مستسقيا للآكام وما معها فقط، ودخول الواو يقتضي(ج) أن طلب نزول المطر على المذكورات ليس مقصودا لعينها، لكن ليكون وقاية من أذى المدينة بالمطر. فليست الواو مخلصة للعطف، لكن مع التعليل كقولهم تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها(414).

قوله: (قال لنا أبو تميم(415)) ـ ح ـ فرقوا بين قال لنا وحدثنا بأن القول فيما سمع عن الشيخ في مقام المذاكرة، والتحديث فيما سمع في مقام التحمل، ولا يتعين فانه أيضا يقول قال لنا فيما ظاهره الوقف وفيما يصلح للمتابعات(416).

أ) وعلى آله: ت ـ ص م1 م2 ر.
ب) صارت: ص م1 م2 ت. سارت: ر.
ج) يقتضي: ص م1 م2 ت. تقتضي: ر.

(410) زيادة من المؤلف
(411) انظر الفتح 3/132.
(412) هي رواية إسماعيل بن جعفر، وفي رواية من باب كان وجاه المنبر، وعليها شرح صاحب الفتح، ولا أدري لماذا عدل المؤلف عن هذه الرواية.
(413) انظر الفتح 3/155
(414) انظر الفتح 3/159
(415) هو الفضل بن دكين.
(416) انظر الفتح 3/166.

أبـواب الكـسـوف

قوله: (يخشى أن تكون الساعة) أوردوا عليه أن لها مقدمات كفتح البلاد وشرائط كالرجال ولم يكونا وقعا - ح - وأقرب الأجوبة أن يكون عليه السلام خشي أن يكون الكسوف مقدمة لبعض الأشراط كطلوع الشمس من مغربها[417].

قوله: (باب الصلاة في كسوف القمر) - ح - ذكر فيه حديث أبي بكرة مطاولا ومختصرا، واعترض بأن المختصر ليس فيه ذكر القمر لا نصا ولا اجمالا، والجواب أن مراده بيان كون المختصر بعض [أ]المطول.

أبـواب سجـود الـقـرآن

قوله: (سجد معه المسلمون والمشركون) - ح - روى الطبراني عن المسور ابن مخرمة[418] أن أهل مكة كانوا أظهروا الاسلام حتى أن كان النبي ﷺ ليقرأ السجـدة فيسجـد فما يستـطيع بعضهم أن يسجد معه من الزحام حتى قدم رؤساؤهم وكانوا بالطائف فرجعوهم عن الاسلام[419].

قوله: (والجن) هذا باخباره عليه السلام.

أبـواب التقـصيـر

قوله: (فنحن إذا سافرنا تسعة عشر يوما قصرنا، وان[ب] زدنا أتممنا - ح - أي إذا سافرنا فأقمنا تسعة عشر يوماً، وكذا روي عن أبي[420] عوانة مفسراً،

أ) بعض: ص م1 ر ت. بعد: م2.
ب) وان زدنا ... عشر يوما: ص ر م1 م2 - ت.

(417) الفتح 3/200.
(418) أبو عبد الرحمن المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري، صحابي ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين (تـ 64 هـ).
انظر الاستيعاب، والاصابة 6 - ق1/98، وتهذيب التهذيب 10/151
(419) انظر الفتح 3/208.
(420) الفتح 3/221

ويؤيده قوله في صدر الحديث، أقام عليه السلام. قوله (حدثنا اسحاق) ـ ح ـ لم يقل نعم، فاستدل به على عدم اشتراطه في التحمل، وفيه نظر لثبوت نعم في آخره في مسند اسحاق المذكور[421].

قوله: (تابعه أحمد) ـ ح ـ هو المروزي أحد أشياخ البخاري ووهم من قال هو أحمد بن حنبل[422] اذ لم يسمع من ابن[423] المبارك[424].

قوله: (تأولت ما تأول عثمان) ـ ب ـ الصحيح أنهما رأيا القصر رخصة، فأخذا أنفسهما بالشدة[425] ـ ح ـ وما قاله ابن بطال جاء تصريحا عن عائشة، وجاء عن عثمان أنه خاف أن يستن به جملة الأعراب فيقصروها في الحضر، وأنه صرح بهذا العذر، وقيل كان يرى[أ] أن القصر خاص بالشاخص[ب] السائر دون من أقام في أثناء سفره ولو شيئا يسيرا، وغير هذا مزيف[426].

قوله: (ومن صلى ساجدا فله نصف أجر القائم) يستثنى منه رسول الله ﷺ فانهما في حقه سواء لحديث مسلم[ج] وقد عده الشافعية من خواصه عليه السلام[427].

قوله: (باب صلاة القاعد بالايماء ـ ثم أدخل تحت الترجمة من صلى قائما) قال الاسماعيلي: لعله صحف نائما الذي هو اسم فاعل من النوم فظنه بايماء بياء الجر بعد مصدر أومأ ـ ح ـ حاشي البخاري من هذا فقد قال في رواية كريمة

أ) يرى: ص م1 م2 ت. يروى: ر.
ب) بالشاخص: ص م1 م2 ت. بالشخص: ر.
ج) لحديث مسلم: ص م1 ر ت ـ م2.

(421) قاعدة أصولية ـ انظر المستصفى للغزالي ج 2/109. مصطفى محمد، والأحكام للآمدي ج 4/154/1356هـ 1937م نشر دار الاتحاد العربي للطباعة.
(422) هو قول ابن حجر في الفتح 3/92ـ ولم ينسبه له المؤلف.
(423) أن تضربان بالدف
(424) الفتح 3/93
(425) انظر شرح ابن بطال.
(426) انظر الفتح 3/225ـ226
(427) هو من كلام ابن حجر، ولم ينسبه له المؤلف.
انظر الفتح 3/240

وغيرها، أي مضطجعا فكأن البخاري كوشف بذلك، وقال ابن رشيد وجه مطابقة الحديث للترجمة(أ) أن من صلى على جنب فقد احتاج الى الايماء(428).

وقوله: (فان لم يستطع فعلى جنب) ـ ح ـ أما ما حكى الغزالي(429) عن أبي حنيفة من سقوط الصلاة(ب) عن العاجز عن القعود، فلم يوجد في كتب الحنيفة، قال الزين بن المنير سئل بعض شيوخنا عن فرع غريب فيمن عجز عن التذكر وقدر على الفعل، فأجاب يتخذ ملقنا يقول: احرم بالصلاة، اقرأ الفاتحة كبر واركع(ج) الى آخر الصلاة، قلت: إذا وجد هذا إماما يقتدى به وكان يجزيه عن الملقن فهو أولى(430)، والله سبحانه أعلم(د).

قوله: (وزاد عبد الكريم أبو أمية ولا حول ولا قوة الا بالله) ـ ح ـ هو ابن أبي المخارق(431)، ولم يذكره البخاري الا هنا، فما زاد في الخبر غير قاصد للتخريج عنه، فلذا لا يعدونه في رجاله(432).

قوله: (وينام عن الصلاة المكتوبة(هـ)) ـ ح ـ الظاهر أنها العشاء الآخر(433).

قوله: (ينزل ربنا) هو من المتشابه ـ ح ـ جمهور السلف على التفويض في المتشابه كالأئمة الأربعة والسفيانين والحمادين، ومنهم من تأول، وعن مالك

أ) للترجمة: م1 م2 ر. للترجمتان: ص ت. وهو تحريف.
ب) الصلاة: ص م1 م2 ر ـ ت.
ج) واركع: ص م1 م2 ر. وارفع: ت.
د) أعلم: ص م1 م2. أعلى: ت.
هـ) قوله: وينام عن . . . العشاء الآخر: ص ـ ر ت م1 م2.

(428) الفتح 3/140 ـ 241
(429) أبو حامد محمد بن محمد الطوسي حجة الاسلام، فيلسوف تصوف (تـ 505هـ). انظر وفيات الاعيان 1/463، وطبقات الشافعية 4/101، والوافي بالوفيات 1/1277، ومفتاح السعادة 2/191، وشذرات الذهب 4/10
(430) انظر الفتح 3/242.
(431) قيس ويقال طارق المعلم البصري، قال ابن عبد البر، مجمع على ضعفه (تـ 127 هـ). انظر تهذيب التهذيب 6/377ـ378.
(432) انظر الفتح 3/247
(433) الفتح 3/270

تأويل ما قرب، واستعمل في كلام العرب، وتفويض غير ذلك، وكاد[أ] المفرط في التأويل يخرج لنوع تحريف[434].

قوله: (قالوا الزينب) جزم كثير انها بنت جحش[435].

قوله: (ان أخا لكم لا يقول الرفث) ـ ح ـ هو من كلام أبي هريرة [ب] [436] خلافا لابن بطال[437].

قوله: (فينا رسول الله ﷺ) ـ ح ـ ذكر الدار قطني أن زوجة[ج] ابن رواحة رأته على بطن سريته فعاتبته فأنكر فالتمست منه القراءة، لأن الجنب لا يقرأ فقال هذه الأبيات، فقالت آمنت بالله وكذب[د] بصري. فأعلم النبي ﷺ، فضحك حتى بدت نواجده[438].

قلت: وقيل بل أنشأ يقول:

شهدت بأن وعد الله حق ... وأن النار مثوى الكافرينا
وأن العرش فوق الماء طام ... وفوق العرش رب العالمينا
وتحمله ملائكة شداد ... ملائكة الاله مسومينا

قلت وقد ذيلت الأبيات التي أنشد له البخاري هنا بقولي:

عليه سلام الله ما طاب ذكره ... وما لاح نور من محياه لامع[439]

أ) وكاد: ص م1 م2. وكان: ر ت.
ب) «ح» هو من كلام أبي هريرة . . . رسول الله: ص ر ت م2 ـ م1.
ج) زوجة أبي رواحة: ص ر م1 م2. زوجه. بنت رواحة: وهو تحريف.
د) وكذب: ص م1 م2 ر. وكذبت: ت.

(434) الفتح 3/272.
(435) هو من كلام ابن حجر، ولم ينسبه له المؤلف. انظر الفتح 3/278.
(436) الفتح 3/283.
(437) زيادة من المؤلف، وليست من كلام ابن حجر كما توهمه عبارته
(438) انظر الفتح 3/283.
439) كذا في سائر النسخ وهو ـ كما ترى ـ يختلف مع الأبيات السابقة في القافية، والشأن أن يكون التذييل تابعا للمذيل في وزنه وقافيته، وفي إعرابه أيضا.

قولـه: (هل قرأ بأم الكتاب) - ح - في رواية مسلم لم يقرأ فيهما بفاتحة فتمسك به من زعم أنه لا قراءة فيهما[440].

قوله: (صلاة اليل مثنى مثنى) قال ابن المنير: خصر الليل لأجل ذكر الوتر.

أبـواب التـطـوع

قوله: (ما رأيت رسول الله ﷺ سبح سبحة[441] الضحى) - ح - يضعف عد جماعة لها من الواجبات على رسول الله ﷺ الخاصة به ولم يثبت ذلك في خبر صحيح[442].

قوله: (أوصاني خليلي) - ح - روى مثله مسلم لأبي الدرداء والنسائي لأبي ذر، وحكي شيخنا أبو الفضل بن الحسين[أ] [443] في شرح الترمذي أن مما ألقاه الشيطان على ألسنة العوام أن من صلى[ب] الضحى ثم قطعها عمى، فتركها كثير منهم رأسا[444].

قوله: (عن[445] ابي تميم) - ح - هو عبد الله بن ملك[ج] الجيشاني[446]

أ) الحسين: ص م1 م2. حسين: ر ت.
ب) (أن من صلى الضحى . . . عمى): ص م1 م2 - ر ت.
ج) ملك: ص ر. مالك: م1 م2 ت.

(440) انظر الفتح 3/289-290.
(441) السبحة النافلة.
(442) انظر الفتح 3/299.
(443) أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العرفي المحدث الكبير حافظ العصر، وصاحب المصنفات البديعة في الحديث (تـ 806هـ).
انظر الضوء اللامع 4/171، وغاية النهاية 1/382. له شرح على الترمذي.
(444) الفتح 3/300.
(445) كذا في سائر النسخ (عن) والرواية (من).
(446) الرعيني المصري. انظر ترجمته في تهذيب التهذيب 5/379-380.

بفتح الجيم وسكون المثناة التحتانية بعدها معجمة، اغفله المزى[447] في التهذيب فلم يذكره فيمن[أ] أخرج له البخاري.

قوله: (لا تشد الرحال) ـ ح ـ اختلف[ب] في شدها في زيارة الصالحين أحياء وأمواتا، ومواضع التبرك، فمنعه أبو محمد الجويني والد أبي المعالي وعياض وطائفة لقبول أبي هريرة انكار أبي بسرة[ج] الغفاري عليه الخروج للطور، وأجازه أبو المعالي وغيره من الشافعية، وتأولوا تخصيص الثلاثة بالفضل التام، أو بوجوب وفاء النذر، أو بالمساجد، أو بقصد الاعتكاف، ووقعت فيها مناظرة بالشام شنع فيها ابن السبكي[448] وغيره على ابن التيمية[449] بالزام منع شد الرحال الى قبر سيدنا ومولانا محمد رسول الله ﷺ، قلت: أما انكار أبي بسرة على أبي هريرة ففي باب الجمعة من الموطأ[450]، وأما ابن التيمية فذكر ابن عرفة[451] في تفسيره

أ) فمين: ص م1 م2 ر. فيما: ت.

ب) اختلف في شدها في زيارة الصالحين: م1 م2 ر ت. اختلف في زيارة الصالحين: ص.

ج) بسرة: ص م1 م2 يسرة: ر ت، وهو تحريف.

(447) أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن القضاعي الكلبي الشهير بالمزى محدث الديار الشامية (ت 742هـ). انظر الدرر الكامنة 4/457، والنجوم 10/76، ومفتاح السعادة 2/224، وفهرس الفهارس 1/107.

(448) أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي الانصاري شيخ الاسلام في عصره، وأحد الحفاظ المناظرين (ت 756 هـ). انظر طبقات الشافعي 6/146ـ226، وحسن المحاضرة 1/177، والدرر الكامنة 3/63، و غاية النهاية 1/551.

(449) هو أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الحنبلي شيخ الاسلام (تـ 728 هـ). انظر فوات الوفيات 1/35، والدرر الكامنة 1/144، والبداية والنهاية 14/135، ودائرة المعارف الاسلامية 1/109.

(450) انظر ص 82 ـ حديث 237.

(451) أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي إمام تونس، وعالمها وحافظها (ت 803هـ). انظر نيل الابتهاج 274، والبستان 190، والضوء اللامع 9/240، وغاية النهاية 2/243

والبرزلي[452] في الجامع من نوازله قبح حاله، وذكره ابن بطوطة[453] في رحلته، وزاد موته في السجن[454] والعياذ بالله سبحانه.

أبـواب العـمل في الـصـلاة

قوله: (باب إذا قيل للمصلي تقدم أو انتظر) ـ ح ـ قال الاسماعيلي: ظن البخاري أن النساء خوطبن بذلك في الـصـلاة، وليس كذلك[455].

قوله: (باب لا يرد السلام في الصلاة) ـ ح ـ اختلف في رده فيها بالدعاء مثل اللهم اجعل على من سلم علي السلام[456]، قلت: قول من قال اذا عدل عن رد السلام في الصلاة الى الدعاء بالسلام جاز، شبيه بما كان، يحكى شيخ شيوخنا أبو محمد عبد الله العبدوسي[457] أن من عدل عن إهداء ثواب القراءة للميت الى الدعاء، كأن يقول اللهم اجعل ثواب ما أقرأه لفلان، فان الخلاف الـذي في انتفـاع الميت بقـراءة غيره ينتفي للاتفاق على انتفاعه بدعاء غيره، كاستغفاره له، وفي هذا نظر[458].

(452) أبو القاسم بن أحمد بن محمد البلوي القيرواني المعروف بالبرزلي أحد أئمة المالكية، وكان ينعت شيخ الاسلام (تـ 844 هـ). انظر البستان 150، والضوء اللامع 11/133ـ1899، ودائرة المعارف الاسلامية 3/535.

(453) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بطوطة الطنجي، رحالة مؤرخ (ت 779 هـ) انظر الدرر الكامنة 3/480، والـرحـالـة المسلمـون: 136ـ171، ودائرة المعارف الاسلامية 1/99، والنبوغ، وذكريات مشاهير رجال المغرب.

(454) انظر الرحلة ص: 58 طبع مصر سنة 1377 هـ.

(455) انظر الفتح 3/328.

(456) الفتح: 3/329

(457) عبد الله بن محمد بن موسى بن معطر العبدوسي الفاسي، مفتي فاس وخطيبها وعالم الديار المغربية (تـ 849هـ).
انظر الفكر السامي ج ق 3/258، وشجرة النور ص: 255

(458) لعله يعني أن فيه اختلافا أيضا

كذا هي الترجمة في رواية أبي ذر الهروى، وقد[أ] ذكر ابن حجر في مقدمة كتابه أنه عليها اعتمد لاتفاقها مع اشارته الى غيرها[459].

قوله: (فأرسلت اليه الجارية) ـ ح ـ لولا رواية البخاري في المغازي فأرسلت اليه الخادم لاحتمل أن تكون الجارية ابنتها زينب[460].

قوله: (فهما هاتان) ـ ح ـ للطحاوي من وجه آخر، فكرهت أن أصليهما في المسجد والناس ينظرون فصليتهما عندك[461].

كتاب الجنائز

قوله: (أتاني آت من ربي) قال في كتاب التوحيد جبريل[462].

قوله: (قلت وان زنى) القائل أبو ذر.[463].

قوله: حدثنا محمد حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن الأوزاعي إلى قوله حق المسلم قيل محمد هنا هو ابن يحيى الذهلي[464].

قوله: (لا يجمع الله عليك موتتين) ـ ح ـ رد. لقول عمر أنه عليه السلام سيحيى لاستلزامه موتة أخرى، أي أنت أكرم على الله من أن يجمع عليك موتتين كالذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف[465]، وكالذي مر على قرية[466]، وهذا أبين ما قيل فيه[467].

أ) وقد ذكر ابن حجر: ص م1 م2. وذكر ابن حجر: ر ت.

(459) انظر المقدمة.
(460) انظر الفتح 3/348.
(461) الفتح 3/349.
(462) هو من كلام ابن حجر ولم ينسبه له المؤلف.
انظر الفتح 3/353.
(463) من كلام ابن حجر ولم ينسبه له المؤلف. انظر الفتح 3/354.
(464) انظر الفتح 3/355.
(465) يشير إلى قوله تعالى: «ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم» الآية 243 من سورة البقرة.
(466) يعني قوله تعالى: «أو كالذي مر على قرية» الآية 259 سورة البقرة
(467) انظر الفتح 3/356

قوله: (تبكين أولا تبكين) تخيير أو شك من الراوي[468].

قولـه: (بـاب الاذن[أ] بالجنازة بعد باب النعي) قال ابن المنير: النعي اعلام من لم يتقدم له علم بالموت، والاذن[ب] اعلام من علم الموت بتهيئة أمر الميت.

قوله: (بفضل رحمته إياهم) - ح - أي رحمة الله الأولاد، وقيل رحمة الله الأولاد، وقيل رحمة الله جنس الآباء[469].

قوله: (ماتت امرأة) - ح - هي أم سليم وروي مثله لعائشة وأم هانيء وأم أيمن وأم بشر[470].

قوله: (بالماء والسدر) تمسك بظاهره ابن شعبان وابن القرظي وغيرهما من المالكية فأجازوها بالماء المضاف كماء الورد، قلت: كذا في النسخة التي وقفت عليها من ابن حجر[471] وهو وهم فان ابن شعبان هو ابن القرظي نفسه[472]، وجمهور المالكية يأبون هذا.

قوله: (حين توفيت ابنته) - ح - المشهور أنها زينب وقيل أم كلثوم، وتعقبه المنذري[473] بأن أم كلثوم ماتت والنبي ﷺ ببدر ولم يشهدها، وهو غلط فان المتوفاة[474] حينئذ هي رقية[475]. قلت: وتبع الزركشي[476] المنذري.

أ) الاذن: ص م1 م2. الآذان: ر ت.
ب) والاذن: ص م1 م2. والآذان: ر ت.

(468) من كلام ابن حجر ولم ينسبه له المؤلف. انظر الفتح 3/359
(469) الفتح 3/363.
(470) نفس المصدر 3/364.
(471) انظر الفتح 3/368-369.
(472) من ذرية عمار بن ياسر، كان فقيها حافظا نظارا متفننا (ت 355 هـ). انظر الديباج... والفكر السامي ج 2 - ق3/110، وشجرة النور: 80.
(473) أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى المنذري الشافعي المصري الامام المحدث الحافظ (ت 656 هـ). انظر حسن المحاضرة 1/149، والرسالة المستطرفة: 181
(474) ثبت في سائر النسخ (المتوفية) والصواب ما أثبته (المتوفاة).
(475) الفتح 3/370
(476) انظر التنقيح (اللوحة - 47 ب).

قوله: (لا أدري أي بناته) قائل هذا هو أيوب[477].

قوله: الكفر في القميص الذي يكف أولا يكف) ـ ح ـ بضم أوله وفتح الكاف وتشديد الفاء أي خلافا لابن سيرين[478] في استحبابه أن يكون قميص الميت كقميص الحي مكففا[أ] مزررا، وقيل بفتح أوله وضم الكاف وتشديد الفاء، قال ابن رشيد، وكذا في أصل أبي القاسم بن الورد[479]، قال خطر لي أنه إشارة الى كون النبي ﷺ ألبس قميصه ابن أبي استصلاحا للقلوب سواء كان يكف عنه العذاب أولا يكفه، وقال تعالى: «استغفر لهم أو لا تستغفر لهم»[480] وقيل بفتح الأول وسكون الكاف وتخفيف الفاء المكسورة وحذف الياء اكتفاء بالكسرة أي كان القميص سابغا يكفي أو قصيرا لا يكفي، وقد كان ابن أبي فاحش الطول[481]

قوله: (لما جاء نعى أبي سفيان من الشام) ـ ح ـ أهل الأخبار متفقون. أنا أبا سفيان انما مات بالمدينة، فلعل الصواب نعى ابن أبي سفيان فسقط للكاتب لفظ ابن وهو يزيد بن أبي سفيان، وقد رواه البخاري من طريق أخرى لما جاء نعي أخيها، وهو الصواب[482].

قوله: (ولا يرثني إلا ابنة) الصحيح أنها أم الحكم.

قوله: (يرثى له رسول الله ﷺ أن مات بمكة) ـ ب ـ قال أبو عبد الله بن أبي صفرة، هذا في بعض الطرق ومن قول سعد، وفي أكثرها من قول الزهري وسعد بن خولة هو زوج سبيعة الأسلمية[483].

أ) مكففا: ص م1 م2. معكوفا: ر ت.

(477) من كلام ابن حجر ولم ينسبه له المؤلف. انظر الفتح 3/376.

(478) هو محمد بن سيرين التابعي المشهور (تـ . . . . .)

(479) أحمد بن محمد بن عمر التميمي المعروف بابن الورد، فقيه أصولي محدث (ت 540 هـ). انظر الصلة. . . وشجرة النور: 134.

(480) الآية: 80 ـ سورة التوبة.

(481) انظرالفتح 3/380 ـ 381

(482) انظر الفتح 3/388ـ389

(483) انظر شرح ابن بطال.

قوله: (اشتكى ابن لأبي طلحة) ـ ح ـ هو أبو عمير.

قوله: (ولما مات الحسن بن حسن بن علي ضربت امرأته القبة على قبره سنة) ـ ح ـ هي فاطمة بنت الحسين بنت عمه[484] ـ ب ـ شاهد الترجمة أن القبة سكنت، وصلى فيها فصارت[أ] مسجدا على القبر، وقول الصائح يدل على الكراهة[485].

قوله: (أتاه ملكان فأقعداه) ـ ح ـ اسمهما منكر ونكير، رواه الترمذي[486].

قوله: (قال فليح أراه يعني الذنب) ـ ب ـ بل يعني الجماع، وكذا قال البخاري في مصنفه في التاريخ[487].

قوله: (فقال له ماذا ترى) ـ ب ـ فيه أن للعالم أو الرئيس أن يكلم الكاهن والمنجم اختبارا[488].

قوله: (وهو يختل أن يسمع منه شيئا) قال المهلب: هذا من مخصصات «ولا تجسسوا»[489].

قوله: (كان غلام يهودي) ـ ح ـ قال ابن بشكوال[490]: اسمه عبد القدوس[491].

أ) فصارت: ص م1 م2 ر. وسارت: ت. وهو تحريف.

---

(484) انظر الفتح 3/412

(485) انظر الفتح 3/443.

(486) انظر الفتح 3/480.

(487) انظر شرح ابن بطال

(488) نفس المصدر

(489) الآية 12 ـ سورة الحجرات.

(490) أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الانصاري مؤرخ بجاية (تـ 578 هـ).
انظر التكملة 1/54، والمعجم 8، والديباج 114.

(491) انظر الفتح 3/664

قوله: (باب كلام الميت على الجنازة) ـ ب ـ عن بعضهم أطلق البخاري الجنازة على السرير[أ] في الترجمة ثم أدخل تحتها حديث اذا وضعت الجنازة، وهو يدل أن الجنازة الميت نفسه، وذلك لمعرفته باللغة، لأن الجنازة يطلق عليها[492] انتهى، والخلاف في فتح الجيم وكسرها معروف.

قوله: (ان رجلا قال للنبي ﷺ ان أمي افتلتت[ب] [493] نفسها) ـ ح ـ هو سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه.

كتـاب الزكـــاة

قوله: (وتصل الرحم بعد أن ذكر الصلاة والزكاة) قال المهلب: يدل أن هذا السائل كان محتاجا الى ذلك لأنه عليه السلام كان يقدم تعريف أمته بما هم اليه أحوج.

قوله: (شجاع أقرع) ـ ب ـ الشجاع الذي يقوم على ذنبه من الحيات، وربما بلع رأس الفارس[494].

قوله: (فكتب الى عثمان يشكوني) قال المهلب: كان أبو ذر كثير الإنكار على معاوية فخشى معاوية افتراق الكلمة بسبب انكاره فشكاه لعثمان.

قولــه: (بـاب لا يقبـل الله صدقـة من غلول لقـولـه تعـالى: «قـول معروف»[495] الآية ـ ب ـ وجه الاستدلال للترجمة بالآية ان الأذى في الغلول للمسلمين أشرفه أذى المتصدق عليه وأليق من هذا[ج] بالترجمة قوله تعالى: «انفقوا من طيبات ما كسبتم»[496].

أ) (على السرير . . . الجنازة): ص م1 م2 ر ـ ت.
ب) ان أمي افتلتت نفسها: ص م2 ر. ان أمي اختلت نفسها: ت ـ م1.
ج) من هذا: ص م1 م2، بهن هذا: ر. لهن هذا: ت.

(492) انظر شرح بن بطال.
(493) افتلتت بضم المثناة وكسر اللام، أي سلبت، ويقال افتلت فلان إذا مات فجأة.
(494) انظر شرح ابن بطال.
(495) الآية: 263 ـ سورة البقرة
(496) الآية: 267 نفس السورة.

قولـه: (فكانت سودة أطولهن يدا) قد علمت ما ذكر الزركشي فيه من الوهم[497]. قال المهلب: ويدل أن الحكم للمعاني دون الألفاظ خلافا للظاهرية.

قوله: (وللمخازن مثل ذلك) هو شاهد للترجمة، وتفسيره في قوله بعد هذا بأبواب باب أجر الخادم اذا تصدق بأمر صاحبه.

قوله: (أيكم يحفظ قول رسول الله ﷺ في الفتنة) ـ ب ـ فيه باحة[أ] الكلام على الحدثان الذي فيه أثر عن النبوة، وما سواه ممنوع لا يصدق منه الا أقل من عشر العشر، وصدق هذا الجزء مظنون لقوله عليه السلام تلك الكلمة من الحق يحفظها الجني فيضيف اليها أكثر من مائة كذبة[498].

قوله: (أسلمت على ما سلف لك من خير) ـ ب ـ اذا أسلم المشرك كتب له كل خير كان عمله ومحيت سيئاته.

قوله: (وسخأ بها)[499] ـ ب ـ هو موضوع الحجة، لأن السخاب عرض لا عين، قال ابن دريد: السخاب قلادة من قرنفل أو غيره[500].

قوله: (ويحك ان شأنها شديد) المهلب خشى عليه أن لا يصير على شدة المدينة، وكان هذا قبل الفتح، فلذا لم يقل له لا هجرة بعد الفتح. قال بعض العلماء: كانت الهجرة حينئذ على غير أهل المدينة رغبة لا فرضا.

قوله: (باب من بلغت صدقته بنت مخاض وليست عنده) ـ ب ـ لم يقع ذكر ما ترجم له في الحديث الذي جلب، ولكن وقع في الحديث الذي قدمه في باب العرض[501] في الزكاة.

أ) فيه اباحة الكلام على الحدثان: م1 م2 ر. فيه اباحة الكلام في الحدثان: ت. غير واضحة في ص.

(497) انظر التنقيح (اللوحة: 53 ب).
(498) انظر شرح ابن بطال
(499) السخاب ـ بكسر السين ـ القلادة
(500) انظر شرح ابن بطال
(501) المصدر السابق

قوله: (بخ) ـ ب ـ كلمة تعجب تخفف وتثقل فاذا كررت فالاختيار تنوين الأولى وتسكين الثانية مثل «صه» وقيل في «بخ» أربع لغات: الجزم، والخفض، والتشديد، والتخفيف[502].

قوله: (اني أعرض عليه حقه من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه) ـ ب ـ فيه أنه لا يستحق أحد من بيت المال شيئا الا بعد أن يعطيه اياه الامام[503].

قوله: (اذا جاءك من هذا المال شيء وانت غير مشرف ولا سائل فخذه) قال الطحاوي[504] هذا في الفيء لا في الصدقة.

قوله: (رئيس في وجهه مزغة لحم)[505] المهلب، فاذا جاء لا لحم في وجهه، فان الشمس تؤذيه أكثر من غيره، ألا ترى قوله في الحديث أنها تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن، وقال الخطابي[506]: معنى الحديث أنه يأتي يوم القيامة حقيرا ذليلا.

قوله: (وأهدى[أ] ملك ايله للنبي ﷺ بغلة بيضاء) ـ ح ـ اسمها «دلدل» وليست التي شهد عليها ﷺ حنين[507].

قوله: (ليس فيما أقل من خمسة أوسق صدقة) قال البخاري هذا تفسير الأول ـ ب ـ يعني قوله فيما سقت السماء خلافا لأبي حنيفة وزفر حيث تمسكا بعمومه فلم يشترطا فيما[ب] تخرجه الأرض نصاباً[508].

أ) وأهدى: ص م1 م2 ر ـ ت.
ب) تخرجه: ص م1 م2 ر. تخرج: ت.

(502) انظر شرح ابن بطال
(503) المصدر نفسه.
(504) أبو جعفر أحمد بن محمد الازدي الطحاوي، فقيه محدث، انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر (ت 321 هـ).
انظر وفيات الأعيان 1/19، والبداية والنهاية 11/174، والجواهر الخفية 1/102، ولسان الميزان 1/274، وخطط المبارك 13/30.
(505) مزغة: قطعة من لحم
(506) أبو سليمان محمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، فقيه، محدث (انظر وفيات الاعيان 1/166، وأنباه الرواة 1/125، ويتيمة الدهر 4/231.
(507) الفتح 4/87ـ88
(508) انظر شرح ابن بطال

قوله: (فجعل الحسن والحسين يلعبان بذلك التمر) ـ ب ـ فيه جواز لعب الأطفال في المسجد بغير ما يسقط حرمته[509].

قوله: (وقال مالك وابن ادريس) ـ ح ـ هو الشافعي وقيل عبد الله بن ادريس، ولا يصح[510].

قوله: (وقال بعض الناس المعدن ركاز مثل دفن الجاهلية، لأنه يقال: أركز المعدن: إذا خرج منه شيء) بعض الناس هو أبو حنيفة استدل بالاشتراك في الاسم على الاشتراك في الحكم، فذكر البخاري ما يرد فيه دليله قائلا قيل له، فقد يقال لمن وهب له شيء أو ربح رحباً كثيرا، أو كثر عمره أركزت، أي ولا يجب في هذه الأشياء خمس اجماعا، وان كان يقال لمن نالها اركزت، وهذه حجة قاطعة، قلت: تأمل هذا مع ما تقدم أول كتاب الحيض في قوله عليه السلام: أنفست [أ][511].

قوله: (ثم ناقض فقال لا بأس أن يكتمه ولا يؤدى الخمس) ـ ب ـ انما أراد أبو حنيفة أن واجد الركاز له حق في الفيء فيجوز له أخذ الخمس لنغسه عوضا من ذلك[512].

قوله: (باب استعمال ابن الصدقة وألبانها لابناء السبيل) ـ ب ـ أي دون غيرهم من سائر الأصناف الثمانية خلافا للشافعي المشترط قسمها على الثمانية[513].

أ) أنفست؛ م1 م2 ر. أونفست: ت، غير واضحة في: ص.

(509) المصدر السابق
(510) انظر الفتح 4/106
(511) تقدمت الاشارة إلى هذا.
(512) انظر شرح ابن بطال.
(513) انظر شرح ابن بطال

كتاب الحج

قوله: (فحده لهم ذات عرق) أي عمر - ب - وفي حديث أبي داود أن الرسول عليه السلام[أ] وقت لأهل العراق ذات عرق كما تقدم للبخاري، وأنه عليه السلام وقت لأهل الشام الجحفة اذ عليه السلام فتحها على أمته فقال: وسيبلغ ملك أمتي ما روى لي فيها.

قوله: (جاء رجل فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم بعمرة وهو متضمخ بطيب) - ح - حكى ابن فتحون[514] في الذيل[ب] أن اسم الرجل عطاء[515] وفيه نظر[516].

قوله: (ولا تلبسوا من الثياب شيئا مسه زعفران أو ورس) قال أبو عبد الله بن أبي صفرة هذا يدل أن تطيب عائشة له عليه السلام لاحرامه خاص به.

قوله: (أما موسى فكأني أنظر اليه اذ انحدر من الوادي يصلي) للمهلب هنا اعتراض قبله ابن بطال وتقف[ج] عليه في كتاب الزركشي[517].

قوله: (يخرب الكعبة ذو السوقتين من الحبشة) - ب - ولا يدل ذلك على أن الحج ينقطع لاخباره عليه السلام أن البيت يحج بعد اخراج ياجوج وماجوج، وأن عيسى بن مريم يحج ويعتمر بعد ذلك[518].

أ) وقت لأهل . . . للبخاري: ص م1 م2 ر - ت.
ب) الذيل: ص م1 ر ت. الديوان: م2.
ج) وتقف: ص م1 م2 ر. وتعقب: ت.

(514) أبو بكر محمد بن خلف بن سليمان بن خلف بن محمد بن فتحون الأريولي (ت 519هـ). انظر الغنية ص 84-149، والصلة 2/547-548، والتعريف 125، والوافي بالوفيات 3/45، والرسالة المستطرفة ص 203.
(515) يعني ابن منبه، وهو أخو يعلى الراوي - ان ثبت ذلك. انظر الفتح 4/136-137.
(516) لعله من كلام المؤلف، وإلا فالحافظ ابن حجر أورد كلام ابن فتحون، ولم يتعقب ذلك عليه، وانظر القسطلاني، إرشاد الساري 3/105.
(517) انظر التنقيح (اللوحة: 59 - ب).
(518) انظر شرح ابن بطال مخطوط (. . .).

قوله: (طاف بالبيت وهو على بعير) ـ ب ـ تأول البخاري أن ذلك لمرض كما ترجم له، وكذا في رواية أبي داود[519].

قولـه: (قـال ابن عباس سقيت رسول الله ﷺ من زمزم) قال المهلب فشربه[أ] من سنن الحج، وقد قال ابن عباس أن ماء زمزم لما شرب له، وعن الزهري أن عبد المطلب قيل له في النوم: قل اللهم لا أحلها لمغتسل وهو لشارب حل وبل وذكر قصة، قلت: وقد روى في غير الصحيح ماء زمزم لما شرب له مرفوعا[520]. وأما حديث الباذنجان لما أكل له فقيل موضوع وضعته الزنادقة[521] لافساد عقول المسلمين بالاكثار من أكل ما يهيج السوداء[522]، ومن الغريب أني سمعت شيخنا الفقيه الحافظ أبا عبد الله القوري يقول سمعت الشيخ المحدث الحـاج الـرحـال أبـا عبد الله بن عزوز[523] يقول سمعت الامام أبا عبد الله البلالي[524] بالديار المصرية يرجح حديث الباذنجان على حديث ماء زمزم[525]. قال شيخنا القوري: والمعروف العكس[526] والله تعالى أعلم.

قوله: (فبعث الى النبي ﷺ بشراب فشربه) قال المهلب: فمن شرح في المحافل للعالم والسلطان، قلت: كل ما نقلت في هذا الكتاب عن المهلب فمن شرح تلميذه الامام أبي الحسن بن بطال، والمهلب هو أبو القاسم بن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة الأسدي سكن المرية من الراسخين في العلم المتفننين في الفقه

أ) فشربه: ص م1 م2 ر ـ فشرابه: ت.

(519) انظر الأسرار المرفوعة في الاخبار الموضوعة، للملا القاري ص 144ـ145

(520) انظر المقاصد الحسنة للسخاوي ص: 457.

(521) انظر الأسرار المرفوعة ص: 144.

(522) انظر كتاب «الموضوعات» ج2/301

(523) المعروف بالحاج عزوز الصنهاجي المكناسي زوج أم المؤلف رحمة بنت الجنان، مات بالمشرق. انظر نيل الابتهاج ص: 306ـ307، الروض الهتون ص: 61ـ62، واتحاف اعلام الناس 3/597.

(524) شمس الدين محمد بن علي بن جعفر العجلوني البلالي نزيل مصر، اشتغل بالعلم قليلا، وسلك طريق الصوفية، فمهر، وصارت له باحياء علوم الدين للغزالي ملكة (ت 812 هـ). انظر حسن المحاضرة 1/226ـ227.

(525) انظر الاسرار المرفوعة ص: 144

(526) انظر الروض الهتون ص: 62

والحديث والتفسير والنظر، صحب أبا محمد الأصيلي وتفقه معه، وكان صهره، وسمع القابسي وأبا ذر الهروي[527] ويحيى بن محمد الطحاوي وغيرهم، وولى قضاء مالقة، قال أبو الأصبع بن سهل[528] به حيى كتاب البخاري بالاندلس، لأنه قرىء عليه تفقها، وشرحه واختصره وعلق عنه عليه تعليق حسن، سمع عنه ابن المرابط[529] وأبو عمر[أ] بن الحذاء[530]، توفي سنة خمس وثلاثين[531] وأربع مائة انتهى، وأخوه أبو عبد الله بن أبي[532] صفرة صاحب أبا محمد الأصيلي أيضا، وأما المهلب بن أبي صفرة وآله وهم بنوه وبنو أخيه المشهورون بالشجاعة الذين قال فيهم الشاعر:

واذا اتاك مهلبي في الوغا * والسيف في يده فنعم الناصر

فهم قوم آخرون كانوا في أيام بني أمية يتولون حروب الأزارقة المنوسبين الى نافع بن الأزرق الخارجي، وفي العقد لابن عبد ربه أن الحجاج كتب الى المهلب يستعجله في حرب الأزارقة فكتب اليه أن من البلية أن يكون الرأي بيد من يملكه دون من يبصره[533].

أ) وأبو عمر. ص م1 م2 ر. وأبو عمرو: ت.

(527) عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عفير الانصاري الهروى ذو التصانيف الكثيرة (ت 434 هـ). انظر تبيين كذب المفتري 255، والتاج 3/453، والرسالة المستطرفة ص 23، وفهرس الفهارس 1/110، وشجرة النور 104.

(528) هو عيسى بن سعد الأسدي القرطبي الفقيه النوازلي المشارك، كان حافظاً للرأي ذاكراً لمسائله، يستظهر المدونة والمستخرجة، ألف كتاب «الاعلام بنوازل الاحكام» وهو من المصادر المعتمدة في الفقه المالكي (ت 486 هـ). انظر الصلة 2/415، والديباج 182، وشجرة النور 128.

(529) أبو عبد الله بن محمد بن خلف بن سعيد بن وهب المعروف بابن المرابط من أهل العلم والرواية والفهم والتفنن (ت 485هـ). انظر الصلة 2/527ـ528 رقم: 1224.

(530) أحمد بن محمد بن يحيى بن أحمد المعروف بابن الحذاء، كان له سماع عال أدرك به درجة شيوخه (ت 467هـ). انظر الصلة 1/65 رقم: 133

(531) ثبت في سائر النسخ سنة خمس وأربع مائة، والصواب سنة (435هـ) كما في الصلة وغيرها.

(532) تقدمت ترجمته. انظر الصفحة 72 ـ 6.

(533) تقدمت ترجمته كذلك. انظر.

قوله: (باب الوقوف على الدابة بعرفة) ـ ب ـ النهي الذي ورد عن اتخاذ ظهور الدواب مجالس معناه لا يكن ذلك منكم أكثريا، فلا يعارض هذا[534].

قوله: (ان كنت تريد السنة اليوم فأقصر الخطبة) قصر الخطبة بعرفة وغيرها سنة، وفي صحيح مسلم عن عمار عن النبي ﷺ طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة[535] من فقهه، أي دليلا على فقهه[536].

قوله: (وصلى[أ] الفجر قبل ميقاتها، المستحب للجماعة، وذلك بعد دخول الوقت تبينه الرواية التي بعده، ولا يجوز أن يتأول غير هذا.

قوله: (باب من ساق البدن معه) ـ ب ـ نبه بهذا على أن السنة في الهدي أن يساق من الحل الى الحرم كما هو مذهب مالك ومن وافقه[537] قوله نحر رسول الله ﷺ عن أزواجه) قال المهلب: يعني لأجل ما وجب عليهن من هدي التمتع، فيشهد لقول ابن القاسم: من كفر عن غيره بغير علمه أجزأه خلافا لأشهب.

قوله: (رحم الله المحلقين) قاله ﷺ بالحديبية.

قوله: (سماها ابن عباس فنسيت اسمها) ـ ح ـ هي أم سنان وزوجها أبو سنان وابنها سنان[538].

قوله: (فحمل واحدا بين يديه وآخر خلفه) قال المهلب: كانت الراحلة تطيق ذلك والنهي عن ركوب ثلاثة على الدابة محمول على غير المطيقة.

قوله: (ومن قتله منكم متعمدا) قال الطحاوي: ذهب جماعة من العلماء أن فائدة قيد التعمد انما هي في قوله بعده «ومن عاد فينتقم الله منه»، وأما الجزاء فيجب على المتعمد وغيره خلافاً لأهل الظاهر.

أ) وصلى الفجر: ص م1 م2 ر. وصلاة الفجر: ت.

(534) انظر العقد 1/65، والكامل للمبرد 2/228.
(535) مئنة بكسر الميم، ثم همزة مكسورة، ثم نون مشددة، أي علامة من فهمه.
(536) انظر شرح ابن بطال.
(537) انظر صحيح مسلم بشرح النووي ج4/167
(538) انظر الفتح 4/353.

قوله: (ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال اقتلوه) ـ ب ـ هذا يدل على صحة قول مالك ومن وافقه أن مكة شرفها الله تعالى فتحت عنوة وأن الحدود تقام فيها وكان وقع من هذا اللعين سباب والعياذ بالله سبحانه، واسمه عبد الله.

قوله: (وبالنخل فقطع) قال المهلب: انما جاز قطعه وان كان من شجر المدينة النبوية على ساكنها السلام، لأنه مستتب، وقيل لأن القصد بقطعه عمارة فوضعه بالمسجد فعلى هذا يجوز قطع شجر شعرائها[أ] اذا كان ذلك لاحياء

قوله: (لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال) قال المهلب: هذا لا يعارض قوله ﷺ في حديث أنس ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، لأن تلك الرجفات تكون صولة من أهل المدينة المشرفة على المنافقين يخرجونهم منها.

قوله: (لا يدخلها الطاعون) قال أبو جعفر[539] بن خاتمة في كتابه المسمى «تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد[ب]» نزه الله سبحانه بقعة نبيه الشريفة وتربته العالية المنيفة عن أن ينزل بها الطاعون أبد الآباد فضلا عن زمانه عليه السلام. قال تعالى: «وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم[540]» انتهى. وقد زدنا فيه بسطا آخر كتاب[ج] المرض.

قوله: (جاء أعرابي الى النبي ﷺ فبايعه على الاسلام. فجاء من الغد محمولا فقال أقلني) ـ ب ـ انما طلب الاعرابي الاقالة في الهجرة في الاسلام. ولذلك طلب موافقته عليه السلام بالاقالة ولو ارتد عن الاسلام لفر ولم يطلب اقالة[541]

أ) شجر شعرائها: ص ر. شجر أرضها: م1 م2. شجر أبيها: ت، وهو تحريف.
ب) الوافد: ص م1 م2 ر. للوافد: ت.
ج) كتاب المرض: م1 م2 ر. فصائل المدينة: ت، غير واضحة في: ص.

(539) أحمد علي المعروف بابن خاتمة، له تآليف، منها تاريخ المرية، وتصحف في شجرة النورب تاريخ المدينة المنورة (ت 770 هـ).
انظر الاحاطة 1/114 ـ 129، وغاية النهاية 1/187، وشجرة النور: 229
(540) الآية 33 ـ سورة الانفال.
(541) انظر شرح ابن بطال.

قوله: (المدينة كالكير تنفي خبثها) ـ ب، هذا فيمن وردها من غير أهلها رغبة في الاسلام فلا يعارض قوله تعالى: ﴿ومن أهل المدينة مردوا على النفاق[542]﴾.

قوله: (كل أمرىء مصبح في أهله) ـ ب ـ قال بعض العلماء: كل انسان يتكلم بحسب حاله، فتعزى أبو بكر رضي الله تعالى عنه عند أخذ الحمى له بما ينزل به من الموت في صباحه أو مسائه، واستشعر عموم ذلك وشموله بجميع الخلق فقال: كل امرىء مصبح في أهله أن تصحبه الآفات أو تمسيه، وأما بلال فانه تمنى في شعره الرجوع الى مكة وطنه الذي اعتاده ودامت فيه صحته فبان فضل ما بينهما رضي الله تعالى عنهما انتهى[أ] وجوز غيره أن يكون مصبح[ب] من باب الصباحة التي هي الجمال، أي كل أمر صبيح جميل في عين محبيه وان كان ذميما في نفس الأمر كما قيل:

فعين الرضى عن كل عيب كليلة * ولكن عين السخط تبدي المساويا

وأن يكون من باب الصبوح الذي هو شرب الغداة، أي كل امرىء يسقي الصبوح في أهله وذلك كناية عن الحرام محبيه واتحافهم اياه **بالطرف**[ج]، وأن يكون من باب قولهم عم صباحا على معنى أي ذوي محبته يحيونه ويعظمونه ويجلونه، وما اقتصر عليه ابن بطال أشد تناسبا لقوله: والموت أدنى من شراك[د] نعله.

قوله: (وأنقل حماها الى الجحفة) ـ ب ـ كانت الجحفة حينئذ دار شرك، وكان رسول الله ﷺ كثيرا ما يدعو على من لم يجب الى الاسلام اذا خاف منهم معونة أهل الكفر، ويسأل الله تعالى أن يبتليهم بما يشغلهم عنه، وقد دعا على أهل مكة فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف، فلم تزل الجحفة من يوم

أ) انتهى: ص م1 م2 ـ ر ت.
ب) مصبح: ص م1 م2 ـ ر ت.
ج) بالطرف: ص م1 م2 ت. بالطرب: ر.
د) شراك: ص م1 م2 شرك: ر ت.

(542) الآية: 101 ـ سورة التوبة.

دعائه عليه السلام أكثر بلاد الله حمى وأنه ليتقي شرب الماء من عينها التي يقال لها عين حم، وقل من شرب منه[أ] الا حم، وهو متغير الطعم، وكانت زيارة عائشة بلالا قبل نزول الحجاب وبالله تعالى التوفيق[544].

قولـه: (قالت[ب] فكان بطحان يجري نجلا) تعني ماء آجنا في المشارق بطحان بضم الباء وسكون الطاء بعده حاء مهملة كذا يرويه المحدثون وكذا سمعنـاه من المشايخ، والذي يحكيه أهل اللغة فيه: بطحاء بفتح الباء وكسر الطاء، وكذا قيده القالي[545] في البارع وأبو حاتم والبكري[546] في المعجم، وقال البكري: لا يجوز غيره، وهو وادي في المدينة المشرفة. قال عياض: وقوله (يجري نجـلا) بفتـح النون وسكون الجيم أي نزا ماء قليلا حتى يظهر وينبع. وقال الحربي[547]: أي واسعا فيه ماء ظاهر، وقال أبوعمرو[ج]: النجل الغدير الذي لازال الماء فيه دائما، وقال يعقوب[548]: النجل النزحين[549] يظهر، وضبطه الأصيلى بفتح الجيم، قال عياض: وتفسير البخاري النجل بالآجن غير صحيح[550]، والآجن بمد المهمزة المتغير الريح يقال منه أجن الماء وأجن بالفتح والكسر معا.

أ) منه: ص م1 م2 ر. منها: ت.
ب) قالت: ص م1 م2 ـ ر ت.
ج) أبو عمرو: ص م1 م2. أبو عمران: ر ت.

(544) انظر شرح ابن بطال.
(545) أبو علي اسماعيل بن القاسم بن عيدون القالي، أحفظ أهل زمانه للغة والشعر والأدب (ت 356 هـ). انظر تاريخ علماء الأندلس 1/65، والجذوة 154، وبغية الملتمس 216، ووفيات الاعيان 1/74، وأنباه الرواة 1/204.
(546) أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الاندلسي، مؤرخ جغرافي عالم بالأدب، له معرفة بالنباتات (ت 487هـ). انظر الصلة 282، وطبقات الأطباء 2/52، وبغية الوعاة: 285.
(547) أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق البغدادي الحربي من أعلام المحدثين (ت 285 هـ). انظر تذكرة الحفاظ 2/147، ومعجم الأدباء 1/37، وتاريخ بغداد 6/27.
(548) أبو يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت، إمام في اللغة والأدب (ت 244 هـ). انظر وفيات الاعيان 2/309، وفهرسة ابن النديم 72ـ73، ودائرة المعارف الاسلامية 1/200
(549) النز: الماء القليل. انظر النهاية (نجل)
(550) عبارة عياض في المشارق: ونشره في الحديث البخاري نجلا ـ يعني آجنا، ولعل المؤلف فهم ذلك من سياقه.

خـاتمـــة: قد علمت معنى قولـه: (رفع عقيرته) ـ ب ـ فيه جواز هذا النوع من الغناء وهو نشيد الاعراب للشعر بصوت رفيع. قال الطبري: هذا النوع من الغناء هو المطلق المباح باجماع وهو الذي غنت به الجاريتان في بيت رسول الله ﷺ فلم ينه عنه. وقال عروة بن الزبير: نعم زاد الركب الغناء نصبا، وقال عمر: الغناء زاد الراكب، ورئى أسامة بن يزيد واضعا احدى رجليه على الأخرى يغني النصب لنصب المغنى به صوته، وهو الانشاد له بصوت رفيع زاد في باب العيدين أن اخراج الانشاد عن وجهه الى معنى التطريب والالحان هو الذي يخشى فتنته، فقطع الذريعة فيه أحسن انتهى. وقد ذكرنا بعض ما للعلماء في السماع في باب وليمة النكاح من «تكميل التقييد وتحليل التعقيد»[551]» ـ ز ـ كان المغبرون يجتمعون بالقروان في المسجد وكان يحضرهم فيه سائر الفقهاء الا يحيى[552] بن عمر فانه كان لا يحضره وينهى عنه، وكان منهم قارىء له صوت حسن فأتى مسجد يحيى بن عمر فرفع صوته وقرأ «ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيه اسمه وسعى في خرابها»[553] ويحيى بن عمر يسمع فدعا عليه فابلاه الله تعالى ببحة فتغير صوته وحال عما كان عليه، ثم أتى العصر الذي بعـدهم والمغـبرون على حالهم فكان يحضرهم الفقهاء كلهم إلا الشيخين أبا عمران الفاسي[554] وأبا بكر بن عبد الرحمن، وكان أبو الحسن بن القابسي ممن ينكر ذلك ويقول يا قوم يقرأ عليهم كتاب الله تعالى وما اشتمل عليه من الحكمة والموعظة الحسنة[أ]، فلا ترفع لأحد منهم عين ثم يتواجد المغبر[ب] فيبكون لقوله. والمغبر هو القوال المسمع والله تعالى أعلم، وقد ذكرنا ما للعلماء في قراءة القرآن بالألحان في مواضع من كتاب التوحيد من هذا التعليق وبالله سبحانه التوفيق.

أ) الموعظة الحسنة: ص م1 م2 ر ـ ت.

ب) المغبر فيبكون لقوله: ص م2 ر ت. المغبرون لقوله: م1.

(551) انظر مخطوط القرويين رقم: 340 ـ المجلد الثاني...

(552) أبو زكرياء يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكفاني وقيل البلوي مولى بني أمية من أهل جيان وعداده في الافريقيين من أكبر فقهاء المالكية، خلف نحو 40 مؤلفا. (ت 289 هـ). انظر ترتيب المدارك 3/34، والديباج 351، وشجرة النور 73.

(553) الآية 114 ـ سورة البقرة

(554) موسى بن عيسى بن أبي الحجاج الغنجومي، شيخ المالكية بالقيراوان (ت 430هـ). انـظر طبقات القراء 2/321، والديباج 344، وشذرات الذهب 3/247، والنجوم الزاهرة 5/30ـ77، ودليل مؤرخ المغرب رقم: 1010، وذكريات مشاهير رجال المغرب ـ الحلقة 34

كتاب الصوم

قوله: (لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك) ـ ح ـ قيل عند ملائكة الله، وقيل نكهة الصائم في الآخرة أطيب من المسك كما جاء في الشهيد، الريح ريح المسك، وقيل خلوف فم الصائم أكثر ثوابا من مسك المتطيب للجمعة ونحوها، وقيل غير ذلك.

قوله: (الصيام لي وأنا أجزي به) ـ ح ـ خص هذا لخفائه، فيبعد عن الرياء، أو لأن جزاءه بغير حساب، أو لأنه أحب العمل الى الله، أو لأنه كف عن الشهوات، وذلك من صفات الملائكة، أو لأنه لم يعبد به غير الله، واعترض بصوم عباد النجوم وأصحاب الهياكل والاستخدامات، أو لأنه لا تؤدى منه المظالم في الآخرة. رواه البيهقي عن ابن عيينة، أو لأنه تكتبه الحفظة كأفعال القلوب، وقيل غير ذلك[555].

قوله: (عن ابن شهاب قال حدثني ابن أبي أنس مولى التيميين) ـ ح ـ ابن أبي أنس هو أبو سهيل[أ] نافع بن أبي أنس مالك بن أبي عامر[556] وقد تأخر في الوفاة عن رواية ابن شهاب، والمراد بالتيميين آل طلحة بن عبيد الله أحد العشرة، وكان أبو عامر قدم مكة فقطنها، وحالف عثمان بن عبيد الله أخا طلحة فنسب اليه، وكان الامام مالك يقول: لسنا موالي آل تميم[ب] انما نحن عرب من أصبح، ولكن جدي حالفهم[557]. قلت: أبو سهيل هو عم إمامنا مالك بن أنس وأبوه أبو أنس هو مالك بن أبي عامر جد إمامنا مالك[558]. وقوله: (مولى التيميين) هو شبهة ابن اسحاق القائل بأن مالكا من الموالي، وهو غير صحيح لاجماع النسابين أنه صريح، وانما هو مولاهم بالحلف، وقيل بالمصاهرة، ولهذه

أ) ابن أبي أنس . . . بن أبي أنس: ص م1 م2 ت ـ ر.

ب) آل تيم: ص م1 م2 ت. آل تميم: ر.

(555) انظر الفتح 5/8ـ9

(556) ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب. انظر 10/409، والخزرجي في الخلاصة ص: 343.

(557) انظر الفتح 5/15

(558) ترجم له في الخلاصة. انظر ص: 314.

الشبهة التي أثارتها نسبة ابن شهاب لهم. قال مالك: ليت ابن هشام لم يروعنا، فقف على بسط ذلك في أول المدارك[559].

قوله: (فليصبح دهينا مترجلا) - ح - ابن المنير: مناسبة للترجمة أن الادهان ليلا يبقى أثره نهارا غير طب الدماغ ويقوي النفس، فهو أنفع من التبرد بالاغتسال لحظة من نهاره[560].

قوله: (قوله لما نزلت: حتى يتبين لكم الخيط الابيض)[561] - ح - أي لما بلغني نزولها أو نحوه من التجوز لأن اسلام عدى تأخر عن نزولها[562].

قوله: (ولم يخص صائما من غيره) يريد ولم يخص أيضا رطبا من يابس عند البخاري كالعام، والعام في الأشخاص علم من الأموال.

قوله: (إذا جاءه[463] رجل) - ح - قيل انه سلمة بن صخر البياضي، فجزم به ابن بشكوال وأنكره ابن عبد البر في التمهيد، وقال المحفوظ بن سلمة ابن صخر ظاهر من امرأته ووقع عليها ليلا[564].

قلت: وقيل ان المجامع في رمضان هو سليك القطفاني تنبيه في رواية أنه جاء ينتف شعره ويلطم وجهه، وفي بعضها ويدعو ويله، وفي بعضها ويحثى على رأسه التراب، فاستدل به على جواز هذه الأفعال لمن أصابته مصيبة دينية بخلاف الدنيوية، ويحتمل أن هذا قبل النهي.

قال ابن حجر: وقد ألف بعض من أدرك شيوخنا في هذا الحديث مجلدين جمع فيهما ألف فائدة وفائدة[565].

---

(559) ج1/110-112 - نشر وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية بالمغرب.

(560) انظر الفتح 5/

(561) الآية: 187 - سورة البقرة.

(562) الفتح 5/34

(563) ثبت في سائر النسخ: (جاء رجل) والرواية (جاءه رجل).

(564) انظر التمهيد حرف العين (عطاء الخراساني) عن سعيد بن المسيب (مخطوط خاص).

(565) انظر الفتح 5/66

قوله: (وما فينا صائم الا ما كان من النبي ﷺ وابن رواحة) ـ ح ـ هذا قبل غزوة الفتح، لأن ابن رواحة استشهد قبلها باتفاق[566].

قولـه: (تعجيل الفطر) ذكر ابن حجر[أ] من البدع المنكرة ما أحدث عندهم من ايقاعهم الأذان الثاني قبل الفجر بنحو ثلث ساعة في رمضان واطفاء المصابيح التي جعلت علامة لتسحر الصائمين وتأخير أذان المغرب عن الغروب بدرجة احتياطا بزعم المحدثين فخالفوا السنة[567].

قوله: (باب الوصال) ـ ب ـ حكى مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير انه كان يواصل ليلة ست عشرة وليلة سبع عشر من رمضان لا يفرق بينهما فقيل له: ماذا تجده يقويك في وصالك؟ قال السمن أشربه أجده[ب] يبل عروقي، فأما الماء فانه يخرج من جسدي[568].

قوله: (إني أبيت أطعم وأسقى) ـ ب ـ قيل حقيقة وقيل استعارة، لأنه لو كان حقيقة لم يكن مواصلا.

قوله: (وكان يفر إذا لاقى، قيل إنه أبقى لنفسه بيوم الإفطار قوة على الجهاد بخلاف ما لو سرد الصوم، وقيل معناه أن أفضل صومه إنما كان من أجل أنه كان لا يضعفه عن الجهاد[569].

قوله: (ولنفسك[ج] وأهلك عليك حقا) ـ ب ـ حق الأهل أن يبقى في نفسه قوة لجماعها[570].

قوله: (فتلاحى[د] رجلان فرفعت) أي رفعت معرفتها كما في الترجمة.

أ) ذكر ابن حجر: ص م1 م2. ذكر ح: ر. باسقاط (ذكر): ت.
ب) أجده: ص ر ت م2 ـ م1.
ج) قوله ولنفسك . . . قوة لجماعها: ص م1 م2 ر ـ ت.
د) فتلاحى: ص م1 م2 ر. فتلاح: ت.

(566) الفتح 5/
(567) الفتح 5/102
(568) انظر شرح ابن بطال
(569) انظر شرح ابن بطال
(570) نفس المصدر.

كتاب الاعتكاف

قوله: (وكان لا يدخل البيت الا لحاجة) أي لحاجة الانسان كما في الترجمة، وكما في حديث مالك لكنه على غير شرطه.

قوله: (اعتكفت[571] مع رسول الله ﷺ امرأة من أزواجه مستحاضة) - ح - قيل سودة وقيل زينب بنت جحش وقيل أم حبيبة بنت أبي سفيان[572].

قوله: (ما أنا بمعتكف فرجع) - ب - يحتمل أن يكون بعد الشروع، فاعتكافه عليه السلام في شوال قضاء، ويحتمل قبل الشروع[أ]، فاعتكافه في شوال تطوع وعليه تأوله البخاري فقال باب من أراد أن يعتكف ثم بدا له[573].
وبالله تعالى التوفيق.

كتاب البيوع

قوله: (فبسط نمرة) النمرة ثوب مخطط[ب] من وبر أو صوف.

قوله: (لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله)[574] - ب - قيل كان الحدادون منهم والخرازون اذا رفع أحدهم المطرقة أو غرز **الاشفى**[ج]، فسمع الأذان لم يوقع المطرقة ولم يخرج الاشفى من الغرزة وقاموا الى الصلاة.

قوله: (باب من أنظر موسرا) في المشارف عند الاصيلي من أنظر معسرا ولغيره موسرا وهو الصواب بدليل الترجمة بعده في المعسر، وكذا الجمهور هم في الحديث داخل الباب أن تنظروا وتتجاوزوا عن الموسر، وعند الجرجاني المعسر،

أ) (فاعتكافه . . . قبل الشروع) ص م1 م2 ر - ت.
ب) محمل: ص م1 ر ت. يجعل: م2. ولعل الصواب ما أثبته (مخطط).
ج) الاشفى: ص م1 م2 ر. الشفا: ت.

(571) ثبت في سائر النسخ (اعتكف) هكذا بدون تاء التأنيث والرواية بثبوتها (اعتكفت).
(572) ذكر الخلاف في كتاب الحيض واقتصر هنا على أنها أم سلمة، كما في رواية سعيدبن منصور عن إسماعيل. انظر ج 5/ 186
(573) انظر شرح ابن بطال.
(574) الآية: 37 - سورة النور.

والصـــواب ما جاء في رواية ابن السكن أن تنـــظروا المـوسر وتتجـاوزوا عن المعسر، وكذا جاء في الأحاديث بعده.

قوله: (فقال رجل من القوم يا رسول الله أسكينها)[أ] -ح- هو عبد الرحمن ابن عوف[576].

قوله: (ان رجلا ذكر للنبي ﷺ أنه يخدع في البيوع) -ح- هو حبان بن منقذ[577]

قولـه: (دراهم بدراهم والطعام مرجا) - ب - أي دراهم بدراهم أكثر منها، والطعام ملغى، فاشبه العينة[578].

قوله: (باب بيع ما ليس عندك) فيه مالك بن أوس أنه قال من عنده صوف، فقال طلحة: أنا حتى يجيء خازننا من الغابة، فقال عمر: قال النبي ﷺ: الذهب بالورق ربا الا هاء وهاء[ب] الحديث، كذا ثبتت[ج] هذه الترجمة على هذا الحديث عند ابن بطال. فقال روى النهي عن بيع ما ليس عندك وعن ربى ما لم يضمن عن النبي ﷺ، ولم يكن اسناده من شرط البخاري، فاستنبط معناه من حديث مالك بن أوس، وذلك أنه يدخل في باب ما ليس عندك بالمعنى ما يكون في ملكك غائبا من الذهب والفضة انتهى[579].

المقصود منه واياه اختصر الزركشي[580] فليتأمل.

أ) اسكنيها: ص م1 م2 ت. اكسيها: ر.
ب) هاء وهاء: م1 م2. ها وها: ت. غير واضحة في ص.
ج) ثبتت: ص م1 م2 ر. أثبتت: ت.

(576) انظر الفتح 4/586
(577) الفتح 5/240
(578) انظر شرح ابن بطال
(579) انظر شرح ابن بطال.
(580) انظر التنقيح (اللوحة 76 - ب).

قوله: (قد أخذتها بالثمن) هو شاهد الترجمة اذ هو التزام من غير حوز.

قوله: (ولا يبيع الرجل على بيع أخيه) فسره مالك في الموطأ بأن يسوم على سومه اذا ركن البائع الى المبتاع(581)، ويدل عليه(أ) قرانه بالمخاطب الذي هو بمنزلة المساوم للشراء.

قوله: (فليجلدها ولا يثرب) ـ ب ـ أي لا يلم ولا يعير بعد الجلد، ويؤيد ذلك أن توبة كعب بن مالك ومن فر يوم حنين لما تاب الله تعالى عليهم كانت شرفا لهم لا ملامة، فلا ملامة بعد التوبة، وكذلك لا ملامة بعد الحد.

قوله: (هل يبيع حاضر لباد) ـ ب ـ أراد البخاري بهذا الباب والذي بعده أن يجيز بيع الحاضر للبادي(ب) ذا كان نصحا بغير أجر، ويمنعه اذا كان بأجر لقول ابن عباس لا يكون له سمسارا، فكأنه أجازه لغير السمسار، وهو الناصح بلا أجر، وقد اختلف قول الفقهاء في جواز بيع(ج) الحاضر للبادي، ولم يفصلوا بين الأجير والناصح (582).

قوله: (قال أبو عبد الله) أي البخاري (هذا من أعلى السوق) أي قول ابن عمر في الحديث الأول بينه عبيد(د) الله في الحديث الثاني، فانما نهى عن تلقى(هـ) ما كان خارج السوق قريباً منه.

قوله: (لا ربا الا في النسيئة) ـ ب ـ مخصوص بالجنسين، وقد رجع ابن عباس عن تعميمه(583).

قوله: (لا تفعل بع الجمع بالدراهم) ـ ب ـ وقد روي أنه علي السلام أمر برده(584).

أ) ويدل عليه: ص م1 م2 ر. ويدل له: ت.

ب) للبادى: ص م1 م2 ت. للباد: ر.

ج) بيع: ص م1 م2 ر ـ ت.

د) بينه عبيد الله: ص م1 م2 ر. بينه عبد الله: ت.

هـ) فإنما نهى عن تلقي: ص م1 م2 ر. فإنما نهى عن تلقاء: ت.

(581) انظر الموطأ رواية يحيى ص 476 ـ حديث 1379.

(582) انظر شرح ابن بطال

(583) المصدر السابق

(584) نفس المصدر.

قوله: (باب بيع المخاضرة) هو بيع الثمار الخضر قبل بدو صلاحها على التبقية.

قوله: (حتى اشتريت منه بقرا وراعيها) أصل في فعل الفضولي.

قوله: (أبيعا أم عطية) قال المهلب: استفسر عليه السلام المشرك ليشبه ان كان هدية.

قوله: (كبت الكافر وأخدم وليده) هو شاهد الترجمة حيث قبلها ابراهيم.

قوله: (ويقتل الخنزير) ـ ب ـ تكذيبا لدعوى النصارى حليته في شريعته[585].

قوله: (باب أمر النبي ﷺ اليهود) ـ ب ـ أي بني النضير ببيع أرضهم، أي حين كانوا سلما فلما أن عادوا حربا[أ] اجلاهم على أن لهم ما حملت الابل فخرج بعضهم وأكثرهم للشام، وصواب ما ذكر في الباب عن ابن سيرين رواية عبد الرزاق لا بأس ببعير[586] ببعيرين[ب] ودراهم بدراهم نسيئة، فان كان أحد البعيرين نسيئة فمكروه، وهذا قول مالك في الموطأ فإنه أجاز جملا بجمل يدا بيد وزيادة درهم معجل أو مؤخر لانتفاء السلب بالتناجز في الجملين[587].

قوله: (وقد قتل زوجها) ـ ح ـ هو كنانة بن أبي الحقيق[588].

قوله: (الى أقربهما منك بابا) قال المهلب: لأن قريب الباب يرى ما يدخل دار جاره وما يخرج منها، ولأنه أسرع اجابة عند النوائب يقدم على بعيد الباب وان لاصق جداره، وقال علي رضي الله تعالى عنه من سمع نداءك فهو جارك.

أ) حربا: ص م1 م2 ت. حربي: ر.
ب) ببعيرين: ص م1 م2 ت. لبعيرين: ر.

(585) شرح ابن بطال.
(586) نفس المصدر.
(587) انظر الموطأ رواية يحيى ص: 252-353 ـ حديث 1349.
(588) انظر باب المغازي ـ الفتح 9/10.

كتاب الإجارة

قوله: (رجلا من بني الدبل هاديا) قال مالك في العتبية: اسمه رميط وقال ابن اسحاق عبد الله.

قوله: (ولم يبين العمل) المهلب: بل العمل عندهم معلوم.

قوله: (أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله) ـ ب ـ هذا عام في التعليم وغيره.

وقدا أجاز الاجارة على تعليمه والرقية به مالك والشافعي وأحمد.[589]

قوله:[أ] (فقال بعضهم نعم والله إني لأرضى) قيل هو أبو سعيد الخدري وقيل غيره[590]. وقال ابن عرفة: تمسك غير واحد من أشياخ المذهب في اجارة الجعل لحديث البخاري في رقية اللذيغ بقطيع من الغنم، وفيه نظر لجواز كون إقراره ﷺ اياهم على ذلك لاستحقاقهم إياه، فأجاز لهم استخلاص ذلك بالرقية انتهى.

قلت: وفي نظره نظر، وان كان يشير لنزعه كونهم استضافوهم فلم يضيفوهم لاسيما وقد قال عليه السلام اضربوا لي معكم بسهم، وقد ذكرنا هذا في آخر تكميل التقييد[591].

قوله: (وما يدريك انها رقية) ـ ب ـ موضعها «واياك نستعين» أو الثناء على الله تعالى.

أ) قوله فقال: . . . أبو سعد الخدري وقيل غيره: ص م1 م2 ر ـ ت ساقط

(589) انظر ابن بطال.

(590) انظر الفتح 362/5

(591) انظر مخطوط القرويين رقم 340 ـ 341 ورقة (. . .)

قوله: (وأعطى الحجام أجره) قال ابن القصار[592]: قال الفقهاء بعدم تحريم أجر الحجام الا أحمد والمحدثين فقالوا[أ] حرام على الحر حلال للعبد ـ ب ـ والقصد بالحجام الذي يحجم ليس الذي يزين الناس[593].

كتاب الحوالة والكفالة

قوله: (باب ان أحال دين الميت على رجل جاز) ـ ب ـ أدخل فيه حديث الضمان، لأن معنى الحوالة والحمالة عند بعض العلماء متقارب، لأنهما[ب] نقل من ذمة لذمة[594].

قوله: (صلوا على صاحبكم) تأديبا للأحياء لئلا يستاكلوا أموال الناس.

قوله: (فأخذ حمزة من الرجل[595] كفلا) ـ ب ـ ترهيبا لا الزاما، اذ لا كفالة في الحدود والقصاص، خلافا لأبي يوسف.

قوله: (فصدقهم وعذرهم بالجهالة) هذا من المقاصد التي كفانا البدر الزركشي مؤونتها[596].

قوله: (لقيه ابن الدغنة) ـ ح ـ اسمه الحارث وقيل مالك، وقيل غير ابن الدغنة[ج] الذي قتل دريد بن الصمة[597].

كتاب الوكالة

قوله: (فتخللوه من تحتي بالسيوف) ـ ب ـ هذا منسوخ بقوله عليه السلام يوم الفتح يجير على المسلمين أدناهم[598].

أ) فقالوا حرام على الحر. . . : ص م1 م2 ر. باسقاط (فقالوا): ت.

ب) لأنهما نقل: رت.

ج) اسمه الحارث. . . وقيل (غير ابن الدغنة): ص م1 م2 ـ رت.

(592) أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد القاضي البغدادي من كبار فقهاء المالكية (ت 397 هـ). انظر تاريخ بغداد ج 12/ رقم 6406، والديباج 2/100 وفيه علي بن أحمد البغدادي القاضي المعروف بابن القصار. (ت 398 هـ) ومثله في شجرة النور ص: 92.

(593) شرح ابن بطال

(594) المصدر السابق.

(595) المصدر السابق.

(596) انظر التنقيح (اللوحة 82 ـ أ).

(597) انظر الهجرة ـ الفتح 8/232.

(598) انظر شرح ابن بطال.

قوله: (نصيبي لكم) ـ ب ـ من المال والعيال، ثم رد من أنصباء الناس، العيال خاصة، ولم يخير الناس في امساك السبع، بل في العون خاصة[أ]. [599]

قوله: (فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام) ـ ب ـ يدل على أن قوله تعالى: «من حيث لا ترونهم» معناه ما داموا على خلقهم الروحانية ولم يشكلوا على غيرها[600].

قوله: (أوه أوه عين الربا) المهلب روى أنه أمر برده ﷺ.

كتاب المزارعة

قوله: (من لها يوم السبع) ـ ب ـ قال اسماعيل القاضي[601]: قال لي علي ابن المدني سمعت أبا عبيدة معمر بن المثنى[602] يقول يوم السبع عبد كان في الجاهلية يشغلهم عن رعاية غنمهم انتهى. والقصد منه سنده، والخلاف في يوم السبع معروف.

قوله: (باب قطع الشجر والنخل) أدخل فيه حديث رافع، كنا أكثر[ب] أهل المدينة مزدرعا ـ ب ـ لعل الناسخ كتبه في غير موضعه، وسألت عنه المهلب فقال تمكن مناسبته للباب بأن يكون المكتري غرس في الأرض شجرا فيومر بفعله اذا انصرم أمد الكراء، فهو من باب اباحة قطع الشجر انتهى[603]. وراجع ما تقدم في مقدمة الكتاب، والله سبحانه أعلم بالصواب.

أ) ولم يخير الناس... خاصة: ص م1 م2 ـ رت.
ب) أكثر: ص م1 م2 ر ـ ت.

(599) نفس المصدر.
(600) نفس المرجع.
(601) أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الجهنمي الأزدي البغدادي شيخ المالكية في وقته (ت 282 هـ).
انظر المدارك 3/168 ـ 181، وتاريخ بغداد 6/284، والديباج 1/282 ـ 290، وقضاة الأندلس 33، وشجرة النور 1/85.
(602) التميمي البصري من أئمة العلم والأدب واللغة (ت 209 هـ). انظر تاريخ بغداد 13/252، وتذكرة الحفاظ 1/338، ووفيات الأعيان 2/105، وبغية الوعاة 395، وميزان الاعتدال 3/189
(603) انظر شرح ابن بطال.

قوله: (اذا زرع بمال قوم بغير اذنهم) المهلب انما يصح هذا اذا ضمن الزارع رأس المال وتبرع بالربح وما في ذمة المستأجر لا يخرج منها الا بقبض الأجير أو رضاه[أ] بعمل المستأجر فيه.

قوله: (يتحرى معرس رسول الله ﷺ) المهلب حاول البخاري أن يجعل موضع معرسه عليه السلام وصلاته موقوفا له، وذلك لا يقوم على ساق إذ جعلت له الأرض مسجدا وطهورا، وقد صلى عليه السلام في الأرض المتملكة كدار أبي طلحة وعتبان بن مالك، فلم يصيرهما ذلك مسجدا.

كتاب المياه

قوله: (وعن يمينه غلام) - ب - قيل هو الفضل بن عباس انتهى، وقيل عبد الله بن عباس[604] وهو الذي اعتمد ابن حجر[605]، ثم حكى الأول عن ابن التين، وقد علمت أن ابن بطال سبقه.

قوله: (فأعطى الأعرابي الذي عن يمينه) المهلب لم يستأذنه استيلافا له، واستأذن الغلام لئلا يوحش الأشياخ.

قوله: (اذن يحلف) - ب - نسبه للمجاهرة بالباطل، لأنه كان معلوما بذلك، وقيل لأنه يهودي، فليس له على القولين من الحرمة ما لصالحي المسلمين[606].

قوله: (خاصم الزبير رجلا من الأنصار) - ح - قيل اسمه حميد وقيل هو ثابت بن قيس واستبعد، وقيل حاطب بن أبي بلتعة وليس بشيء، لأن حاطباً ليس أنصارياً انتهى[607]. ونقل بعضهم أنه ثعلبة بن حاطب.

أ) أو رضاه: ص م 1 م 2 ر. أو برضاه: ت.

(604) نفس المصدر.
(605) انظر الفتح 5/428
(606) انظر شرح ابن بطال.
(607) انظر الفتح 5/432-433

قوله : (أتى النبي ﷺ بقدح فشرب) المهلب فكان عليه السلام أحق به ابتداء قبل أن يجب لمن على يمينه، وهذا القدر هو المناسب للترجمة، من هذا الحديث والأحقية في بقية أحاديث الترجمة ظاهرة.

قوله : (لا حمى إلا لله ولرسوله) ـ ب ـ أي لم يرد أن يقطع للمهاجرين، لأنه كان أقطعهم أرض بني النضير(608).

قوله : (فاصبروني حتى تلقوني) ـ ب ـ جعله إياهم تحت الصبر إلى لقائه يدل أنه لا خلافة فيهم أبدا(609).

كتاب الاستقراض وما معه

قوله : (باب اذا قضى دون حقه أو حلله) ـ ب ـ الصواب وحلله دون ألف، أي وحلله من باقيه(610).

قوله : (أعتق رجل منا غلامه عن دبر) زاد في الخصومات وفي كتاب الأحكام (لم يكن[أ] له مال غيره) ـ ب ـ ولا يفهم من[ب] الحديث ما ترجم عليه[ج] من قسمه بين الغرماء وانما باعه عليه[د] ﷺ لتعرضه لفتنة الفقر. زاد الزركشي(611)، قد روى النسائي أنه كان عليه دين ودفع[هـ] اليه ثمنه، وقال اقض به دينك، وقد ذكره ابن بطال في باب المدبر(612).

قوله : (وأخرج عمر أخت أبي بكر حين ناحت) ـ ح ـ هي أم فروة بنت أبي قحافة(613).

أ) لم يكن : ص م1 م2. ولم يكن : ر. ت.
ب) من الحديث: ص م1 م2. من هذا الحديث: ر. ت.
ج) عليه: ص م1 م2. له: ر. ت.
د) باعه عليه ﷺ : ص م1 م2 ر. باعه ﷺ عليه: ت.
هـ) ودفع اليه : ص م1 م2 ر. ودفعه له : ت.

(608) انظر شرح ابن بطال.
(609) المصدر نفسه
(610) انظر شرح ابن بطال.
(611) انظر التنقيح (اللوحة 86 ـ أ).
(612) انظر شرح ابن بطال
(613) انظر الفتح 5/471.

قوله: (دار السجن بمكة) يشهد لقول أئمة الفتوى أن السجن في الحرم والربط فيه والأسر جائز.

قوله: (عن خباب قال كنت فينا في الجاهلية) هو خباب بن الأرث من المهاجرين الأولين شهد بدرا وما بعدها، وكان ممن عذب في ذات الله تعالى، قال رضي الله تعالى عنه لقد[أ] أوقدت لي نار وسحبت عليها فما أطفأها الا ودك ظهري، ذكره أبو عمر [ب] في الاستيعاب[614].

كتاب اللقطة

قوله: (فقال لا أدري ثلاثة أحوال ام حولا واحدا) ظاهر كلام ابن بطال أن القائل لا أدري هو أبي بن كعب[615]، ونقل الزركشي أنه سلمه المذكور في السند[616]، فالقائل لقيته بعد بمكة[ج] على الأول سويد بن غفلة، وعلى الثاني شعبة.

قوله: (فأخذها لأهله حطاب) هذا شاهد الترجمة، أي لم يأخذها ليعرفها ليسارتها.

قوله: (لا تحل لقطتها إلا لمنشد) ـ ب ـ قال الشافعي ومن وافقه، أي لا يحل لواجدها إلا إنشادها أبدا[617].

قوله: (لا يجلس) نهى عن التسور، فلا يعارض قول أبي بكر في حديث الهجرة، هل انتَ حالب لنا، لأنه عرض على راع مأذون له عادة، هذا أظهر ما قيل فيه.

أ) لقد: ص م1 م2. ولقد: ر ت.
ب) أبو عمر: ص م1 م2 ر. أبو عمرو: ت. وهو تحريف.
ج) بمكة: ص م 2 ر ت. مكة: م1.

(614) انظر ج 2/437 ـ 439.
(615) انظر شرح ابن بطال.
(616) انظر التنقيح (اللوحة 87 ـ أ)
(617) انظر شرح ابن بطال

قوله: (أيحب أحدكم أن توتى مشربته) دليل على صحة الاستدلال بالقياس.

كتاب المظالم والغصب

قوله: (فمن عفا وأصلح فأجره على الله) لهذا الحديث عفا أحمد بن حنبل عند المعتصم ضاربه وساجنه.

قوله؛ (خسف به) أي يدخل في سبع أرضين فتكون في عنقه فيطوق بها والعياذ بالله سبحانه.

قوله: (فان لم تفعلوا فخذوا منهم حق الضيف) ـ ب ـ هذا منسوخ عن الأكثرين بقوله عليه السلام جائزته يوم وليلة، والجائزة انما هي تفضل وليست بواجبة انتهى[618]. راجع ما ذكرنا عن ابن عرفة في كتاب الاجارات[619].

قوله: (مالي أراكم عنها معرضين) يدل أنها عندهم غير واجبة، اذ لا يعرضون عن واجب ولا يجهلونه ـ ب ـ فيه دليل أن تأويل الأحاديث انما هو على ما تلقته عليه الصحابة رضي الله تعالى عنهم لا على ظاهرها[620].

قوله: (فجرت في سلل المدينة) قال المهلب: اغتفر ذلك وان كان قد يتأذى به من يمر بالطريق لما فيه من اعلان تحريم الخمر.

قوله: (وإعجالك يا ابن عباس) أي من حرصك على العلم.

قوله: (استأنس) ـ ب ـ فيه استنزال السلطان والاستيناس بين يديه بالحديث واستئذانه في الكلام[621].

---

(618) انظر شرح ابن بطال.

(619) ص

(620) شرح ابن بطال

(621) المصدر السابق

قوله: (قضى[أ] النبي ﷺ إذا تشاجروا في الطريق الميتاء[ب](622) بسبعة أذرع) ـ ب ـ قيل هذا من أمهات الطرق[ج]، فأما بنياتها فما اتفقوا عليه.

قوله: (فضربت يدها فانكسرت القصعة) الضاربة عائشة، والمهدية صفية، وقيل أم سلمة رضي الله تعالى عنهن.

كتاب الشركة

قوله: (وكيف قسمته ما يكال ويوزن مجازفة أو قبضة قبضة) ثم استدل بأكل النهد[د] ما جمعه الرفقاء لأزوادهم. قال المهلب: لا تصلح هذه القسمة إلا فيما جعل للأكل والمساواة الخاصة.

قوله: (وكذلك مجازفة الذهب والفضة) ـ ب ـ لا تجوز المجازفة في ذهبين أو فضتين إجماعاً(623).

قوله: (كمثل قوم استهموا على سفينة) هو شاهد الترجمة إذ لا يضرب رسول الله ﷺ المثل إلا بما يرتضي فعله.

قوله: (وأشركه في الهدى) كلام الزركشي هنا مختصر من كلام ابن بطال فتأمله(624).

كتاب الرهون

قوله: (ورهنه ذرعه) ـ ب ـ لم يكن اليهودي حربيا، ولو كان حربيا ما جاز أن يرهن سلاحا، كما لا يجوز أن يباع منه السلاح(625).

أ) قضى: م 1 م2 ر ـ ت.
ب) الميتاء: ص م1 م2 ر. المعتاد: ت.
ج) الطرق: ص م1 م2 ر. الطريق: ت.
د) بأكل النهد: ص م2 . . . يأكل النهة: ت.

(622) انظر شرح ابن بطال.
(623) نفس المصدر
(624) انظر التنقيح (اللوحة 89 ـ ب)
(625) انظر شرح ابن بطال

قوله: (نرهنك اللامة[أ] هي السلاح، وهذه تورية عجيبة أظهروا له رهن التوثق، وأظهروا رهن الطعن ـ ب ـ هذا من معاريض الكلام فلا يدل على جواز رهن الحربيين السلاح[626] ـ ح ـ قدموا له هذا الكلام لئلا ينكر مجيئهم اليه بعد ذلك بالسلاح[627].

قوله: (ثم ان الأشعث بن قيس خرج الينا فقال ما يحدثكم) أبو عبد الرحمن الأشعث ابن قيس كندي، كان قدم على رسول الله ﷺ في ثلاثين راكبا من كندة فقالوا يا رسول الله نحن بنوا آكل المرار، واننا من آكل المرار فتبسم رسول الله ﷺ وقالوا نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفوا آمنا ولا ننتفي من أبينا، وكان في الجاهلية مطاعا في كندة، وكان في الاسلام وجيها في قومه، وخرج مع سعد بن أبي وقاص الى العراق فشهد القادسية والمدائن، وجلولا ونهاوند، واختط بالكوفة دارا في كندة ونزلها، وكان أبو بكر الصديق زوجه أخته أم فروة بنت أبي قحافة وهي أم عمر بن الأشعث انتهى مختصرا من الاستيعاب[628].

كتاب العتق

قوله: (أسلمت على ما سلف لك من خير) ـ ز ـ قد يحتج به القاضي ابن الطيب الذي يقول ان الكافر اذا فعل الخير في حال كفره نفعه وخفف عذاب الآخرة، وخالفته الجماعة، ولهم أن يجيبوا بأن معنى أسلمت على ما سلف لك من خير أن تلك السجايا الجميلة التي كانت تحثك على فعل الخير في حال الكفر قد أسلمت عليها فلا يزيدها الاسلام إلا قوة.

قوله: (ما عليكم الا تفعلوا) ـ ب ـ احتج به من أباح العزل ومن كرهه والأول أظهر[629].

أ) نرهنك اللامة: ص م2 . . . نرهنك اللمة: ت.

(626) نفس المصدر

(627) انظر الفتح 68/6

(628) انظر ج 133/1.

(629) انظر شرح ابن بطال

قوله: (هذه صدقات قومنا) روي أنهم كانوا يختارون لها أفضل أموالهم.

قوله: (لولا الجهاد في سبيل الله تعالى والحج وبر أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك) ـ ب ـ قائله أبو هريرة ويدل أن العبد لا حج عليه ولا جهاد إذا لم يتعين، وأما بر الوالدين فيجب عليه منه خفض الجناح دون النفقة[630]، وقد علمت ما ذكر الزركشي عن الخطابي[631].

قوله: (فان لم يجلسه معه فليناولـه لقمة أو لقمتين) المهلب: هذا التخيير يبين أن قوله عليه السلام (فأطعموهم مما تاكلون) ندب لا وجوب.

قوله: (فليجتنب الوجه) ـ ب ـ تمامه فان الله خلق آدم على صورته، أي على صورة المضروب فيحترم وجه المضروب لمشابهته وجه آدم، لا يصح عندي مما قيل في هذا الضمير الا هذا، وذكرنا بقية الأقوال في أول كتاب الاستيذان ـ ز ـ ألف أبو بكر بن فورك[632] كتابا في تأويل الأحاديث المشتملة على المتشابه، الا أنه أدخل فيه أحاديث كثيرة ليست في الصحيح، وتكلف[أ] في تأويلها فتأولها بما فيه تعسف، وقد كان غنيا عن ذكرها لعدم صحتها، فأخذ عليه في ذلك الشيخ أبـو الحسن بن القـابسي، ودعـا عليه[633]، قلت: وهكذا أشار أيضا القاضي أبو الفضل عياض في الشفا الى الأخذ عليه في ذلك[634]، ولم يذكر دعاء أبي الحسن عليه وبالله سبحانه التوفيق.

قوله: (اشترط لهم الولاء) أنكر قوم هذه الزيادة اذ ليست في أكثر طرق هذا الحديث وعلى ثباتها[ب] ففيها ثلاثة أوجه: أحدها أن قوله لهم بمعنى عليهم

أ) وتكلف في تأويلها: ص م1 م2 ر. وتكلفوا تأويلها: ت.
ب) وعلى ثباتها: ص م1 م2. وعلى اثباتها: ر ت.

(630) المصدر نفسه.
(631) انظر التنقيح (اللوحة 90 ب).
(632) أبـو بكر محمدبن الحسن بن فوري الانصاري الاصبهاني من فقهاء الشافعية، عالم بالاصول والكلام (ت 406 هـ).
انظر وفيات الاعيان 1/482، والنجوم الزاهرة 4/240، وطبقات الشافعية الكبرى 3/252.
(633) انظر شرح ابن بطال.
(634) انظر نسيم الرياض على شفا عياض للخفاجي ج1/.

كقـولـه تعالى: (لهم اللعنة[635]). وقوله: (وان أسأتم فلها[636]) وثانيها: أن المعنى اشترط أو تشترط فانه شرط غير نافع[أ]، وثالثها: أن معنى اشترط لهم الولاء اظهر لهم حكمه وبين لهم سنته أن الولاء لمن أعتق انتهى مختصرا[637] وبالله تعالى التوفيق.

كـتـاب الـهـبـة

قوله: (التمر والماء - ح - زعم صاحب[638] المحكم أنه مدرج[639]، وقال ما أرادت عائشـــة[ب] إلا الحـــرة[ج] واليل، وليس كما قال، ولا يثبت الادراج بالتوهم[640].

قوله: (عمرة بنت رواحة) - ح - الصحيح أنها أخت عبد الله بن رواحة، وعند أبو عوانه أنها ابنته[641].

قوله: (فقال رضى مخزمة) القائل النبي عليه السلام وقيل مخرمه.

قوله: (ملك ايله[642]) هي الآن خراب، قوله وكتب[د] له ببحرهم - ح - أي ببلدهم، وحمله الداودي على ظاهره فوهم[643].

أ) أن المعنى... غير نافع: ص م1 م2 - ر ت.
ب) ارادت عائشة: ص م1 م2 ر. أرادت به عائشة: ت.
ج) الحرة واليل: ص م الحرة وأما: ت.
د) وكتب له: ص م1 م2، وكتب لهم: ر ت. وفي الفتح (إليه)

(635) الآية: 25 - سورة الرعد.
(636) الآية: 7 - سورة الاسراء.
(637) انظر نسيم الرياض
(638) أبـو الحسن علي بن إسـماعيل المعروف بابن سيدة الأندلسي، إمام في اللغة وآدابها (ت 458 هـ). انظر بغية الملتمس 405، والصلة 410، ونكث اللميان 204، والوفيات 1/342، وأنباه الرواث 2/225، ودائرة المعارف الاسلامية 1/202.
(639) المدرج ما الحق لحديث الرسول من كلام بعض رواته وهو أقسام. انظر التقييد والايضاح على مقدمة ابن الصلاح ص: 227-130، والباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث لابن الصلاح ص: 42، والفقيه السيوطي ص: 20.
(640) انظر الفتح 6/126
(641) الفتح 6/141.
(642) من كلام ابن حجر في الفتح ولم ينسبه له المؤلف.
(643) من كلام ابن حجر ولم ينسبه له المؤلف.

قوله: (أكيد ردومة) هي دومة الجندل بقرب تبوك على عشر مراحل من المدينة، وثمان من دمشق[644].

قوله: (فأكلوا أجمعون) ـ ح ـ يحتمل أن يكونوا اجتمعوا على القصعتين فيكون فيه معجزة أخرى لكونهما وسعتا أيدي القوم[645].

قوله: (يقال له المندوب) سمي بذلك من الندب وهو الرهن عند السباق، وقيل لندب كان في جسمه، وهو أثر الجرح.[646].

قوله: (ذرع قطر) القطر بالكسر والضم ثياب غليظة من القطن، وقيل من القطن وغيره.

قوله: (قاسمهم الأنصار) ـ ح ـ أي قسمة معنوية يفسرها حديث أبي هريرة، قالوا فيكفوننا المؤونة ونشركهم في التمر، وقال الداودي وأقره ابن التين، أي حالفوهم وهو متعقب[647].

كتاب الشهادات[أ]

قوله: (فقال يا أبا بكر ألا تسمع الى هذه) الغرض منه اعتماد خالد بن سعيد على سماع صوتها حتى أنكر عليها ولم يرها[648].

قوله: (فكيف تعرف توبته) من تمام الترجمة.

قوله: (حتى قلنا ليته سكت) أي شفقة عليه وكراهة لما يزعجه.[649]

أ) كتاب الشهادات: ص م2 ر ت ـ م1

(644) من كلام ابن حجر ولم ينسبه له المؤلف.
(645) انظر الفتح 6/160
(646) هو من كلام ابن حجر في الفتح، ولم ينسبه له المؤلف.
(647) انظر الفتح 6/169
(648) من كلام ابن حجر في الفتح ولم ينسبه له المؤلف.
انظر الفتح 6/179.
(649) من كلام ابن حجر، ولم ينسبه له المؤلف.

قوله: (وقال سليمان بن يسار اسأذنت على عائشة رضي الله تعالى عنها فعرفت صوتي فقالت ادخل) كان مكاتبا لميمونة. فدل أن مذهب عائشة أن لا تحتجب من عبد ولو كان لغيرها.

قوله: (باب اذا زكى رجل رجلا) - ب - هذا موافق لقول أبي حنيفة أنه يجوز تعديل رجل واحد[650].

قوله: (وقال مغيرة احتلمت وأنا ابن اثنتي عشرة سنة) - ح - هذا مغيرة الكوفي، ومثله عن عمرو بن العاص ذكروا أنه ما كان بينه وبين ابنه عبد الله إلا اثنتا عشرة سنة[651].

قوله: (جدة بنت احدى وعشرين سنة) مثله عن الشافعي، وزاد أنها حاضت لاستكمال تسع، ووضعت بنتا لاستكمال عشر، ووقع لابنتها مثل ذلك نقله ابن حجر.[652]

كتاب الصلح

قوله: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) - ح - قيل هذا الحديث نصف أدلة الشرع، لأن الدليل على اثبات حكم أو نفيه مركب من مقدمتين، وهذا الحديث مقدمة كبرى، فباعتبار منطوقه نقول مثلا في الوضوء بماء نجس هذا ليس من أمر الشرع، وكل ما ليس من أمر الشرع فهو مردود، فهذا العمل مردود، وباعتبار مفهومه نقول مثلا في الوضوء بالنية، هذا عليه أمر الشرع، وكل ما[أ] عليه أمر الشرع فهو صحيح، فهذا العمل صحيح[653].

أ) وكل ما: ص م1 م2 ت - وكلما: ر.

(650) انظر شرح ابن بطال.
(651) انظر الفتح 6/205
(652) الفتح 6/205
(653) الفتح 6/230

قوله: (لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها) أقسم ثقة بالله تعالى أن يجعل له مخرجا، لأنه متق.

قوله: (قال أبو عبد الله أي البخاري قال لي علي بن عبد الله أي ابن المدينة[أ] انما ثبت لنا سماع الحسن أي البصري من أبي بكرة بهذا الحديث، أي لتصريحه فيه بالسماع.

كتاب الشروط

قوله: (ما يجوز من الشروط في الاسلام) أي عند الدخول فيه، كاشتراطه أنه اذا أسلم لا ينقل من بلده، ولا يجوز اشتراط ترك الصلاة مثلا[654].

قوله: (ما كنت لآخذ جعلك) قال ابن الجوزي: هذا من أخلاقه[655] عليه السلام، لأن الغالب أن الانسان انما يبيع شيئه لحاجته، ثم يتأسف على فراقه كما قيل:

وقد تخرج الحاجات يا أم مالك * تعائس من رب بهن ضنين

فرد عليه ﷺ المبيع مع ثمنه وزيادة، ولعل جابرا كره بيعه قبل قبض الثمن والزيادة، ثم كره رده بعد قبضها، فيجمع بهذا بين الروايات.

قوله: (عن مغيرة) أي الكوفي[656] عن عامر أي الشعبي[657].

أ) أى ابن المديني: ص م1 م2. أي المديني: ر ت.

(654) من كلام ابن حجر في الفتح ولم ينسبه له المؤلف.

(655) عبارة الفتح (قال ابن الجوزي: هذا من أحسن التكرم). انظر ج6/245.

(656) أبو هاشم مغيرة بن مقسم الضبع، الكوفي الثقة، قال فيه ابن معين: مأمون (ت 202 هـ). انظر تاريخ بغداد 12/227، والوفيات 1/244 وتهذيب التهذيب 5/67-68.

(657) أبـو عمـرو بن شراحبيل الشعبي الحميري الكوفي، الامام الثقة، أحفظ أهل عصره (ت 103 هـ). انظر تاريخ بغداد 12/227، والوفيات 1/244 وتهذيب التهذيب 5/67-68

قوله: (وقال الأعمى[658] عن سالم) - ح - كل سالم في هذا الحديث فهو ابن أبي الجعد[659].

قوله: (قال أبو عبد الله) أي البخاري الاشتراط أكثر وأصح[660].

هذا أصل المحققين من المحدثين إنهم لا يتوقفون في تصحيح المتن اذا وقع فيه اختلاف الا اذا تكافأت الروايات، وهذا شرط الاضطراب الذي يرد به الخبر بفعل هذا يصح البيع والشرط وهو قول ابن شبرمة[661] وأحمد.

قلت وما في مقدمات ابن رشد[662] في ذلك معروف، وقد ذكرناه في تكميل التقييد وتحليل التعقيد[663] ويقر به للحفظ هذا الرجز:

بيع الشروط الحنفي حرمه * وجابر سوغ لابن شبرمة
وفصلت لابن أبي ليلى الأمة * ومالك إلى الثلاث قسمه

والمراد بالأمة بريرة.

قوله: (وهذا يكون أوقية على حساب[أ] الدينار بعشرة) هذا كلام

أ) على حساب الدينار: ص م1. على حساى الدينار: ر ت. على حساب أي الدينار: م2

(658) أبو محمد سليمان بن مهران الاسدي، الملقب بالأعمش تابعي مشهور، (ت 148 هـ). انظر طبقات ابن سعد 6/238، وتاريخ بغداد 9/3، والوفيات 1/213.
(659) انظر الفتح 6/246
(660) أي أكثر طرقا، وأصح مخرجا، انظر الفتح 6/246
(661) هو عبد الله بن شبرمة بن حسان الضبي الكوفي، القاضي الفقيه (ت 144 هـ) انظر تهذيب التهذيب 5/250
(662) أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد(الجد) الفقيه الحافظ قاضي الجماعة بقرطبة من أعيان المالكية (ت 520 هـ). انظر الصلة 518، وقضاة الأندلس 98، والديباج: 278.
(663) انظر المخطوط

البخاري ونسبه شيخنا ابن الملقن[664] لرواية عطاء، ولم أر ذلك في شيء من الطرق، كذا قال ابن حجر.[665].

قوله: (اشتراه بطريق تبوك) ـ ح ـ جزم ابن اسحاق عن وهب ابن كيسان أنه في ذات الرقاع وأهل المغازي اضبط لمثل هذا، وفي تاريخ ابن عساكر عن جابر أقام الجمل عندي زمن النبي عليه السلام وأبي بكر وعمر، فلما عجز أتيت به عمر حسبته فجعله[أ] في ابل الصدقة في أطيب المراعي.

قوله: (أحد بني الحقيق) هو[ب] رئيس خيبر أخو الذي كان زوج صفية.

قوله: (رواه حماد بن سلمة عن عبيد الله أحسبه عن نافع عن ابن عمر عن عمر[ج] عن النبي ﷺ اختصره) ـ ح ـ عبيد الله بالتصغير هو القمري[666]، والقائل أحسبه هو حماد شك في وصله، وزعم الكرماني أن قوله عن النبي ﷺ قرينة[د] تدل على أن حمادا اقتصر في روايته على ما نسبه الى النبي ﷺ في هذه القصة من قول أو فعل دون ما نسب الى عمر وليس كما قال، وانما المراد انه اختصر من المرفوع دون الموقوف وهو الواقع في نفس الأمر، ففي مسند أبي يعلى وفوائد البغوي عن حماد بن سلمة قال عمر من كان له سهم بخيبر فليحضر حتى نقسمها فقال رئيسهم: لا تخرجنا ودعنا كما أقرنا أبو القاسم وأبو بكر، فقال عمر: أتراه سقط عني قول رسول الله ﷺ كيف بك إذا رقصت بك راحلتك

أ) فجعله: ص م1 م2 ر. فجعل: ت.

ب) هو: ص م1 م2. وهو: ر ت.

ج) عن ابن عمر عن عمر عن النبي. . . : ص ر ت. عن ابن عمر عن النبي ـ باسقاط (عن عمر): م1. عن ابن عمر عن عائشة: م2.

د) (قرينة تدل. . . نسبه الى): ص م1 م2 ـ ت.

(664) أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن، من أكابر العلماء، عارف بالحديث والفقه والتاريخ (ت 804هـ). انظر الضوء اللامع 6/100. وذيل طبقات الحفاظ: 197.

(665) أبو القاسم علي بن حسين بن هبة الله بن عسكر الدمشقي الحافظ المؤرخ الرحالة (ت 571هـ). انظر الوفيات 1/335، والبداية والنهاية 12/294، ومفتاح السعادة 1/216، وطبقات الشافعية 4/473، ودائرة المعارف 1/273.

(666) أبو عثمان عبيد الله بن عمر حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي العمري المدني، أحد الفقهاء السبعة (ت 144 هـ).

نحو الشام يوما ثم يوما ثم يوما وقسمها بين من كان شهد خيبر من أهل الحديبية[667].

قوله: (فخذوا ذات اليمين) أي الطريق التي فيها خالد وأصحابه.

قولـه: (حبسهـا حابس الفيل) استبدل به لمن قال من الصوفية علامة الاذن التسيير وعكسه، وفيه نظر، قاله ابن حجر[668].

قوله: (هذا مكرز بن حفص وهو رجل فاجر) في رواية ابن اسحاق غادر وهو أرجح، قال ابن حجر: وما زلت متعجبا من وصفه بالفجور، مع أن ما وقع منه في القصة يشعر بخلاف ذلك، إلى أن رأيت في مغازي الواقدى أنه كانت له غزوة مشهورة، وأنه[أ] أيضا أراد أن يثبت المسلمون بالحديبية فخرج في خمسين رجلا فأخذهم محمد بن سلمة وهو على الحرس وانفلت منهم مكرز[669].

قوله: (لما جاء سهيل قال النبي عليه السلام قد سهل لكم من أمركم) في رواية ابن اسحاق قال النبي ﷺ قد أرادت قريش الصلح حين بعثت هذا.

قوله: (فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا) في رواية ابن اسحاق كان الصلح الى عشر سنين، وعند موسى بن عقبة[670] الى سنتين ويجمع بينهما أن الأول باعتبار العقد والثاني باعتبار نقض أهل مكة، والقول بأنه كان الى أربع ضعيف، وقد اختلف العلماء في قدر الجائز من المهادنة[671].

قوله: (فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما) لمسلم صالحـوا[ب] على أن ما جاء منكم لم نرده عليكم ومن جاء منـا رددتموه إلينا،

أ) وأنه أيضا أراد: ص م1 م2 ر. وأنه أراد ـ باسقاط (أيضا): ت.
ب) صالحوا: ص م1 م2. صولحوا: ر ت.

(667) انظر الفتح 6/257.
(668) الفتح 6/261.
(669) الفتح 6/268.
(670) أبو محمد موسى بن عقبة بن أبي عياض الأسدي مولى آل الزبير، عالم بالسيرة النبوية، من ثقات رجال الحديث (ت 141 هـ). انظر التذكرة 1/140، وتهذيب التهذيب 10/360.
(671) من كلام ابن حجر في الفتح ولم ينسبه له المؤلف.

فقالوا يا رسول الله أيكتب هذا فقال نعم انه من ذهب منا اليهم فأبعده الله ومن جاء منهم إلينا فسيجعل الله له فرجا ومخرجا[672].

قوله: (قال عمر فعملت لذلك أعمالا) قال بعض الشراح، أي أعمالا من الذهاب والمجيء والسؤال والجواب طلبا لكشف ما خفي عليه - ح - والصواب أن المراد الأعمال الصالحات لتكفير ما صدر منه من التوقف في الامتثال ابتداء، صرح بذلك عمر في رواية ابن اسحاق فقال ما زلت أتصدق وأصوم وأصلي وأعتق مخافة كلامي الذي تكلمت به[673].

قولـه: (فوالله ما قام منهم رجـل) امـا دهشـا أو رجاء وحتى برد الصلح أو بتخصيصه بدخول مكة ذلك العام لاتمام نسكهم، أو لاحتمال الندب أو عدم الفور.

قوله: (لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بذلك) - ح - يمكن أن تكون أشارت بهذا الرأي لاحتمال أن يكونوا ظنوا أنه عليه السلام رخص لهم في النحر والتحلل وبقي هو على احرامه[674].

قوله: (بلغنا أن أبا بصير) هو قول الزهري[675].

كتاب الوصايا

قوله: (جاء النبي ﷺ يعودني وأنا بمكة) اتفق أصحاب الزهرى أن ذلك في حجة الوداع إلا ابن عيينة فقال في فتح مكة[676].

قوله: (حتى اللقمة ترفعها الى في امرأتك) - ح - مع أن هذا لا يكون غالبا الا عند المداعبة فما الظن بما فوق ذلك.

---

(672) انظر صحيح مسلم بشرح النووى.

(673) انظر الفتح 6/274

(674) انظر الفتح 6/275

(675) أبو بكر محمد بن مسلم الزهري أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ الفقهاء (ت 124 هـ). انظر تذكرة الحفاظ 1/102، ووفيات الأعيان 1/451، وتهذيب التهذيب 9/445، وغاية النهاية 2/262، وحلية الأولياء 3/360

(676) هو من كلام ابن حجر في الفتح ولم ينسبه له المؤلف. انظر الفتح 6/293.

قوله: (فينتفع بك ناس ويضر بك آخرون) فسره ابنه عامر بن سعد[أ] أنه أتى بمرتدين فاستتابهم فتاب بعضهم فانتفعوا وأبى بعضهم فقتلهم فتضرروا[677].

قوله: (لم يكن له يومئذ إلا ابنة) قال ابن حجر: زعم بعض من أدركناه أن اسمها[ب] عائشة فان كان محفوظا فهي غير عائشة بنت سعد راوية هذا الحديث بعد هذا، وهي تابعية عمرت حتى أدركها مالك وروى عنها[678]، وذكر النسابون أن أكبر بناته أم الحكم فلعلها هي[679]. قلت: اختلف في عائشة التي روى عنها مالك فقيل تابعية فمالك من تابعي التابعين، وقيل صحابية فمالك تابعي[680].

قوله: (بموضع قصر بني حديلة) ـ ح ـ بالمهملة مصغر، ووهم من قاله بالجيم، لما اشترى معاوية حصة حسان بنى فيها هذا القصر فنسب لجيرانه بني حديلة[681].

قوله: (وقال لنا سليمان بن حرب) ـ ح ـ هو موصول وسليمان من شيوخ البخاري وجرت عادته أن يأتي بهذه الصيغة في الموقوفات غالبا، وفي المتابعات نادرا أن يأتي بهذه الصيغة في الموقوفات[682] غالبا وفي المتابعات[683] نادرا، ولم

أ) فسره ابنه عامر بن سعد: ص م1 ر ت. فسره أنه عامر بن سعيد: م2

ب) أن اسمها عائشة فان كان محفوظا فهي غير عائشة بنت سعد: ص م2 ر ت.
أن اسمها عائشة بنت سعد: م1.

(677) انظر الفتح 6/297

(678) توفيت سنة سبع عشرة ومائة (117هـ).

(679) انظر الفتح 6/297.

(680) انظر الاصابة 8 ـ ق1/141.

(681) انظر الفتح 6/317.

(682) الموقوف ما يروى عن الصحابة من أقوالهم وأفعالهم ونحوها، فيوقف عليهم ولا يتجاوز به إلى رسول الله ﷺ.
انظر التقييد والايضاح على مقدمة ابن الصلاح ص: 66، والباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث ص: 24.

(683) المتابع ـ بكسر الباء ـ ما وافق رواية راو آخر ممن يصلح أن يخرج حديثه، فرواه عن شيخه أو من فوقه، والمتابعة على مراتب. انظر النخبة بشرحها للحافظ ابن حجر ص: 14، وقواعد التحديث للقاسمي ص: 128ـ129.

يصب من قال يأتي بها في المذاكرة، وأبعد من ذلك قول من قال للاجازة.[684].

قوله: (ومؤنة عاملى وهم من قال المراد أجرة حافر قبره).[685]

قوله: (من حفر بير رومة) كانت لرجل من بني غفار يبيع[أ] منها القربة بمد فاشتراها عثمان بخمسة وثلاثين ألف درهم وجعلها للمسلمين، فجعل له الرسول عليه السلام بها عينا في الجنة، فلعل عثمان وسعها أو طولها فنسب حفرها اليه، فلا يتعين وهم راوي الحفر، خلافا لابن بطال.[686].

قوله: (وقال لي علي بن عبد الله) - ح - هو ابن المديني، يستعمل البخاري هذا فيما سمعه مما في اسناده نظر وفي الموقوف، ولا دليل لمن قال يستعمله فيما أخذه في المذاكرة أو بالمناولة.[687]

كتاب الجهاد

قوله: (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم) عن سعيد بن جبير لما نزلت قالوا لو علمناها لأعطينا فيها الأموال والأهلين، فنزلت تومنون بالله ورسوله.

قوله: (أن يدخله الجنة) أي يغير حساب أو ساعة موته، كما ورد أن أرواح الشهداء تسرح في الجنة.

قوله: (ادع الله أن يجعلني منهم) قال ابن التين: ليس من تمني الشهادة بل تمني الغزو، والجواب عند ابن حجر أن الشهادة ثمرة[ب] الغزو العظمى[688].

أ) يبيع منها القربة بمد: ص م1 م2. يبيع الماء منها القربة بمد: ر ت.
ب) ثمرة الغزو: ص م1 م2، ثمر الغزو: ر ت.

(684) انظر الفتح 6/323.
(685) من كلام ابن حجر في الفتح ولم ينسبه له المؤلف. انظر 6/335.
(686) من كلام ابن حجر ولم ينسبه له المؤلف. انظر الفتح 6/336.
(687) انظر الفتح 6/339.
(688) الفتح 6/351

قوله: (من آمن بالله وبرسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله أن يدخله الجنة جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها، قالوا يا رسـول الله أفـلا نبشر النـاس، قال: ان في الجنـة مائـة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله تعالى فاسألوه الفردوس).

قال الطيبي: هذا الجواب من الأسلوب الحكيم أي بشرهم بدخول الجنة بما ذكر من الأعمال ولا تكتف بذلك بل بشرهم بالدرجات ولا تقنع بذلك بل بشرهم بالفردوس.

قال ابن حجر: لو لم يرد الا ما وقع هنا لاتجه ما قال، لكن وردت في هذا الحديث زيادة دلت على أن قوله في الجنة مائة درجة تعليل لترك البشارة، فعند الترمذي ذر الناس يعملوا فان في الجنة مائة درجة، فظهر أن المراد لا تبشر الناس بما ذكرته من دخول الجنة لمن آمن وعمل الفرائض فيقفوا عند ذلك ولا يجاوزونه الى درجات الجهاد التي هي أفضل، وهذه هي النكتة في قوله: أعدها الله للمجاهدين.

قلت[689]: لو لم يرد الا ما وقع هنا لكان قوله أعدها الله للمجاهدين[أ]، كافيا في دفع ما قال الطيبي، والذي قال أفلا أبشر الناس هو معاذ بن جبل[690].

قوله: (يحار فيها) لعله لم يرد الاشتقاق الأصغر، فلا يرد ما أورد ابن التين أن الحوراوي والحيرة يائي[691].

قوله: (لوددت) قال ابن حجر: حكى شيخنا أن الملقن عن بعضهم أنه مدرج من كلام أبي هريرة واستبعده[692].

أ) قلت لو لم يرد... للمجاهدين): ص م1 م2 ـ ر ت.

(689) من كلام ابن حجر، وليس هو من كلام المؤلف كما توهمه العبارة.
(690) انظر الفتح 6/352.
(691) من كلام ابن حجر ولم ينسبه له المؤلف. انظر الفتح 6/354ـ355.
(692) انظر الفتح 6/357

قوله: (فقربت اليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت) هذا شاهد الترجمة مع دعائه عليه السلام لها أن تكون من الأولين وأنهم كالملوك على الأسرة في الجنة، وفيه أن الراجع من الغزو كالذاهب إليه في الثواب.

قوله: (اني أجد ريحها) يحتمل الحقيقة، أو ريحا طيبة ذكرته ريحها أو تصور ريحها بفعل سببها.

قوله: (باب مسح الغبار) قال ابن المنير: أي لا يكره مسحه، وان كان أثر عبادة.

قوله: (فأتيناه[أ] وهو وأخوه في حائط لهما) ـ ح ـ قيل أخوه لأمه قتادة بن النعمان وهو خطأ، لأن قتادة مات في خلافة عمر، وهذا عاش الى خلافة معاوية، لأن علي بن عبد الله بن عباس ولد آخر خلافة علي.

قوله: (قلت لصدقة[ب] القائل هو البخاري وصدقة هو ابن الفضل.

قوله: (والمرأة تموت بجمع) الأشهر أنها النفساء، وقيل التي يموت ولدها ببطنها، ثم تموت بعد ذلك، وقيل العذراء، والقول بأن المراد فجمع هنا المزدلفة خطأ، قاله ابن حجر.[693]

قوله: (قتل أخوها معي) ـ ب ـ أي بسببي، لأنه قتل ببير معونة ولم يشهدها عليه السلام[694] ـ ح ـ فالمراد بالمعية معية الصحبة.[695]

قوله: (الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة) ـ ح ـ هذا مع علمه عليه السلام أن من أمته أئمة جور دليل أن الجهاد معهم حاضر، فاستدلال البخاري صحيح[696].

أ) (قوله فأتيناه... خلافة علي): ص م2 ر ت ـ م1.
ب) الصدقة: ص م1 ر ت. لورقة: م2 ـ وهو تحريف.

(693) انظر الفتح 383/6.
(694) انظر شرح ابن بطال.
(695) انظر الفتح 391/6.
(696) الفتح 396/6

قوله: (كان السلف يستحبون الفحولة) ـ ب ـ لم ينقل عن حماة السلف ركوب الإناث إلا عن سعد بن أبي وقاص فانه كانت له فرس انثى بلقاء.[697]

قوله: (لا كذب) ـ ب ـ أي أنا صادق مصدوق، فلما انهزم ولم يبق معه عليه السلام إلا اثنا عشر رجلا وامرأة واحدة وهي أم سليم.

قوله: (على فرس غرى) فيه تواضع ورياضة.

قوله: (وهل تنصرون الا بضعفائكم) أي لأن عبادتهم خالصة لخلو قلوبهم من شواغل الدنيا.

قوله: (وإذا عنده أعرابي) ـ ح ـ اسمه غورث بن الحارث، بينه في المغازي[698].

قوله: (باب من لم ير كسر الاسلام عند الموت) كان الرئيس من الجاهلية يوصي عند موته بكسر سلاحه واحراق متاعه وعقر دوابه، فخالفهم عليه السلام وترك سلاحه وبغلته وأرضه صدقة في سبيل الله تعالى. قال المهلب: قوله (وكانا ضيفين)ـ ب ـ كانت الجبة من عمل الروم، وهم يضيقون الأكمام[699].

قوله: (أول جيش من أمتي يغزو مدينة قيصر مغفور لهم) ـ ب ـ غزاها يزيد بن معاوية فثبت بهذا الحديث أنه مغفور له[700].

قوله: (ونسيت السابع) هو عمارة بن الوليد.

قوله: (أو يعلمهم الكتاب) أجاز أبو حنيفة والشافعي في أحد قوليه تعليم الحربي ـ القرآن والعلم والفقه رجاء اسلامهما.

قوله: (قيل له انهم لا يقرأون كتابا الا أن يكون مختوما) لأن غير المختوم قد يطلع عليه غيرهم فكانوا يأنفون من ذلك.

---

(697) انظر شرح ابن بطال.

(698) انظر الصحيح بشرح الفتح 8/432

(699) انظر شرح ابن بطال.

(700) انظر شرح ابن بطال.

قوله: (ان لقيتم فلانا وفلانا) ـ ح ـ هما هبار بن الأسود ونافع بن عمر(701).

قولـه: (وانما الامام جنة) المهلب أي حرز لحرمات المومنين أن تنتهك (يقاتل من ورائه) أي من أمامه، ويتقى به الضرر(أ)، وقال غيره: يقاتل من ورائه خاص بالعدو، فإذا أقيم على العدل وجب نصره الا أن يمسك امساك عثمان رضي الله تعالى عنه.

قوله: (فما اجتمع منا اثنان على الشجرة)(ب) هذه رحمة من الله سبحانه لئلا يعبدها الجهلة.

قوله: (ان ابن حنظلة يبايع الناس على الموت) ـ ح ـ هو عبد الله بن حنظلة بن عامر(702).

قوله: (نصرت بالرعب) قال المهلب: خص بهذا عليه السلام ورأيناه عيانا، أخبرنا أبو محمد الأصيلي قال افتتحنا برشلونة مع ابن أبي عامر ثم صح عندنا أن أهل قسطنطينية ساعة بلغهم خبرنا غلقوا أبوابها نهارا وصعدوا سورها وهي على أكثر من شهرين، قلت: هذا يقتضي أن الخصوص لهذه الأمة كلها في حياة نبيها وبعد موته ﷺ.

قولـه: (بـاب كراهـة السفر بالمصاحف الى أرض العدو) ـ ب ـ غلط الناسخ في ترتيب هذا الباب وصوابه أن يقدم حديث مالك ثم يقول وكذلك يروى(703).

قوله: (فانتدب الزبير) مشى وحده، لأن ذلك أخفى فلا يعارض النهي عن وحدة المسافر بالليل اشفاقا عليه.

أ) ويتقى به: ص م1 م2 ت. ويتقى بها: ر.
ب) الشجرة: ص م1 م2 ر. شجرة: ت.

(701) كذا في سائر النسخ، والذي في الفتح (نافع بن عبد قيس). انظر 6/490.
(702) الفتح 6/458.
(703) انظر شرح ابن بطال.

قوله: (لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة الا قطعت). قال مالك في الموطأ: أرى ذلك من العين خشية أن يعتقد أنها ترد العين وتدفع القدر.

قوله: (ان عليا رضي الله تعالى عنه حرق قوما كانوا يزعمون أن عليا ربهم قيل فلما أمر بتحريقهم قالوا الآن تحققنا أنك ربنا، لأنه لا يعذب بالنار إلا الرب.

قوله: (باب هل للأمير[أ] أن يقتل فيه المسير) - ب - يريد حديث هروب أبي بصير المذكور في صلح الحديبية[705].

قوله: (باب إذا حرق المشرك المسلم هل يحرق به) - ب - أدخل تحته حديث العرنيين لأنه إذا جاز احراق أعينهم بالنار في غير قصاص فالقصاص أحرى، وقال المهلب: لأنه جاء في حديث على غير شرطه أنهم كانوا أسملوا[ب] أعين الرعاء أي حرقوها، فهو قصاص كما في الترجمة[706].

قوله: (قرصت نملة نبيا من الأنبياء) - ح - هو موسى الكليم عليه سلام الله[707] وقال المنذري في الترغيب والترهيب: هو عزير[708].

قوله: (وكان عاصم قد قتل رجلا من عظائمهم) - ح - هوعقبة بن أبي معيط[709].

قوله: (ونسيت الثالثة) - ح - قائله ابن عيينة[710].

أ) للأمير: ص م1 م2 ت. للأسير: ر.
ب) أسملوا: ص م1 م2 ت. أسلموا: ر - وهو تحريف.

(704) انظر الموطأ ص 670 حديث 1700.
(705) انظر شرح ابن بطال.
(706) نفس المصدر.
(707) انظر الفتح - باب بدء الخلق - ج7/168.
(708) انظر ج 3/628.
(709) انظر الفتح - غزوة بدر ج 8/311.
(710) انظر الفتح - آخر باب المغازي ج9/199

قوله: (لا يكون كسرى بعده) - ب - هذا عام[711].

قوله: (وقوله: لا يكون قيصر بعده) خاص بالشام.

قوله: (يوم الرضع) قيل الذين يرضعون العود الذي تخلل به الأسنان ضرب ذلك مثلا لشدة بخلهم وسائر الأقوال معروفة[712].

قوله: (ان القوم يقرون) لفظ ابن بطال يعني أنهم سيبلغون أول بلادهم فيطعمون ويسقون الماء قبل أن تبلغ منهم ما تريد، وقد روى يقرون بضم الراء جعل القرى لهم يعني أنهم يضيفون الأضياف، فراعى لهم عليه السلام حق ذلك ورجح أن يتوب الله عليهم انتهى[713]، فهو من باب القرى على كل حال، إلا أن فعله الثلاثي في الرواية الأولى مبني للمجهول، وفي الرواية الثانية مبني للفاعل، وكذا ضبط الروايتين في نسخة عتيقة من ابن بطال، وفي نقل الزركشي نظر[714]، إلا أن يكون فيما وقفنا عليه من نسخة نقص أو تصحيف.

قولـه: (ان هؤلاء نزلـوا على حكمك[715]) يرد إنكار الخوارج على علي التحكيم في أمور الحرب.

قوله: (الا فهما يعطيه الله رجلا في القرآن وما في هذه الصحيفة) المهلب: هذا يدل على صحـة قول مالك: ليس العلم بكثرة الرواية انما هو نور وفهم يضعه الله تعالى في قلب من يشاء.

---

(711) انظر شرح ابن بطال.

(712) وقد ذكره الزركشي - انظر التنقيح (االوحة 110 - أ).

(713) انظر شرح ابن بطال.

(714) فهو قد ذكر أن (يقرون) بكسر القاف وتشديد الراء، أن يقرون في ب . انظر التنقيح (اللوحة 110 - أ).

(715) ترتيب المؤلف لأحاديث هذا الباب مخالف ما عند ابن حجرفي قوله (وكان عاصم رجلا قد قتل رجلا من عظمائهم) جاء مؤخرا في الفتح وكذلك قوله ونسيت الثالثة) - انظره.

قوله: (ثم أخذها خالد بن الوليد من غير امرة[أ]) - ب - هذا أصل ما فعله علي من غير شورى عند قتل عثمان رضي الله تعالى عنهما[716].

قوله: (فأمر النبي ﷺ بالقدور فأكفئت) هذا بعدما خرجوا دار الحرب وبلغوا ذا الحليفة، ولو كان بدار الحرب لجاز.

قوله: (إلى ثنية الوداع) سميت بذلك لأنهم كانوا يودعون الحجاج والغزاة عندها.

قوله: (قوله: واكتنفنا النبي ﷺ[ب]). قال المهلب: فيه اكتناف الامام عند دخول المدن وتلقي الناس.

كتاب الخمس[ج]

قوله: (أعطانا النبي ﷺ شارفا من الخمس يوم بدر - ب - لا خلاف أنه لم يكن خمس يوم بدر، وإنما يعني خمس غنيمة سرية عبد الله بن جحش التي كانت بعد بدر الأولى فإنه كان عزل فيها الخمس لرسول الله ﷺ قبل أن يفرض الخمس[717].

قوله: (وأن تؤدوا خمس ما غنمتم) ثم لم يذكر الحج كأنه لم يكن فرض يومئذ.

قوله: (كلاكما قتله سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح). قال ابن القصار[718]: تخصيص أحد القاتلين بالسلب دليل على أن القاتل لا يستحقه إلا بعطية الايام.

أ) امرة: ص م1 م2 ت. امرأة: ر - وهو تحريف.
ب) (قوله واكتنفنا... كلاكما قتله): ص م1 م1 ر - ت.
ج) كتاب الخمس.... فرى يومئذ: ص م1 م2 - ر ت.

(716) انظر شرح ابن بطال.
(717) نفس المصدر
(718) تقدمت ترجمته.

قوله: (يا حكيم ان هذا المال خظرة حلوة) فيه رد السائل إذا ألح بالموعظة الحسنة، لا بالانتهار الذي نهى الله تعالى عنه.

قوله: (إنسان بجراب شحم) ـ ب ـ سكوته عليه السلام عن أخذه دليل على إباحة الطعام للمحتاج، بل في بعض الطرق أنه عليه السلام تبسم[719].

قوله: (فقلنا انما نهى النبي ﷺ عنها لأنها لم تخمس) وقال آخرون: حرمها البتة، وقيل لأنها كانت حمولة القوم، وقيل خشية اغنائها، وهو قريب مما قبله، وقيل انها كانت جلالة.

كتاب الجزية

قوله: (قال النعمان ربما أشهدك الله مثلها) ـ ب ـ خاطب النعمان بهذا المغيرة، ربما قد شهدت مع النبي ﷺ فيما سلف مثل هذه الأحوال الشديدة فلم يندمك الله تعالى على ما لقيت معه من الشدة ولم يخزك[أ] لو قتلت معه، ولكني شهدت استيناف قصة واعلام لهم بوقت القتال السني[720].

قوله: (وجعل خالد يقتل) لم يفهم عنهم خالد ارادة الاسلام بقولهم صبأنا فعذره عليه السلام ولم يفد منه.

قوله: (تحت ثمانين غاية) أي راية، لأنها غاية متبعها اذا وقفت وقف.

قوله: (طرح جيف[ب] المشركين في البر) فيه مواراة موتى الكفار، والبر إما معطلة أو للمشركين فأفسدت عليهم.

قوله: (ولا يؤخذ لهم ثمن) لأن ثمن الميتة حرام وبالله تعالى التوفيق.

أ) ولم يخزك: ص م1 م2 ر. ولم يحزنك: ت.
ب) جيف المشركين: ص م1 م2. جيفة المشركين: ر. جيفة المسلمين: ت. وهو تحريف.

(719) انظر شرح ابن بطال.
(720) نفس المصدر.

كتاب بدء الخلق

من أول هذا الكتاب الى آخر كتاب التفسير ساقط من شرح ابن بطال فاقتصرت في أكثر ذلك على كلام الشهاب ابن حجر، فالمغازي وبعض التفسير من شرحه، وباقي ذلك من مقدمته.

قوله: (فأمكنني الله منه فذكره) أي بقية الحديث وهو في كتاب الصلاة بتمامه[721].

قوله: (أخيركم الذي أجاره الله من الشيطان) على هذا هو عمار بن ياسر[722].

قوله: (عنده نسوة من قريش يسألونه ويكثرنه) قال ابن حجر في المقدمة: هن أمهات المومنين عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش وغيرهن[723].

قوله: (نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فقرصته نملة، هو موسى عليه السلام[724].

قوله: (زعم سعد بن أبي وقاص) القائل زعم هو الزهري[725].

أخبار الأنبياء عليهم السلام

قوله: (ألا كان على ابن آدم الأول كفل منها) هو قابيل قاتل أخيه هابيل.

قوله: (فأقبل[أ] رجل غائر العينين) هو ذو الخويصرة.

أ) فأقبل رجل: ص م1 م2. فأخبر رجل: ر ت.

(721) انظر الصحيح بشرح الفتح ج2/101.

(722) أبو اليقظان عمار بن ياسر العنسي المذحجي من المهاجرين الأولين، هاجر الى أرض الحبشة، وصلى الى القبلتين وشهد المشاهد كلها، وأبلى في بدر البلاء الحسن، ثم شهد اليمامة وأبلى فيها، ويومئذ قطعت أذنه، استشهد يوم صفين (35هـ).
انظر الاستيعاب ج3/1135 ـ 1141.

(723) انظر ج2/52.

(724) قرأت فيه خلافا، واقتصر ابن حجر في المقدمة على أنه موسى. انظر ج2/52.

(725) وهو الذي رجحه صاحب الفتح 7/163، وانظر المقدمة ج2/52.

قوله: (ما هكذا حدثني ابن عباس) لم يعين المنفي من كلام سعيد، وقد بينه غيره أن سعيدا سئل عن المقام هل قام عليه ابراهيم لما زار أم اسماعيل، لأن سارة احلفته ألا ينزل، فقال ما هكذا سمعت ابن عباس الى آخره[726].

قوله: (فطلقها ونكح امرأة أخرى) قال ابن الكلبي: هذه المرأة الثانية رعلة بنت يشحب بن يعرب - ح - والنفس لهذا أميل من بقية الأقوال[727].

قوله: (لما كان بين ابراهيم وأهله) ما كان يعني قصة غيرة سارة من هاجر لما ولدت اسماعيل[728].

قوله: (انتدب لها رجل) اسمه قدار بن سالك[729].

قوله: (مثل أبي زمعة) هو الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، وهو جد عبد الله بن زمعة بن الأسود راوي هذا الحديث، ومات الأسود كافرا بعد وقعة بدر[730].

قوله: (عن عبد الله قسم النبي عليه السلام قسما) هو عبد الله بن مسعود.

قوله: (فقال رجل هو معتب[أ] بن قشير[731].

قوله: (استب رجل من المسلمين) هو أبو بكر ورجل من اليهود هو فنحاصي[732].

أ) (فقال رجل هو معتب بن قشير): ص م1 م2 - ر ت.

(726) انظر الفتح 7/207 - 208.
(727) انظر المقدمة 2/53.
(728) المقدمة 2/53.
(729) نفس المصدر.
(730) نفس المصدر.
(731) نفس المصدر.
(732) المقدمة 2/53.

قوله: (فقال لصاحبه) قيل الملك وقيل الذي عنده علم من الكتاب، وهو أصف بن برخيا[733]. قلت: قال أبو القاسم السهيلي[734] في كتاب التعريف والأعلام بما أبهم في القرآن العزيز من الأسماء والأعلام، أصف بن برخيا هو ابن خالة سليمان عليهما السلام، وكان عنده علم بالاسم الأعظم من أسماء الله تعالى[735].

قوله: (فأتت راعيا فأمكنته من نفسها) اسم الراعي صهيب[736].

قوله: (فأخذت اللبن فقيل لي هديت الفطرة) الذي قال له ذلك هو جبريل عليه السلام.[737].

قوله: (كأشبه من رأيت بابن قطن) اسمه عبد العزى[738].

قوله: (انه كان فيما قبلكم من الأمم محدثون) - ز - أي ملهمون، ففيه اثبات كرامات الأولياء، وقد كان بالقيروان رجل يقول رأيت كذا وكلمني كذا لأشياء تنفر منها العقول، فذكروا ذلك لأبي محمد بن أبي زيد[739]، فقال لعله في المنام الى أن قال يوما كلمة تملأ الفم وزعم أنها في اليقظة فألف أبو محمد كتابا في الانكار عليه فشنعوا على أبي محمد انكار الكرامات وقالوا هذا مذهب المعتزلة، فكتب أبو محمد للقاضي ابن الطيب[740] يسأله عن المسألة وبعث اليه بذهب فوجده رسوله يملي كتاب الانتصار فقال لا أقدر على شيء حتى أفرغ مما

---

(733) نفس المصدر.

(734) هو عبد الرحمن بن أحمد الخثعمي السهيلي، حافظ عالم باللغة والسير (ت581هـ). انظر التكملة 570، وبغية الملتمس 354، والمغرب في حلى المغرب 1/488، وزاد المسافر 46، ووفيات الأعيان 1/280، ونكث الهيمان في نكث العميان: 187، وتذكرة الحفاظ 4/137.

(735) انظر ص

(736) المقدمة ص: 53.

(737) المقدمة ص: 54.

(738) نفس المصدر.

(739) عبد الله بن أبي زيد النفزي، امام المالكية في وقته (ت386هـ). انظر طبقات الفقهاء للشعراني ص: 139، وتذكرة الحفاظ 3/211، والمدارك ومعالم الايمان 3/109 - 121، والديباج ص: 136، وشذرات الذهب 3/131.

(740) تقدمت ترجمته.

شرعت فيه فأقام الرسول على بابه سنة، فبعد سنة ألف في المسألتين مجلدين ضمنهما الفرق بين معجزات الأنبياء وكرامات الأولياء وتأول كلام أبي محمد بما يليق به وقال في صدر الكتاب شيخنا أبو محمد رضي الله تعالى عنه متسع العلم في الفروع مطلع على جمل من الأصول، لا ينكر كرامات الأولياء ولا يذهب مذهب المعتزلة. وقد سأل أبو القاسم بن محرز أبا عمران الفاسي عن علم الحدثان هل له أصل فقال قيل انه عن الرسول عليه السلام ولا يصح، وقيل عن دانيال وكان نبيا، وقيل عن قدماء الكهان الذين كانوا قبل أن تحرس السماء بالشهب، وقيل هو مبنى على النجوم. قال المازرى: وهو أقرب انتهى ملخصا.

قلت: وليس من هذا الحدثان المذكور في الأحاديث النبوية الصحاح كالتي سأل عنها عمر حيث قال أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ في الفتنة.

قوله: (عن عائشة أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية[741] هي فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد، قلت قال أبو عمر روى حديثها وسماها حبيب بن أبي ثابت[742].

قوله: (سمعت رجلا يقرأ آية) قيل هو عمرو بن العاص[743].

قوله: (يحكي نبيا من الأنبياء) قيل هو نوح عليه السلام[744].

قوله: (بينما رجل يجر ازاره) قيل هو قارون، وكذا في صحاح الجوهري، وقال السهيلي[أ] في مبهمات القرآن اسمه الميزان[745]، قلت: رأيته في نسخة عتيقة في سورة الصافات من أعلام السهيلي بفتح الهاء واسكان الياء المثناة من أسفل وفتح الزاي وآخره نون، وهو الذي قال: «ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم»[746].

أ) وقال السهيلي: ص م1 م2. وقال الجوهري: ت.

(741) من هنا الى قوله في كتاب المغازي (افتتحنا خيبر ـ أدى نحو نحو خمس لوحات ـ ساقط في نسخة ر).

(742) انظر الاستيعاب 4/1891.

(743) انظر المقدمة 2/54.

(744) نفس المصدر.

(745) انظر المقدمة 2/54.

(746) الآية: 97 ـ سورة الصافات.

المناقب

قوله: (يحدث أنه سيكون ملك من قحطان) قيل اسمه جحجان[747].

قوله: (فقال رجل خابوا وخسروا) هو الأقرع بن حابس كما بعد قوله وكان من المهاجرين رجل لعاب فكسع انصاريا، والأنصاري سنان بن وبرة، والمهاجر جهجاه بن مسعود وذلك في غزوة المريسيع[أ]. [748]

قوله: (فقلت لآخر) اسم آخر أبي ذر أنيس. [749].

قوله: (الا ابن أخت لنا) هو النعمان بن مقرن. [550].

قوله: (وعندها جاريتان) اسم احداهما حمامة، قاله ابن أبي الدنيا[751] ولم يذكرها المؤلفون في الصحابة.

قوله: (فقال رجل يا أبا القاسم) قيل القائل يهودي[752].

قوله: (عن عائشة أنها قالت: ألا أعجبك أبا فلان جاء فجلس الى جنب حجرتي يحدث) قال مسلم: هو أبو هريرة[753].

علامات النبوة

قوله: (غلامك النجار[754]) في اسمه أقوال منها أن اسمه ميمون[755].

أ) المريسيع: ص م1 ـ المريسع: م2 ت.

(747) انظر المقدمة 2/55.
(748) نفس المصدر.
(749) نفس المصدر.
(750) نفس المصدر.
(751) انظر المقدمة ج2/21.
(752) المقدمة ج2/55.
(753) نفس المصدر.
(754) هذه العبارة لا وجود لها في متن الحديث ـ حسب نسخة الفتح ـ هنا ـ وقد تقدمت في كتاب الجمعة، ولعل ذكره ههنا وهم من المؤلف.
(755) انظر المقدمة 1/20.

قوله: (هم هذا البارز) يعني الأكراد[756].

قوله: (إذا أتاه رجل فشكى اليه الفاقة ثم أتاه آخر) قيل هما صهيب وسلمان[757].

قوله: (ان شئت أن أسميهم بني فلان وبني فلان) يعني بني حرب وبني مروان[758].

قوله: (آيتهم[أ] رجل أسود) اسمه نافع[759]، وقيل حد قوص، وقيل غير ذلك[760].

قوله: (فقال رجل يا رسول الله أنا أعلم لك علمه) روى مسلم أنه سعد ابن عبادة[761].

قوله: (قرأ رجل الكهف) هو أسيد بن حضير[762].

قوله: (لرجل[ب] من أهل المدينة أو مكة) إنما هي مكة واطلاق المدينة عليها للصفة لا للعلمية[763].

قوله: (دخل على اعرابي يعوده) اسمه قيس[764].

قوله: (فأصبح وقد لفظته الأرض) في صحيح مسلم أنه من بني النجار[765].

أ) آيتهم: ص م1 م2 ر. أتاهم: ت.
ب) قوله لرجل: ص م1 ر ت. قوله قيل لرجل: م2.

(756) انظر الفتح 7/421.
(757) قال في الفتح: لم أقف على اسم أحد منهما، وفي المقدمة ج2/55 انهما صهيب وسلمان.
(758) المقدمة 2/56.
(759) هو ذو الخويصرة واسمه نافع.
(760) انظر المقدمة 2/56.
(761) المصدر نفسه.
(762) نفس المصدر.
(763) نفس المصدر.
(764) نفس المصدر.
(765) نفس المصدر.

قوله: (خرجا من عند النبي ﷺ) هما أسيد بن حضير وعباد بن بشر - كما علقه البخاري[766].

فضل الصحابة رضي الله تعالى عنهم

قوله: (وما معه الا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر) الأعبد بلال وزيد بن حارثه وعامر بن فهيرة وأبو فكيهة وياسر والد عمار، وامرأتان خديجة وسمية والدة عمار[767]. قلت في الاستيعاب أبو فكيهة مولى لبني عبد الدار كانوا يعذبونه على الاسلام يطبخ على الرمضاء في حر شديد ويوضع (أ) الصخر على ظهره حتى لا يعقل ولم يزل كذلك حتى هاجر الى الحبشة انتهى مختصرا، والباقون مشهورون[768].

قوله: (ان يرد الله بفلان خيرا(ب) يريد أخاه، هو أبو رهم[769] أو أبو بردة(ج)[770] قلت في رسم أبي بردة من الاستيعاب، قال ابو موسى خرجنا من اليمن في بضع وخمسين رجلا من قومنا، ونحن ثلاثة اخوة، أبو موسى وأبو رهم وأبو برده، فأخرجتنا سفينتنا الى النجاشي وعنده جعفر بن أبي طالب، فأقبلنا جميعا في سفينتنا الى النبي ﷺ حين افتتح خيبر[771].

قوله: (ان رجلا سأله عليه السلام عن الساعة) قيل هو أبو موسى، وقيل أبو ذر، وقيل الاعرابي الذي بال في المسجد، وقيل عمر - ح - وأظن هذا من جملة الحكمة في ايراد البخاري لهذا الحديث في مناقب عمر[772].

أ) ويوضع: ص م1 م2 ر. ويرضح: ت.
ب) ان يرد الله بفلان خيرا: ص م1 م2، (بفلان) ساقطة في: ت. والعبارة برمتها ساقطة في. ر.
ج) أبو بردة: ص م1 م2. أبو بريدة: ت - وهو تحريف.

(766) انظر الفتح 7/444.
(767) المقدمة 2/56.
(768) انظر ج4/1730.
(769) هو أبو رهم قيس الأشعري أخو أبي موسى الأشعري. انظر الاستيعاب 4/1659.
(770) انظر المقدمة 2/57.
(771) انظر ج4/1608 ت رقم (2868).
(772) انظر المقدمة 2/57.

قوله: (قال يحيى الزرابي الطنافس) يحيى هنا هو الفراء[773].

قوله: (قالوا فما أولته قال الدين) روى الحكيم الترمذي أن السائل عن ذلك أبو بكر الصديق[774].

قوله: (كلكم عثمان في أمر الوليد) هو ابن عقبة بن أبي معيط أمير الكوفة[775].

قوله: (جاء رجل من أهل مصر) قيل هو يزيد[أ] بن بشر السكسكي[776].

قوله: (فجاء شاب فقال أبشر) قيل هو أنصاري، وقيل ابن عباس، وقيل المسور[777].

قوله: (الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن، ثم قال: فقال عبد الرحمن أتجعلونه الي والله على أن لا آلوا عن أفضلكم[758]. قلت في تعليقة المازري على الجوزقي هنا وهم عظيم. وذلك أنه جعل أبا عبيد بن الجراح في مكان عبد الرحمن بن عوف واستشهد بقول بعض الخطباء الموثر على نفسه في الخلافة لينظر في الصلاح أبو عبيدة بن الجراح والوهم في ذلك والله أعلم من المقيد ومن هذا الخطيب، ولا خفاء أن أبا عبيدة بن الجراح توفي في طاعون عمواس في حياة عمر، قال في الاستيعاب: توفي أبو عبيدة سنة ثمان عشرة[779]، وتوفي عمر سنة ثلاث وعشرين.

أ) يزيد: ص م2 ت. زيد: م1 - وهو تحريف.

(773) انظر المقدمة 2/57.
(774) نفس المصدر.
(775) نفس المصدر.
(776) نفس المصدر.
(777) نفس المصدر.
(778) لم يرتب المؤلف أحاديث هذا الباب ترتيبها الطبيعي - حسبما في المقدمة، انظر ج2/57.
(779) انظر ج4/1711.

قوله: (هذا فلان لأمير المدينة يدعو عليا على المنبر) هو مروان[780].

قولـه: (جـاء رجـل الى ابن عمـر فسـألـه عن عثمان) هو نافـع بن الازرق[781]. قلت له تنسب الأزارقـة من الخوارج الذين تولى قتالهم بنو أبي صفرة المهلب وآله[أ] [782].

قوله: (فدخل عليه رجل من قريش) هو طلحة بن عبيد الله.

قوله: (فدخل عليه رجل آخر) أحسبه الحارث هو ابن الحكم أخو مروان[783].

قوله: (الذي أجاره الله من الشيطان) هو عمار بن ياسر[784].

قوله: (بعث بعثا وأمر عليهم أسامة) كان البعث الى أطراف الروم حيث قتل والد زيد[785].

قوله: (فطعن بعض الناس في امارته) هو عياض بن أبي ربيعة المخزومي[786].

قلت في الاستيعاب[ب] عياض بن أبي ربيعة أخو أبي جهل لأمه أسلم قديما[787].

أ) وآله: ص م1 ت. وعماله: م2 - ر.
ب) في الاستيعاب: ص م1 م2 - ر ت.

(780) انظر المقدمة 2/58.
(781) نفس المصدر.
(782) انظر في الموضوع الكامل للمبرد 2/172 - 181، ورغبة الآمل 7/103 - 156، ولسان الميزان 6/144، وابن الاثير 4/65 - 66 - 76، والطبري 7/65.
(783) انظر المقدمة 2/58.
(784) نفس المصدر.
(785) نفس المصدر.
(786) نفس المصدر.
(787) انظر ج3/1230 - 1231.

قوله: (أوتر معاوية بعد العشاء بركعة) وعنده مولى لابن عباس هو كريب[788].

قوله: (سمع أنس بن مالك حين خرج معه الى الوليد) يعني ابن عبد الملك بدمشق[789].

قوله: (أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال من يضيف هذا) في بعض السير أن الرجل أبو هريرة[790].

قوله: (فقال رجل من الأنصار لامرأته) زاد مسلم يقال له أبو طلحة واستبعد الخطيب أن يكون أبا طلحة المعروف، وقيل هو ثابت بن قيس وقيل عبد الله بن رواحة[791].

قوله: بينما عمر جالس اذ مر به رجل جميل، هو سواد بن قارب[792].

قوله: (لقيه ابن الدغنة) اسمه مالك أو الحارث[793].

قوله: (استأجر رجلا من بني الدئل) هو عبد الله بن اريقط[794].

كتاب المغازي

قوله: (فأيهم كانت[أ] أول) ابن مالك[795]، جوابه فأيتهن أو فأيها، وقال

أ) كانت: ص م1 م2 ر. كان: ت.

(788) نفس المصدر.
(789) نفس المصدر.
(790) المقدمة 2/58.
(791) المقدمة 2/59.
(792) نفس المصدر.
(793) المقدمة 2/60.
(794) نفس المصدر.
(795) أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني أحد الأئمة في اللغة العربية (ت672هـ). انظر غاية النهاية 2/180، وطبقات الشافعية 5/28، وبغية الوعاة: 53، والوافي بالوفيات 3/359، والنفح 1/434 ـ 440، ودائرة المعارف الاسلامية 1/272.

غيره هو بحذف مضاف، أي فأي غزوتهم، وخرجه الترمذي بهذا السند، فأيتهن، فدل أن التعبير من البخاري أو شيخه[أ](796).

قوله: (لم يزل به أبو جهل) قال ابن اسحاق: سلط عليه عقبة بن أبي معيط وكان سفيها فأتاه[ب] بخمار، وقال إنما أنت من النساء فغضب وخرج معهم فأمكن الله منه(797).

قوله: (نزلت في الذين برزوا يوم بدر) ابن اسحاق كان عبيدة بن الحارث وعقبة بن ربيعة أسن القوم فبرز عبيدة لعقبة وحمزة لشيبة وعلي للوليد وقيل غير هذا(798). قلت: فيقربها للحفظ هذا الرجز المنهوك.

عبيدة لعتبة وحمزة لشيبه
ثم علي للوليد شيخ وكهل ووليد

قوله: (بارز وظاهر) أي لبس درعا على درع بهذا جزم ابن حجر(799).

قوله: (وأقر عليهم عاصم بن ثابت جد عاصم بن عمر بن الخطاب) يعني لأمه، لكن قالوا هو وهم من بعض الرواة انما هو خاله. قال عياض: اذا قرىء جد بالخفض صفة الثابت زال الوهم.

قوله: (فبعث الله لعاصم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم) الظلة السحابة. قلت[ج]: عاصم هذا أحد الأربعة الذين افتخر بهم الأوس على الخزرج كما قلنا في بعض الأراجيز.

أ) أو شيخه: ص. أو من شيخه: ر ت. وشيخه: م2 ـ م1.
ب) فأتاه: ص م1 م2 ر. وأتاه: ت.
ج) قلت: ص م1 م2. قوله: ر ت.

(796) انظر الفتح 8/283.
(797) انظر الفتح 8/286.
(798) انظر الفتح 8/299.
(799) انظر الفتح 8/300.

افتخر الخزرج بالقراء * اما شفاها أو على الأكفاء
زيد أبي زيد[أ] أي ومعاذ * وافتخر الأوس بسعد بن معاذ
وعاصم خزيمة وحنظله * هزا حمى شهادة ومغسله

ولا شك أن جماعة من غير الأربعة الخزرجيين جمعوا القرآن العزيز على عهده عليه السلام، فقيل خص الأربعة لأخذهم القرآن مشافهة عن الرسول ﷺ، وقيل انها افتخروا على أكفائهم وهم الأوس، وهذا معنى قولنا: اما شفاها أو على الأكفاء ولا يخفاك تطبيق الأوصاف الأربعة على الأربعة الأوسيين لفا ونشرا على الترتيب.

قوله: (وقال كعب بن مالك ذكروا مرارة بن الربيع وهلال بن أمية) رجلين صالحين قد شهدا بدرا.

هذا طرف من حديث مطول مذكور في غزوة تبوك كان البخاري عرف أن بعض الناس ينكر حضورهما بدرا، وينسب الوهم في ذلك للزهري، وذلك بنسبه الكلام لكعب بن مالك المتأسى بهما الواصف لهما بالصلاح وشهود بدر، وهو أعرف بذلك ممن جاء بعده، وليس مدرجا من كلام الزهري، اذ الأصل عدم الادراج. وكون البخاري جزم بهذا يرد قول بعض المتأخرين كالدمياطي، لم يذكرهما أحد في البدريين.

واما قولهم انها ذكروهما في الطبقة الثانية فمن شهد بدرا، ولم يشهد غزوة أحد فحصر مردود بأن الذي ذكرهما كذلك هو محمد بن سعد، وهذا الحديث حجة عليه[800].

قلت: وقول الزركشي قيل لم يذكرهما احد في البدريين كأنه تبرأ من هذه المقالة[801].

أ) زيد أبي زيد: ص م1 م2 ر. زيد أبو زيد: ت.

(800) انظر التنقيح (اللوحة 199 ـ أ).
(801) انظر الفتح 314/8.

قوله باب شهود الملائكة بدرا :

خرج البخاري وغيره كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة من قتلى الناس بضرب[أ] فوق الاعناق وعلى البنان مثل[ب] وسم النار.

قوله : (هذا جبريل جاء به ابن عباس مرسلا) فهو من مراسيل الصحابة، ولعل ابن عباس حمله عن أبي بكر فعنه ذكره ابن اسحاق[802].

فائدة : قال تقي الدين السبكي : الحكمة في قتل الملائكة مع النبي ﷺ أن يكون الفعل منسوبا الى النبي ﷺ ولأصحابه وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة[ج] الأسباب وسنتها، ولو شاء الله سبحانه لسلط عليهم جبريل فاستأصلهم بريشة من جناحه[803].

قوله : (لابن اختنا عباس) انما كان ابن أختهم، لان أم عبد المطلب أنصارية[804].

قوله : (كان عطاء البدريين خمسة آلاف) أي لكل واحد في كل سنة من عهد عمر[805].

قوله : (تسمية من سمى من أهل بدر في الجامع) أي في هذا التأليف، والمراد من ذكر فيه منصوصا برواية عنه أو عن غيره أنه شهدها، وبهذا يجاب عن تركه مثل أبي عبيدة بن الجراح، وقد شهدها باتفاق. على أنه عد بعد هذا سعد ابن مالك، وهو ابن أبي وقاص، ولم يتقدم له فيه نص، وقد شهدها باتفاق[806].

قوله : (اياس بن البكير) من هنا سرد الأسماء على حروف المعجم، وذكر معها بعض الكنى معتمدا على الاسم كأبي حذيفة في حرف الحاء، وقدم النبي

أ) بضرب : ص م1 م2. فضرب : ر ت.

ب) مثل وسم : ص م1 م2. منهم وسم : ت. منهم وهم : ر.

ج) صورة : ص م1 م2 ر. صور : ت.

(802) الفتح 8/315.

(803) انظر الفتح 8/315.

(804) الفتح 8/324.

(805) الفتح 8/325.

عليه السلام والأربعة لشرفهم، وذكر في بعض النسخ الأربعة في حرف العين[807]. قلت: وكنت[أ] علقت على هذا المحل ما نصه: رتب الباقين بعد الخلفاء على حرف المعجم عند المشارقة، واستطرد ذلك في معوذ بن عفراء وأخيه فان اسمه معاذ بخلاف ظهيرين رافع[ب] وأخيه فان اسم الأخ مظهر، فلولا ضمه لأخيه والاعراض عن ذكر اسمه لكان الأولى به حرف الميم، فلما وقفت على كلام ابن حجر المتقدم حمدت الله تعالى.

تنبيه:

جملة من ذكر أربعة وأربعون، وقد استوعب ابن سيد الناس[808] ما وقع له من أسمائهم فزادوا على الثلاثمائة والثلاثة عشر خمسين، وقال: سبب الزيادة الاختلاف في بعض الاسماء[809].

حديث بني النضير

قوله: (كانت على رأس ستةأشهر من وقعة بدر) كان رسول الله ﷺ وادع اليهود أي تاركهم[ج] على أن لا يمالئوا عليه عدوا، فأول من نقض بنو قنيقاع، فحاربهم بعد وقعة بدر فنزلوا على حكمه عليه السلام، فأراد قتلهم فاستوهبهم ابن أبي فأخرجهم الى أذرعات، ثم نقضت النضير ورأسهم حيي بن أخطب، ثم نقضت قريظة[810].

أ) قلت وكنت علقت: ص م2 ر. قلت وقد كنت علقت ـ بزيادة (وقد) ت. قلت وكنت: م1 ـ باسقاط (علقت)

ب) فان اسمه... بن رافع: ص م1 م2 ـ ر ت.

ج) تاركهم: ص ر م1 م2. تركهم: ت.

(806) نفس المصدر.

(807) نفس المصدر.

(808) أبو الفتح محمد بن سيد الناس، الامام الحافظ الأندلسي الاشبيلي المصري (ت734هـ). انظر شذرات الذهب 108/6، وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص: 35، وذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص: 16.

(809) انظر عيون الأثر 272/1 ـ 284.

(810) انظر الفتح 332/8.

قوله: (أينا منها بنزه) هو كبعد[أ] وزنا، ويقال بفتح النون أيضا[811].

قتل كعب بن الأشرف

الأشرف[ب] عربي أصاب دما فخالف بني النضير[812].

قوله: (وأنت أجمل العرب) لعله تهكم وان كان جميلا[813].

قوله: (نرهنك اللامة) لئلا ينكر مجيئهم بالسلاح[814].

قوله: (عندى أعطر نساء العرب) في رواية كان حديث عهد بعرس.

قتل أبي رافع

قتلته الخزرج كما قتلت الأوس كعبا[815].

قوله: (ويقال في حصن له بأرض الحجاز) يحتمل أن يكون قريبا من خيبر من طرف أرض الحجاز. قلت كذا وجدته في شرح ابن حجر[816] وهو يقتضي أن خيبر ليست من الحجاز فتأمله.

غزوة أحد

قوله: (قال رجل) قيل هو عمير بن الحمام بضم المهملة وتخفيف الميم،

أ) كبعد: ص م1 م2 ر. كعبد: ت ـ وهو تحريف.
ب) الأشرف عربي: ص م1. عربي ـ باسقط (الأشرف): م1 ت.

(811) الفتح 8/336.
(812) الفتح 8/339.
(813) الفتح 8/341.
(814) نفس المصدر.
(815) الفتح 8/343.
(816) انظر الفتح 8/343.

ورد بأن ذلك قتل يوم بدر[817]. قلت: ذكر أبو عمر في الاستيعاب أنه أول من قتل يوم بدر من الأنصار[818]، ولم يحك الزركشي الا الأول[819].

قوله: (ومعه رجلان يقاتلان معه) هما جبريل وميكائيل، ذكره مسلم[820].

قوله: (كيف يفلح قوم شجوا نبيهم[821]) لما قال ابن قميئة خذها وأنا ابن قميئة، دعا عليه رسول الله ﷺ فسلط الله تعالى عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة، وقيل خرج لغنمه[أ] فواقاها بذروة جبل فشد عليه تيسها فنطحه نطحة فسقط من شاهق الجبل فتقطع[822].

قوله: (أرى عن النبي ﷺ) بالضم، أي أظن، وقائله البخاري كأنه تردد هل سمع رفعه من شيخه[823].

قوله: (ورأيت فيها بقرا) تأويل بقر بفتح القاف، بقر باسكانها، أي شق بطون من باب التأويل بالتصحيف والاشتقاق، وقيل تأويله رجال ذوو سلاح[824].

قوله: (والله خير) أي صنع الله خير[825].

أ) لغنمه: ص م1 م2 ر. الى غنمه: ت

(817) الفتح 357/8.
(818) انظر ج3/1214.
(819) انظر التنقيح (اللوحة 147 ـ أ).
(820) انظر الفتح 361/8.
(821) الرواية التي شرح عليها صاحب الفتح (اشتد غضب الله على من دمى وجه رسول الله، انظر 376/8.
(822) المصدر نفسه.
(823) المصدر السابق، ص: 379.
(824) نفس المصدر.
(825) نفس المصدر.

غـزوة الـرجـيـع

قولـه: (وما كان إلا رزقا[826] رزقه الله خبيبا) المشهور عن أهل السنة اثبات الكرامات واستثنى بعض المحققين منهم ما تحدى به الأنبياء[827].

قوله: (ولا تبق منهم أحدا) روي أنه لم يحل الحول ومنهم أحد حي الا رجل واحد كان لبد إلى الأرض حين سمع دعاء خبيب.

قوله: (جد عاصم) تقدم أنه خالفه، وأن الرواية السابقة يمكن ردها للصواب بقراءة جد بالخفض، ولا حيلة لهذه.

قلت: من عقب عاصم هذا الأحوص الشاعر، قاله أبو عمر في الاستيعاب[828].

قوله: (استمدوا[أ] ورسول الله ﷺ على عددهم) تقدم في الجهاد من وجه آخر زعموا أنهم أسلموا واستمدوه على قومهم، وبه يرد على من زعم أن الذي هنا وهم.

قلت: وممن نقـل أنـه وهم الزركشي[829]، وأما ذكر بني لحيان في هذه القصة فهو وهم، إنما[ب] كان بنو لحيان في قصة خبيب.

قوله: (من بيت امرأة من بني فلان[830]) الطبراني من آل سلول، وسلول امرأة تزوجها مرة بن صعصعة أخو عامر بن صعصعة فنسب بنوه اليها، وقد وهم من قال أسلم عامر بن الطفيل.

أ) استمدوا: ص م1 م2 ر. استمد: ت.
ب) انما: ص م1 ر. ت. وانما: م2.

(826) كذا (رزقا) بالنصب ـ في سائر النسخ، والرواية التي شرح عليها صاحب الفتح (رزق) ـ بالرفع ـ انظرج 8/385.
(827) انظر الفتح 8/386.
(828) انظرج2/780.
(829) انظر التنقيح (اللوحة 148 ـ ب).
(830) انظر الفتح 8/390.

غــزوة الخـنـدق

قوله: (قال موسى بن عقبة) كانت في شوال سنة أربع كذا رويناه في مغازيه.

قال ابن اسحاق وغيره: سنة خمس، قال البيهقي حسب الخلاف أن بعض السلف أرخو من المحرم الذي بعد الهجرة فقالوا بدر الكبرى في السنة الاولى واحد في الثانية والخندق في الرابعة، والجمهور أرخو من محرم سنة الهجرة فبدر في الثانية وأحد في الثالثة والخندق في الخامسة[831].

قوله: (فنحن أحق به منه ومن أبيه) رأى معاوية تقديم ذي القوة والرأي على ذوي السوابق، ورأى ابن عمر العكس الا لخوف فتنة، فلذا بايع بعد ذلك معاوية وابنه يزيد وعبد الملك بن مروان.

قوله: (لا يصلين أحد[أ] العصر إلا في بني قريظة) وفي صحيح مسلم: الظهر، انجر الكلام بابن حجر هنا إلى أن قال مسلم يحافظ على اللفظ كثيرا بخلاف البخاري[832].

قوله: (فلما دنا من المسجد) يدل كلام ابن اسحاق أنه مسجد المدينة[833].

قوله: (فاني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا أو بينهم) مصداقه قول رسول الله ﷺ الآن[ب] نغزوهم ولا يغزوننا

أ) أحد: ص م1 م2 ر. احدكم: ت.
ب) الآن: ص م. اليوم: ر ت.

(831) انظر الفتح 8/396.
(832) الفتح 8/412 ـ 413.
(833) الفتح 8/418.

قوله: (فافجرها) فيه تمني الشهادة، وهو مخصص لعموم النهي عن تمني الموت.

غــزوة ذات الـرقـاع

(وهي غزوة محارب خصفة[أ] عند الواقدى[835] أنها ثنتان وتبعه القطب الحلبي في شرح السيرة[836].

قوله: (وهي بعد خيبر) ساق في حديث أبي موسى بعده بقليل، والعجب من شيخ شيوخنا ابن سيد الناس[837] اذ قال لا دليل فيه على تأخيرها عن خيبر، وأما شيخه الدمياطي[838] فادعى تغليط رواة الحديث، وأن جميع أهل السير على خلافه، وليس كذلك، بل هم مختلفون في زمانها.

قوله: (وقال[ب] بكر بن سوادة) هو فقيه جذامي بعثه عمر بن عبد العزيز ليفقه أهل افريقية فمات[839] بها، وليس له في البخاري سوى هذا الحديث المعلق[840].

أ) خصفة: ص م1. حفصة: ت - وهو تحريف.
ب) وقال بكر: ص م1. قال بكر: م2. بكر - باسقاط (وقال): رت.

(835) أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السلمي الأسلمي المدني، من أقدم المؤرخين في الاسلام، ومن حفاظ الحديث وكتاب السير (ت207هـ).
انظر الفهرست لابن النديم 1/98، وتاريخ بغداد 3/3 - 21، وتذكرة الحفاظ 1/317، ووفيات الأعيان 1/506، وميزان الاعتدال 3/110، وعيون الأثر 1/17، وتهذيب التهذيب 9/363 - 368.
(836) الفتح 8/422.
(837) تقدمت ترجمته.
(838) أبو محمد عبد المومن بن خلف شرف الدين الدمياطي، حافظ الحديث، من أكابر الشافعية (ت705هـ). انظر فوات الوفيات 2/17، والبداية والنهاية 14/40، وطبقات الشافعية 4/10، والدرر الكامنة 2/417.
(839) يعني سنة ثمان وعشرين ومائة. انظر ترجمته.
(840) انظر الفتح 8/424.

قوله: (عن أبي موسى أن جابرا حدثهم) أبو موسى هذا هو علي بن رباح أو غيره لا الأشعري[841].

قوله: (ونحن ستة نفر) أظنهم أشعريين[842] وليسوا جملة من حضر.

قوله: (فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا) هذا أرجح من قول من قال الرقاع راياتهم أو خيلهم البلق أو شجرة أو أرض أو جبل، وأغرب الداوودي فقال هي صلاتهم المرقعة في الخوف[843].

غزوة بني المصطلق

قوله: (وكان[844] مسلما في شأنها) بكسر اللام المشددة من التسليم، وبالفتح من السلامة وهي النجاة من رميها.

قوله: (عن مسروق قال حدثتني أم رومان) في تاريخ البخاري أنها ماتت في خلافة عثمان، فمسروق قد أخذ مشافهة كما هنا، وبه يرد قول الواقدي وأتباعه ماتت في زمن رسول الله ﷺ[845]. قلت: وأبو عمر[846] والزركشي[847] من أتباعه.

غزوة الحديبية

قوله: (أنتم خير أهل الارض) استدل به على موت الخضر، إذ لو كان حيا مع ثبوت نبوته على الصحيح للزم تفضيل غير النبي على النبي، وأجيب باحتمال حضوره مع المخاطبين أو كونه في البحر لا على وجه الأرض، والثاني

---

(841) انظر الفتح 8/424.
(842) الفتح 8/425.
(843) الفتح 8/422.
(844) كذا في سائر النسخ والرواية (كان علي مسلما في شأنها). انظر الفتح 8/441.
(845) انظر الفتح 8/442 ـ 443.
(846) يعني ابن عبد البر في الاستيعاب 14.
(847) انظر التنقيح (اللوحة 151 ـ أ).

ساقط، واستدل به ابن التين على عدم ثبوته بناء على حياته ودخوله في عموم المفضولين، وأما الياس ففي التنزيل العزيز: «وإن الياس لمن المرسلين» والقول بأنه حي ضعيف، فلا يرد[أ] على كون المخاطبين غير أهل الأرض[848].

قولـه: (لقد رأيت الشجرة) جاء باسناد صحيح ان عمر بلغه أن قوما ياتونها فيصلون عندها، فتوعدهم ثم أمر بها فقطعت[849].

قوله: (والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة يبايعون على الطاعة له وعلى خلع عبد الله بن يزيد بن معاوية[850]، وعكس الكرماني فغلط.

قوله: (خرجت قبل أن يؤذن بالأولى) يعني صلاة الصبح بدليل رواية مسلم أنه تبعهم من الغلس إلى الغروب[851].

قوله: (اسمعت من بين لا بني المدينة) لاستماع صوته جدا أو خرق عادته[852].

قوله: (اليوم يوم الرضع) مما قيل فيه أن أصله الذي اذا خلل أسنانه مس من طرف الخلال[ب] شحا وحرصا[853].

غــزوة خـيـبـر

هي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على برد من المدينة إلى جهة الشام[ج].

أ) يرد: ص م1 م2 ر. يدل: ت.
ب) الخلال: ص م1 م2 ر. الخلل، ت.
ج) (هي مدينة... الى جهة الشام) ص م1 ر ت - م2

(848) انظر الفتح 8/449.
(849) الفتح 8/453.
(850) الفتح 8/454.
(851) الفتح 8/669.
(852) الفتح 8/467.
(853) نفس المصدر.

قوله: (فاعفر فداء لك) لم يرد اللفظ بل المحبة والتعظيم.

قوله: (خربت خيبر) يوخذ منه التفاؤل لأنه عليه السلام كما رأى آلة الهدم مع المسحاة من سحوت اذا قشرت، أخذ منه أن مدينتهم ستخرب، قاله السهيلي[854]، ويحتمل أن يكون من طريق الوحي[855].

قوله: (خذ جارية من السبي غيرها[856]) هذا من المصلحة العامة لئلا يتغير خاطر نظراء دمية بسبب ايثاره بها.

قوله: (فسمعني وأنا أقول لا حول ولا قوة الا بالله) يوهم سياقه أن ذلك حال الذهاب وانما هو في حال الاياب، لان أبا موسى انما قدم بعد فتحها مع جعفر[857].

قوله: (شهدنا خيبر) أراد جنسه من المسلمين اذ لم يشهدها هو وكذا قوله بعد افتتحنا خيبر.

قوله: (ومنهم حكيم) عياض قال أبو علي الصدفي[858] هو صفة[859]، وقال أبو علي الجياني[860] هو علم. واستدركه على صاحب الاستيعاب[861].

قوله: (اذا لقي الخيل أو قال العدو قال لهم ان أصحابي يأمرونكم أن تنظروهم) اذا لقي خيل المسلمين، قال لهم ان أصحابي الرحالة يأمرونكم أن

---

(854) انظر الروض الآنف.

(855) انظر الفتح 9/8.

(856) هذه رواية لم يوردها صاحب الفتح في المتن، وانما أوردها كباقي الروايات في الشرع، ولا أدري لماذا أدرجها المؤلف في صلب المتن.

(857) الفتح 9/11.

(858) أبو علي حسين بن محمد بن غيرة الصدفي، محدث كثير الرواية (ت514هـ). انظر بغية الملتمس: 253، وازهار الرياض 3/151، والصلة 1/145.

(859) انظر الفتح 9/27.

(860) أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجياني، محدث حافظ نسابة (ت498هـ). انظر بغية الملتمس: 249، والصلة 1/144 ـ 145، وتذكرة الحفاظ 4/30، والديباج: 105، وشذرات الذهب 3/408.

تنظروهم) ليسيروا معهم للعدو، وقال اذا لقي العدو منصرفين قال لهم لفرط شجاعته انتظروا خيلنا حتى يكافحوكم[862].

قوله: (ولم يكن بايع في تلك الأشهر) قال المازري: اكتفى لمن حضر من أهل الحل والعقد مع التزامه الطاعة[863].

غـــزوة مـؤتـــة

قوله: (حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن) هو المخزومي، وليس له في الجامع الا هذا الحديث[864].

قولـه: (حتى فتـح الله عليهم) قيل ان خالدا هزم الكفار وقيل انحاز بالمسلمين فنجوا[865].

غـــزوة الـفـتـح

قوله: (اليوم يوم الملحمة) لما قاله سعد أمر عليه السلام بأخذ الراية منه ودفعت لابنه قيس وقيل لعلي وقيل للزبير[866].

غـــزوة حـنـيـن

قوله: (لم يفر) يفسر ما خرجه مسلم عن سلمة بن الأكوع مررت برسول الله ﷺ منهزما، ان منهزما حال من ضمير مررت الواقع على سلمة، ولذا وقع في طريق آخر فقال عليه السلام لقد لقي ابن الأكوع فزعا.

---

(862) انظر الفتح 9/27.
(863) الفتح 9/34.
(864) الفتح 9/52.
(865) الفتح 9/54.
(866) الفتح 9/68 ـ 69.

قوله: (هذا الذي بلغني عن سبي هوازن) قائله هو الزهري كما صرح به في كتاب الهبة[867].

غـــزوة الـطـائـف

قوله: (لم يعط الأنصار شيئا، ظاهره من جميع الغنيمة، فهو خاص بهذه الواقعة وتأول القرطبي[868] من الخمس اذ قال عليه السلام في الغزوة نفسها مالي مما أفاء الله عليكم الا الخمس[869].

قوله: (محلوق) هو كما قال في كتاب التوحيد أن الخوارج سماهم التحليق[أ].

قوله: (فقال خالد) وفي علامات النبوة فقال عمر فلعل كلا منهما قاله[870].

قوله: (لئن أدركتهم لأقتلنهم) أو لئن أدركت خروجهم، والافهذا الرجل أصلهم، وقد نهى عليه السلام عن قتله[871].

غـزوة سـيـف الـبـحـر

قوله: (يقال له العنبر) قيل العنبر المشموم رجيعه، وقال ابن سيناء[872]

أ) (قوله محلوق . . . سيماهم التحليق) ص م1 م2 ر ـ ت.

(867) انظر الفتح 9/95 ـ 96.
(868) تقدمت ترجمته.
(869) انظر الفتح 9/110.
(870) الفتح 9/130.
(871) الفتح 9/131.
(872) أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي ثم البخاري ويلقب الشيخ، فيلسوف طبيب (ت428هـ).
انظر عيون الأنبياء 2/2 ـ 20، وتاريخ الحكماء: 413 ـ 426، والبداية 12/42 ـ 43، والنجوم الزاهرة 5/25 ـ 26.

يخلق في البحر فيبتلعه السمك فيوجد في جوفه، ونحوه للشافعي بزيادة أنه سم للسمك[873].

قوله: (فعمد الى أطول رجل معه) أظنه قيس بن سعد بن عبادة فانه كان معهم كما ذكر بعد، وهو مشهور بالطول كان سرواله قدر قامة أطول الرجال[874].

قوله: (ان تقتلني تقتل ذا دم) قال النووي: أي ذا دم يتشفى[أ] قاتله بقتله لشرفه ورياسته، أو ذا دم مطلوب به هو فلا لوم عليك في قتله، قال ابن اسحاق فيه قال عليه السلام: ان الكافر يأكل في سبعة أمعـاء،، وان المسلم ياكل في معى[ب] واحد[875].

غــزوة تبــوك

ذكرها بعد حجة الوداع، وانما هي قبلها اتفاقا، وبينها وبين المدينة من جهة الشام أربع عشر مرحلة[876].

قوله: (فقال لي بعض أهلها) مع النهي عن كلام الثلاثة، لعله ولده أو امرأته أو خديم لم يدخل في النهي أو منافق[877].

قوله: (فحسبت أن ابن المسيب) القائل هو الزهرى[878].

فـائـدة: من الملوك الذين كتب لهم الرسول ﷺ النجاشيان المومن ثم الكافر[879].

أ) يتشفى: ص م1 ر ت. يستشفى: م2.
ب) معى: ص ر ت. معاء: م1 م2.

(873) انظر الفتح 9/141.
(874) الفتح 9/142.
(875) انظر الفتح 9/150 ـ 151.
(876) الفتح 9/173 ـ 174.
(877) الفتح 9/184.
(878) الفتح 9/191.
(879) الفتح 9/192.

باب مرض النبي ﷺ

بالمعوذات أي بالمعوذتين، ويحتمل أن يريدهما مع الاخلاص تغليبا[880].

قوله: (وسكت عن الثالثة) هل الوصية بالقرآن، أو تجهيز جيش أسامة، أو بالصلاة أو ما ملكت الأيمان، أو هي النهي عن اتخاذ قبره وثنا[881].

قوله: (الرفيق الأعلى) غلط الأزهري من جعلهما من أسماء الله تعالى.

كتاب التفسير

قوله: (لأعلمنك سورة هي أعظم السور) قال أبو الحسن الأشعري[882] وجماعة: التفضيل راجع لثوابها[883].

قوله: (يأتيها[أ] في) استعمل البخاري هنا نوعا من البديع يسمى الاكتفاء قال ابن العربي[884] في سراج المريدين الذي تركه البخاري بياضا هو الدبر، وقد نسب ذلك لابن عمر، محمد بن سحنون وغيره، وذكر النسائي أن ابن القاسم قال لمالك: ان ناسا يروون عن سالم: كذب العبد على أبي يعني نافعا عن ابن عمر، وروى أبو داوود أن ابن عباس وهم ابن عمر في ذلك، ووقع للحميدي في جمع الصحيحين ياتيها في الفرج، وما قدمنا يرده[885].

قوله: (والصلاة الوسطى) ألف فيها الدمياطي[886] «كشف الغطا عن

أ) ياتيها في. . استعمل: ص م1 ر. استعمال: م2. ياتيها في الدبر استعمل : ت.

(880) الفتح 9/196.

(881) الفتح 9/199.

(882) علي بن اسماعيل بن اسحاق من نسل الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ وأبو الحسن هذا هو مؤسس مذهب الأشاعرة، وكان من الأئمة المتكلمين المجتهدين (ت324هـ). انظر طبقات الشافعية 2/245، ودائرة المعارف الاسلامية 2/218.

(883) انظر الفتح 9/224.

(884) تقدمت ترجمته.

(885) انظر الفتح 9/255 ـ 258.

(886) تقدمت ترجمته.

الصلاة الوسطى» وفيها تسعة عشر قولا، كل واحدة من الخمس أو جميعها[887]، فهذه ستة والسابع الجمعة، الثامن الظهر أو الجمعة، التاسع الصبح والعشاء، العاشر الصبح والعصر، الحادى عشر صلاة الجماعة[أ]، الثاني عشر الوتر، الثالث عشر صلاة الخوف، الرابع عشر والخامس عشر صلاتا العيدين. السادس عشر صلاة الضحى، السابع عشر واحدة في الخمس مبهمة، الثامن عشر الصبح أو العصر على التردد، التاسع عشر الوقف[888].

قلت: الموفى عشرين الصلاة[889] على رسول الله ﷺ.

قوله: (حرم التجارة في الخمر) هذا بعد تحريم شربها بمدة[890]. سورة آل عمران والنساء والمائدة والانعام.

قوله: (فدخلنا على هرقل) ابن اسحاق عن أبي سفيان فجعلت أزهده في شأن[ب] رسول الله ﷺ وأصغر أمره، وأقول ان شأنه دون ما بلغك فجعل لا يلتفت الى ذلك.

قوله: (فان كذبني فكذبوه) كذب وصدق اذا خففا تعديا الى اثنين، تقول كذبني الحديث وصدقني الحديث. قال تعالى: «لقد صدق الله رسوله الرؤيا»، واذا ضعفا تعديا لواحد عكس المألوف[891].

قوله: (فان كان ما تقول حقا فانه نبي) في دلائل النبوة[892]، لابي

أ) صلاة الجماعة: ص م1 م2 ر. صلاة الجمعة: ت.
ب) شأن: ص م1 م2 ر. حال: ت.

(887) واختاره ابن عبد البر في التمهيد ورده ابن كثير في التفسير.
(888) انظر قائل كل واحد من هذه الأقوال في الفتح ج9/261 ـ 263.
(889) وجعل في الفتح القول الموفى عشرين أنها صلاة الليل. انظر ج9/263.
(890) انظر الفتح 9/283.
(891) الفتح 9/283.
(892) باسناد ضعيف ـ كما نبه على ذلك صاحب الفتح.

نعيم[893] أن هرقل أخرج لهم سقطا[894] من ذهب عليه قفل من ذهب، فأخرج منه حريرة مطوية فيها صور فعرضها عليهم ان كان آخرها صورة، محمد ﷺ، قال فقلنا بأجمعنا هذه صورة محمد، فذكر لهم أنها صورة الأنبياء وأنه خاتمهم ﷺ[895].

قوله: (ألم أكن أظن أنه منكم) أي من قريش، لأن الكتب طافحة بأنه عربي من ولد اسماعيل[896].

قوله: (ماذا فيه) بسم الله الرحمن الرحيم عند ابن أبي شيبة من مراسيل ابن المسيب أن هرقل لما قرأه قال لم أسمع هذا بعد النبي سليمان عليه السلام[897].

قوله: (لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون)[898] روى البزار أن ابن عمر قرأها فقال لم أجد شيئاً أحب إلي من مرجانة جارية رومية، فهي حرة لوجه الله تعالى ولولا أن أعود في شيء جعلته لله لتزوجتها[899].

قوله: (دعا النبي ﷺ اليهود فسألهم عن شيء فكتموه) كان السؤال عن صفته ﷺ عندهم بايضاح فأخبروه بأمر مجمل[900].

قوله: (فبعث رجلا في طلبها) هو أسيد بن حضير.

---

(893) أحمد بن عبد الله بن أحمد الاصبهاني، حافظ مؤرخ، من الثقات في الحفظ والرواية (ت430هـ).
انـظر وفيات الأعيان 1/ 26، وميزان الاعتدال 1/ 52، ولسان الميزان ج1/ 201، وطبقات الشافعية 3/ 7.

(894) السقط. وعاء، دلائل النبوة، لأبي نعيم.

(895) انظر الفتح 9/ 285.

(896) الفتح 9/ 285 ـ 286.

(897) الفتح 9/ 286.

(898) الآية: 93 ـ سورة آل عمران.

(899) الفتح 9/ 291.

(900) الفتح 9/ 303.

قوله: (خاطب الزبير رجلا من الأنصار) هو ثعلبة بن حاطب، وقيل غيره كما تقدم.

قوله: (قال غيره الاغراء التسليط) هو قول صاحب العين.

قوله: (قالت اليهود لعمر) القائل كعب الأحبار[901].

قوله: (فقال رجل[أ] من أبي) هو عبد الله بن حذافة[902].

من أول الأعـراف إلـى آخـر هـود

قوله: (جاء رجل من اليهود) هو فنحاص.

قوله: (ان رجلا من أصحابك من الأنصار لطخ وجهي) هذا يرد القول بأنه أبو بكر، الا أن تتعدد القصة.

قوله: (فقال رجل كيف ترى في قتال الفتنة قال البيهقي: اسمه حكيم[903].

قوله: (ما بقي من أصحاب هذه الآية إلا ثلاثة) في رواية الاسماعيلي تعيين الآية، وهي «لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء»[904].

قوله: (كان بينهما شيء) هو أن ابن عباس أبى بيعة ابن الزبير حتى يجتمع عليها الناس، فأخرجه ابن الزبير من مكة الى الطائف فأقام به حتى مات[905]، وقد ذكر مسلم طرفا من ذلك[906].

أ) فقال رجل من أبي: ص م1 م2 ر ـ ت.

(901) الفتح 9/339.
(902) الفتح 9/350.
(903) انظر الفتح 9/381.
(904) الفتح 9/392.
(905) الفتح 9/396.
(906) انظر صحيح مسلم بشرح النووي.

قوله: (لأن رجلا أصاب من امرأة قبلة) قيل هو نبهان التمار، وقيل غيره[907].

من أول يوسف إلى آخر العنكبوت

قوله: (قال ابن عيينة[أ] عن رجل) هو منصور بن المعتز.

قوله: (يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس بموسى صاحب بني اسرائيل) ـ ح ـ هذا اعتقاد غير واحد ممن أسلم من أهل الكتاب، والحق أنه موسى بن عمران[908].

قوله: (شريك بن سمحاء) قلت في الاستيعاب: شريك بن سمحاء الأنصاري أخو البراء بن مالك لأمه[909].

قوله: (عن عائشة فأنا أحمل في هودجي) ممن كان يحمل هودجها ويرحله أبو مويهبة مولى رسول الله ﷺ[910]. قلت في الاستيعاب: يقال انه شهد المريسيع، وروى عنه عبد الله بن عمرو ابن العاصي، وعبيد بن حنين[911].

قوله: (فقام سعد بن عبادة[912] فقال ايذن لي) هذا وهم من أبي أسامة أو من هشام والمحفوظ سعد بن معاذ وهو من الأوس، والرجل الذي عارضه من الخزرج وهو سعد بن عبادة كما قدمه البخاري قريبا.

قوله: (فسأل عني خادمي) قد فسرها ببريرة في رواية الزهري.

أ) قال ابن عيينة: ص م1 م2 ر. ابن عيينة ـ باسقاط (قال): ت.

(907) انظر الفتح 9/426.
(908) انظر المقدمة 2/72.
(909) انظر ج2/705.
(910) انظر المقدمة 2/72.
(911) في النسخة المطبوعة بتحقيق البجاوي (ابن جبير).
انظر ج4/1764 ـ 1765.
(912) النسخة التي شرح عليها صاحب الفتح فيها (سعد بن معاذ) على الصواب. انظر ج10/104.

قولـه: (قـالت أقول ماذا) قال ابن مالك في كتاب شواهد التوضيح، والتـوضيح لمشكـلات الجامع الصحيح فيه شاهد على أن ما الاستفهامية اذا ركبت مع ذا يفارقها وجوب التصدير فيعمل فيها ما قبلها رفعا ونصبا، فالرفع كقولهم كان ماذا، والنصب كقول أم رومان رضي الله تعالى عنها أقول ماذا، وأجاز بعض العلماء وقوعها تمييزا، كقولك لمن قال عندي عشرون، عشرون ماذا، قلت: وقفت على تأليف يتضمن مناظرة بين أبي الحكم بن المرحل[913]، وأبي الحسـين[914] بن أبي الربيع[915] في مسألة كان ماذا، أجازها ابن المرحل وأنكرها ابن أبي الربيع وبالغ في الانكار حتى أنه تكلف[أ] الشعر متطفلا على ابن المرحل فقال في عروق المدير.

كـان ماذا لبـتـهـا عـدم	جنبـوهـا قـولهـا نـدم
ليـتـني يامـال لـم أرهـا	انـهـا كالـنـار تضطـرم

خاطب بقوله: يا مال، مالك بن المرحل ورخمه.

(قوله: (أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك) ـ ز ـ قال ابن قتيبة[916] وابن فورك، قولـه تعالى في الأنعام: «ولا تقتلوا أولادكم من املاق» خطاب للفقراء، وفي الاسراء «ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق» خطابا للأغنياء ـ ز ـ ويدل على صحة ما قالاه اتباع كل آية بما يليق بها[ب]، ففي الأول «نحن نرزقكم

أ) تكلف: ص م1 م2. ارتكب: ر ت.
ب) يليق بها: ص م1 م2. يليق به: ر ت.

(913) هو مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن المالقي السبتي، أديب ناظم، نحوي، لغوي (ت699هـ). انظر طبقات القراء لابن الجزري 2/36، وبغية الوعاة 384، وسلوة الأنفاس 3/99، وذكريات مشاهير رجال المغرب: 82.
(914) ثبت في سائر النسخ (الحسن) ولعل الصواب ما أثبته (الحسين).
(915) عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أبي الربيع القرشي العثماني الاشبيلي امام أهل النحو في عصره (ت688هـ). انظر بغية الوعاة: 319، وهدية العارفين 1/149، وروضات الجنات: 465 ـ 466، وفهرس الفهارس 2/147 ـ 148.
(916) أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، قاضي في أهل بغداد، له اشتغال بالأدب والكتابة (ت322هـ). انظر الولاة والقضاة: 485 ـ 546، وتاريخ بغداد 4/229، وأنباه الرواة 1/45، ومعجم الأدباء: 3/103.

وإياهم» بتقديم الآباء لفقرهم، وفي الثانية «نحن نرزقهم وإياكم» بتقديم الأولاد لكونهم عالة على آبائهم الأغنياء.

قلت: وصولها دندن الشيخ أبو جعفر بن الزبير في «ملاك التأويل» جدد الله تعالى عليه رحمته.

قوله: (أخبرني القاسم بن أبي بزة) هو جد أحمد البزي[917] راوى[أ] ابن كثير.

قوله: (قل لا إله إلا الله) ـ ز ـ حكي لي أن أحد بني عباد رؤساء الأندلس كان من رواة الحديث وكانت له جارية، فلما حضره الموت أرادت أن تلقنه الشهادة من غير أن توحشه بذكر الموت، فقالت له يا مولاي: كيف تروى الحديث: بني الاسلام على خمس فقال: شهادة أن لا إله إلا الله، فقالت حسبك.

من[919] سورة الروم الى آخر القرآن

قوله: (فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) قال القاضي أبو بكر بن الطيب ليس المعنى أنهما يفعلان فيه اعتقاد اليهودية أو النصرانية أو المجوسية لا عندنا ولا عند القدرية، وانما المعنى أنه لما ولد على فراشهما لحق بهما.

قوله: (في خمس لا يعلمهن[920] الا الله) ـ ز ـ حكى أن هارون الرشيد

أ) راوى ابن كثير: ص م2 ر ت ـ م2

(917) أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البزي من كبار القراء، من أهل مكة، قال في اللباب: هو صاحب قراءة ابن كثير (ت243هـ) انظر غاية النهاية 1/119، واللباب 1/121، ولسان الميزان 1/283.

(918) أبو معبد عبد الله بن كثير الداري المكي أحد القراء السبعة المشهورين (ت120هـ) انظر وفيات الاعيان 2/245 نشر محي الدين عبد الحميد.

(919) من هنا الى قوله (وبه أثر صخرة) من (من باب تفسير ترك الخطبة) نحو أربع صفحات ـ اللوحة (44 ـ أ) ساقط في نسخة (ر).

(920) النسخة التي شرح عليها صاحب الفتح، ثبت فيها هكذا (مفاتيح الغيب خمس) انظر ج10/132.

وقف له في النوم واقف فقال له الرشيد: كم بقي من عمرى؟ فأشار بأصابعه الخمس، فبعث هارون الى العابدين فسألهم فلم ياتوه بشفاء، فقال له أبو يوسف أشار لك إلى[أ] أن هذه من الخمس التي لا يعلمها الا الله، وتلا الآية الكريمة فأعجبه ذلك وولاه القضاء وكان سبب رياسته.

قوله: (وقال رجل لابن عباس اني أجد في القرآن أشياء تختلف علي)، هو نافع بن الأزرق[921] وقيل عطية الاسود[922].

قوله: (فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئا) تكلم مروان في بيعة يزيد ابن معاوية، فقال سنة أبي بكر فقال عبد الرحمن بل سنة هرقل[923].

قوله: (ولم يذكر ذلك[ب] عن أبيه) يعني أبا بكر الصديق أطلق الاب على الجد، لأن أبا بكر جد ابن الزبير لأمه.

قوله: (فقال رجل أنا أعلم لك علمه) قيل سعد بن معاذ وقيل ابن مسعود[924].

قوله: (فسجدوا الا رجلا واحدا) قيل هو الوليد بن المغيرة[925].

قوله: (فان بها ظعينة معها[ج] كتاب) اسمها سارة.

قوله: (فقبضت امرأة يدها) هي أم عطية كما في الرواية الأخرى[926].

أ) الى أن: ص م1 ر ت. أن باسقاط (الى): م2.
ب) قوله ولم يذكر ذلك: ص م1 ت. ولم يذكر ذلك: باسقاط (قوله): م2 وهي الصواب.
ج) معها كتاب: ص م1. مع كتاب: ت، فيها ثقاب: م2.

(921) أبو راشد نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي البكري الوائلي، رأس الأزارقة، واليه نسبتهم (ت65هـ). انظر الكامل للمبرد 2/172 ـ 181، ورغبة الأمل 7/103 ـ 156، ولسان الميزان 6/144، والطبري 7/65، وابن الأثير 4/65 ـ 66.

(922) وهو عطية بن الأسود اليماني الحنفي، من بني حنيفة من علماء الخوارج وأمرائهم، كان في أيام نافع ابن الأزرق ولما قال نافع بتكفير «القعدة» فارقه مع آخرين (ت نحو 75 هـ)، انظر اللباب 2/142، والملل والنحل 1/179 ـ 194.

(923) انظر الفتح 10/197 ـ 198.

(924) الفتح 10/14.

(925) الفتح 10/238.

(926) الفتح 10/262.

قوله: (فقالت امرأة واحدة لم تحبه غيرها ـ نعم يا رسول الله لا يدري الحسن من هي) هي أسماء بنت يزيد بن السكن، قال أبو عمر: هي احدى نساء بني عبد الأشهل وهي ابنة عمه معاذ بن جبل[927].

قولـه: (وقـال ابن عبـاس مرصـوص ملصق بعضه ببعض، قال غيره بالرصاص) هو يحيى الفراء[928].

قوله: (فانفض[929] الناس الا اثنى عشر رجلا) هم العشرة المبشرون وابن مسعود وعمار، وكان جابر راوي الحديث معهم فلم يعد نفسه[930].

قولـه: (فذكرت ذلك لعمي) قيل اسمه ثابت، وهو ابن عمه، ولكن عظمه فسماه عمه، وقيل هو سعد بن عبادة كبير قومه، وقيل هو عبد الله بن رواحة عمه[أ] لأمه[931].

قوله: (عن عبد الله بن عمر أنه طلق امرأة له وهي حائض) هي آمنة بنت غفار.

قوله: (فبينما أنا في أمر أتامره اذ قالت لي امرأتي لو صنعت كذا وكذا) هي زينب بنت مظعون، قلت: قال أبو عمر زينب بنت مظعون أخت عثمان بن مظعون وزوج عمر بن الخطاب أم بنيه عبد الله وحفصة وعبد الرحمن الأكبر، ذكـر الزبير أنها من المهاجرات، وأخشى أن يكون وهماً، لأنه قيل انها ماتت مسلمة بمكة قبل الهجرة[932].

أ) عمه لأمه: ص م1 ت. م2.

(927) انظر ج4/1787.

(928) أبو زكرياء يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي المعروف بالفراء، امام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب (ت207هـ).
انـظر فهرسة ابن النديم: 66 ـ 67، ومعجم الأدباء 7/276، ووفيات الأعيان 2/228، ومفتاح السعادة 1/144.

(929) الرواية التي شرح عليها صاحب الفتح ولم يذكر غيرها (مثار الناس).
انظر ج10/269.

(930) انظر الفتح كتاب الجمعة.

(931) الفتح 10/270.

(932) انظر الاستيعاب 4/1857.

قوله: (وكان لي صاحب من الأنصار) قيل عتبان بن مالك وقيل غيره[933].

قوله: (نتخوف ملكا من ملوك غسان) هو جبلة بن الأيهم، ذكره الطبراني في الأوسط.

قوله: (غلام لرسول الله ﷺ) اسمه رباح، قال أبو عمر: كان أسود وكان يأخذ الاذن على رسول الله ﷺ[934]

قوله: (عتل بعد ذلك زنيم) قيل الوليد بن المغيرة، وقيل الأسود بن عبد يغوث، وقيل الأخنس بن شريف ـ ح ـ ويحتمل الجميع[935].

قوله: (بينما نحن في غار) كان ذلك بالخيف من منى.

قوله: (انبعث أشقاها) هو ثدار بن سالك.

قوله: (جاءت امرأة فقالت اني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك) هي العوراء بنت حرب أخت أبي سفيان حمالة الحطب امرأة أبي لهب، وأما التي قالت ما أرى صاحبك إلا أبطأ عليك فهي خديجة ـ ح ـ فخاطبته عليه السلام كل واحد بما يليق بها، وقد غلط من قال هي عائشة لأنها لم تكن إذ ذاك زوجته[936].

قوله: (وسئل عن الحمر) الذي سأله عليه السلام عن ذلك صعصعة جد الفرزدق الشاعر، وقيل صعصعة عم الأحنف بن قيس.

قلت في الاستيعاب: صعصعة بن ناجية من أشراف[أ] بني تميم ووجوه بني مجاشع، وهو جد الفرزدق، واسم الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة وكان

أ) أشراف: ص م1 م2. أشرف: ت.

(933) انظر الفتح 11/190.
(934) انظر الاستيعاب 2/487.
(935) الفتح 10/288.
(936) انظر الفتح 11/339.

في الجاهلية يفتدي الموؤدات من بني تميم، فامتدح الفرزدق بذلك في قوله:

وجدي الذي منع الوائدات وأحيا الوئيد فلم يؤد[937]

وصعصعة بن معاوية عم الأحنف بن قيس، وفي صحبته خلاف[938].

قوله: (وكان بعضهم وجد في نفسه) هو عبد الرحمن بن عوف.

قوله: (حمالة حطب) هي العوراء بنت حرب بن أمية[939].

قوله: (سفيان بن عاصم) هو ابن أبي النجود أحد القراء السبعة[940].

كتاب فضائل القرآن

قوله: (فقدت آية من سورة الأحزاب) قال المهلب: آية التوبة وجدت مع أبي خزيمة من قرابة أنس، وآية الأحزاب وجدت مع خزيمة بن ثابت، وهما رجلان مكنى ومسمى.

قوله: (انزل القرآن على سبعة أحرف) نقل فيه ابن بطال كلاماً عجيباً عن أبي عمرو الداني[941].

قوله: (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه) ـ ب ـ هذا نص في أن قراءة القرآن داخل في قوله تعالى: «فاقرأوا ما تيسر منه»[942].

قوله باب البكاء عند قراءة القرآن

البكاء فعل السلف، أما الصعق فسئل ابن سيرين عمن يصعق عند قراءة القرآن فقال ميعاد بيننا وبينه أن يجلس على حائط ثم يقرأ عليه القرآن كله، فإن وقع فهو كما قال.

---

(937) انظر ح2/718.
(938) نفس المصدر 2/717 ـ 718.
(939) الفتح 10/369.
(940) انظر ترجمته في طبقات القراء لابن الجزري ج1 ص: 346 رقم: 1496.
(941) انظر شرح ابن بطال.
(942) نفس المصدر.

قوله: (لا يجاوز حناجرهم) أي لا يرتفع إلى الله تعالى.

قوله: (فإذا اختلفتم فقوموا عنه) ـ ب ـ أي عن[أ] الاختلاف المؤدي الى الفرقة في الدين[943].

كتاب النكاح

قوله: (وكانت تحت المقداد بن الأسود) هو شاهد الترجمة.

قوله: (غير أني سقيت في هذه ـ ب ـ في رواية عبد[ب] الرزاق ما وجدت بعدكم راحة غير أني سقيته في هذه، وأشار الى النقرة التي تحت إبهامه[944].

قوله: (انظرن من أخواتكن) ـ ب ـ أي ما سبب اخوته، فان حرمه الرضاع إنما هي في الصغر.

قوله[945]: (فيمن يلعب بالصبي ان ادخله فيه فلا يتزوجن أمه) ـ ب ـ قال أحمد بن حنبل: اذ تلوط بابن زوجته أو أبيها أو أخيها حرمت عليه زوجته[946].

قوله: (ان لبسته لم يكن عليها[ج] منه شيء) ـ ب ـ يدل على استمتاع الرجل بشورة المرأة[د][947].

أ) عن الاختلاف: م1 م2. دعوى الاختلاف: ت. غير واضحة في: ص.
ب) (في رواية عبد الرزاق... ابهامه): ص م1 م2 ـ ت.
ج) عليها: ص م1 م2 ر. عليه: ت.
د) المرأة: ص م1 م2 ر. امرأته: ت.

(943) نفس المصدر.
(944) انظر الفتح 11/48.
(945) انظر شرح ابن بطال (   ) وانظر الفتح 11/50.
(946) شرح ابن بطال (   ).
(947) نفس المصدر.

قوله : (فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ) يدل أن المنع من إفشاء السر إنما هو قبل ظهوره[948].

قوله : (باب إنكاح[أ] الرجل ولده الصغار)

رد به خلاف ابن شبرمة[949].

قوله : (باب تزويج الأب ابنته من الامام) ـ ب ـ معنى الباب أن الامام وان كان ولياً فالأب أولى منه[950].

قوله : (باب تفسير ترك الخطبة)

تنزيل هذه الترجمة على الحديث، ان علم أبي بكر أن رسول الله ﷺ اذا خطب حفصة لا تبغي به بدلا يقوم مقام الركون، وهذا معنى دقيق يفضي بقوة ذهن البخاري ورسوخه في الاستنباط، فعلى هذا خطبة كل من علم أنه لا يرد ركـون[951].

قوله : (وبه أثر صغره) ـ ب ـ لصقت بجسمه من ثوب المرأة، وقيل كان المتزوج في أول الاسلام يلبس المزعفر، ولذا قال في رواية أخرى بشاشة العروس[952].

قوله : (أو لم النبي ﷺ بزينب) لا يناسب الترجمة، وزاد في رواية النسفي قبله لفظه باب. قوله (لم يضره شيطان) ـ ب ـ قيل بالصرع وقيل بالطعن عند الولادة، ولا يجوز أن يعم كل ما يكون من الشيطان[953].

أ) انكاح: ص م1 ر ت. نكاح: م2.

(948) انظر الفتح 11/82.

(949) عبـد الله بن شبرمـة بن حسـان بن المنذر بن ضرار الضبي أبو شبرمة الكوفي الفقيه القاضي (ت144هـ). انظر ج5/250.

(950) شرح ابن بطال (   ).

(951) انظر شرح ابن بطال (   ) والفتح 11/106.

(952) شرح ابن بطال (   ).

(953) المصدر السابق.

قوله : (واهجروهن في المضاجع) ـ ب ـ قيل بترك الجماع ، وقيل بجماعها ولا يكلمها[954] .

قوله : (ثم يجامعها في آخر اليوم) تقبيح للتناقص وقلة افادة الأدب مع سرعة الفيئة كلابس ثوبي زور ـ ب ـ أي كزنديق لبس ثياب الزهاد، وقيل كشاهد زور، استعار لباس أهل الخير ليقبل الحاكم شهادته[955] .

قوله : (ما أهجر الا اسمك) قال المهلب : يدل على أن الاسم في المخلوقين غير المسمى .

قوله : (امهلوا حتى تدخلوا ليلا عشاء) ـ ب ـ هذا فيمن قدم نهاراً وعلم أهله بقدومه، فلا يعارض النهي عن طروقهم ليلا فجأة من غير علم بقدومه[956] .

كتاب الطلاق والعدة

قوله : (فمه) استفهامية والفاء بدل الألف[957] .

قوله : (اكسهارازقيين)[958] امتثالا لقوله تعالى : «ومتعوهن»[959] .

قوله : (باب الاشارة) ـ ب ـ رد بأحاديث هذا الباب على ابي حنيفة[960] .

---

(954) نفس المصدر.

(955) نفس المصدر.

(956) نفس المصدر.

(957) انظر الفتح 11/267 .

(958) تثنية رازقي ، والرازقي الصفيق ، وهو صفة لموصوف محذوف ، أي ثوبين رازقيين، والرازقية ثياب من كتاب بيض طوال .
انظر الفتح 11/274 .

(959) الآية : 236 ـ البقرة .

(960) انظر شرح ابن بطال (   ).

قوله: (اذا عرض بنفي الولد) انما يوجب المالكية الحد في التعريض اذا كان في مقام المشاتمة لا في مقام السؤال كحديث هذا الباب[961].

قوله: (ان هلال بن أمية قذف امرأته) ـ ب ـ قيل هذا خطأ وإنما هو عويمر بن الحارث العجلاني المذكور بعد هذا[962].

كتاب النفقات

قوله: (قل العفو) قال الحسن: [963] العفو الفضل ـ ب ـ عممه البخاري في نفقة الأهل وغيرهم، لأنها عن فضل قوته.

قوله: [964] (باب وعلى الوارث مثل ذلك) ـ ب ـ مذهب مالك أن نفقة الصغير لا تجب إلا على أبيه، وقد قال جماعة معنى وعلى الوارث مثل ذلك عدم المضارة لا الغرم. وقول أم سلمة ولست بتاركتهم[أ] دليل على أن ذلك تبرع منها لا واجب عليها، ولم ينكر عليها النبي ﷺ[965].

قوله: (باب المرضاع[966] من المواليات) جمع موالي فهو جمع الجمع. قال المهلب: بين لهم عليه السلام بقوله أرضعتني وأبا سلمة ثوبية أن رضاعهن لا هجنة فيه[967].

كتاب الأطعمة

قوله: (فشربت حتى استوى بطني فصار كالقدم) ـ ب ـ أي كالسهم في استوائه لما روى من اللبن استقام بطنه وصار كالسهم بعد ما كان بالجوع ملتصقاً منثنياً[968].

أ) بتاركتهم: ص م1 م2. بتاركهم: ر ت.

(961) وهو مذهب الشافعي في الأم. انظر الفتح 11/364.
(962) انظر شرح ابن بطال (   ).
(963) يعني الحسن البصري.
(964) انظر شرح ابن بطال (   ).
(965) نفس المصدر.
(966) ثبت في سائر النسخ (الرضاع) والتصويب في الفتح.
(967) انظر الفتح 11/445.
(968) انظر شرح ابن بطال (   ).

قوله: (فلم أزل أحب الدباء) قلت: ذكر أن أحد بني العزفي رؤساء سبتة - فك الله تعالى أسرها - ذكر هذا الحديث لولده، فقال ولده: أما هو فلا يحب الرياء، فكره مقالته فرماه بمجرة فكان فيها موته.

قوله: (كان عليه السلام يحب التيمن في كل شيء).

قلت: لهذا قال البلالي(969) في اختصار الأحياء بندب عد أوراد الاذكار باليد اليمنى.

قوله: (ان المومن ياكل في معى واحد) - ب - قيل قاله عليه السلام في ثمامة بن أثال الحنفي، وقيل في جهجاه الغفاري - ح - وقيل في غيرهما(أ) (970).

قوله: (ما كان النبي عليه السلام وأصحابه(ب) يأكلون) قلت: كان عليه السلام مرة في حال الافتقار الى الله وذلك حيث يبيت طاوياً، مثلا ومرة في حال الاستغناء بالله وذلك حيث(ج) يشبع الألف من الصالح مثلا).

قوله: (لم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية) - ب - قال ابن وهب بنبوة مريم واختاره أبو اسحاق والزجاج، قال وهو امام سنة وبه قال ابن اللباد والقابسي وأباه آخرون(971).

قوله: (باب ذكر الطعام) - ب - معنى الترجمة إباحة أكل المستلذات، فلذلك أدخل تحتها الأترج(د) والثمر والتريد.

أ) في غيرهما: ص م1 م2. غيرهما: باسقاط (في): ر ت.

ب) ما كان النبي عليه السلام - وأصحابه: ص م1 م2. ما كان النبي وأصحابه. باسقاط (عليه السلام): ر. ما كان النبي وأصحابه - عليه السلام -: ت.

ج) حيث: ص م1 م2 ر - ت.

د) تحتها الأترج: ص م1 ت.

(969) شمس الدين محمند بن علي بن جعفر العجروني الشافعي، نزل مصر، فقيه محدث صوفي (ت820هـ). انظر الضوء اللامع 8/179، وشذرات الذهب 7/147، وايضاح المكنون 2/31، وهدية العارفين 2/79.

(970) انظر شرح ابن بطال (   ).

(971) نفس المصدر.

قوله: (فقال ألم أر لحما) قال الطبري: فيه ايثار اللحم على غيره من الأدم[972].

كتاب العقيقة والذبائح والصيد والأضاحي

قوله: (حنكه بثمرة) لأنها من شجرة شبيهة بالمومن، ولحلاوتها.

قوله: (أمسك على نفسه) قال المهلب: يحتمل أن يكون معناه اذا أكل قبل إنفاذ مقاتله، فقد أجمعوا أنه إذا أكل وحياته قائمة حتى مات من أكله أنه غير مذكى.

قوله: (اني لا آكل مما تذبحون على أنصابكم) ـ ب ـ انما قاله زيد للجاهلية، لأنهم قدموا السفرة لرسول الله ﷺ فقدمها عليه السلام لزيد فقال هذه المقالة للجاهلية وما في مناقب[أ] زيد يفسر هذا[973].

قوله: (فنصبوا قدوراً فأمر فأكفئت[974]) ـ ب ـ لأنهم أخذوها من الغنيمة بعد خروجهم من أرض العدو وبلوغهم ذا الحليفة، وأظن البخاري نص بهذا قول طاووس وعكرمة بكراهة ذبيحة السارق[975].

قوله: (فذبحها بيده) قال مالك[ب]: وذلك من التواضع.

قوله: (لا ترجعوا بعدى ضلالا) وفي الرواية الأخرى كفاراً ـ ز ـ الكفار هنا المسلحون بالسلاح، وسمي المتسلح كافرا، لأنه كفر نفسه بالسلاح أي سترها هـ. وهو غريب، وغيره من التأويل معروف.

أ) في باب مناقب زيد: ص م2 ر ت. في مناقب ـ باسقاط (باب) م1.
ب) قال مالك ذلك من التواضع: ص م1 ر ت ـ م2.

(972) انظر شرح ابن بطال (   ).
(973) نفس المصدر.
(974) ترتيب المؤلف يخالف ما في الصحيح بشرح الفتح، فالأولى تقديم (فنصبوا قدورا..) على قوله (اني لا آكل ما تذبحون على أنصابكم).
(975) انظر شرح ابن بطال (   ).

قوله: (أبا قتادة) ـ ح ـ صوابه قتادة كما في المغازي وهو ابن النعمان أخوه لأمه[976].

كتاب الأشربة

قوله: (لا يزني حين يزني وهو مومن) غريب التأويل أن المعنى لا يزني وهو آمن من عذاب الله، وباقي التأويلات ظاهر[977].

قوله: (يستحلون الحر) قد تولاه الزركشي[978]، وتصغيره على صريح، وجمعه على أصراح كما في قول الراجز.

إني أقود جملا ممراحاً ذا قبة مملوءة أصراحاً[979]

يدل على أنه من باب سلس وقلق، وإنما ذكره في المشارق في رسم حرر براءين تقريبا على من لا يحسن علم التصريف، ولذلك[أ] غلط من يشدد الراء[980].

قوله: (قالت انها احدثك ما سمعت) ـ ب ـ بحديث عائشة هذا أخذ مالك، فما كره من الظروف الا الدباء والمزفت[981].

قوله: (سبق محمد الباذق) أي سبق عليه السلام لتحريم الخمر قبل تسميتكم لها بالباذق[982].

قوله: (باب من رأى أن لا يخلط البسر والتمر اذا كان مسكراً) قال المهلب: ليس بشرط، وليس النهي خاصاً بخلط المسكرين، بل المسكر يجب اراقته وكسره، وقد سئل الشافعي عن خليطين سكرين فقال حرام من جهتين كخنزير ميت.

أ) ولذلك: ص م1 م2. ولذا: ر ت.

(976) انظر الفتح 12/121.

(977) انظر الفتح 12/132.

(978) انظر التنقيح (اللوحة 203 ـ أ).

(979) انظر اللسان (حرم).

(980) انظر ج1/187 (حرر).

(981) انظر شرح ابن بطال ( ).

(982) الباذق: شراب العسل.

قوله: (ولا يجعلا ادامين في ادام) قال المهلب: لا يصح عن النبي ﷺ فيه شيء، إنما جاء النهي عنه عن عمر للسرف.

قوله: (باب شرب اللبن) ـ ب ـ قول من قال يسكر الكثير منه ليست بشيء، المهلب: انما يسكر بصنعة تدخله[أ]، وان وجد من يسكر فيه فهو آفة في خلقته، وهو من النادر[983].

قوله: (وأما الباطنان فنهران في الجنة) يظهران إذا بدلت الأرض غير الأرض[984].

قوله: (وأتيت بثلاثة أقداح) انما كانت ثلاثة ليريه الله تعالى فضل تيسيره، ولو أتي بواحد لخفي موضع التيسير.

قوله: (وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ) قيل الغلام الفضل بن عباس، وقيل عبد الله بن عباس، ومن الأشياخ خالد بن الوليد ـ ب ـ كذا نقل من طرق[985].

قوله: (فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر) قال المهلب: لئلا تلم بهم فتصرعهم فقد اعطوا قوة الصرع، ولا ينبغي التعرض للفتن.

قوله: (باب النهي عن اختناث[986] الأسقية) أي لأن ذلك يقزره (ب) من يشرب بعده، أي خشية ما يكون فيها من الهوام، وعن أبي سعيد الخدري سبب النهي أن رجلا شرب من فم السقاء فانساب جان من الحيات في بطنه.

قوله: (ألا نسقيك من قدح النبي ﷺ) ـ ب ـ هذا تبرك ومحبة كما يدخل الناس غار ثور مع صعوبة ارتقائه ودخوله[987].

أ) ليس بشيء... بصنعة تدخله: ص م1 م2 ت ـ ر.
ب) يقزره: ص م1 ر. يقذره: ت م2.

(983) انظر شرح ابن بطال (   ).
(984) نفس المصدر.
(985) نفس المصدر.
(986) الاختناث: الانطواء والتكسي والانثناء.
(987) انظر شرح ابن بطال.

كتاب المرضى

قوله: (عادت أم الدرداء رجلا من الأنصار) محمول على أنها كانت متجالة[988].

قوله: (باب عيادة المشرك) - ب - أي ليدعى الى الاسلام ان رجى[989].

قوله: (ان غلاما ليهود كان يخدم النبي ﷺ) - ح - قال ابن بشكوال: اسمه عبد القدوس[990].

قوله: (لقد هممت أن أرسل الى ابي بكر أو آتيه[أ] فأعهد)

قال في المشارق: كذا لأبي ذر، وفي نسخة عتيقة[ب] وأتيه بغير ألف، وعند الأصيلي والقابسي والنسفي الى أبي بكر وابنه قيل هو وهم، والأول الصواب، وعندي أن الصواب الرواية الثانية بدليل رواية مسلم ان ادعو أباك وأخاك حتى أكتب كتاباً، وتكون فائدة التوجيه في ابن ابي بكر ليكتب الكتاب، او ليكونا شهيدين عليه، وأيضا فإنه قاله في مرضه عليه السلام. وإتيانه إذ ذاك لغيره متعذر[991].

قوله: (قوموا عني) - ب - فتخفيف قعود العائد صواب[ج][992]. قلت وأنشدوا:

اذا لقيت عليلا فاقعد لديه قليلا
ولا تطول عليه وقل مقالا جميلا
وقم بفضلك عنه تكن حكيماً نبيلا

أ) وآتيه: ص م1 م2 ر. وابنه: ت.
ب) عتيقة: ت. عنه: ص م1 م2 ر.
ج) فتخفيف قعود العائد صواب: ص م1 م2 ت. - ر.

(988) انظر شرح ابن بطال.
(989) نفس المصدر.
(990) انظر الفتح.
(991) انظر ج.
(992) انظر شرح ابن بطال.

(بـاب من دعا برفع الوبـاء والحمى)

وفي كتاب الطب ـ بعده ـ أنه كان عذاباً سيبعثه الله على من يشاء فجعله الله رحمة للمومنين، فهو ذو اعتبارين فلا معارضة بين الدعاء برفعه ومنعه دخول المدينة وبين كونه شهادة، ودعاء معاذ به لنفسه حتى مات في طاعون عمواس بفتح العين والميم، سنة ثماني عشرة، ونظيره لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية، فاذا لقيتموه فاثبتوا، وقد ألم ببعض هذا أبو جعفر بن خاتمة في كتابه الـذي وضعـه في الـطاعون وسماه «تحصيل غرض القاصد في تفضيل المرض الوافد»[993]. وزاد أن معاذا لما ذكر قوله عليه السلام الطاعون رحمة لهذه الأمة، قال اللهم اذكـر معاذا فيمن ذكرته ـ في هذه الرحمة، ولا كلام لنا مع أرباب المقامات والأحوال الذين تولى الله سرائرهم وظواهرهم فنسلم لهم أحوالهم.

كـتـاب الـطـب

قوله: (ونرد القتلى والجرحى) ـ ب ـ يريد الجريح ذات محرم[أ] أو متجالة[994].

قوله: (رواه القصى عن ليث[ب] في المشارق: القصى بضم القاف ذكره البخاري في كتاب الطب ولم يسمه، واسمه يعقوب بن عبد الله بن سعد، وقم الذي ينسب اليه بلد[995] هـ. وغيره العصى بعين مفتوحة منصوب لقبيل يقال له عم أو بنو العم، ذكره في حرف العين[996].

أ) محرم: ص م1 م2. المحرم: ت.
ب) عن ليث: ص ر ت. عن ثابت: م 1 عن أب: م: 2 ـ وكلاهما تحريف.

(993) وضعـه سنـة 747هـ وقد ظهر في تلك السنة وباء في المرية انتشر في كثير من البلدان وسمي بالطاعون الأسود.
(994) انظر شرح ابن بطال.
(995) انظرج .
(996) انظرج .

قوله: (ولا يسترقون) ـ ب ـ عن الطبري، أي لا يعتقدون تأثير الرقية، وعن القابسي لا يسترقون بغير الكلام الطيب فانه ضرب من السحر من فعل الجاهلية.

قوله: (سبقك بها عكاشة) ـ ب ـ من المعاريض اللطيفة إذ يفهم السائل أنه سبقه إلى السؤال، والمراد سبقه لهذه الدرجة الرفيعة والطبقة العليا من الايمان(997).

قوله: (وفر من المجذوم كما تفر(أ) من الأسد) ـ ب ـ عن ابن(ب) الطيب(998) هو في معرض الاستثناء من قوله عليه السلام لا عدوى، وعن غيره انما امره بالبعد منه لئلا يعتقد العدوى اذا أصابه شيء بعد ما دنا منه(999).

قوله: (الكمأة من المن) ـ ب ـ لأن كلا منهما رزق للعباد من غير غرس ولا علاج انكارا لقول الجاهلية هي جدرى الأرض(1000).

قوله: (لا يبقى أحد في البيت إلا لد) ـ ب ـ أي قصاصا فلد واكل من في البيت حتى ميمونة وهي صائمة(1001).

قوله: (باب ذات الجنب) ـ ب ـ هي دميل يخرج بين الأضلاع، وأما الذي يكون في غشاء القلب فهو(ج) الشوحة بفتح الشين، والعوام يضمونها(1002).

أ) كما تقر: ص م1 م2 ر. فرارك: ت.
ب) ابن الطيب: ص م1 م2 ر. أبي الطيب: ت ـ وهو تحريف.
ج) فهو: ص م1 م2 ت. فهي: ر.

(997) انظر شرح ابن بطال.
(998) هو أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني عالم الأمة وشيخ السنة (ت403هـ).
انظر ترجمته في تاريخ بغداد 5/379، ووفيات الأعيان 4/269، والوافي بالوفيات 3/177، والعبر 3/86، وشذرات الذهب 3/168، وشجرة النور 1/93.
(999) انظر شرح ابن بطال.
(1000) انظر شرح ابن بطال.
(1001) نفس المصدر.
(1002) نفس المصدر.

قلت: هذا شأن الأطباء، وقد كان الامام المازري يفتي في الطب كما يفتي في الفقه.

قوله: (عمدت إلى حصير فأحرقتها) - ب - من شأن الأرمدة كلها القيض، ولذا ترجم له الترمذي. باب التداوي بالرماد ولم يخصه بالحصير[1003].

قوله: (فلا تقدموا عليه) لئلا يقول الجاهل لو كانوا عندنا ما ماتوا.

قوله: (باب[أ] الشروط في الرقية بقطيع من الغنم) تقدم بحث ابن عرفة في كتاب الاجارة[1004][ب].

قوله: (فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب) - ح - قيل هو أبو سعيد الخدري وقيل غيره[1005].

قوله: (أيحل عنه أن ينشر) في المشارق النشرة بضم النون نوع من التطيب بالاغتسال على هيئة مخصوصة بالتجربة لا يحتملها القياس الطبي، وقد اختلف العلماء في جوازها، وقد بيناها في الاكمال[1006]. قال الشعبي: لا بأس بالنشرة العربية[ج] التي لا تضر اذا وطئت وهي أن يخرج الى عضاه[د] فليأخذ الورق عن يمينه وشماله[هـ] فيرقه ويقرأ فيه، ثم يغتسل به[1007].

قوله: (ان من البيان لسحرا) قيل مدح وقيل ذم.

قوله: (لا يوردن ممرض على مصح) هذا سد لذريعة اعتقاد العدوى، وقال يحيى بن يحيى الليثي: يمنع المجذوم ونحوه أن يحل محلة الأصحاء لئلا يؤذيهم برائحته وان لم تكن عدوى.

أ) الشروط: ر ت. الشرط: ص م1 م2.
ب) الاجارة: ص م1 م2. الاجارات: ر ت.
ج) العربية التي لا تضر: ص م1 ر ت. وهي التي لا تضر: م2.
د) الى عضاه: ص م1 م2. عضاة ر - ت.
هـ) وشماله: ص م1 م2. وعن شماله: بزيادة (عن) ر ت.

(1003) انظر ص (   ).
(1004) انظر ص   .
(1005) انظر المقدمة 2/87.
(1006) انظر المشارق ج2/ (نشر) ج2/29.
(1007) انظر الفتح 12/345.

قوله: (بل أبوكم فلان) ـ ح ـ أي اسرائيل وهو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم[1008].

قوله: (باب ألبان الأتن، قلت حدثني شيخنا الخطيب أبو العباس أحمد ابن سعيد الحباك الغفجميسي[1009] رحمه الله تعالى قال: بلغني أن الامام ابن عرفة[1010] كان يستثقل علم الطب فلما أحرق مزاجه في طلب العلم واستفرغ ماء الحياة تولد في بدنه داء عضال اعوز الأطباء ففزع الى رئيسهم السيد الشريف الصقلي فقال له: أنت مستغن بالفقه عن الطب فالتمس الدواء من كتاب ابن يونس واللخمي فرفع ذلك الى الحفص سلطان افريقية[1011] فأرضى الطبيب فقال هذا خرج قلبه من غلافه وصار قلبه في غاية الضعف كقلب الصبي فلا يليق به من الأغذية إلا ألطفها وهو اللبن الذي جعله الله سبحانه غذاء للأطفال بشرط أن يرضعه بفيه من الثدى وأنفعه لبن الأتن ثم لبن النساء ثم لبن المعز، فكره ابن عرفة لبن الأتن استقذارا وتورعا لما فيه من الخلاف، وترك لبن المعز لأنه في الدرجة الثالثة واختار لبن النساء، فقال الطبيب أنفع البانهن لبن المرأة السمراء[أ] الصحيحة الجسم المدمنة[ب] أكل اللحم، فاستأجر أربع نسوة من نساء الغصابين فكان يرضعهن واغتفر ذلك وان كن أجنبيات لمكان الضرورة فشفاه الله تعالى.

كتاب اللباس

قوله: (ما أسفل من الكعبين ففي النار) ـ ب ـ أي من القدمين لا من الثوب[1012].

أ) السمراء: ص م1 م2 ر. ذات السجن: ت.
ب) المدمنة أكل اللحم: ص م1 م2. المدمنة على أكل اللحم ـ بزيادة (على): ر ت.

(1008) انظر المقدمة 2/88.
(1009) انظر ترجمته في قسم الدراسة.
(1010) تقدمت ترجمته.
(1011) لعله يعني به أبا العباس أحمد بن المستنصر، ففي أيامه تولى ابن عرفة الخطابة بجامع الزيتونة وتقدم للفتيا.
انظر الحلل السندسية في الأخبار التونسية 4/1065 ـ 1066.
(1012) انظر شرح ابن بطال.

قوله: (باب جيب القميص من الصدر) فيه أبو هريرة ضرب النبي ﷺ مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت أيدهما إلى ثديهما[أ] إلى أن قال وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت وأخذت كل حلقة مكانها، قال أبو هريرة: فأنا رأيت النبي ﷺ يقول بأصبعيه هكذا في جيببه يوسعها ولا تتسع - ب - يدل أن الجيب في ثياب السلف كان عند الصدر على ما يصنعه النساء عندنا اليوم بالأندلس، ووجه الدلالة أنه عليه السلام شبه البخيل والمتصدق بلابسي جبتين قد اضطرت أيدهما الى ثديهما وتراقيهما فتنبسط[ب] على جسد المتصدق وتشتد على يدي[ج] البخيل وتمسكهما في الموضع الذي اضطرتها اليه وهو الثدي والتراقي، وذلك صدره، ويبينه قول أبي هريرة رأيته عليه السلام يقول بأصبعيه هكذا في جيبه يوسعها[د] ولا تتسع فبان أن جيبه عليه السلام كان في صدره، لأنه لو كان في منكبه لم تكن يداه مضطرتين[هـ] الى ثديه وترقوته وهذا استدلال حسن[1013] (وقال ثابت[و] الترقوتان العظمان المشرفان في أعلا الصدر الى طرف ثغرة النحر، وهي اللهمزة بينهما).

قوله: (باب من لبس جبة ضيقة الكمين في السفر) - ب - السفر مقصود ولو كان مثله في الحضر لنقل[1014].

قوله: (رجلين عليهما ثياب بيض يوم أحد) هما ملكان.

قوله: (كم من كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة) - ب - هو شاهد الترجمة، لأن ما حذر منه عليه السلام لا يستعمله، وانما يستعمل ضده، وهو الساتر غير الواصف[1015].

أ) ثديها: ص م1 م2 ر. ثدييها: ت.
ب) فتنبسط: ص م1 رت. فتبسط: م2.
ج) يدى: ص م1 رت. يد: م2.
د) يوسعها ولا تتسع: ص م1 رت. يوسعه ولا يتسع: م2.
هـ) مضطرتين: ص م1 رت. مضطرين: م2.
و) وقال ثابت... الهمزة بينهما) رت - ص م1 م2.

(1013) هو ثابت بن قاسم بن ثابت السرقسطي، عالم محدث (ت352هـ).
انظر تاريخ علماء الأندلس 1/100 - 101، والجذوة: 174.
(1014) انظر شرح ابن بطال.
(1015) المصدر نفسه.

قوله: (وكانت هند لها أزرار في كميها بين أصابعها) ـ ب ـ فعلت ذلك لئلا يبدو من سعة كميها شيء من جسدها[1016].

قوله: (نهى عليه السلام أن يتزعفر الرجل) ـ ب ـ أي في جسده، وأما الثوب المزعفر فجائز لغير المحرم كما يفهم من الباب بعده، وهو مذهب مالك[1017].

قوله: (رأيت النبي عليه السلام يلبس النعال التي ليس فيها شعر) كان الجاهلية يلبسونها غير مدبوغة إلا أهل السعة منهم.

قوله: (باب المزرر بالذهب) ـ ب ـ قصة مخرمة كانت قبل تحريم الذهب والحرير على الذكران[1018].

قوله: (باب خاتم الفضة) ـ ب ـ حديث ابن شهاب أنه عليه السلام طرح خاتم الورق وهم منه[1019].

قوله: (الفطرة خمس: الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الأظافر ونتف الابط) ـ ز ـ خرج مسلم عن أنس أن النبي ﷺ رخص لهم في الأربع الأخيرة الا يتركوها أكثر من أربعين ليلة، ويحكى أن أبا القاسم السيوري[1020] دخل على المعز[1021] فرأى أظفاره قد كبرت، فقال له: ما هذا يا فقيه؟ فقال له ثم من أين يؤخذ جواز تركها شهرا. وأظنه أشار الى هذا الحديث، وأحوال الناس في ذلك تختلف، ولكن ما في هذا الحديث هو الغاية التي ينهى عن الزيادة عليها.

قوله: (وخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك) تقدم الكلام عليه في كتاب الصيام.

(1016) انظر شرح ابن بطال.
(1017) نفس المصدر.
(1018) نفس المصدر.
(1019) نفس المصدر.
(1020) تقدمت ترجمته.
(1021) يعني معدا المعز لدين الله الفاطمي (ت365هـ) انظر المؤنس في أخبار افريقية وتونس: 63 ـ 67، والحلل السندسية ج ق4/904 ـ 916، والاتحاف 1/125.

قوله: (كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح) ـ ب ـ في هذا التكليف غاية الابعاد من الرحمة، وهو معنى اللعن فطابق الترجمة[1022].

قوله: (باب الثلاثة على الدابة) هذا في المطيقة، وحديث الذي في غير المطيقة.

قوله: (حق العباد على الله) قيل هذا من باب المقابلة، وقيل المراد أنه وعدهم، والله سبحانه لا يخلف الميعاد.

كتـــاب الأدب

قولـه: (ثم أي) بإسكان الياء، لأنه موقوف عليه، قاله تاج الدين بن الفاكهاني[1023] في شرح العمدة، ولولا الوقف الذي اقتضاه تمام كلام السائل لكان مرفوعا منونا، وياؤه مشددة على كل حال، وهذا التحرير أصوب مما حكاه الزركشي عن ابن الخشاب[1024].

قولـه: (ان آل أبي ليسـوا بأولياء) قال في المشـارق بعـد أبي بياض في الأصول، كأنهم تركوا الاسم تقية منهم أو تورعا، وعند ابن السكن آل أبي فلان مكنيا عنه[1025] ـ ح ـ قال ابن العربي المراد آل أبي العاص بن أمية[1026]، وقد علمت ما نقل الزركشي[1027].

(1022) انظر شرح ابن بطال.

(1023) هو عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الاسكندري تاج الدين عالم بالنحو (ت734هـ). انظر الدرر الكامنة 3/178، والبداية والنهاية 14/168، وبغية الوعاة: 362 ـ وتصحف فيها بالفاكهاني.

(1024) انظر التنقيح اللوحة (210 ـ ب).

(1025) انظر ج1/60.

(1026) انظر الفتح 13/25.

(1027) انظر التنقيح 13/210 ـ ب).

قوله: (فذهبت ألعب بخاتم النبوءة فزجرني أبي فقال عليه السلام) ـ ب ـ هذه مباشرة ممن لا يشتهي، تشهد لاجازة أشهب وعيسى أن يغسلها الرجال[أ] اذا ماتت[1028].

قوله: (فقال اعرابي وهو في الصلاة: اللهم ارحمني وارحم محمدا) ـ ح ـ هو الذي بال في المسجد. قيل وهو ذو الخويصرة اليماني[1029].

قوله: (ما من مسلم غرس غرسا فأكل منه انسان وبهيمة إلا كان له صدقة) ـ ب ـ يدل أن المسلم مأجور فيما ذهب من ماله بغير علمه[1030].

قوله: (من لا يأمن جاره بوائقه) قال أبو حازم المدني[1031]: كان أهل الجاهلية أبر بالجار منكم، هذا قائلهم يقول:

ناري ونار الجار واحدة ... وإليه قبلي تنزل القدر
ما ضر جارا أن أجاوره ... أن لا يكون لبابه ستر
أعمى إذا ما جارتي برزت ... حتى يوارى جارتي الخدر

قوله: (فليمسك عن الشر فإنه له صدقة) فيه حجة لمن جعل الترك عملا.

قوله: (بيس أخو العشيرة) قيل عيينه، وقيل مخرمة.

قوله: (فرآها رجل من أصحابه فقال يا رسول الله ما أحسن هذه فاكسنيها) تقدم لابن حجر أنه عبد الرحمن بن عوف.

أ) الرجال: ص م1 م2 ر. الرجل: ت.

(1028) انظر شرح ابن بطال.
(1029) انظر الفتح 13/45.
(1030) انظر شرح ابن بطال.
(1031) أبو حازم التمار المدني مولى أبي رهم الغفاري، واسمه دينار، قال فيه ابن عبد البر: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات.
انظر تهذيب التهذيب 12/65.

قوله: (فتلاحا رجلان) ـ ح ـ هما كعب بن مالك وعبد الله بن أبي مبرد[1032].

قوله: (فكان يمشي بالتمتمة) ـ ب ـ ناسب ترجمة الغيبة لاشتراكهما في كراهة المرء ما يذكر عنه في الغيب[1033]

قوله: (فقال رجل من الأنصار) ـ ح ـ هو معتب بن قشير[1034] انتهى. وفي الاستيعاب معتب بن بشير، ويقال ابن قشير، شهد العقبة وبدرا وأحدا، ويقال هو الذي قال: لو كان لنا من الأمر من شيء ما قتلنا ها هنا[1035].

قوله: (وعنده نسوة من قريش يسألنه ويستكثرنه) ـ ح ـ هن أزواجه ﷺ[1036].

قوله: (من حلف بملة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال) أي فهو في وقت الحلف وخديعة المحلوف له كما قال فيجري مجرى لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن. ومفهوم قوله كاذبا ان الصادق فيما حلف عليه بريء من تلك الملة، إلا أنه مخالف للسنة. هذا خلاصة ما فسره به المهلب لتلميذه ابن بطال. قال وكثيرا ما كنت أسأله عنه لصعوبته[1037].

قوله: (احتجز النبي ﷺ حجيزة مخصفة أو حصيرا) ـ ب ـ أي قطع مكانا من المسجد واستتر وراءه.

قوله: (يا أبا عمير ما فعل النغير) مر بنا أن بعض العلماء استنبط منه ثلاثمائة فائدة، وسمعت من يذكر عن ابن[1038] أبي الفضل بن الصباغ

(1032) انظر الفتح 13/77.
(1033) انظر شرح ابن بطال.
(1034) انظر المقدمة 2/91.
(1035) انظر 3/1429.
(1036) انظر المقدمة 2/91.
(1037) انظر شرح ابن بطال.
(1038) ثبت في سائر النسخ أبي الفضل. ولعل الصواب ما أثبته (ابن أبي الفضل) كما في الروض الهتون.

المكناسي(1039) بلدينا أكثر من ذلك، وكنت أعملت فيه الفكر فرسمت في مبيضة من فوائده ما يزيد على المائتين، إلا أنها لا يخلو بعضها من تداخل ـ والله تعالى أعلم(1040).

قوله: (لا يلدغ المومن من جحر مرتين) ـ ب ـ قاله عليه السلام لأبي عزة الشاعر كان أسر يوم بدر فمن عليه رسول الله ﷺ وعاهده أن لا يؤذي المسلمين، فعاد فأسر فطلب المن فقال له هذه المقالة(1041).

قوله: (فاغفر فدالك[أ] ما اقتفينا) أي افدنا من عقابك فداء من عندك، فاللام في لك تبيين لفاعل الفداء، على هذا التأويل اقتصر ابن بطال(1042).

قوله: (إنما الكرم قلب المومن) كانوا يسمون العنب كرما، لأنه أصل الخمر الباعثة على السخاء كما قيل، والخمر مشتقة المعنى من الكرم، فبين عليه السلام أن قلب المومن الذي يتقي شرابها أولى بهذا الاسم.

قوله: (سموا بآسمي ولا تكنوا بكنيتي) الخلاف في معناه معروف، وقد ذكرناه في فصل العقيقة من تكميل التقييد(1043) ـ ز ـ عرف المغاربة فيمن اسمه محمد أن يكنى بأبي عبد الله، وعرف البغداديين أن يكنى بأبي بكر كالأبرهي وابن الطيب.

قوله: (ان زينب كان اسمها برة) ـ ح ـ هي بنت أم سلمة، وذكر مثل ذلك في زينب بنت جحش وميمونة وجويرية(1044).

أ) فدا لك ما اقتفينا: م1. فداء لك ما اقتفينا: ص. فداء لك ما أشفينا: ت.

(1039) هو أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل بن الصباغ المكناسي، مات غريقا في أسطول أبي الحسن المريني على ساحل تونس سنة (749هـ). انظر الروض الهتون ص: 16 ـ 17.

(1040) انظر المرجع السابق.

(1041) انظر شرح ابن بطال.

(1042) المصدر السابق.

(1043) انظر مخطوط (   ).

(1044) انظر الفتح 197/13.

قوله: (باب التكبير والتسبيح عند التعجب) ـ ب ـ فيه تمرين اللسان على ذكر الله تعالى[1045].

كتاب الاستيذان

قوله: (خلق الله آدم على صورته) ـ ب ـ عن ابن فورك، قيل الضمير لآدم أي خلقه ابتداء بشرا سويا، لا في صلب[أ] ولا رحم، ولا نطفة فما بعدها، فهو تكذيب الدهرية، وقيل الضمير لآدم أيضا، أي خلقه على صورته من جميع صفاته وأعراضه، لم يخلق آدم منها شيئا لنفسه، فهو تكذيب للقدرية من أكله من الشجرة وغير ذلك، فهو تصديق لأهل السنة، وقيل الضمير للمضروب الذي دل عليه صدر الحديث «إذا ضرب أحدكم فليتق الوجه» أي فإن الله تعالى خلق وجه آدم على صورة وجه المضروب، وقيل الضمير لله تعالى من باب إضافة المخلوق الى خالقه تشريفا كمسجد الله[1046]. قوله (افشاء السلام) ـ ز ـ كنت أنا والفقيه حسان عند الشيخ عبد الحميد الصائغ[1047] نعمل الميعاد بجامع القصبة، ثم قمنا منه جميعا، فخرج عبد الحميد من باب وخرجنا من آخر، ولم يفرق بيننا سوى الحاجز الذي بين البابين، فلما التقينا قال عبد الحميد: السلام عليكم، فكأنه رأى في وجوهنا انكار ذلك والتعجب منه فقال: كان أصحاب محمد ﷺ اذا فرقت بينهم شجرة سلم بعضهم على بعض، قلت: وذكر لي بعض الثقاة أنه اتفق له ما يشبه هذا مع الشيخ أبي محمد عبد[ب] الله العبدوسي[1048]، وكان من المتمسكين بالسنة الشريفة رحم الله تعالى جميعهم.

قوله: (انما جعل الاستيذان من أجل البصر) ـ ب ـ هذا يرد انكار أهل الظاهر للعلل والمعاني كما يرد عليهم آيات من القرآن العزيز كقوله تعالى: «كي

أ) لا في صلب: ص م1 م2 ر ـ ت.
ب) عبد الله: ص م1 م2 ـ ر ت.

(1045) انظر شرح ابن بطال.
(1046) انظر شرح ابن بطال.
(1047) تقدمت ترجمته.
(1048) تقدمت ترجمته.

لا يكون دولة بين الأغنياء منكم» «لئلا يكون للناس» «ذلك جزيناهم ببغيهم» «أن تميد بكم» ونحوها.

قوله: (قوموا الى سيدكم) كلام ابن رشد والنووي وابن الحاج في المدخل على القيام للوارد معروف، ونقل ابن بطال عن ابن عون أنه قال كان المهلب بن أبي صفرة يمر بنا ونحن غلمان في الكتاب فنقوم ويقوم الناس سماطين انتهى[1049]. وتقدم في كتاب الحج التعريف بالمهلبين الأمير والعالم[أ].

قوله: (باب المعانقة) قال المهلب: أراد البخاري أن يدخل تحت هذه الترجمة حديث معانقة الرسول عليه السلام الحسن حيث قال: أثم لكع حسبما ذكره في كتاب البيوع ولم يجد له سندا غير السند المذكور هناك فمات قبل ذلك وبقي الباب فارغا من ذكر المعانقة، وتحته باب قول الرجل كيف أصبحت، وأدخل فيه حديث علي فظن الناسخ الترجمتين ترجمة واحدة فجمعهما، وفي كتاب الجهاد من تتابع الأبواب الفارغة مواضع لم يدرك أن يتمها بالأحاديث.

قوله: (يصلي وسط السرير) ـ ب ـ فيه اتخاذ الأسرة والنوم عليها والصلاة فيها[1050].

قوله: (لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون) ـ ب ـ قال الطبري: تطفأ أو تحرز حتى يومن احراقها[1051].

قوله: (وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك) قال المهلب: هو وقت حاجة العضو الى الجماع، وفي ختان الصغير تسهيل الألم لضعف عضوه وقلة فهمه.

كـتــاب الدعــوات

قوله: (لكل نبي دعوة مستجابة) ـ ب ـ أي فيها أحب، وإلا فدعواتهم المستجابة كثيرة[1052].

أ) (وتقدم في كتاب الحج... الامير والعالم): ص م1 ـ ر ت م2.

(1049) انظر شرح ابن بطال.
(1050) انظر شرح ابن بطال.
(1051) نفس المصدر.
(1052) نفس المصدر.

قوله: (وأنا على عهدك) أي الذي أخذته علي عند إخراجي من ظهر آدم ووعدك الذي وعدت به من آمن وعمل صالحا من دخول الجنة. أبوء أي أقر وأنظر إلى السجع من الدعاء فاجتنبه ـ ب ـ لأن الاشتغال بترويج الكلام ونسجه يمنع من الخشوع والاخلاص، فإذا كان سليقة، أو حفظه فسجعا جاز مثل أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة، وقياسه ملمة لولا السجع والموازنة.

قوله: (عن جابر كان النبي ﷺ يعلمنا الاستخارة) لم يذكره من أهل الصحيح إلا البخاري، ولم يروه من الصحابة إلا جابر، قاله عبد العظيم المنذري في كتاب الترغيب والترهيب[1053].

قوله: (باب الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة) قد أشبعنا الكلام فيه في يوم الجمعة.

قوله: (لله تسعة وتسعون اسما) ـ ز ـ ذكر لنا أبو الطيب الواعظ في مجلس اللخمي أن عابدا أرى عالما احرفا تقرأ في السماء بالنجوم، وهي: يا حي يا قيوم يا بديع السموات والأرض يا الله.

كتاب الرقاق[أ]

قوله: (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ) ـ ب ـ أي من لم ينفق وقتهما في طاعة الله تعالى فهو مغبون فيهما[1054]. اهـ. وهذا أصل قول المتنبي:

ومن ينفق الساعات في جمع ماله ... مخافة فقر فالذي صنع الفقر[1055]

أ) الرقاق: ص م1. الرقائق: ر ت م2.

(1053) لم ترد هذه العبارة في الترغيب والترهيب على أن الحديث أخرجه الخمسة إلا مسلما.
انظر الترغيب والترهيب 1/480 ـ 481.

(1054) انظر شرح ابن بطال.

(1055) انظر الديوان.

قولـه: (خط النبي ﷺ خطا مربعـا) قال في المشارق في هذا الحديث تلفيف وتكرار ونقص عند رواة البخاري، واتقانه ما وقع في كتاب الترمذي، قال خط النبي ﷺ خطا مربعا، وخط في وسط الخط خطا وخارج الخط خطا وحول الخط الذي في الوسط خطوطا، وذكر الحديث، وبهذا يتم التمثيل ويرتفع الاشكال.

قوله: (ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب) ـ ب ـ أي تراب القبر إذا عاد إليه.

قولـه: (ومن يستعفف يعفه الله). وقوله: (اني أحببت فلانا فأحبه). وقوله: (لم يضره شيطان). وقوله: (إنا لم نرده عليك إلا أنا حرم ولم نرده عليكم في خبر الحديبية، ورده من حيث أخذته). وقوله: (في بيع الطعام بالطعام إذهب فرده). وقوله: (في حديث النعمان في العيطة لا فرده). وقوله: (لم تمسه النار). وقوله: (لا تسبه) ونحوها. قال في المشارق: الرواية فيها بفتح الحرف المضعف، وكذا يقوله الرواة والأكثر من الفقهاء إلا قليلا من المتقنين، ومذهب سيبويه في مثل هذا من المضاعف المجزوم إذا دخلت عليه الهاء المضمومة أن يضم مراعاة للواو التي بعد الهاء في الوصل، لأن الهاء خفية فكان ما قبلها ولى الواو، وبالضم على الصـواب[1056]، وجدت هذا الأصل في الموطأ مقيدا لخط خالي أبي عبد الله[1057]، وكذا خطبة الأستاذ أبو القاسم[1058]، هذا في المذكر، وأما المؤنث[أ]، مثل أحبها ولم يردها، فلا يكون ما قبل الهاء فيه إلا مفتوحا مراعاة للألف، وفي التسهيل، والتـزموا فتح المدغم فيه في هلم مطلقا وفي غيرها قبل هاء غائبة، وضمه في المضموم الفاء قيل هاء غائب وربما كسر، وقد يفتح على رأي، ولا يضم قبل ساكن، بل يكسر وقد يفتح، وان لم يتصل بها ذكر، فتح أو كسر أو أتبع[1059].

أ) وأما المؤنث: ص م1 م2 ر. وأما في المؤنث ـ بزيادة (في): ت.

(1056) انظر المشارق 1/98.

(1057) يعني به ابن الجوزي، وقد تقدمت ترجمته.

(1058) يعني ابن بشكوال ومرت ترجمته.

(1059) انظر التسهيل ص: 260. نشر دار الكتاب العربي.

قوله: (باب الخوف من الله) قال مطرف بن عبد الله[1060]: كان خوف النار يحول بيني وبين أن أسأل الله تعالى الجنة.

قوله: (كان رجل ممن كان قبلكم يسيء الظن بعمله) ـ ح ـ قيل اسمه جهينة، وروى أن آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة فيقول أهل الجنة[1061]: «عند جهينة الخبر اليقين».

قوله: (أنا النذير العريان) في المشارق: هو مثل عند العرب مبالغة لأن النذير إذا كان عريانا كان أبين، وقيل بل كانوا إذا نذروا كشف المنذر ثوبه ولوح به ليجتمع اليه، وقيل بل هو رجل من خثعم معلوم وصف بذلك لأنه سلب ثيابه[أ] فجاء قومه عريانا، وقيل بل قالته امرأة جاءت منذرة قومها وقد تعرت[1062] اهـ. والأعرف في راء عريان التفخيم، إذ لا اعتبار لتأخر السبب هنا، وان حكى عن بعض العرب. قال ابن التين: قال أبو سليمان، ورواه محمد ابن خالد بياء موحدة، فان كان محفوظا فمعناه المفصح بالانذار، يقال رجل عريان، أي فصيح اللسان. قال الزركشي: بفتح العين والراء[1063].

قوله: (من سمع سمع الله به، ومن يرائي يرائي الله به) ـ ب ـ أن يطلع الله تعالى الذين سمع وراء على ما في قلبه، كان الربيع بن خثيم يقرأ في المصحف، فإذا دخل عليه أحد غطاه، ولما وادع الخضر داوود عليه السلام قال: ستر الله عليك طاعتك[1064].

قوله: (ما حق العباد على الله) قيل سماه حقا مقابلة، لقوله: ما حق الله على العباد، وقيل لأنه وعد الله والله لا يخلف الميعاد.

أ) ثيابه: ص م1 م2 ر. ثوبه: ت.

(1060) أبو عبد الله مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي العامري البصري، من كبار التابعين (ت95هـ). انظر طبقات ابن سعد 7/146، وتهذيب التهذيب 10/173.
(1061) المقدمة 2/95.
(1062) انظر المشارق 2/8 وص: 78.
(1063) انظر التنقيح اللوحة (218 ـ ب).
(1064) انظر شرح ابن بطال.

قوله: (ان حقا على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه) في استشعاره تواضع مناسب للترجمة، وقد حنى عليه السلام ظهره على الرجل يوم الفتح تواضعا[أ].

قوله: (بعثت أنا والساعة كهاتين) أي ليس بيني وبينها شيء، أو بيني وبينها كما بينهما في قدر الطول.

قوله: (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه) هذا هو صدر الحديث المشار إليه في شعر ابن عرفة إذ يقول:

بلغت الثمانين بل جزتها وهان على النفس ذوق[ب] الحمام
وأرجو به نيل صدر الحديث بحب اللقاء وكره المقام
وآحاد عصري مضوا جملة وصاروا خيالا كطيف المنام
وكانت حياتي بلطف خفي لسبق دعاء أبي في المقام

كان أبوه مجاورا بالحرم الشريف وكان يدعو له هناك ويلتمس له الدعاء من أهل الخير كإمام الحرم خليل بن عبد الرحمن المالكي تغمدنا الله تعالى وإياهم[ج] برحمته.

قوله: (الرفيق الأعلى) يجوز نصبه باضمار فعل، والتقدير اختار الرفيق الأعلى، ورفعه باضمار مبتدأ، أي اختياري الرفيق الأعلى، وفي الباب الذي بعده في الرفيق الأعلى مجرورا بفي، أي ادخلني في الرفيق الأعلى، كقوله: ادخلني برحمتك في عبادك الصالحين»[1065]. والمراد بالرفيق على كل تقدير الجماعة المذكورون في قوله تعالى: «مع الذين أنعم عليهم من النبيئين، الى قوله: «وحسن أولئك رفيقا»[1066]، والقول بأن الرفيق الأعلى اسمان من أسماء الله تعالى كما يعتقده العوام قول لا يساوي سماعه.

أ) يوم الفتح تواضعا: ص م2 ت. تواضعا يوم الفتح: م1. واضطربت نسخة: ر ففيها تقديم وتأخير.
ب) ذوق: ص م1 م2 ر. صعب. ت.
ج) وإياهم: ص م1 م2 ر. وإياه: ت.

(1065) الآية: 80 سورة الاسراء.
(1066) الآية: 69 سورة النساء.

قوله: (إذ لا يختارنا) قال ابن التين السفاقسي، هو بالرفع لأنه فعل حال، أي هو في هذه الحالة غير مختار لنا.

قوله: (قال[أ] ادامهم بالام ونون قالوا ما هذا؟ قال ثور ونون) النون هو الحوت وأما بالام فكلمة عبرانية بمعنى الثور، هذا اختيار عياض في فصل الاختلاف والوهم من حرف الباء من المشارق، بعد أن ذكر أنه وجده في مختصر الحميدي بالأي بياء الالزاق المكسورة[ب] ولام مشددة مفتوحة بعدها همزة مفتوحة. قال وبالأي في لسان العرب الثور الوحشي على وزن اللموي، ولم يسلم ما تكلفه الخطابي[1067]. وأما ابن التين والزركشي فعالة على الخطابي[1068].

قال الداوودي: روي أن الثور والحوت يلعبان بين أيدي أهل الجنة فيذكر الثور الحوت بقرنه فياكلون منه ثم يعيده الله تعالى فيلعبان فيذكر الحوت الثور بذنبه فياكلون منه، ثم كذلك ما شاء الله تعالى نقله ابن التين.

قوله: (واثنان على بعير) قال ابن التين عن الداوودي يحملون على قدر أعمالهم، فالاثنان على البعير أفضل من الثلاثة على البعير، والثلاثة أفضل من الأكثر، وعن الخطابي يعتقبون على البعير الواحد يركب بعضهم ويمشي الباقون.

قوله: (فياتيهم الله في الصورة التي يعرفون) ياتي في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى.

كتاب القدر

قوله: ((وأضله الله على علم)) أي على علم من الله بمصيره للضلال، كقوله تعالى: ﴿هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض﴾[1069].

أ) قال: ص م1 م2. ر ت.
ب) المكسورة: ص م1. مكسورة: م2 ر ت.

(1067) انظر المشارق 1/76.
(1068) انظر التنقيح ـ اللوحة (219 ـ أ).
(1069) الآية: 32 ـ سورة النجم.

قوله: (كل يعمل لما خلق له، أي لما يسر له) ـ ب ـ هذا ما يرد قول الجبرية، لأن التيسير خلاف الجبر[1070].

قولـه: (لا عليكم الا تفعلوا) قيل نهي وقيل ابـاحة، واحتج به فقهاء الأمصار على أن الأحبال يمنع البيع خلافا لداوود إذ لو جاز البيع لقال عليه السلام، وأي حاجة بكم الى العزل والبيع جائز.

قوله: (إذا أرادوا فتنة أبينا) أي إذا أرادوا أن يفتنونا بالردة عن ديننا امتنعنا وهو مما فسر به قوله تعالى: «والفتنة أكبر من القتل»[1071] قال في المشارق: أي وردكم الناس الى الشرك أكبر من القتل[1072].

كتـاب الأيمان والنذور

ليس تغني الكفارة في المشارق في مادة ليس من باب الاختلاف والوهم ليس تغني الكفـارة بالمعجمة، كذا الأصيلي، وعند أبي ذر وابن السكن يعني الكفارة بالمهملة[1073] وليبر[أ] مكان ليس[1074] ـ ب ـ رواية ليس تغني يردها «قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم»[1075] والصواب رواية ليبر، أي ليات البر، ثم فسر البر فقال ـ يعني الكفارة ـ لئلا يظن أنه من ابرار القسم التمادي على اليمين، وتأمل ما نقل الزركشي[1076]، وهل يجوز أن تكون رواية ليس على ارادة همزة الاستفهام.

قوله: (الحلف بعزة الله) قال أشهب: الحلف بعزة الله التي هي صفة ذاته يمين، أما العزة التي خلق لعباده فلا، قال ابن سحنون: المخلوقة في مثل قوله

أ) البير. . . ويبر مكان ليس: ص م1. ليس. . . وليس مكان ليس: م2 ت.

(1070) انظر شرح ابن بطال.
(1071) الآية: 217 ـ سورة البقرة.
(1072) انظر 2/146.
(1073) يريد المهملة. كلمة (تعني) بالمعجمة (تغني).
(1074) انظر ج1/369.
(1075) الآية: 2 ـ سورة التحريم.
(1076) انظر التنقيح ـ اللوحة (221 ـ أ).

تعالى: «رب العزة»[1077] ـ ب ـ بل معنى رب العزة مستحق العزة، فهي صفة تعالى القديمة[1078].

قوله: (الا تحلة القسم) يريد «وان منكم الا واردها»[1079] قال ابن التين: لأن تقديره والله ان منكم الا واردها، أو لأنه معطوف على قوله: «فوربك لنحشرنهم»[1080].

قوله: (قط قط) المعروف أنه بمعنى حسبي، وقيل هو حكاية صوت جهنم أعاذنا الله تعالى منها[أ].

قوله: (باب اذا حلف ناسيا) قال المهلب: حاول البخاري بجلب أحاديث هذا الباب اسقاط الكفارة بالجهل والنسيان.

كتاب الفرائض

قوله: (ولا تجسسوا) قال ابن التين: الجاسوس صاحب سر الشر، والناموس صاحب سر الخير.

قوله: (ما تركنا صدقة) جملة اسمية عند أهل الحق.

قوله: (وسعد بن خولة رجل من بني عامر بن لوي) زاد أبو عمر في الاستيعاب من أنفسهم عند بعضهم، وعند بعضهم حليف لهم، وكان بدريا، ولم يختلفوا أنه مات بمكة في حجة الوداع، إلا ما ذكره الطبري محمد بن جرير أنه توفي سنة سبع وانما رثى له رسول الله ﷺ أن مات بمكة، لأنها الأرض التي هاجر منها، وقول من قال انما رثاه لأنه مات قبل أن يهاجر غلط واضح، وهو زوج سبيعة الأسلمية[1081].

أ) اعاذنا... منها: م2 ر ت. اعاذ... منها: م2 غير واضحة في: ص.

(1077) الآية: 180 من سورة الصافات.
(1078) انظر شرح ابن بطال.
(1079) الآية: 71 ـ سورة مريم.
(1080) الآية: 68 ـ سورة مريم.
(1081) انظر ج1/586.

قوله: (فلما نزلت: ولكل جعلنا موالي)[1082] نسختها «والذين عاقدت أيمانكم»[1083] هكذا وقع في جميع النسخ، وصوابه ما في رواية الطبري أن الآية الناسخة ولكل جعلنا موالي، والمنسوخة «والذين عاقدت أيمانكم»[1084] وروي عن جمهور السلف أن الآية الناسخة لقوله تعالى: «والذين عاقدت أيمانكم» قوله تعالى في الانفال: «وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض»[1085] وانتحله ابن التين.

قوله: (واحتجبي منه يا سودة) احتج به ابن المواز على ابن الماجشون الذي لم يجعل للزنى شيئا من التحريم، فقال يجوز أن يزوج ابنته من الزنى، فلما أمرها عليه السلام بالاحتجاب منه لما رأى من شبهة بعتبة دل أن للزنى تحريما.

قوله: (لا يقبل منه صرف ولا عدل) قيل الصرف الفريضة والعدل النافلة، وقيل عكس وقيل الصرف الوزن والعدل الكيل، وقيل الصرف التوبة والعدل الفدية، وقيل الصرف الحيلة والعدل الفدية، حكاه ابن التين.

قوله: (عن أبي هريرة والله ان سمعت بالسكين قط إلا يومئذ) قال ابن التين ولعله لم يكن يومئذ يحفظ سورة يوسف إذ فيها «وآتت كل واحدة منهن سكينا»[1086] وهي مكية واسلامه متأخر.

كتاب الحدود

قوله: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن) من جملة التأويلات أن المعنى: لا يزني وهو آمن من عذاب الله تعالى.

قوله: (سبعة يظلهم الله) جمعهم شيخنا أبو عبد الله القوري[1087] في بيت من عروض الوافر فقال:

امام شب في جمع وحب   وبكاء ومدعو تصدق

(1082) الآية: 33 ـ سورة النساء.

(1083) نفس الآية.

(1084) انظر شرح ابن بطال.

(1085) الآية: 75 ـ سورة الانفال.

(1086) الآية: 31 ـ سورة يوسف.

(1087) انظر قسم الدراسة.

فوطأ له بعض أذكياء أصحابنا فقال:

يظل الله تحت العرش قوما   وهم سبع كما قال المصدق

وأسقط التاء من سبع على ملاحظة(أ) الغرق ونحوها تغمد الله جميعنا برحمته.

قوله: (ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال) - ز - كان شيخنا عبد الحميد[1088] يحكي أن رجلا راود امرأة في خلوة وقال ما هنا من يرانا إلا الكواكب، فقالت: وأين مكوبها فرجع عنها، وكان يحكى أن شقران الغرض كان ذا جمال فائق فعشقته امرأة وشكت ذلك لعجوز فاحتالت عليه العجوز وقالت له يا بني: ان لي بنية وقد أتاها كتاب من عند زوج لها فعسى أن تدخل الى السقيف فتقرأ لها ففعل، فغلقت عليه الباب وأكرهته أن يقع بها، فقال حتى أخرج من بيت الخلاء، فدخله وهي على الباب تحرسه، فقال اللهم فنجني من عينها وغير سحنتي(ب) لها، فخرج وقد تجذم فطردته عنها.

قوله: (يا رب الرجم بالبلاط) - ب - انما ترجم بالبلاط لأنه مذكور في الحديث، ويقتضي معنى، وهو وغيره سواء[1089]، وقال ابن التين: لعل فائدته أن البلاط لا مضرة فيه، فرد به على من يقول يحضر لمن يرجم. قوله: قالوا(ج) ان أحبارنا أحدثوا تحميم الوجه والتجبيه)[1090] في المشارق جاء تفسيره في الحديث أنهما يجلدان وتحمم وجوههما وتحملان على بعير ويخالف بين وجوههما، قال الحربي[1091]، وكذلك فسره الزهري، وجوز أن يكون معناه التعبير والاغلاظ في المقالة.

أ) ملاحظة: ص م1 م2. مراعاة: ت. ونحوها: ص م1 - م2 ر ت.

ب) وغير سحنتي: ص م1 م1 م2 ر - ت.

ج) قالوا: ص م1 م2 ر. فقالوا: ت.

(1088) تقدمت ترجمته.

(1089) انظر شرح ابن بطال.

(1090) انظر (جبه) ج1/174.

(1091) أبو اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن بشير البغدادي الحربي من أعلام المحدثين، عارفا بالفقه، بصيرا بالأحكام (ت285هـ) انظر تاريخ بغداد 6/27، وتذكرة الحفاظ 2/147، ومعجم الأدباء 1/37، واللباب /29، وفوات الوفيات 1/3.

يقال: جبهت الرجل إذا قابلته بما يكره[1092]. قلت: فالتجبية تفصيل من مادة ج، ب، ه كالتوجيه من مادة و، ج، ه. وأما التجبية على وزن تفعلة من مادة: ج، ب، ي، فانما ذكرها في المشارق في الحديث الذي جاء في وطء النساء ان شاء فجبية وان شاء غير مجبية، أي باركة، أو كالراكعة.[1093].

وأما الزركشي فيقتضي أول كلامه أن الذي هنا من المادة الأولى، ويقتضي آخره أنه من المادة الثانية[1094]، وفيه نظر.

قوله: (فرأيت اليهودي أحنى عليها) ـ ب ـ به استدل مالك على أنه لا يحضر للمرجوم ولا للمرجومة، لأنه لو كان في حفرة ما استطاع ذلك[1095].

قولـه: (لا تفعل فان الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاهم) فيه أن كل الأحاديث لا توضع عند الجهلة والعوام، ولقد أحسن من قال:

اني لأكـتـم من علمـي جواهـره	كي لا يـرى الحق ذو جهل فيفتتنا
يا رب جوهر علـم لو أبـوح به	لقيـل لي أنـت ممن يعبـد الوثنـا
ولاستباح رجـال مسلمون دمـي	يـرون أقبـح ما ياتونه حسنـا

قوله: (عجلت بالرواح حين زاغت الشمس) قال ابن التين: وفيه رد لقول ابن حبيب[1096] أن التعجيل في أول النهار.

قوله: (وليس منكم من تقطع اليه الاعناق مثل أبي بكر) في المشارق قيل: ليس فيكم سابق الى الخيرات مثله حتى لا يلحق، يقال للغرس الجواد تقطعت أعناق الخيل اليه فلم تلحقه.

(1092) انظر ج1/174 ـ مادة: (جبه).
(1093) نفس المصدر مادة: (جبى).
(1094) انظر التنقيح ـ اللوحة (223 ـ أ).
(1095) انظر شرح ابن بطال.
(1096) هو أبو مروان عبد الملك.

قولـه: (رضيت لكم أحـد هذين الرجلين) فيه دليل على أنه لا يكون للمسلمين إلا إمام واحد، وجاء عنه عليه السلام: إذا بويع الخليفتان فاقتلوا الآخر منهما. قال ابن التين: قيل معناه اخلعوه.

قوله: (لا يجلد فوق عشر[1097] جلدات إلا في حد من حدود الله) ـ ب ـ به قال أحمد واسحاق، وقال الأصيلي: اضطرب حديث اسناد عبد الرحمن بن جابر هذا فترك لأجل اضطرابه ووجود العمل بخلافه[1098]. قال ابن القصار: قد روي أن حصن بن زائدة زور كتابا على عمر ونقش مثل خاتمة فجلدوه مائة، ثم شفع له قوم فقال اذكرتني الطعن وكنت ناسيا، فجلده مائة أخرى، ثم جلده مائة ثالثة بحضرة الصحابة، ولم ينكر ذلك أحد فثبت أنه إجماع.

قوله: (حتى يؤوه الى رحالهم) ابن التين قيل لتوسيع المكان على الناس، وقيل لعدم الاستيفاء بنقله، والمذهب أن الجزاف مقبوض بنفس العقد.

كتـــاب الـديـــات

قولـه: (عن المقـداد: اني لقيت كافـرا فاقتتلنـا فضرب يدي بالسيف فقطعها) ـ ح ـ أظنه فرضا وتقديرا لا وقوعا، فان المقداد لم يكن مقطوع اليد[1099].

قوله: (انه كان حريصا على قتل صاحبه) قال ابن التين: فيه حجة لأبي بكـر بن الـطيب القـائـل بتـأثيم من وطن على معصية، وقـال أكثـر الفقهاء والمحدثين: انما استوجب العقوبة بالفعل وهو التقاؤهما بسيفيهما، للحديث «من هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه» ـ ز ـ ذكرت للخمي قول ابن الطيب فأنكره غاية الانكار، وقال لا حجة له في قوله عليه السلام انه كان حريصا على قتل صاحبه، لأن هذا الحريص قد فعل فعلا وهو حمله السلاح وقتاله به. قال وقول اللخمي غير صحيح لاقتصاره عليه السلام على علة الحرص.

(1097) انظر ج2 (قطع).
(1098) انظر شرح ابن بطال.
(1099) انظر النفح 15/207.

قوله: (حدثنا أبو نعيم الى قوله: ان الله حبس عن مكة الفيل، ثم قال: وقال بعضهم عن أبي نعيم القتل) ذكر الزركشي وابن حجر أن الذي أبهمه هو محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري[1100] والبخاري روى عن أبي نعيم بلا واسطة الفيل وهو الذي جاء به أبرهة الأشرم لهدم الكعبة، وروى عنه بلا واسطة الذهلي القتل وهو مصدر قتل يقتل، والخط دون شكل ونقط يقبلهما، وراجع ما قدمنا في مقدمة الكتاب أن أشياخ البخاري خمس طبقات، وأن الذهلي في الرابعة منها وأنهما تتأخرا في ثاني حال تغمد الله الجميع برحمته.

قوله: (اكتبوا لأبي شاه) ـ ز ـ هذا من أدلة جواز كتابة العلم وتدوينه، ومذهب من كره خشية الاتكال متروك، مع أن مالكا قال: لم يكن عند شيخنا ابن شهاب كتاب الا كراسة فيها نسب قومه.

قوله: (الا الاذخر) ـ ز ـ إلا ذخر نبت يجعل في الطين تملس به البيوت والقبور كما نصنع نحن بالتبن ونحوه لابن التين، وزاد وتوقده الصاغة.

قوله: (باب العفو في الخطإ بعد الموت) ـ ب ـ اتفقوا أن عفو الولي لا يكون الا بعد الموت لا مكان البر، وأما عفو القتيل فظاهر أنه قبل الموت[1101].

قوله: (نحن الآخرون السابقون يوم القيامة) ابن التين أدخله في الترجمة وليس منها، لأنه سمع الحديثين معا.

قوله: (ان رجلا اطلع في بيت النبي ﷺ) ـ ح ـ هو الحكم بن أبي العاصي[1102].

قوله: (ان غلاما قتل غيلة) ـ ح ـ اسمه أصيل انتهى، وقد شرح قصته أبو عمر[1103] في الاستذكار.

(1100) انظر التنقيح ـ اللوحة (224 ـ أ)، والفتح 13/228.
(1101) انظر شرح ابن بطال.
(1102) انظر ج15/266.
(1103) يعني ابن عبد البر.

قوله: (في اليهودي قد لطم[أ] وجهه) ـ ح ـ هو فنحاص[1104]. وقوله ـ هنا[ب] في اللاطم ـ أنه من الأنصار يرد القول بأنه أبو بكر الا أن تتعدد القصة.

كتــاب الـمـرتـديــن

قوله: (أتي علي بزنادقة فأحرقهم) تقدم أنه أحرق الذين عبدوه فقالوا لما أمر باحراقهم الآن حققنا أنك ربنا، لأنه لا يعذب بالنار إلا الرب.

قوله: (يقرأون القرآن لا يجاوز حلوقهم أو حناجرهم) يعني يقرأونه بلا نية ولا قلب، وقد رأيت للطبري أن كل عبادة لا يجوز قطعها بعد التلبس بها كالصلاة، فالنية في أولها كافية لا يحتاج الى تجديدها، وأن كل عبادة يجوز قطعها بعد التلبي بها، فلابد أن يجدد نيتها كلما ذهل عنها والا فلا أجر له انتهى، وتقدم لغيره أن معنى لا يجاوز حناجرهم لا يرفع ولا يصعد[ج].

قوله: (فيتمادى في الفرقة) ـ ز ـ هذا عبارة عن الاختلاف في تكفيرهم فهو من أخباره عن المغيبات، فان علماء أمته من الأصوليين والفقهاء اختلف قولهم في تكفيرهم، وهي المسألة التي كتب فيها عبد الحق الصقلي[1105] لأبي المعالي[1106] وأطراه في سؤاله فأجابه أبو المعالي، وقفت على ثناء مولاي الامام على حتى لعمري انتهت نفسي ولكن مازال للأكابر يزينون للأصاغر ما هم عليه من مبادىء العلوم ليحملهم ذلك على الخوض في بحارها، ومعاناة موج تيارها، والمسلة من المعوضات لا أحب القطع فيها لئلا أدخل في الملة من ليس من أهلها، أو أخرج منها من هو من أهلها، وقد كنت أمليت فيها ديوانا في مجلدات

أ) قد لطم وجهه: ص م1. لقد لطم وجهه: م2 ر ت.
ب) هنا في اللاطم: ص م1. هنا في اللطم: م2 ر ت.
ج) لا يرفع ولا يصعد: م1 ت. لا يرتفع ولا يصعد: م2 ر.

(1104) تقدم في قصة موسى.
(1105) أبو محمد عبد الحق بن محمد الصقلي الامام الفقيه الحافظ (ت466هـ).
انظر ترتيب المدارك 4/474، والديباج ص174، وشجرة النور ص: 117.
(1106) عبد الملك بن عبد الله الجويني الملقب بامام الحرمين أعلم المتأخرين (ت478هـ).
انظر وفيات الاعيان 1/287، وطبقات السبكي 3/249.

أتيت بها لم أسبق إليه، ثم أشار الى أن سر الخلاف في نفاة الصفات أن من نظر الى مثال قلوبهم كفرهم، ومن أراد أنهم غلطوا مع قصر التنزيه لم يكفرهم.

قوله: (جاء عبد الله بن ذي الخويصرة) - ح - صوابه ذو الخويصرة كما قال قبل هذا.

كتــاب الإكـــراه

قوله: (عن خباب بن الأرث شكونا الى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له[أ] في ظل الكعبة) كان قديم الاسلام ممن عذب في ذات الله وصبر على دينه. قال: لقد أوقدت لي نار وسحبت عليها فما أطفأها إلا ودك ظهري وكأن فينا في الجاهلية كذا في الاستيعاب[1107]، وقد كرر البخاري قصته مع العاص بن وائل التي نزل فيها «افرايت الذي كفر بآياتنا»[ب][1108] الآية.

قوله: (فمن وجد منكم بما له شيئا فليبعه) - ب - يدل على جواز بيع المكره في الحق الشرعي كما ترجم له، فإن إخراجه عليه السلام لليهود حق شرعي بوحي، وقد أباح لهم عليه السلام بيع أموالهم بخلاف بيع المضغوط ظلما[1109].

قوله: (هاجر ابراهيم بسارة فدخل بها قرية) - ح - قيل القرية مصر - ب - وجه مناسبة الترجمة أنه لما لم يكن عليها ملامة في خلوة الاستكراه، لم يكن على المستكرهة فيما هو فيها أكثر من الخلوة، حد ولا ملامة[1110]. ابن التين: روي أن الله تعالى كشف لابراهيم عليه السلام حتى كأنه ينظر لسارة مع الجبار لتطمئن بذلك نفسه.

أ) له: ص م1 - م2 ر ت.
ب) بآياتنا - الآية: ص م1. بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا: م2 ر ت.

(1107) انظر ج1/437.
(1108) الآية: 77 - سورة مريم.
(1109) انظر شرح ابن بطال.
(1110) انظر الفتح 15/355.

قوله: (وإن قيل له لتشربن الخمر إلى قوله وسمعه ذلك) معناه أنه إذا قيل له إن لم تعص بشرب خمر ونحوه، أو إن لم تعقد بيعا ونحوه قتلنا أباك ونحوه من الأقارب وأخاك في الإسلام، وهو الأجنبي جاز له ذلك، فلا إثم عند البخاري في معصية مكره، ولا لزوم في عقده، كما لو قيل إن لم تعص أو تعقد قتلناك بنفسك، وهذا خلاصة ما فسر به ابن بطال مذهب البخاري[1111].

قوله: (وقال بعض الناس لو قيل له لتشربن الخمر أو لتأكلن الميتة أو لتقتلن ابنك أو أباك، أو ذا رحم محرم لم يسعه، لأن هذا ليس بمضطر) أي وقال أبو حنيفة لو قيل له ان لم تعص قتلنا قريبك فضلا عن الأجنبي، لم يجز له فعل المعصية، إذ لا ضرورة إلا في قتل نفسه.

قوله: (ثم ناقض فقال ان قيل له لتقتلن أباك أو ابنك أو لتبيعن هذا العبد أو تقر بدين أو تهب يلزمه في القياس، ولكنا نستحسن ونقول البيع والهبة وكل عقد في ذلك باطل) ـ ب ـ وجه التناقض أنه قطع أولا فيمن قيل له ان لم تعص قتلنا قريبك بأنه غير مكره، ثم جعل فيمن قيل له ان لم تعقد عقدا قياسا موافقا لما قبله في اللزوم، واستحسانا بعدم اللزوم، فقياسه كقول ابن القاسم يحنث من حلف كاذبا لدفع قتل عن غيره وان كان مأجورا، واستحسانه كقول أشهب بعدم حنثه[1112]. قلت: وقد ظهر لك أن قوله لتقتلن في المواضع الثلاثة بنون المتكلم، وأن ما معه من الأفعال المضارعة بتاء المخاطب، فالحقته النون فمبني على الفتح، وما تجرد منها فمرفوع بالضمة.

قوله: (فرقوا بين كل محرم وغيره بغير كتاب ولا سنة) أي انما قال أبو حنيفة بهذا الاستحسان في ذوي محارمه فجعلهم كنفسه بخلاف الأجانب.

كتاب الحيل

وضع هذا الكتاب لرد حيل أبي حنيفة، وهو مشهور بالحيل ـ ز ـ من حيله أنه خرج مع أصحابه الى البرية فلقيهم الخوارج المستبيحون لدماء المسلمين،

(1111) انظر شرح ابن بطال.
(1112) انظر شرح ابن بطال.

فقال أبو حنيفة لأصحابه: إما أن تسلموا الكلام الي أو تموتوا، فسلموا له، فتوجه بأصحابه نحوهم فقالوا من أنتم؟ قال[أ]: نحن مشركون جئنا نسمع كلام الله فتلوا عليهم القرآن، فلما سمعوه قال[ب] أبلغونا مأمننا، فان الله تعالى يقول: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله، ثم أبلغه مَامَنه﴾[(1113)] فشيعوهم حتى وصلوا مأمنهم، ومن حيله أنه تزوج على امرأته فعاتبته وجحدها ذلك، فلما أكثرت عليه قال لامرأته الجديدة إذا عرفت أني في داري القديمة فاتيني وسليني عن مثل نازلتنا، فأتت إليه فأدخلتها القديمة عليه فقالت يا سيدي[ج] اني امرأة تزوج علي زوجي وهو يجحدني ذلك ويحلف وأخاف أن يبر علي في يمينه فأردت أن تشير علي بما نحلفه به، فقال لها: أنتن معشر النساء حمق، وهكذا أنا مع هذه والتفت الى القديمة وقال: كل امرأة لي في غير هذه الدار فهي طالق، فقالت القديمة للجديدة: ارجعي لبيتك حرة ولا تصدقي على زوجك أحدا، قال بعضهم دخلت عليه والحجام يصلح له، فقالت له: أزل الشيب، قال إن ذلك يكثره، قال: فأزل السواد إذا، فلم يترك القياس حتى في إزالة الشعر، قد تقدمت حيلتان من حيله في باب الأذان وهي كثيرة تفوت الحصر.

قوله: (باب في ترك الحيل) قيل ادخل الترك في الترجمة حذرا[د] من إيهام إجازة الحيل وهو شديد الانكار على من أجازها، فجرى في الترجمة على خلاف إطلاقه في قوله في كتاب الأحكام بعد هذا (باب بيعة الصغير) إذ ليس بيعة[هـ] الصغير في الانكار كالحيل ولهذا أدخل هناك تحت الترجمة حديث عبد الله بن هشام اذ قالت أنه يا رسول الله بايعه فقال عليه السلام وهو صغير فمسح رأسه ودعا له،

أ) قال نحن: ص م1. فقالوا نحن: م2 ر ت.

ب) قال أبلغونا: ص م1. قالوا أبلغونا: م2 ر ت.

ج) فقالت يا سيدي: ص م1 م2. فقالت له يا سيدي ـ بزيادة (له): ت.

د) حذرا: ت. حذارا: ص م1 م2 ر.

هـ) اذ ليس بيعة الصغير: م1 م2 رت.

(1113) الآية: 6 ـ سورة التوبة.

فهو وان ترك مبايعته فقد عوضها بمسح ودعاء وهذا بسط ما أشار اليه الزركشي(1114).

قولـه: (أو لامـرأة يتـزوجهـا) قيل لما سوى الاسلام العرب والموالي في المناكح هاجر بعض الناس لينحك من هو أشرف منه حتى سمي بعضهم مهاجر أم قيس.

قوله: (لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ) ـ ب ـ رد به البخاري قول أبي حنيفة: من أحدث في الصلاة بنى، ورد به أيضا قوله: يخرج من الصلاة بالحدث(1115).

قوله: (فقال النبي عليه السلام أقضيه(1116) عنها) وجه الرد به على أبي حنيفة أنه عليه السلام لما أمر سعدا أن يقضي عن أمه النذر الذي فاتها كانت الفرائض المهروب عنها أوكد من النذر وألزم ـ قاله المهلب.

قوله: (وهو يقول ان زكى قبل الحول بيوم أو ستة أجزأت(أ) عنه) ـ ب ـ لا يلزم أبا حنيفة ما ألزمه من التناقض، لأنه لا يوجب الزكاة إلا لتمام الحول ويجعل من قدمها(ب) كمن قدم دينا مؤجلا قبل أن يجب عليه وان تم الحول، أو ليس بيده نصاب من تلك الماشية رجع على(ج) الامام يؤديها عليه من الصدقة كما أدى رسول الله ﷺ الجمل الرباعي الخيار الى من هذه حاله.

قولـه: (ثم عمد الى ما شدده فأبطله) المهلب وذلك أنه أثبت الشفعة للجار فسئل هل من حيلة في اسقاطها فقال تشتري من الدار جزءا تافها فإذا احتقره الجار فلم يشفعك، فاشتر باقيها فتكون أحق به منه، لأن الشريك أحق

أ) أجزأت عنه: ت. جازت عنه: ص م1 م2ر.
ب) ويجعل من قدمها: ص م2 ر ـ ت م1.
ج) على الامام: ص م1 م2 ر. الى الامام: ت.

(1114) انظر التنقيح ـ اللوحة (225 ـ ب).
(1115) انظر شرح ابن بطال.
(1116) هذا الحديث مؤخر عن قوله (وهو يقول: ان زكى قبل الحول. . .) حسب النسخة التي شرح عليها الفتح.

من الجار باجماع، فإنما عاب عليه البخاري أنه يعتقد الحق للجار ويتحيل في اسقاطه.

قوله[أ]: (عن أبي حنيفة لا بأس أن يحتال حتى يشتري الدار بعشرين ألف درهم، وينقده تسعة آلاف وتسعة مائة وتسعة وتسعين، وينقده دينارا بما بقي من العشرين الألف) فالمعقود عشرون ألف درهم والمنقود نصفها إلا درهما ودينارا عوضا عن النصف الآخر والدرهم) وفرض ابن بطال نصفها منقودا ونصفها معوضا بدينار، ووجه الخداع بين قال المهلب: ووجه رده بحديث الجار أحق بصقبه أنه لما كان أحق بصقبه وجب أن يكون أحق بالرفق من هذا كما فعل أبو رافع مع سعد[1117].

خاتمة

قال أبو عبد الله بن عبد السلام[1118] في شرح ابن الحاجب[1119]، حكم القاضي إنما يتناول ظواهر الأمور، وأما الباطن فحكمه باق على ما هو قبل حكم القاضي، وهذا قول مالك وجمهور العلماء، ولا فرق عندهم بين الفروج والأموال، وقال أبو حنيفة وأبو يوسف وكثير من أهل المذهب فيما حكى عنهم أبو عمر[ب] بن عبد البر[1120]، إنما ذلك في الأموال، وأما أحكام الفروج كمن قال له شاهدا[ج] زور على أنه نكح امرأة فحكم له القاضي بها فإنه يجوز له وطؤها

أ) قوله عن أبي حنيفة: ص م2 ر ت. قلت عن أبي حنيفة: م1.
ب) أبو عمر: ص م1 م2 ر. أبو عمرو: ت.
ج) شاهدا زور: ص م1 ـ شاهد زور: م2 ر ت.

(1117) انظر شرح ابن بطال.
(1118) هو محمد بن عبد السلام الهواري التونسي، قاضي الجماعة بها، (ت749هـ). انظر الديباج: 336، والحلل السندسية في الأخبار التونسية ج ق 3/594، ونيل الابتهاج: 242، وشجرة النور: 210.
(1119) أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر إبن يونس المعروف بابن الحاجب الامام الفقيه الأصولي (ت646هـ). انظر وفيات الأعيان 1/314، وغاية النهاية 1/508، ومفتاح السعادة 1/117، ودائرة المعارف الاسلامية 1/126.
(1120) يوسف بن عبد الله بن عبد البر الامام، حافظ المغرب (ت463هـ). انظر الصلة 2/640 ـ 642، وترتيب المدارك 4/808 ـ 810، والديباج 2/367 ـ 370، وشجرة النور 1/119.

انتهى. وتبعه خليل في توضيحه على نسبة مذهب الحنفية لكثير من أهل المذهب من طريق أبي عمر بن عبد البر[أ].

قلت وهو وهم نشأ عن تصحيف، والذي رأيته في نسخة من الاستذكار عتيقة مقروءة مقابلة بأصل المؤلف ما نصه: وقال أبو حنيفة وأبو يوسف وكثير من أصحابهما إنما ذلك في الأموال، فلفظ أصحابهما بضمير التثنية العائد على أبي حنيفة وأبي يوسف، فلعل الكاتب صحفه بلفظ أصحابنا بضم المتكلم ومعه غيره، فاما أن يكون هذا التصحيف في نسخة ابن عبد السلام من الاستذكار، واما في شرحه هو، ثم نقله كاتب آخر بالمعنى فقال وكثير من أهل المذهب، ولا خلاف عند أهل المذهب أنه لا فرق بين الأموال والفروج، ولذلك أطلق عبد الوهاب[1121] في المعونة، وابن رشد في كتابيه[1122]، وعياض في الاكمال، وابن عرفة وغيرهم، ولم يتعقبه ابن عرفة على ابن عبد السلام اما لسلامة نسخته من هذا التصحيف ان كان التصحيف حادثا في شرح ابن عبد السلام، واما لكونه لم يكمله بالقراءة، لما رآه يتكلم في الخلاف الكبير حسبما نبهنا عليه في تكميل التقييد وتحليل التعقيد وفي شفاء الغليل، في حل مقفل خليل، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

كتاب التعبير

قوله: (رب أرني كيف تحيي الموتى)[1123] ـ ب ـ قيل الجهل بالكيفية لا يقدم في اليقين بالقدرة[1124].

أ) أبي عمر: ص م1 م2 ر. أبي عمرو: ت

(1121) أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي، أحد أئمة المذهب المالكي (ت422هـ). انظر طبقات الشيرازي 168، وتاريخ بغداد 11/31، والبداية والنهاية 12/31، وترتيب المدارك 4/691، ووفيات الأعيان 2/387 ـ 390، والمرتبة العليا: 40 ـ 42، والديباج 2/26 ـ 29، والعبر 3/149، وحسن المحاضرة 1/314، وشجرة النور 1/103 ـ 104.

(1122) لعله يعني البيان والتحصيل والمقدمات.

(1123) الآية: 260 ـ سورة البقرة.

(1124) انظر شرح ابن بطال.

قوله: (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة) ـ ب ـ يعني يرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة وصحتها وخروجها على الحق، لأنه عليه السلام سيراه يوم القيامة في اليقظة جميع أمته من رآه في المنام ومن لم يره[1125].

قوله: (فما أولت ذلك يا رسول الله) ـ ح ـ قال الحكيم الترمذي: السائل الصديق[1126].

قوله: (ان لم يكن هذا من عند الله يمضه) ـ ب ـ معناه اليقين، ولفظه يوهم الشك كقول جرير:

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

وكقول ذي الرمة:

أأنت أم أم سالم. انتهى[1127].

وقيل انما الشك في حمل الرؤيا على ظاهرها لا في كونها حقا.

قوله: (عن ابن عمر رأيت في المنام كأن في يدي سرقة من حرير لا أهوى بها الى مكان في الجنة إلا طارت بي إليه) قال المهلب: السرقة الكلة، وهي كالهودج عند العرب، فلعل البخاري أشار الى حديث على غير شرطه فيه أن السرقة مضروبة في الأرض على عمود كالخباء، وأن ابن عمر افتعلها من عمودها فوضعه تحت وسادة، وقال هو بالسرقة يمسكها كالهودج، فلذلك ترجم باب عمود الفسطاط تحت وسادته، ولم يذكر إلا الحديث الذي على شرطه، وهذا كثير في كتابه.

(1125) نفس المصدر.
(1126) الذي عند ابن حجر في كتاب التعبير 16/50، وظاهره أن السائل عمر.
(1127) انظر شرح ابن بطال.

قولـه: (إذا تقارب الزمان لم تكد تكذب رؤيا المومن) أي إذا دنا قيام الساعـة أو قصرت الساعة والأيام والليالي أو اعتدل[أ] الليل والنهار. ـ ب ـ الصـواب الأول لرفـع العلم، ويصير الناس على فترة من الرسل، فيعوضون صدق الرؤيا.

قوله: (قال محمد وأنا أقول هذه الأمة) أي قال محمد بن سيرين[1128] إذا قربت الساعة تصدق رؤيا هذه الأمة صالحها وفاجرها، حجة عليهم لدروس اعلام الدين بموت العلماء.

قوله: (باب نزع الماء من البير) قال الخطابي: ما زالوا يضربون المثل بهذا في المفاخرة كقول شاعرهم:

من يسـاجلني يسـاجـل ماجـدا   يمـلأ الدلـو إلى عقد الكـرب

قوله: (فأخذ الدلو من يدي ليريحني) المهلب: أن الدنيا للصالحين دار نصب وتعب.

قوله: (حتى قامت بمهيعة، وهي الجحفة) ـ ب ـ قيل نقل الوباء اليها لعدوان أهلها وقيل لقلتهم، فيعارض منه الأكثر[1129].

قوله: (أصبت بعضا وأخطأت بعضا) المهلب الخطابي في قوله الرابع وهو عثمان، ثم يوصل له، وكان ينبغي أن يقف عند قوله ثم يوصل حيث وقفت الرؤيا، لأن الوصل انما كان لغير عثمان، وحكى ابن التين عن أبي محمد ابن أبي زيد، وأبي محمد الأصيلي، وأبي جعفر الداودي أنهم قالوا انما أخطأ في سؤاله أن يعبرها بحضرة رسول الله ﷺ.

أ) أو اعتدال: ص م1 م2 ر. واعتدل: ت.

(1128) أبـو بكـر محمد بن سيرين البصري الأنصاري، تابعي، امام وقته في علوم الدين، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا (ت110هـ).
انظر حلية الأولياء 2/263، ووفيات الأعيان 1/253، وتهذيب التهذيب 9/214.

(1129) انظر شرح ابن بطال.

قولـه: (باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح) قال المهلب: خص هذا الوقت لقرب عهد الرائي بما رأى ولجماع ذهن العابر، ولتعجيل البشري بالخير، والتأهب لورود الأسباب الالهية.

كـتـاب الـفـتـــن

قوله: (وأن لا تنازع الأمر أهله) ابن التين قيل القائم على السلطان كمن بنى قصرا وهدم مصرا.

قوله: (استعملت فلانا) ـ ح ـ يعني عمرو بن العاص.

قوله: (هلكت أمتي على يد غليمة[أ] من قريش) ـ ب ـ زاد في الترجمة سفهاء، وليس على شرطه ليفسر به الحديث الذي أدخل على شرطه.

قوله: (لو شئت أن أقول بنى[ب] فلان) ـ ح ـ يعني بني مروان وبنى معاوية.

قوله: (من يوقظ صواحب الحجرات) ـ ب ـ هذا منه عليه السلام ندب لبعض خدمه أن يدور على أمهات المومنين لايقاظهن للصلاة والاستعاذة من الفتن في الوقت المرجو فيه الاجابة.

قوله: (تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم) ـ ب ـ ممن قعد في الفتنة حذيفـة ومحمـد بن مسلمـة وأبو ذر وعمران بن حصين وأبو موسى الأشعري وأسامة بن يزيد، وسعد بن أبي وقاص، وابن عمر، وأبو بكرة، وقال ابراهيم بن سعد: قتل أويس الغرني مع علي في الرجالة[1130].

قوله: (باب إذا بقي في حثالة من الناس) ـ ب ـ لما لم يكن هذا اللفظ في حديث على شرطه أدخل معناه في حديث حذيفة[1131].

أ) غليمة: ص م1 ر. علمة: م2 ت.
ب) بني فلان: ص م1 ـ م2 ر ت.

(1130) انظر شرح ابن بطال.
(1131) نفس المصدر.

قوله: (عن الحجاج فقال يا ابن الأكوع ارتددت على عقبك تعربت) كان الحجاج شديد الاذاية للصحابة رضي الله تعالى عنهم إذلالا وقتلا - ز - كان الحجاج حريصا على قتل عبد الله بن عمر فأرسل اليه بعد ما عمي فجاء به ابنه سالم يقوده، فلما حضر قال: أخرجوا فلانا من الحبس فأخرجوه، فقال لسالم: خذ السيف من السياف واضرب عنق هذا، فقال سالم للمحبوس: أيها الرجل: أزنيت[أ] بعد احصان؟ قال لا، أكفرت بعد إيمان؟ قال لا، أقتلت نفسا بغير نفس؟ قال لا، فوضع السيف من يده، وقال حدثني أبي هذا عن النبي ﷺ أنه قال: لا يحل دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث - وعدها، وكان مراد الحجاج أن ينهاه أبوه عن ذلك، فيقول له: قد شاققت فيقتله، فلما بدأه سالم بهذا القول قال: اتركوه واخرجوا فلانا، فقال له: اضرب عنق هذا، فقال سالم للرجل: أصليت ركعتي الفجر اليوم؟ قال: نعم، قال سالم: حدثني أبي هذا عن رسول الله ﷺ أنه قال: من ركع ركعتي الفجر حين يصبح فهو في ذمة الله حتى يمسي، أفأقتل رجلا في ذمة الله، فأخرجهما عنه، فقبله أبوه بين عينيه وأنشد:

يديرونني في سالم وأديرهم   وجلدة بين العين والأنف سالم

وكان الخلفاء يقيمون الحج للناس، فأرسل الحجاج الى عبد الملك بن مروان يسـأله كيف يقيم الحج فارسل اليه عندك عبد الله بن عمر فاقتد به، فاقتدى به على ما ذكر البخاري في كتاب الحج، وشق ذلك على الحجاج فدس اليه من نسخه في قدمه بزج رمح مسموم فمرض به مرض الموت، فعاده الحجاج فكان بينهما من المراجعة ما ذكره البخاري في الاستيعاب أن الحجاج خطب يوما وأخر الصلاة، فقال ابن عمران الشمس لا تنتظرك، فقال له الحجاج: لقد هممت أن أضرب الذي فيه عيناك، فقال ان تفعل فإنك سفيه مسلط، وأنه لما عاده قال له: من بك يا أبا عبد الرحمن، قال: وما تصنع به؟ قال: قتلني الله إن لم أقتله، قال: ما أراك فاعلا، أنت الذي أمرت من نخسني بالحربة، قال: لا تفعل يا أبا عبد الرحمن وخرج عنه[1132].

أ) أزنيت بعد احصان: ص م1 م2 ر. زنيت بعد احصان: ت.

(1132) انظر ج3/952.

قوله: (قوله: الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان) ـ ب ـ قيل القرن هنا الأمة الحادثة بعد من قبلها كما قيل:

اذا ما مضى القرن الذي أنت فيهم وخلفت في قرن فأنت غريب

وكان أهل المشرق يومئذ كفارا، ومن المشرق كانت الفتنة الكبرى، وهي مقتل عثمان وما نشأ عنه من وقعة الجمل وصفين وظهور الخوارج بأرض نجد والعراق، وان شهد ذلك كثير من أهل الشام والحجاز، والأخبار بهذا من أعلام النبوة[1133].

قوله: (الحرب أول ما تكون فتية) هو لمعمرو بن معد يكرب.

قوله: (إن بينك وبينها باباً مغلقاً) ـ ب ـ تعريض من حذيفة مع حسن أدب، فهم منه عمر أنه هو الباب[1134].

قوله: (عن أسامة، وما أنا بالذي يقول لرجل بعد أن يكون أميراً على رجلين أنت خير بعدما سمعت آخره) ـ ب ـ عرفهم أنه لا يداهن أميراً أبدا، بل ينصحه في السر جهده، وأن حديث الذي يدور في النار كالحمار حمله على عدم المداهنة.

قوله: (عن أبي بكرة لقد نفعني الله بكلمة ايام الجمل)[1135].

قال المهلب: لم يقصد به توهين عائشة ولا وهن أحد رأيها إلا الشيعة، لأنها إنما خرجت للاصلاح بينهم لأنها أهم، لا تخلع علي وتقدم غيره، فآل الأمر لما جرى به القدر، ولكن فهم أبو بكرة من قوله عليه السلام، «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة» انهم سيغلبون، ولا يلزم من أن يكونوا على باطل.

(1133) انظر شرح ابن بطال.
(1134) نفس المصدر.
(1135) انظر شرح ابن بطال.

قوله: (ان ابني هذا سيد) قال ابن التين: قيل ولد سنة ثلاث، وقيل سنة أربع، وروى عن النبي ﷺ «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» هـ. وفي الاستيعاب أنه روى عن النبي ﷺ أحاديث منها الدعاء في القنوت، ومنها أنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة، وبايعه أكثر من أربعين ألفاً على الموت فكره سفك الدم في طلب الملك فأسلم الأمر لمعاوية فلامه أصحابه وقالوا له يا عار المومنين، فقال: العار خير من النار، فأصلح الله بذلك على يديه بين الفئتين العظيمتين كما قال الصادق المصدوق، ثم سقته السم امرأته بنت الأشعث بن قيس الكندي وكان لها ضرائر، فلما مرض سأل عائشة أن يدفن مع رسول الله ﷺ في بيتها فأذنت له، فلما مات منع من ذلك مروان وبنو أمية فدفن بالبقيع، ولم يشهده من بني أمية إلا أمير المدينة سعيد بن العاص، وقدمه الحسين للصلاة عليه، وقال: لولا أنها السنة ما قدمتك، وإلا خالد بن الوليد بن عتبة، وأوصى الحسين أن لا يطلب الملك، فقال: إني والله ما أرى أن يجمع الله تعالى فينا أهل البيت النبؤة والخلافة(1136).

قوله: (إنما هو الكفر بعد الإيمان) ابن التين: يعني أن هؤلاء ولدوا في الإسلام فمن أظهر منهم كفراً فهو مرتد، والموافقون الأولون لم يكونوا قط مسلمين إلا بألسنتهم.

قوله: (نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب) ابن التين: أي من اليمن الى بيت المقدس، وواحد الأشراط شرط بفتح الشين والراء.

قوله: (باب ياجوج وماجوج) ـ ب ـ روي أنهم ثلاثة أثلاث ثلث على طول الارز وثلث مربع طوله وعرضه واحد. وثلث يفترش أحدهم إحدى أذنيه ويلتحف الأخرى.

قوله: (ويل للعرب من شر قد اقترب) اسناده الذي في هذا الباب أطول إسناد في صحيح البخاري فانه تساعي وفيه ثلاث صحابيات، وكان البدر

(1136) انظر ج1/391 ـ 392.

الزركشي توهم أن عروة صحابي، فلذلك **قال أربعة** من الصحابة وغلب الذكر على الاناث[1137].

كتاب الأحكام

قوله: (ما بقي منهم اثنان) ابن التين: أي لا يخرج الأمر كله عن قريش، وان غلب على بعض المواضع غيرهم.

قوله: (كأن رأسه زبيبة) في المشارق قيل لسواده، وقيل شبه جعودة شعره بالزبيب، أي كأن تغلغل شعره كل واحدة منها زبيبة، وهو الوجه، ولهذا خص بهذا الوصف الرأس انتهى[1138]. وقيل رؤوس الحبشة توصف بالصغر حقارة.

قوله: (وأمر عليهم رجلا من الأنصار) ـ ح ـ فيه تجوز، انما هو من المهاجرين، وهو عبد الله بن حذافة السهمي[1139]. وقد علمت ما نقل الزركشي[1140].

قوله: (من سمع سمع الله به يوم القيامة) ـ ب ـ المراد به النهي عن قول القبيح في المومنين وكشف مساويهم وعيوبهم[1141] ومصادقة «ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا»[1142] الآية، وقد علمت ما قال الزركشي[1143].

قوله: (ومن يشاقق يشقق الله عليه يوم القيامة) نهى عن ادخال المشقة على المومنين والاضرار بهم[1144].

(1137) انظر شرح ابن بطال.
(1138) انظر ج1/309 (ز ب ب).
(1139) تقدم له في كتاب المغازي.
(1140) انظر التنقيح (اللوحة ـ 229 ـ أ).
(1141) انظر شرح ابن بطال.
(1142) الآية: 19 ـ سورة النور.
(1143) التنقيح (اللوحة 229 ـ ب).
(1144) انظر شرح ابن بطال.

قولـه: (فجاءت إلى بابه فلم نجد عنده بوابا[1145]) أراد عمر بن عبد العزيز أن يستن بهذا. فاظطره تكاثر الناس الى الشرط، فقال لا بد للسلطان من وزعة.

قوله: (وإنما صار مالا بعد أن ثبت القتل) ـ ب ـ حجة البخاري هذه على الكوفي[1146] حسنة[1147].

قولـه: (وقضى شريح والشعبي ويحيى بن يعمـر في المسجـد) قال في المدونة: القضاء في المسجد من الأمر القديم[1148]. واحتج له أبو محمد بن ابي زيد بقوله تعالى: وهل أتاك نبأ الخصم اذا تسوروا المحراب[1149]» وهو المسجد.

قوله: (باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء، أو قبل ذلك للخصم) ـ ب ـ أورد فيه اختلاف العلماء وحججهم، فحديث ماعز وأبي قتادة حجة للعراقيين في قضاء القاضي بعلمه، وحديث عمر وصفية حجة للحجازيين في المنع للتهمة[1150].

قوله: (وقد باع النبي ﷺ مدبرا من نعيم بن النحام) قالوا صوابه من نعيم النحـام باسقاط لفظ ابن[أ]. وفي الاستيعاب نعيم بن عبد الله النحام القرشي العدوي سمي النحام لقوله عليه السـلام دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم فيهـا، والنحمة السعلة، وقيل النحنحة الممدود آخرها، أسلم بعد عشرة أنفس قبل عمر وكان ينفق على أرامل بني عدي وأيتامهم فمنعوه من الهجرة وقالوا: أقم في ربعك على أي دين شئت، فلما هاجر قال له النبي ﷺ: قومك

أ) (قالوا صوابه. . . سمى النحام): ص م1 ـ م2

(1145) كذا في سائر النسخ، والرواية التي شرح عليها صاحب الفتح: فلم تجد (عليه). انظر ج16/251.
(1146) يعني أبا حنيفة.
(1147) انظر شرح ابن بطال.
(1148) انظر ج
(1149) الآية: 21 ـ سورة «ص».
(1150) انظر شرح ابن بطال.

يانعيم كانوا خيراً لك من قومي لي، قال: بل قومك خير يا رسول الله، لأنهم أخرجوك للهجرة وقومي حبسوني عنها[1151].

قوله: (وإن كان لمن أحب الناس إلي) ابن التين: أي ولا أحب إلا من أحبه الله تعالى، فلا يسوغ لأحد الطعن في إمرته.

قوله: (قال لترجمانه قل لهم اني سائل هـذا) ـ ب ـ لم يدخله البخاري حجة على جواز الترجمان المشرك بل ليدل أن الترجمان كان يجري عند الأمم مجرى المخبر لا الشاهد[1152].

قوله: (والنصح لكل مسلم) ـ ز ـ قال لنا عبد الحميد الصائغ[1153]: رأيت في كتاب الآجرى[أ] النصيحة قسمان واجبة وتطوع، فالواجبة أن ينصح لكل مسلم حتى عدوه أخذا بهذا الحديث فمرنت نفسي على ذلك جهدي فلم أقدر عليه، فقلت لا أنظر في الكتاب المذكور تفسير التطوع حتى أعمل بهذا الواجب فلم أستطع العمل به فما نظرته حتى الآن.

قوله: (فقال لهم عبد الرحمن لست بالذي أنافسكم) هكذا ينبغي لمن علم أن ثم من هو أحق منه أن يبتدي فيخرج نفسه.

قولـه: (فخرج من عنده وهو على طمع) هكذا ينبغي لئلا يتوقف عن حضور موطن الجمع.

قوله: (وأرسل الى المهاجرين وأمراء الأجناد) أي ليجمع أهل الحل والعقد.

قولـه: (أما بعد يا علي) إنما خصه لأن غيره من الحاضرين لا يتشوف لذلك مع وجود عثمان وعلي، نبه على هذه النكث في قضية الشورى الستة ابن التين.

أ) الآجرى: ص م1 م2 ر. الاجراء: ت.

(1151) انظر 4/1509.
(1152) انظر شرح ابن بطال.
(1153) تقدمت ترجمته.

قوله: (باب بيعة الصغير تقدم أول كتاب الحيل).

قوله: (ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف - ب - خصه عليه السلام لأنه الوقت التي ترفع فيه ملائكة النهار بأعمال العباد[1154].

قوله: (عن عبادة بن الصامت قال لنا النبي ﷺ ونحن في المجلس بايعوني على أن لا تشركوا الخ) - ب - هذه بيعة العقبة الأولى بمكة قبل فرض الجهاد، وكانوا اثني عشر رجلا، ذكرها ابن اسحاق وغيره انتهى. وفي الاستيعاب عبادة بن الصامت نقيب شهد العقبات الثلاث والمشاهد كلها، وقبره معروف ببيت المقدس[1156].

قوله: (لقد هممت أن أرسل الى أبي بكر وابنه) تقدم في كتب المرض.

قوله: (ثم قلت يأبى الله ويدفع المومنون) - ب - اخبار بغيب من أعلام النبوة[1157].

قوله: (عن عمران استخلف فقد استخلف من هو خير مني) - ب - لم يترك الترك الكلي ولا غير التغيير الكلي، بل توسط فتركها شورى بين الستة[1158].

قوله: (يكون اثنا[أ] عشر أميراً) قال المهلب: يغلب على ظني أنهم في زمان[ب] واحد يتنازعون الإمارة والله تعالى أعلم بها أراد نبيه ﷺ.

قوله: (وقد أخرج عمر أخت أبي بكر حين ناحت) ب قيل نهاها عن النياحة فلم تنته فابعدها عن نفسه، ثم رجعت بعد الى بيتها - ح - هي أم فروة انتهى.

أ) اثنا عشر: ص م1 م2 ر. اثنى عشر: ت.
ب) زمان: ص م1 م2. زمن: ر ت.

(1154) انظر شرح ابن بطال.
(1155) انظر شرح ابن بطال.
(1156) انظر ج2/807 - 808.
(1157) انظر شرح ابن بطال.
(1158) نفس المصدر.

وفي الاستيعاب كانت من المبايعات، وقد زوجها أبو بكر من الأشعث بن قيس الكندي عند توبته من الردة.

قوله: (عن كعب بن مالك، ونهى النبي ﷺ المسلمين عن كلامنا ـ ب ـ قال سحنون[أ]: من سجن في دين امرأته أو غيرها فليس له أن تدخل عليه.

كتاب تمني الخير

قوله: (تمنى الخير) ـ ب ـ تمنى بنو الزبير منازل[ب] من الدنيا لتنفذ أقوالهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، روي أن عبد الله وعروة ومصعبا بن الزبير ابن العوام اجتمعوا عند الكعبة فقال عبد الله أحب أن لا أموت حتى أكون خليفة، وقال مصعب: أحب أن ألي العراقين الكوفة والبصرة وأتزوج سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة، وقال عروة: لكني أسأل الله الجنة، فصار عبد الله ومصعب الى ما تمنيا، ويرون أن عروة صار الى الجنة(1159).

قوله: (لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي ولحللت مع الناس حيث حلوا) ـ ب ـ أي لو علمت أن أصحابي يأنفون من العمرة في أشهر الحج ما أحرمن بالحج مفرداً، ولأحرمت بالعمرة، فلو أحرمت بها لم يكرهوها، ولكانوا يرغبون فيها اقتداء بفعلي في نفسي ورفضاً لعمل الجاهلية(1160).

قوله: (ليت رجلا من أصحابي يحرسني الليلة) ـ ب ـ يمكن أن يكون قبل نزول: «والله يعصمك من الناس» أو بعده، ليستن به الأمراء في أخذ حذرهم في أوقات الغرة(1161).

أ) سحنون: ص م1. ابن سحنون: م 2 رت.
ب) منازل: ص م1 م2 ر. أماكن: ت.

(1159) انظر شرح ابن بطال.
(1160) نفس المصدر.
(1161) نفس المصدر.

قوله: (لا تحاسد الا في اثنين) ـ ب ـ هذا الحسد الحلال الذي يكون في الخير ـ ز ـ عبر بالحسد هنا عن الغبطة، وهي تمني مثل ما عند غيرك مع بقاء شيئه بيده، وهـذا جائـز، وأمـا تمني زواله من يد صاحبه ورجوعه لك فهو الحسد الحرام، وقد فسر البخاري هذا في باب العلم حيث ترجم لهذا الحديث. باب الاغتباط في العلم والحكمة، وترجم هنا تمني القرآن والعلم، وترجم في كتاب فضائل القرآن ـ ب اغتباط صاحب القرآن[1162].

كتـاب خـبـر الـواحـد

قولـه: (وعلمـوهم ومـروهم) أي كل واحـد يعلم أهله، فرجـع لخبر الآحـاد، وأما حديث ذي اليدين، فاحتج به الفريقان، من قال بخبر الآحاد ومن لم يقل به.

قوله: (وكان رجل من الأنصار اذا غاب) ـ ح ـ قيل هو عتبان بن مالك وقيل غيره.

قوله: (وأمر عليهم رجلا) ـ ح ـ هو عبد الله بن حذافة السهمي[1163] انتهى.

وفي الاستذكار أنه كانت فيه دعابة معروفة فمنها ما في هذا الحديث من أمره أصحابه[أ] بدخول النار، ومنها ما روى ابن وهب عن الليث قال: بلغني أنه حل حزام راحلة رسول الله ﷺ ليضحكه وهو القائل له عليه السلام من أبي؟ فقال أبوك حذافة فقالت له أمه ما سمعت بأعق منك، أفأمنت أن تكون أمك فارقت ما يفـارق نسـاء الجاهلية فتفضحها على أعين الناس، فقال: والله لو ألحقني بعبد أسود للحقت به.

أ) أمره: ص م1 م2 ر. أمر أصحابه: ت.

(1162) نفس المصدر

(1163) تقدم له في كتاب العلم.

قوله: (ونهاهم عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير) قال ابن التين: نبيذ هذه الأوعية تسرع إليه الشدة، فأما أنه شربه(أ) بعد التخمر فيقع في المحظور(ب)، وأما أنه يطرحه (ج) بقرب انتباذه قبل أن ينتفع به فيضيع المال، وقد علل بالعلتين.

قوله: (فنادتهم امرأة من بعض أزواج النبي ﷺ) -ح- قيل هي ميمونة بنت الحارث رضي الله تعالى عنهن أجمعين[1164].

كتاب الاعتصام

قوله: (عن أبي برزة أن الله نعشكم بالاسلام) في المشارق: أي رفعكم، كذا في كتاب الاعتصام لابن السكن بشين معجمة وهو الصواب، وعند النسفي وأبي ذر والمروزي والجرجاني وكافة رواة الفربري أن الله يغنيكم بالغين المعجمة وبعدها نون من الغنى، وحكى المستملي عن الفربري أنه قال كذا وقع هنا، وإنما هو نعشكم، ينظر في الأصل يريد أصل البخاري انتهى[1165].

قوله: (وانما كان الذي أتيت وحياً أوحاه الله إلي، فأرجوا أني أكثرهم تابعا يوم القيامة) - ب - لما كان إعجاز القرآن العزيز باقيا على مرور الأعصار رجا عليه السلام أن يكون أكثر الأنبياء تابعا انتهى. وما أحسن قول البصري:

دامت لدينا ففاقت كل معجزة   من النبيئين اذ جاءت ولم تدم

وعليك بالشفاء للامام أبي الفضل عياض فانه كما قيل:

كلهم عالج السقام ولكن   ما أتى بالشفاء الا عياض[1166]

أ) أنه شربه: ص م1. أن يشربه: م2 ر ت.
ب) فيقع في المحظور: ص م1. ويقع في المحظور: ر. ويقع في المحذور: ت.
ج) وأما أنه يطرحه: ص. وأما أن يطرحه: م2 ر ت. وأما أنه يضعه: م1.

(1164) انظر ج16/375.
(1165) انظر شرح ابن بطال.
(1166) نفس المصدر.

قوله: (أولو هاله) ـ ب ـ يدل أن الرؤيا على ما عبرت في النوم .

قوله: (أولى والذي نفسي بيده) ـ ب ـ أن أولى لمن عنت نبيه في المسألة وأغضبه، وهو تهديد ووعيد، قال المبرد: يقال للرجل اذا افلت من عظيمة أولى لك. أي كدت تهلك، ثم أفلت، وكان ابن الحنفية اذا مات جاره يقول لي كدت والله أن أكون السواد المخترم انتهى[1168]، ومنه قوله تعالى: «أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى»[1169].

قوله: (والله[أ] ما عندنا من كتاب يقرأ الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة) ابن التين: هذا رد لقول الروافضي أن النبي عليه السلام خص أهل البيت بعلم ما يكون وكتبوا في ذلك كتابا يقال له الجفر.

قوله: (لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلا) ابن التين: في الصرف ستة أقوال: الحيلة لقوله تعالى: «فما يستطيعون صرفاً ولا ونصرا»، والتصرف الذي هو الاكتساب والتوبة، والندامة والفريضة والوزن، وفي العدل أربعة أقوال: الفدية لقوله تعالى: «ولا يؤخذ منها عدل»، والفريضة والنافية والكيل.

قوله: (اقض بيني وبين الظالم) يعني الذي ظلم في هذه النازلة بتأويله.

قوله: (استبا) أي تظلم كل واحد من صاحبه[ب].

قوله: (وأنتما تقولان إن أبا بكر كذا، إنما قالاه قبل أن يعلما قول رسول الله ﷺ لا تورث) نبه على هذه النكث الثلاث ابن التين.

قوله: (شهدت صفين وبيست صفون) ـ ب ـ سمي المكان بالجمع السالم كما يسمى الرجل بزيدين، فيجري في حال التسمية مجراه في حال

أ) والله ما عندنا من كتاب: ص م1 . ما عندنا من كتاب يقرأ ـ باسقاط (والله) وزيادة (يقرأ): م2 ر ت.
ب) كل واحد من صاحبه: ص م1 . كل واحد منهما من صاحبه: م2 ر. كل واحد منهما بصاحبه: ت.

(1168) انظر شرح ابن بطال.
(1169) الايتين 34 ـ 35 سورة القيامة.

الجمع، وما كان من الواحد على بناء الجمع فإعرابه إعراب الجمع، كقوله دخلت فلسطين وهذه فلسطين ورأيت قنسرين وهذه قنسرين، وأنشد المبرد:

وشاهدنا الجل والياسمون والمسمعات بقصابها

ومنه قوله تعالى: «كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين، وما أدراك ما عليون»[1170] وفيه لغة أخرى، وهي التزام الياء، وجعل الاعراب في النون على كل حال انتهى[1171].

قال الجوهري: الجل الذي في قول الأعشى «وشا هذا الجل» البيت هو الورد فارسي معرب بضم الجيم، والمسمعة المغنية، والقصاب المزاير، ويروى بأقصابها، أي بأوتارها المتخذة من الأمعاء.

قوله: (فقالت امرأة منهن يا رسول الله واثنين) ـ ح ـ قيل هي أم مبشر، وقيل أم سليم، وقيل أم هانيء انتهى[1172].

وفي الاستيعاب: أم مبشر الأنصارية امرأة زيد بن حارثة وهي بنت البراء ابن معرور من كبار الصحابيات، روى عنها جابر بن عبد الله أحاديث، ويقال لها أم بشر أيضاً ذكرها في الميم وفي الباء[1173].

قوله: (لتتبعن سنن الذين من قبلكم) قال المهلب: فتح السين أولى من ضمها لقوله شبرا بشبر وذراعا بذارع، لأنه لا يستعمل الشبر والذراع الا في المفتوح.

قوله: (ولولا مكاني من الصغر ما شهدته) أي ولولا مكاني من قرابة رسول الله ﷺ ما شهدته، ففي الكلام حذف وتقديم وتأخير، وتقدم أشبه من هذا.

قوله: (عن عائشة فإنى أكره أن أزكى) ـ ب ـ خافت رضي الله تعالى عنها ان دفنت في بيتها مع النبي وصاحبيه أن يظن احدانها أفضل الناس بعدهما،

(1170) الآية: 18 ـ سورة المطففين.
(1171) انظر شرح ابن بطال.
(1172) انظر ج17/
(1173) انظر ج4/1926 وص: 1957.

ولذلك قال مالك للرشيد منزلتها منه عليه السلام في حياته كمنزلتها منه بعد مماته، وقد احتج الأبهري[1174] لتفضيل المدينة بأنه عليه السلام مخلوق من تربتها، وهو أفضل البشر فكانت تربتها أفضل الترب.

قوله: (اللهم بارك لهم في مكيالهم، وبارك في صاعهم ومدهم من نعم الله تعالى على أهل مدينة) أن هذا المعيار النبوي[أ] المدني المبارك هو الجاري عندهم، ولا يخفى ظهور بركته الا على من أعمى الله بصيرته.

قوله: (وذو الحليفة لأهل المدينة) ـ ب ـ في جعل ميقات أهل المدينة أبعد المواقيت وتكليفهم من مشقة الاحرام أكثر من غيرهم فضل كبير لهم، لأن التكاليف على قدر المنازل[1175].

قوله: (فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله ﷺ ذلك أريد من باب الارادة[ب] ـ ب ـ ومن روى ذلك أزيد يعني بالزاي، فالمعنى أزيد ذلك بيانا بتكرير التبليغ.

قوله: (لا تفعلوا، ولكن مثلا بمثل) ـ ب ـ روي أنه ﷺ أمر برده[1176].

قوله: (باب الحجة على من قال: ان احكام النبي عليه السلام كانت ظاهرة) ـ ب ـ هذا الباب رد به على الرافضة، وقوم من الخوارج زعموا أن أحكام النبي ﷺ وسنته[ج]، منقوله عنه نقل التواتر، وأنه لا سبيل الى العمل بها لم ينقل نقل التواتر، وقولهم في غاية الجهل بالسنن وطرقها، فقد أخذ أبو بكر في الجدة بخبر محمد بن سلمة والمغيرة، وأخذ عمر في الوباء بخبر عبد الرحمن بن عوف،

أ) النبوي: ص م1 م2 ر ـ ت.

ب) الارادة: ب ص م1 م2. الارادة ـ باسقاط (ب) ر ت. يعني: ص م1 م2 ر ت.

ج) وسنته: ص م1 م2 ر ت.

(1174) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح الأبهري التميمي، شيخ المالكية في العراق، سكن بغداد، وله تصانيف في شرح مذهب مالك (ت375هـ).
انظر تاريخ بغداد 5/462، والوافي بالوفيات 3/308.

(1175) انظر شرح ابن بطال.

(1176) انظر شرح ابن بطال.

وأخذ أيضاً في دية الأصابع بخبر أبي موسى، وأخذ أيضاً في دية الجنين بخبر محمد بن مسلمة والمغيرة، ورجع ابن عمر في النهي عن المخابرة بخبر رافع بن خديج، ورجع الصحابة في الغسل من التقاء الختانين واصباح الصائم جنباً من الجماع بخبر عائشة، ورجع أبو موسى في ابنة وابنة ابن وأخت لخبر ابن مسعود، وهذا أكثر من أن يحصى[1177].

قوله: (وما كان بعضهم يغيب عن مشاهد النبي ﷺ وأمور الاسلام) ما مصدرية معطوفة على الحجة، أي باب الحجة على كذا، وكون بعضهم يغيب عن كذا، ولهذا قال البدر الزركشي، حقق بما ذكره قبول خبر الآحاد، وأنه لا يشترط عدم الواسطة في الحديث وإن أن أمكنت المشافهة انتهى[1178]. ومنه تناوب عمر الأنصاري في النزول الى النبي ﷺ.

قوله: (عن جابر حلف بالله أن ابن صياد الدجال مستدلا بحلف عمر عليه عند النبي عليه السلام ولم ينكره) - ب - ان قيل هذا القطع يعارضه قوله في الحديث الآخر أن يكنه فلن تسلط عليه، وان لم يكنه فلا خير لك في قتله، اذ مقتضاه الشك، قلنا يحتمل أن يكون الشك قبل أن يعلمه الله تعالى أنه هو والقطع بعد ذلك، ويحتمل أن يريد بصيغته التشكيك اليقين كقوله:

أيا ظبية الوعساء بين حلاحل ... وبين النقا أأنت أم أم سالم

رفقاً بعمر في صدقه عن قتله، وقد أسند عبد الرزاق عن ابن عمر أنه قال لقيت ابن صياد يوماً ومعه يهودي فاذا عينه قد طفت وهي خارجة مثل عين الجمل، فقلت: انشدك الله يا ابن صياد متى طفت عينك قال: لا أدري والرحم، فقلت: كذبت لا تدري وهي في رأسك فمسحها، ونخر ثلاثاً فذكرت[أ] ذلك لحفصة فقالت: اجتنب هذا الرجل فانا نحدثك ان الدجال يخرج عند[ب] غضبة يغضبها، فان قيل هذا كله يدل على الشك في أمره، قلنا ان وقع

أ) فذكرت: ص م1. فذكر: م2 ر ت.
ب) عند: ص م1 م2 ر. عن: ت.

(1177) نفس المصدر.
(1178) انظر التنقيح (اللوحة: 231 ب).

الشك في أنه الدجال الذي يقتله عيسى عليه السلام، فلم يقع شك في كونه أحد الدجالين الذين أنذر بهم النبي ﷺ في قوله ان بين يدي الساعة دجالين كذا بين أزيد من ثلاثين، فلذلك لم ينكر على عمر يمينه[1179] انتهى. وهو خلاف ما حكى الزركشي عن أبي الفتح القشيري[1180] أنه نازع البخاري في استدلاله بحديث عمر، لأن مأخذ المسألة يعني كون التقرير حجة هو عصمته عليه السلام من التقرير على باطل، وذلك متوقف على تحقيق البطلان ولا يكفي فيه عدم تحقيق الصحة.[1181].

قوله: (قالت عائشة: فعرفت الذي يريد النبي ﷺ فجذبتهن الي فعلمتها) ـ ب ـ وجه ادخاله في ترجمة الاستدلال أن السائلة لم تفهم غرض النبي عليه السلام حين أعرض عن ذكر موضع الأذى والدم حياء منه، ولم تدر أن التتبع لأثر الدم بالخرقة يسمى توضيا، ففهمت ذلك عائشة من اعراضه ﷺ[1182] انتهى.

وتقدم الكلام في الصفة مشبعاً.

قوله: (إن أم حفيد بنت الحارث بن حزن أهدت الى رسول الله ﷺ سمنا واقطا وأضبا) عدها أبو عمر من الصحابيات فقال أم حفيد الهلالية اسمها هزيلة الأعرابية أخت ميمونة وأم الفضل[1184].

قوله: (إن لم تجدني فات أبا بكر) ـ ب ـ وجه ادخاله في ترجمة الادلال أنه عليه السلام استدل بظاهر قولها فان لم أجدك أنها أرادت الموت، ويمكن أن تكون ثم قرينة دلت على مرادها[1185].

(1179) انظر شرح ابن بطال.
انظر تاريخ بغداد 11/83، والوفيات 1/299، وطبقات السبكي 3/243، والرسالة المستطرفة ص: 166.

(1180) يعني به ابن دقيق العيد، وقد تقدمت ترجمته.

(1181) انظر التنقيح (اللوحة: 231 ب).

(1182) انظر شرح ابن بطال.

(1184) انظر ج4/1931.

(1185) انظر شرح ابن بطال.

قولـه: (فلم يمل اليهم بعد العزم) المهلب لقوله تعالى: «فإذا عزمت فتوكل على الله» لأن لبسه لأمته عزيمة[أ].

قوله: (فإذا اختلفتم فقوموا عنه) - ب - أمرهم بالقيام عن الاختلاف، ولم يأمرهم بترك قراءة القرآن لمن فهمه ولمن لم يفهمه[1186].

قوله: (فحسبنا كتاب الله) - ب - لأن الله تعالى ما قبض نبيه عليه السلام حتى أكمـل الـدين وقال: «اليوم أكملت لكم دينكم»[1187]، وقد ظهر بهذا مقدار علم عمر وتبريزه على ابن عباس القائل أن الرزية كل الرزية ما حال بينه عليه السلام وبين أن يكتب[1188] انتهى. - وفوق كل ذي علم عليم - وقد اختلفـوا فيما أراد عليه السلام أن يكتبه[ب]، وتقدم من كلام ابن حجر أن ابن عباس لم يكن حضر هذه القضية وأن قوله فيما تقدم، فخرج ابن عباس وهو يقول كذا، معناه[ج] أنه خرج من المجلس الذي حدث فيه بهذا الحدث، وقوله هنا فكان ابن عباس يقول كذا أبعد من توهم الحضور وبالله تعالى التوفيق.

كـتـاب الـتـوحـيـد

قوله: (فليكن أول ما تدعوهم الى أن يوحدوا الله) - ب - فيه الرد على الجهمية القائلين بالجسمية، لأن الجسم ليس بشيء واحد، بل هو أشياء متعددة مؤلفة من جواهر لا تنفك عن الأعراض المتعاقبة الدالة بتعاقبها على الحدوث

أ) عزيمة: ص م1. عزم: م2 ر ت.
ب) يكتبه: ص م1 م2 ر. يكتب: ت.
ج) (معناه أنه خرج... يقول كذا) ص م1 - م2 ر ت.

(1186) نفس المصدر.
(1187) الآية: 3 - سورة المائدة.
(1188) انظر شرح ابن بطال.

انتهى[1189]، وقد أحسن من قال:

إن قلت جسما فلا ينفك عن عرض ... أو جوهرا في الأقطار مردود
أو قلت متصلا بالشيء فهو به ... أو قلت منفصلا فالكل محدود
لا تجعلن إلى التشبيه من سبب ... إن الطريق إلى التشبيه مسدود

قوله: (حق العباد على الله أن لا يعذبهم) قيل خرج مخرج المقابلة لقوله حق الله على العباد، وقيل لوعده، والله لا يخلف الميعاد، تفضلا منه.

قوله: (لتعدل ثلث القرآن) فيه تأويلات معروفة، قال ابن التين: ويرد قول من خصه برجل معين ما روي أنه عليه السلام حشد الناس وقال سأقرأ عليكم ثلث القرآن فقرأ «قل هو الله أحد»[1190] ـ ب ـ ووجه ذكر حديث: قل هو الله أحد في هذا الباب أنها سورة تشتمل على توحيد الله تعالى وإثبات ما يجب له ونفي ما يستحيل عليه[1191].

قوله: (باب قوله تعالى: «ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين».[1192] ـ ب ـ تضمن هذا الباب الرد على القدرية الذين أنكروا أن يكون له تعالى صفة ذات هي قوة وقدرة لاعتقادهم أنه قادر بنفسه لا بقدرة، والله تعالى قد نص على أن له قوة[1193].

قوله: (ما أحدا صبر على أذى سمعه من الله تعالى) الصبر هنا ترك العاجلة بالعقوبة.

قوله: ﴿إن الله عنده علم الساعة، أنزله بعلمه، وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه، إليه يُرد علم الساعة﴾ ـ ب ـ هذه الآيات كلها ترد على القدرية نفاة الصفات كما تقدم في قوله (ذو القوة) وعلى هشام بن الحكم وأتباعه القائلين

(1189) انظر شرح ابن بطال.
(1190) الآية: 1 ـ سورة الاخلاص.
(1191) شرح ابن بطال.
(1192) الآية: 58 ـ سورة الذاريات.
(1193) انظر شرح ابن بطال.

بأن علمه محدث، وأنه لا يعلم الشيء قبل وجوده كما يرد عليهم حديث ابن عمر وعائشة[أ] تعالى الله عما يقول المبطلون علوا كبيراً[1194].

قوله: (قال يحيى الظاهر على كل شيء علما) قال الزركشي وابن حجر: هو الفراء[1195] صاحب معاني القرآن[1196].

قوله: (ويطوى السماء بيمينه) ـ ب ـ فيه اثبات اليمنى لله تعالى صفة من صفات ذاته العلية ليست بجارحة كما يعتقده المجسمة[1197].

قوله: (وتقول هل من مزيد) ابن التين: قيل تطلب المزيد غيظاً، وقيل معناه هل في من مزيد، أي قد امتلأت، والأول أبين.

قوله: (قدمه) ـ ب ـ أي خلقا من مخلوقاته تقدم علمه أنه لا يملأ جهنم الا بهم[1198].

قوله: (فيسكنهم فضل الجنة) ـ ب ـ أي ما فضل من الجنة، وهذه الرواية أحسن وروى أفضل الجنة، ومعناه أيضا فاضل الجنة كقوله تعالى: «وهو أهون عليه»[1199] على تأويل ومنه قول الشاعر:

لعمرك ما أدرى واني لأوجل ... على أينا تغدو المنية أول

أني لوجل انتهى، وفي المشارق رواه الجرجاني أفضل الجنة وهو خطأ.

قوله: (أنت نور السماوات والأرض) ـ ب ـ أي منورهما[1200].

أ) (كما يرد عليهم.. وعائشة): ص م2 ر ت ـ م1

(1194) نفس المصدر.
(1195) أبو زكرياء يحيى بن زياد الأسلمي الكوفي، النحوي اللغوي المسر (ت207هـ).
انظر فهرسة ابن النديم: 66 ـ 67، ومراتب النحويين: 86 ـ 87، ووفيات الأعيان 2/228، ومعجم الأدباء 7/76، وغاية النهاية 2/371.
(1196) انظر الفتح 17/132.
(1197) انظر شرح ابن بطال.
(1198) نفس المصدر.
(1199) الأية: 27 ـ سورة الروم.
(1200) انظر شرح ابن بطال.

قوله: (بـاب[أ] قوله تعالى. . وكان الله سميعاً بصيراً»[1201] ـ ب ـ غرضه بهذا الباب أن يرد قول من يقول: ان السميع البصير بمعنى العلم لا غير[1202].

قوله: (الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات) ـ ب ـ أي أدرك سمعه الأصوات، وأما الاتساع المقابل للضيق فمن صفات الأجسام تعالى الله عـن ذلـك انتهى. وفي ثالثة أبواب خاتمة المشارق وقول البخاري في التوحيد عن عائشة الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات فأنزله الله تعالى على النبي[ب] عليه السلام «قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها»، هذا طرف[ج] من حديث اختصره وأدخـل منـه موضـع حاجتـه، وتمامه في مصنف البزار وغيره، قالت عائشة: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، جاءت خولة تشتكي زوجها الى النبي عليه السلام فخفي عليه بعض ما تقوله فأنزل الله تعالى وذكر الآية[1203].

وفي الاستيعـاب خولـة بنت ثعلبة نزل فيها « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها» وهو أوس بن الصامت أخو عبادة بن الصامت مر بها عمر فقـالت هيهـات يا عمـر عهدتك وأنت تسمى عميرا في سوق عكاظ تزع[د] الصبيان بعصاك فلم تذهب الأيام حتى سميت[هـ] عمر، ثم لم تذهب الأيام حتى سميت أمير المؤمنين، فاتق الله في الرعية، واعلم أنه من خاف الوعيد قرب

أ) باب: ص م1 م2 ر ـ ت.
ب) النبي: ص م1 م2 ر. نبيه: ت.
ج) (هذا طرف. . نزل فيه): ص م1 ـ ر ت م2.
د) تزع: ص م1 م2 ر. ترع: ت.
هـ) حتى سميت عمر: ص م1 ـ ر ت م2.

(1201) الآية: 134 ـ سورة النساء.
(1202) انظر شرح ابن بطال.
(1203) انظر ج2/386 ـ 387.

عليه البعيد، ومن خاف الموت خشي عليه الفوت، فقال لها الجارود: قد أكثرت على أمير المؤمنين، فقال دعها فهي التي سمع الله قولها انتهى، المنتقى منه[1204].

قوله: (عن أبي بكر علمني دعاء أدعو به في صلاتي) ـ ب ـ وجه مناسبته للباب أن دعاءه تعالى يقتضي كونه سميعاً[1205].

قوله: (كان النبي ﷺ يعلم أصحابه الاستخارة) قال عبد العظيم المنذري[1206] في الترغيب والترهيب: انفرد به البخاري دون غيره من مصنفي الصحيح وجابر دون غيره من الصحابة[1207].

قوله: (ان لله تعالى تسعة وتسعين اسماً) ابن التين[أ]: تسمية لأن الأسم هو المسمى عند الأشعرية.

قوله: (من أحصاها دخل الجنة) قيل حفظها، وقيل فهم معناها واعتقدها، وقيل تخلق بها كما يشير اليه قوله تعالى «ان تبدو خيرا أو تخفوه أن تعفو عن سوء فان الله كان عفوا قديراً»[1208].

قوله: (باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها) ـ ب ـ غرضه في هذا الباب أن يثبت أن الاسم هو المسمى في حق الله تعالى، وهو مذهب أهل السنة ومن أبين عليه ما ذكر من قوله عليه السلام: باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه، فلما أضاف الوضع الى الجسم والرفع الى الذات على أن الاسم هو الذات وبها يستعان وضعاً ورفعاً لا باللفظ، والاسم يكون بمعنيين، يكون بمعنى المسمى وهو هذا فيقال فيه هذا هو المسمى، ويكون بمعنى التسمية كقوله[ب]: «ان لله تسعة وتسعون اسماً»[1209] أي تسمية فلا يقال في هذا هو

أ) ابن التين: ص م2 ر ـ م1 ت.
ب) كقوله: ـ ص ـ ان لله: ص م1 م2 ر. كقوله: ان لله ـ باسقاط ص: ت.

(1204) انظر الجزء 4/1830 ـ 1831.
(1205) انظر شرح ابن بطال.
(1206) تقدمت ترجمته.
(1207) الذي في النسخ التي بين أيدينا (وروى البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة. انظر 1/480 ـ 481.
(1208) الآية: 149 ـ سورة النساء.
(1209) انظر شرح ابن بطال.

المسمى ولا هو غيره، فلم يقل فيه هو المسمى لاستحالة كون ذاته تعالى كلاماً، ولم يقل فيه هو غيره، لأن تسميته تعالى لنفسه كلام له، ولا يقال في كلامه أنه غيره[1210].

قوله: (وقال حبيب وذلك في ذات الاله) - ب - طريق إثبات هذا الاسم السمع لأن الرسول عليه السلام وسمعه ولم ينكره[1211].

قوله: (ولا أعلم ما في نفسك)[1212] قال ابن التين: ولا أعلم ما في غيبك لقوله بعده: «انك أنت علام الغيوب»[1213] وفيه معناه ولا أعلم ما في نفسي أنا فأضافها الى الله تعالى لأنه خالقها.

قوله: (كل شيء هالك إلا وجهه»[1214] وقوله عليه السلام: أعوذ بوجهك - ب - استدلاله من الآية والحديث على أن لله تعالى وجهاً هو صفة ذاته لا يقال هو هو[أ] ولا هو غيره، ومحال أن يقال هو جارحة[1215].

قوله: (هذه أيسر) كلام الزركشي هذا فيقول من ثالث أبواب خاتمة[ب] المشارق[1216].

قوله: (ولتصنع على عيني)[1217] وقوله: «تجري بأعيننا»[1218] - ب - استدلاله من الآيتين وحديث ابن عمر على أن لله تعالى صفة سماها عينا ليست هو ولا غيره، ومحال كونها جارحة، وقول الجسمية أنه جسم لا كالأجسام كفر.

أ) هو هو ولا هو غيره: ص م1 م2 ر. هو ولا غيره: ت.
ب) خاتمة: ص م1 - م2 ر ت.

(1210) نفس المصدر.
(1211) انظر شرح ابن بطال.
(1212) الآية: 116 - سورة المائدة.
(1213) نفس الآية السابقة.
(1214) الآية: 88 - سورة القصص.
(1215) انظر شرح ابن بطال.
(1216) انظر ج2/387.
(1217) الآية: 39 - سورة طه.
(1218) الآية: 16 - سورة القمر.

قولـه: (هو الله الخالق البارىء المصور»[1219] ـ ب ـ لم يزل الله تعالى مسمياً لنفسه خالقا ورازقاً على معنى أنه سيخلق، لا على معنى أنه خلق الخلق في أزله لاستحالة قدم الخلق[1220].

قوله: (ما عليكم[أ] أن لا تفعلوا) قيل نهي وقيل أباحة.

قوله: (لما خلقت بيدي[1221]) ـ ب ـ استدلاله من الآية وأحاديث الباب علـى إثبات يدين لله تعالى هما صفتان من صفات ذاته ليستا بجارحتين، خلافا للجسمية المثبتة لهما[ب] جارحتين وللقدرية نفاة صفاة ذاته[1222].

قوله: (على أصبع) ـ ب ـ هو على قول الأشعري راجع الى صفة ذات لا يجوز تحديدها ولا تكييفها، وجوز ابن فورك أن يكون بمعنى القدرة، وجوز أيضاً أن يكون خلقا لله تعالى[1223].

قوله: (فضحك النبي عليه السلام) ـ ب ـ قال ابن فورك كالمتعجب من اليهودي الذي استعظم ذلك في قدرة الله تعالى، ولذلك قرأ «وما قدروا الله حق قدره» زاد ابن التـين، وقال الخطابي قراءته عليه السلام الآية يحتمل الرضى والانكار، وليس في الآية للأصبع ذكر، وقول بعض الرواة تصديق ظن منهم، وقد أسقطه غير واحد من أصحاب عبد الله[1224].

قوله: (لا شخص اغير من الله) في المشارق: لا ينبغي لشخص أن يكون أغير من الله، اذ الشخص إنما يكون هو الجسم وماله ارتفاع وتجسم في علو، والله منزه عن الجسمية وصفات المحدثات، وهو كالاستثناء من غير الجنس،

أ) ما عليكم: ص م1. لا عليكم: م2 ر ت.
ب) لهما: ص م1 م2 ر. له: ت.

(1219) الآية: 24 ـ سورة الحشر.
(1220) انظر شرح ابن بطال.
(1221) الآية: 75 ـ سورة ص.
(1222) انظر شرح ابن بطال.
(1223) نفس المصدر.
(1224) نفس المصدر.

ورواه البخاري أيضاً في باب الغيرة، لا شيء أغير من الله، ولعل لفظ شخص مصحف من شيء[1225]، وقال ابن التين عن الخطابي: اطلاق الشخص في صفات الله تعالى غير جائز، وخليق أن يكون تصحيف من الراوي، فقد رواه أبو هريرة وأسماه لا شيء، والشخص والشيء في الشطر الأول من الاسم سواء فمن لم ينعم الاستماع لم يأمن من الوهم، وقال ابن فورك ان صح احتمل أن يكون كالاستثناء من غير الجنس، نحو «وما لهم به من علم الا اتباع الظن»، قال: ومعنى الغيرة في حقه تعالى الزجر والتحريم. ـ ب ـ أجمعت الأمة أن الله تعالى لا يجوز أن يوصف بأنه شخص، لأن التوقيف لم يرد به، وقد منعت الجسمية من إطلاق الشخص عليه مع قولهم والعياذ بالله أنه جسم انتهى.

وقد علمت ما نقله الزركشي عن الاسماعيلي[1226].

قوله: (فسمى الله تعالى نفسه شيئاً، وسمى النبي عليه السلام القرآن شيئاً) ـ ب ـ قال عبد العزيز بن يحيى صاحب كتاب الحيرة: انما سمى الله تعالى نفسه شيئاً اثباتا للوجود ونفيا للعدم، وكذلك أجرى على كلامه ما أجراه على نفسه فلم يتسم بالشيء، ولا جعل الشيء من أسمائه، ولكنه دل على نفسه أنه شيء اثباتاً للوجود ونفيا للعدم وتكذيباً للزنادقة والدهرية ومن أنكر ربوبيته من سائر الأمم فقال تعالى: «قل أي شيء أكبر شهادة قل الله»[1227] فدل على نفسه أنه شيء ليس كالأشياء لعلمه السابق أن جهما وبشراً سيلحدون في أسمائه ويشبهون على خلقه ويدخلونه وكلامه في الأشياء المخلوقة، فقال تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾[1228] فأخرج نفسه وكلامه وصفاته عن الأشياء المخلوقة، ثم عدد أسماءه في كتابه فلم يتسم بالشيء، ولم يجعله من أسمائه في قوله عليه السلام: «لله تسعة وتسعون اسماً ثم ذكر كلامه كما ذكر نفسه، ودل به كما دل به على نفسه[أ] ليعلم الخلق أنه من صفات ذاته فقال: ﴿وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا

أ) ودل به كما دل به على نفسه: ص ت. ودل به بما دل به على نفسه: م2 ر. ودل عليه كما دل به على نفسه: م1.

(1225) انظر ج2/246.
(1226) انظر التنقيح (اللوحة ـ 232 ب).
(1227) الآية: 19 ـ سورة الأنعام.
(1228) الآية: 11 سورة الشورى.

ما أنزل الله على بشر من شيء﴾ إلى قوله: ﴿نورا وهدى للناس﴾[1229]، فذم اليهود حين نفت أن تكون التوراة شيئاً، قال: ﴿ومن أظلم من افترى على الله كذباً أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء﴾، فدل أن الوحي شيء، فـذم[أ] من جحد أن كلامه شيء. فكل صفة من صفاته تسمى شيئاً اثباتا للوجود ونفياً للعدم وتكذيباً للزنادقة، ولما أظهر الله تعالى اسم كلامه لم يظهره باسم الشيء، وانما أظهره باسم الهدى والنور والكتاب، ولم يقل من أنزل الشيء الذي جاء به موسى[1230].

قلت: عبد العزيز هذا هو الكناني[1231]، وقد وقفت على كتاب الحميدة له وهو كتاب عجيب مشتمل على مناظرة وقعت له من أهل الزيغ - ب - وقال غيره تسمية الله تعالى نفسه بشيء يرد قول الناشيء ونظائره المانعين لذلك، فقولنا شيء إثبات موجود ولا شيء ونفيه، فظهر أن المعدوم ليس بشيء خلافا لقول المعتزلة أن المعدومات أشياء وأعيان على ما تكون عليه في الوجود، وهذا قول يفضي بقائله الى قدم العالم ونفي المحدث لأن المعدومات اذا كانت على ما تكون عليه في الوجود لم يكن لقدرة الله تعالى بخلقها واحداثها تعلق، وهذا كفر ممن قاله والعياذ بالله سبحانه.

قوله: (باب قوله تعالى: «وكان عرشه على الماء»[1232] - ب - غرضه في هذا الباب اثبات حدوث العرش ردا على الفلاسفة القائلين هو الصانع، فقد وصفه تعالى بأنه مربوب في قوله: «وهو رب العرش العظيم»[1233] ووصفه نبيه

أ) فذم من جحد: ص ت. فدل من جحد: م2 ر - م1.

(1229) الآية: 91 - سورة الأنعام.
(1230) انظر شرح ابن بطال.
(1231) المكي صاحب الحسن يلقب بالغول لدماغته، وكان من أهل العلم والفضل متفقه بالشافعي واشتهر بصحبته. انظر تهذيب التهذيب 6/363 - 364.
(1232) الآية: 7 - سورة هود.
(1233) الآية: 129 - سورة التوبة.

عليه السلام بأنه ذو أبعاض وأجزاء في قوله: «فإذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش»، فهو جسم مخلوق ودلالة بقية الآيات والأحاديث على ذلك ظاهرة.

قوله: (قال أبو العالية[1234]): استوى الى السماء ارتفع ـ ب ـ هذا قول مرغوب عنه لما في ظاهره من الايهام[1235].

قوله: (وأيم الله لوددت أنها ذهبت ولم أقم) قال المهلب: فيه جواز إضاعة المال في طلب العلم، بل في مسألة منه.

قوله: (يمين الله ملأى) ـ ب ـ اليمين صفة ذات الله تعالى لا جارحة ولا صفة فعل، وملأى تنبيه على وجوب تعلق قدرته بما لا نهاية له من مقدورات، اذ لو تعلقت بمقدورات متناهية لكان نقصاً.

قوله: (ووجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة) ابن التين: قيل خصه لأنه وحدها عنده مكتوبة وقد كانت عندهم محفوظة[1236].

قلت: وقيل[أ] لما ذكروها تذكروها كغائب قدم فلم يعرفوه أولا حتى عرفهم به واحد فعرفوه قطعا، فلم يختل فيها شرط التواتر على التأويلين وناسبت[ب] الترجمة لآن خاتمتها وهو رب العرش العظيم.

قوله: (باب قوله تعالى: «تعرج الملائكة والروح اليه»[1237]) ـ ب ـ غرضه بالباب حل شبهة الجهمية المجسمة في حملهم هذه الآيات والأحاديث على ظاهرها، وقد قام الدليل على أنه كان ولا مكان ولا جهة، وهو الآن على ما عليه

أ) وقيل: ص م1 م2 ر ـ ت.
ب) وناسبت: ص م1. وناسب: م2 ر ت.

(1234) هو رفع بن مهران الرياحي مولاهم البصري، أحدث الجاهلية وأسلم بعد وفاة النبي ﷺ، وليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن منه، مات في ولاية الحجاج. انظر تهذيب التهذيب 3/284 ـ 286.

(1235) انظر شرح ابن بطال.

(1236) انظر شرح ابن بطال.

(1237) الآية: 4 ـ سورة المعارج.

كان، ولا تعلق لهم بقوله تعالى: «ذي المعارج» لأنها إضافة فعل، وقد كان ولا فعل له موجود[1238].

قال ابن التين: قيل الروح جبريل، وقيل ملك يقوم وحده صفاً والملائكة صفا، وفسر[أ] به قوله تعالى: «يوم يقوم الروح والملائكة صفاً»[1239] وقيل خلق لا ينزل ملك الا ومعه اثنان منهم، وقيل ملك له أحد عشر ألف جناح وألف وجه يسبح الله تعالى الى يوم القيامة، وقيل غير ذلك.

قوله: (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) هذا حديث الموطأ[1240]، وعند ابن مالك أنه على لغة أكلوني البراغيث، وقال السهيلي[1241] الذي أقول به في حديث الموطأ أن الواو فيه علامة إضمار، لأنه حديث مختصر رواه البزار مطولا مجود فقال فيه: ان لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، فملائكة هذه الرواية بدل من الضمير في يتعاقبون وقبله أثير الدين أبو حيان[1242].

قلت: (وما نسبه للبزار مثله في صحيح البخاري من غير طريق مالك في باب ذكر الملائكة قال فيه الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، وقد أشبعنا الكلام في هذا[ب] في كتاب اتحاف ذوي الاستحقاق بمراد المرادى وزوائد أبي اسحاق[1243].

أ) (وفسر. . . صفا): ص م1 م2 ر ـ ت.
ب) في هذا: ص م1 م2 ر. على هذا: ت.

(1238) انظر شرح ابن بطال.
(1239) الآية: 38 ـ سورة النبأ.
(1240) انظر ص 118 ـ حديث 411 ـ مطبعة النفائس.
(1241) تقدمت ترجمته.
(1242) محمد يوسف بن علي بن يوسف الغرناطي الجياني النحوي، من أئمة العربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات (ت743هـ). انظر الدرر الكامنة 302/4، وبغية الوعاة: 121، ووفيات الوفيات 282/2، ونكث الهميان: 280.
(1243) انظر مخطوط.

قوله: (لا يجاوز حناجرهم) ابن التين: أي لا يرتفع إلى الله تعالى فيه شيء، أي لا يقبله - ز - معنى لا يجاوز حناجرهم لا يتعداها الى قلوبهم فيقرأونه بلا نية.

قوله: (باب قوله تعالى: «وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة»[(1244)]) - ب - استدل به وبأحاديث الباب على أن المومنين يرون الله تعالى يوم القيامة، وهو مذهب أهل السنة، لأن الله تعالى موجود، والرؤية منزلتها في تعلقها بالرأي منزلة العلم في تعلقه بالمعلوم، فكما أن العلم المتعلق بالموجود لا يختص بموجود دون موجود، ولا يوجب تعلقه به حدوثه، فكذلك الرؤية في تعلقها بالمرئي لا توجب حدوثه.

قوله: (صورته التي يعرفون، قالوا أي في صورة اعتقادهم، كما تقول صورة اعتقادي في هذا الأمر كذا، فالمعنى يرونه تعالى على ما كانوا يعتقدون من صفات التنزيه) قال المهلب: وأما الصورة التي ينكرونها أولا فصورة ملك يبعثه الله تعالى اليهم ليختبرهم، قال أبو بكر بن فورك[(1245)]: واثبات ابن قتيبة[(1246)] لله تعالى صورة قديمة لا كالصور جهل منه - ز - لما قرأت هذا الحديث على ابن النديم عرضت عليه قول ابن قتيبة: لله تعالى صورة ليست كالصور كما أنه شيء ليس كالأشياء[(أ)] فأنكر قوله في الصورة لأنه يؤدي الى التجسيم والتحديد، وذلك مستحيل على الباري سبحانه، وأما إطلاق أهل الأصول عليه سبحانه أنه شيء ليس كالأشياء[(ب)] فقول صحيح، لأن شيئاً معناه موجود، فكأنهم قالوا الله تعالى موجود ليس كالموجودات، وهذا اطلاق صحيح - ز - وقد ألف أبو بكر بن فورك تأليفاً في تأويل المتشابه، فأخذ عليه أبو الحسن بن[(ب)] القابسي ودعا عليه، فظن

أ) ليس كالاشياء: ص م2 ر ت - م1.

ب) أبو الحسن بن القابسي: ص م1 م2 ر. أبو الحسن القابسي - باسقاط (ابن): ت.

(1244) الآية: 22 - سورة القيامة.

(1245) تقدمت ترجمته.

(1246) أبو محمد عبد الله بن سلم بن قتيبة الدينوري، من أئمة الأدب، ومن المصنفين المكثرين (ت276هـ). انظر وفيات الأعيان 251/1، ولسان الميزان 357/3، ودائرة المعارف الاسلامية 260/1، وفيها أن اسمه محمد بن سلم.

بعض الناس أن القابسي نسب ابن فورك الى الجهل بالأصول وليس كذلك، وإنما أنكر عليه ذكر أحاديث ليست في الصحيح تعسف في تأويلها، وقد كان غنياً عن ذلك لعدم صحتها، ولو اقتصر على تأويل متشابه ما في الصحيح كان صواباً، وقد حكى ابنه كان يبيت وعند رأسه الممهد لأبي الحسن الأشعري والاعراب للنحاس انتهى، وكذا عاب أبو الفضل في الشفا على ابن فورك تكلف تأويل ما ليس في الصحيح.

قوله: (فيتبعونه) أي يذهبون حيث يؤمرون.

قوله: (فيقال هل بينكم وبينه آية تعرفونها، فيقولون الساق) ـ ب ـ هذا يدل والله تعالى أعلم أن الله سبحانه قد عرف المؤمنين على ألسنة الرسل يوم القيامة، أو على ألسنة الملائكة المتلقين لهم بالبشرى انه سبحانه قد جعل علامة تجليه لهم الساق، وعرفهم أنه سيبتلى المكذبين بأن يرسل لهم من يقول لهم أنا ربكم فتنة لهم، ويدل على ذلك قوله تعالى: « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة» أي في سؤال القبر، وفي هذا الموطن، وقال ابن عباس في قوله تعالى: « يوم يكشف عن ساق» عن شدة الأمر.

قوله: (حتى يضحك) أي يرضى، اذ الضحك في البشر علامة الرضى، وقيل هو الرحمة، وقيل اظهار لطائف وكرامات.

قوله: (فاستأذن على ربي في داره) ـ ب ـ وأنا في داره وهي جنته، فالظرف والمكان لرسول الله ﷺ[1247].

قوله: (ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب) ـ ب ـ إثبات رؤية الله تعالى، وإثبات كلامه لعباده، ومعنى رفع الحجاب بينه وبين خلقه تجليه لهم، وليس ذلك بمعنى الخروج من سواتر، وانما هو إزالة الآفات عن أبصار خلقه المانعة لهم من رؤيته، وهو خلق ضدها فيهم وهو الرؤية[1248].

(1247) انظر شرح ابن بطال.
(1248) انظر شرح ابن بطال.

قوله: (وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن) ـ ب ـ يجب أن يكون تأويل الرداء مصروفا الى الآفة المانعة لهم من رؤيته تعالى الموجودة بأبصارهم، وذلك فعل من أفعاله سبحانه يفعله في محل رؤيتهم له بدلا من فعله الرؤية فلا يرونه ما دام ذلك المانع[1249] المسمى رداء موجودا بمحل رؤيتهم له، فاذا فعل الرؤية انتفى المانع[1250].

قوله: (في جنة عدن) ـ ب ـ راجع الى القدم، أي والحالة انهم في جنة عدن[1251].

قوله: (وأن ينشيء للنار من شاء فيقولون فيها) قال المهلب: يريد خلقا عن كفر به، وقال غيره: خلقا لم يكونوا في الدنيا ولا كلفوا، ففيه حجة لأهل السنة القائلين بجواز أن يعذب الله تعالى من لم يكلفه في الدنيا.

قوله: (فضحك النبي ﷺ وقال: «وما قدروا الله حق قدره»[1252]) قال المهلب: هو رد لما توهم الحبر من الأصابع، لأن اليهود مجسمون، وبهذا يناسب الآية التى في الترجمة «إن الله يمسك السماوات والارض أن تزولا»[1253] اذ ظاهرها بغير عمى انتهى، وراجع ما تقدم في حديث الأصابع قريباً من كلام الزركشي هنا[1254].

قوله: (باب ما جاء في تخليق السموات والأرض وغيرهما) ـ ب ـ غرضه في هذا الباب ابطال قول من نسب الفعل للطبائع أو للأفلاك السبعة، أو للنور والظلمة، أو للعرش والعياذ بالله سبحانه[1255].

(1249) نفس المصدر.
(1250) نفس المصدر.
(1251) نفس المصدر.
(1252) الآية: 91 ـ سورة الأنعام.
(1253) الآية: ـ 41 ـ سورة فاطر.
(1254) انظر التنقيح (اللوحة ـ 233 ـ ب).
(1255) انظر شرح ابن بطال.

قولـه: (باب قوله: «انما أمرنا لشيء اذا أدرناه» التلاوة، انما قولنا[1256] غرضه في هذا الباب الرد على المعتزلة في قولهم: ان أمر الله تعالى الذي هو كلامه مخلوق[1257].

قوله: (بل عبدنا خضر) ـ ز ـ اختلف في الخضر هل هو حي أو ميت، وكان شيخنا عبد الحميد الصائغ يحكي أن حساناً المؤدب أو غيره من الأخيار مكث سنة يسأل الله تعالى أن يريه عبداً من أوليائه، فهتف به هاتف في ليلة مطيرة مظلمة يقول ان حاجتك في قبة الرمل، فمشى اليها ولسانه يقبقب في فيه من شدة البرد والروع، فوجد فيها رجلا طوالا مرتدياً بردا قائماً يصلي فأطال في صلاته فقال له: سألتك بالله أن تقصر في صلاتك فقد كاد فؤادي يطير فخفف وسلم وأخذ بيده، وقال أنت الذي أقمت سنة تسأل الله تعالى أن يريك عبداً من عباده، قال: نعم، قال: يا بارد هلا سألته التوفيق أو الجنة ونثر يده ومر يمشي على الماء كأنه قلع السفينة، ويحكى أن أبا الحسن بن القابسي[أ] كان يرى الخضر، وأن عجوزاً من صالحات القيروان قالت له يا علي الرجل الطوال الذي كان يحدثك البارحة من الطاق من هو؟ قال لها: هو الخضر، ولهذه العجوز مع القابسي حكايات منها أنها أتت مجلسه يوما فصاحت يا علي، فأنكر عليها الطلبة، فقال: دعوها فإنها عجوز الحارة، فقام اليها فقالت له: يا بني اني أخرج في الليل الى الجامع في صلاة العشاء فاستضيء في طريقي مصابيح أهل السوق وفي أموالهم اشتباه، فهل علي في ذلك من حرج؟ فرجع إلى مجلسه يبكي ويقول: أي والله على وعلوش، والله ما خطر لي هذا الورع قط ببال، وصاحت به ذات يوم وهو في مجلسه فقام إليها فاسرت اليه كلاما فرجع عنها كئيباً وصرف أهل المجلس، فقيل لها: ما الذي قلت للشيخ؟ فقالت: احلفني أن لا أذكره في هذا الوقت فمات بعد أيام، فمضوا الى العجوز وسألوها، فقالت: رأيت رسول الله

أ) أبا الحسن بن القابسي: ص م1. أبا الحسن القابسي ـ باسقاط (بن): م2 ر ت.

(1256) الآية: 40 ـ سورة النحل.
(1257) انظر شرح ابن بطال.

ﷺ في النوم فقال لي: اقرئي على أبي الحسن السلام وقولي له يتأهب فإنه عندنا ليلة الاثنين، فلما ذكرت له ذلك أحلفني أن لا أفشيه حتى أنتهى. وورع هذه العجوز يشبه ورع المرأة التي سألت أحمد بن حنبل فقالت انها تغزل باليل في بيتها[أ] فتمر بها مشاعل الطوافين ليلا فتستضيء بذلك هل يضرها؟ فقال: من أنت يرحمك الله؟ فانتسبت له فأثنى على ورعها وعلى من انتسبت له.

قوله: (ولم يقل ماذا خلق ربكم) قال المهلب: استدل به البخاري على أن كلامه تعالى قديم قائم بذاته صفة من صفاته لا يشبه كلام المخلوقين وليس بذي حرف.

قوله: (نادى جبريل ان الله أحب فلان فأحبه) في المشارق: الرواية فيه بفتح الباء، وكذا يقوله الرواة، والأكثر من الفقهاء، ومذهب سيبويه في مثل هذا من المضاعف إذ اتصلت به الهاء أن يضم في الأمر مراعاة للواو التي بعد الهاء في الوصل لخفاء الهاء.

قلت: خص ابن مالك في التسهيل هذا الضابط بالمضموم الفاء فقال:

وضمه في المضموم الفاء قبل هاء غائب

ومثاله رده من حيث أخذته، وراجع ما كتبنا على هذا الأصل في كتاب الرقاق[1258].

قوله: (باب أنزله بعلمه) ـ ب ـ المراد بالانزال افهام عباده المكلفين معاني كتابه وفرائضه التي افترضها عليهم، وليس انزاله كانزال الأجسام المخلوقة التي تجوز عليها الحركة والانتقال من مكان الى مكان[1259].

أ) باليل في بيتها: ص م/2 ر ت. في اليل في بيتها: م/1.

(1258) انظر ص من هذا المخطوط.
(1259) انظر شرح ابن بطال.

قوله: (قامت الرحم فقالت مه) - ب - قوله الرحم مه معناه الردع[أ] والزجر، ومحال توجه ذلك الى الله تعالى، فوجب توجيهه الى من عادت الرحم بالله تعالى من قطعه اياها، وذكر أبو الفضل في المشارق نحوه ثم قال: وهذا في الحقيقة ضرب مثل واستعارة، اذ الرحم انما هي معنى من المعاني وهو النسب والاتصال الذي بين ذوي الارحام، وإذا[ب] كان هذا لم يحتج إلى تأويل مه.

قوله: (أصبح من عبادي كافر بي ومومن بي) - ب - في هذا الحديث رد على من يقول: ان المطر أنداء وأبخرة تتكون في البحر فتصعد الى الجو ثم تنزل على الارض وجرت عادة الشافعية أن يفتخروا بأن الشافعي هو أول من خرج أصول الفقه ودونها، وكان شيخنا يحيى بن النديم يحكي عن شيخه الصيرفي أنه كان يقول مالك سبقه الى هذا بأن موطأه أصول فقه، وذلك أنه يذكر فيه الاحاديث المتعارضة التي تحتاج الى التأويل، فيصرف كل حديث منها لما يليق به، كما صرف هذا الحديث لمنع الاستمطار بالنجوم في حق من ينسب التأثير للأنواء، وصرف حديث: اذا نشأت بحرية ثم تشاءمت فتلك عين غديقة بجواز الاستدلال بالعادة التي أجراها الله سبحانه[1260].

قوله: (فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه) في المشارق: روايتنا فيه من الجمهور بالتخفيف وهو المشهور، ورواية بعضهم قدر بالتشديد، واختلف في تأويل هذا الحديث فقيل هو رجل مومن، لكنه جهل صفة من صفات ربه، وقد اختلف المتكلمون في جاهل صفة هل هو كافر أم لا، وقيل قدر هنا بمعنى قدر بالتشديد، وقيل بمعنى ضيق من قوله تعالى: «ومن قدر عليه رزقه»[1261]، وقيل قاله في حالة يضبط فيها قوله لما لحقه من الخوف وغيره من دهش[ج] الخشية، وقيل هذا من مجاز كلام العرب المسمى بتجاهل العارف ومن الشك باليقين

أ) الردع والزجر: ص م/1. الزجر والردع: م/2 ر ت.
ب) واذا: ص م/1 ت. فاذا: م/2 ر.
ج) دهش الخشية: ص م/1 م/2 ر. دهشة الخشية: ت.

(1260) وهو الذي انفصل عنه القاضي أبو بكر بن العربي في شرح القبس. انظر مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم: (540 - ك).
(1261) الآية: 7 - سورة الطلاق.

كقـوله تعالى: «وانا أو اياكم لعلى هدى»[1262]، ومنه: أأنت أم أم صالح[1263]، زاد في الشفا عن الأشعري رجع إلى أن جاهل صفة غير كافر، إذا لم يقطع بنقص، وأنـه إن كان بمعنى المشـدد رجـع شكـه للبحث فيعـذر، إذا لم يرد بـه عنـدهم شرع، وأنه إن كان بمعنى ضيق كان فعله غضبا لعصيانها ـ ب ـ فيه أن من جهل بعض الصفات ليس بكافر خلافا لبعض المتكلمين، لأن الجهل بها هو العلم، إذ لا يبلغ كنه صفته تعالى، فالجاهل بها هو المومن حقيقة، ولهذا قال بعض السلف عليكم بدين العذارى، أفترى العذارى يعلمن حقيقة صفة الله تعالى انتهى. المستغـرب منـه قوله: فأقول يا رب أمتي أمتي. ابن التين: ليس هو في أكثر الروايات، قال الداودي: ولا أراه محفوظا، لان الخلائق اجتمعوا واستشفعوا، ولو كانت هذه الامة لم تذهب الى غير نبيها.

قـولـه: (وكلم الله مـوسى تكليمـا) [1264] فيـه حـديث الإسراء، قـال أبـو الفضـل في الشفا: أما ظاهر الآية من الدنو والقرب في قوله تعالى: «ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى» فأكثر المفسرين أن الدنو والتدلي منقسم بين محمد وجبريل عليهما السلام، أو مختص بأحدهما من الآخر، ومن سدرة المنتهى. ثم ذكر ما خالف هذا من عبارات بعض السلف، ثم قال: اعلم أن ما وقع من اضافة الدنو والقرب هنا من الله أو الى، فليس بدنو مكان، ولا قرب مدى، بل كما قال جعفر الصادق ليس بدنو حد، وانما دنو[أ] النبي من ربه وقربه منه اباتة عظيم منزلته وتشريف رتبته، واشراق أنوار معرفته، ومشاهدة أسرار غيبه وقدرته، ومن الله تعالى ميسرة وتأنيس وبسط وإكرام، ويتأول فيه ما يتأول في قوله: ينزل ربنا الى سماء الـدنيا على احـد الـوجوه نزول افضال واجمال وقبول واحسان. قال الواسطي: من توهم أنه بنفسه دنا جعل ثم مسافة، بل[ب] كلما دنا بنفسه من الحق تدلى بعدا، يعني عن درك حقيقة، اذ لا دنو للحق ولا بعد.

أ) دنو النبي من ربه وقربه منه: ص م/2 ر ت. دنو النبي وقربه من ربه: م/1

ب) بل: ص م/1 ـ م/2 ر ت.

(1262) الآية: 24 ـ سورة سبأ.

(1263) انظر ج 172/2.

(1264) الآية: 164 ـ سورة النساء.

قوله: (قاب قوسين أو أدنى) فمن جعل الضمير عائدا الى الله تعالى لا الى جبريل كان عبارة عن نهاية القرب ولطف المحل واتضاح المعرفة والاشراف على الحقيقة من محمد ﷺ، وعبارة عن اجابة الرغبة وقضاء المطالب واظهار التخفي وانافة المنزلة والمرتبة من الله به، ويتأول فيه ما يتأول في قوله: من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة، قرب بالاجابة والقبول واتيان بالاحسان وتعجيل المأمول انتهى(1265) ـ ب ـ عن بعض الناس مقر الأنبياء عليهم سلام الله ساحة الجنة ورياضها تحت العرش، ولكنهم تلقوه ﷺ وعليهم كما يتلقى القادم ويتسابق الناس اليه على قدر سرورهم بلقائه، فلهذا وجدهم مغرقين في السموات دون عليين(1266)، وقد نقل الزركشي قوله دونك يا ابن آدم فانه لا يشبعك شيء(1267) ـ ب ـ قد ظن من لم ينعم النظر أن هذا معارض لقوله تعالى: «ان لك ألا تجوع فيها ولا تعرى(1268)» وليس كما ظن، لان نفي الشبع لا يوجب الجوع، اذ بينهما واسطة الكفاية والشبع بعدها، وأكل أهل الجنة لا عن جوع أصلا لنفي الله تعالى الجوع عنها[أ]، واختلف في الشبع فيها والصواب أن لا شبع، لانه لو كان فيها لمنع طول الأكل المستلذ منها مدة الشبع، وانما أراد بقوله عليه السلام لا يشبعك شيء ذم ترك القناعة بما هو فيه من النعم وطلب الزيادة عليه، أي لا يشبع عينك ولا نفسك شيء(1269).

قوله: (باب قوله تعالى: «فلا تجعلوا لله أندادا»)(1270) ـ ب ـ قال المهلب: غرضه في هذا الباب اثبات الافعال كلها لله تعالى كانت من المخلوقين خيرا وشرا، فهي لله تعالى خلق وللعباد كسب، ولا ينسب فيها شيء إلى غير الله

أ) عنها: ص م/1 م/2 ر. عنهم: ت.

(1265) انظر ج1/162/163.
(1266) انظر شرح ابن بطال.
(1267) انظر التنقيح (اللوحة 233 ـ ب).
(1268) الآية: 118 ـ سورة طه.
(1269) انظر شرح ابن بطال.
(1270) الآية: 22 ـ سورة البقرة.

سبحانه فيكون شريكا له وندا مساويا له في نسبة الفعل اليه خلافا للقدرية تعالى الله عن قولهم[1271].

قولـه: (ثم أي) قال ابن الخشاب[1272] النحوى: مشد ومنون، وقبله الزركشي[1273] وهو صحيح في حالة الوصل، ولكن تم كلام السائل فتعين الوقت كما أشار اليه تاج الدين بن الفاكهاني في شرح العمدة.

قوله: (فقال أحدهم أترون أن الله يسمع ما نقول) ـ ب ـ غرضه اثبات السمع لله تعالى خلافا للمعتزلة القائلين معنى وصفه بأنه سامع للمسموعات أنـه عالم بالمعلومـات وأنكـروا أن يكـون سمع، وهذه شناعة تخالف الكتاب والسنة، وتوجب كون المخلوق أكمل أوصافا من الخالق سبحانه، لان السامع منا يسمع الشيء ويعلمه حقيقة، وكذلك المبصر منا يرى الشيء ويعلمه حقيقة، فتبا لمن يعتقد أن خالقه بصفة الأصم الذي يعلم الشيء ولا يسمعه تعالى الله عما يقول المبطلون علوا كبيرا، وفي هذا الحديث اثبات القياس الصحيح وابطال الفاسد، لان الذي قال يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان خفينا قد أخطأ في قياسه، لأنه شبه الله تعالى بخلقه ونزه عن مماثلتهم، وانما كان من الموصوفين بقلة الفقه، لانه شال غير موقن[1274].

قوله: (ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث)[1275] ـ ب ـ منع البخاري وصف كلام الله تعـالى بالخلق، وأجاز وصفه بالحدث لهذه الآية، وهذا قول بعض المعتزلة وبعض أهل الظاهر، وهو خطأ لتراد فهما، ولكن يحتمل أن يكون الـذكـر في الآية بمعنى الـرسـول كقـولـه تعـالى: «قد أنزل الله اليكم ذكرا

(1271) انظر شرح ابن بطال.

(1272) أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب أعلم معاصريه بالعربية، من أهل بغداد (ت 567 هـ). انظر وفيات الأعيان 267/1، وأنباه الرواة 99/2، ومعجم الأدباء 286/4، وبغية الوعاة: 276.

(1273) انظر التنقيح ـ (اللوحة ـ 33 ب).

(1274) انظر شرح ابن بطال.

(1275) الآية: 2 ـ سورة الأنبياء.

رسولا»[1276] ويحتمل أن يكون المراد بالذكر تذكير الرسول لهم ووعظه، وانما أسنده تعالى الى نفسه في قوله من ربهم، لأنه هو الذي فعله وأقدر رسول على اكتسابه، ويحتمل أن يكون المعنى محدث اتيانه ونزوله انتهى[1277].

وذكر ابن عطية[1278] هذه الاحتمالات أقوالا، وزاد أن قوله استمعوه على القول الثاني لانه من عنده لقوله: «وما ينطق عن الهوى[1279]»

وأما نقل الزركشي: ان تأويل كلام البخاري لفظ محدث به فقول رابع[1280].

قوله: (باب قوله تعالى «لا تحرك به لسانك»[1281]) ـ ب ـ قال المهلب: غرضه في هذا الباب أن يعرفك أن وعي القلب لما يسمع من القرآن وقراءة الانسان وتحريك شفتيه ولسانه عمل وكسب يوجد عليه الانسان[1282].

قوله: («فاذا قرأناه[1283]») ـ ب ـ من باب قتل الامير اللص[1284]، لان قارئه على رسول الله ﷺ هو جبريل عليه السلام[1285].

قوله: (باب قوله تعالى: «وأسروا قولكم أو اجهروا به[1286]») ـ ب ـ معنى هذا الباب اثبات العلم لله تعالى صفة ذاتية لاستواء علمه بالسر والجهر

(1276) الآية: 10 ـ سورة الطلاق.
(1277) انظر شرح ابن بطال.
(1278) هو أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي الغرناطي، مفسر عارف بالأحكام والحديث (ت 542 هـ). انظر بغية الملتمس: 376، ومعجم ابن الآبار: 259، وقضاة الأندلس: 109.
(1279) انظر المحرر الوجيز مخطوط الخزانة العامة بتطوان.
(1280) انظر التنقيح (اللوحة 233 ـ ب).
(1281) الآية: 16 ـ سورة القيامة.
(1282) انظر شرح ابن بطال.
(1283) الآية: 18 ـ سورة القيامة.
(1284) فهو مجاز مرسل علاقته السببية.
(1285) انظر شرح ابن بطال.
(1286) الآية: 13 ـ سورة الملك.

كما قال تعالى في آية أخرى: «سواء منكم من اسر القول ومن جهر به[1287] [1288]».

قال الزركشي: ورد بأنه ان حمل على إثبات صفة العلم كان أجنبيا من هذه التراجم، وإنما قصد الإشارة إلى النكتة التي هي سبب محنته حيث قيل عنه إنه قال لفظي بالقرآن مخلوق، فأشار بالترجمة إلى أن قراءة الخلق تتصف بالسر والجهر، وذلك يستدعي كونها مخلوقة، وهذا وان كان بحسب الحقيقة العقلية لكنه لا يسوغ شرعا اطلاقه لفظا انتهى[1289].

وقد ألم البخاري أيضا بهذا المعنى في الباب الذي قبله حسبما قدمنا من تفسير ابن بطال له ومحنته المشار اليها ما جرى بينه وبين محمد بن يحيى الذهلي، وقد ذكرناه في مقدمة الكتاب[1290]، وفي العقيدة النسفية، وأن القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق، وهو مكتوب في مصاحفنا محفوظ في قلوبنا مقروء بألسنتنا مسموع بآذاننا غير حال فيها[1291].

قال السعد[1292]: أي في الأربعة المذكورة، وقال غيره: اعلم أن إطلاق السلف على كلام الله تعالى أنه محفوظ في الصدور مقرؤ بالألسنة، مكتوب في المصاحف لا يحمل على الحلول، بل لما كانت هذه الأشياء دالة على المدلول، وأطلق عليه أنه موجود فيها، أي فهما وعلما، لان الشيء له وجودات أربع، وجود في الأعيان، ووجود في الأذهان، ووجود في اللسان، ووجود في البنان، وهو الكتابة. وبهذا العرف أن التلاوة غير المتلو، والقراءة غير المقروء، والكتابة غير المكتوب، لأن الأول من كل قسمين حادث، والثاني قديم، وهو كلام الله جل

(1287) الآية: 10 ـ سورة الرعد.

(1288) انظر شرح ابن بطال.

(1289) انظر التنقيح (اللوحة ـ 234 ـ أ).

(1290) انظر ص:

(1291) انظر العقيدة النسفية بشرح التفتزاني ص:

(1292) هو مسعود بن عمر بن عبد الله التفتزاني، من أئمة العربية والبيان والمنطق (تـ 793 هـ). انظر بغية الوعاة: 391، ومفتاح السعادة 1/165، والدرر الكامنة 4/350، ودائرة المعارف الاسلامية 5/339.

وعلا، والتلاوة والقراءة والكتابة متناهية، والمتلو والمقروء والمكتوب لا نهاية له، وبالجملة فالاطلاقات اللفظية نابعة للنقل من حيث اطلاقها من معانيها تابعة للعقل من حيث الحمل عليها، فلابد من فهمها على ما يصح، وليست الالفاظ متبوعة مطلقا حتى يرفض لظاهرها موافقة العقل، والا لزم كل ضلال وكفر(1293).

قوله: (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) ـ ب ـ معناه الحض على تحسين الصوت به واخراج تلاوته من حدود مساق الاخبار والمحادثة حتى يتميز التالي له من المتحدث تعظيما له في النفوس وتحبيبا إليها انتهى(1294).

والخلاف في معناه معروف، وسياتي إن شاء الله تعالى.

قوله: (فبين أن قيامه بالكتاب هو فعله يقوى ما تقدم للزركشي في قوله: «وأسروا قولكم أو اجهروا به»، وكلام المهلب يحوم على هذا، فانه قال في قوله: «يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك(1295)» تبليغ الرسول فعل من أفعاله، وقال في قوله تعالى: «فسيرى الله عملكم(1296)» يعني تلاوتكم وجميع أعمالكم، وقال في قول عائشة اذا اعجبك حسن عمل امرىء تلاوته من عمله.

قوله: (فاعطوا قيراطاقيراطا) لعله فيمن مات من الفريقين قبل مبعث الرسول ﷺ فلم يكفر به، والذين قالوا في الحديث الآخر لا حاجة لنا بالأجر هم الذين أدركوا مبعث رسول الله ﷺ فلم يومنوا به فحبطت أعمالهم، أشار إليه ابن التين السفاقسي.

قوله: (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) ـ ز ـ ذهب الشافعي الى أن بسم الله الرحمن الرحيم من الفاتحة، وشنع عليه في ذلك القاضي أبو بكر بن الطيب الباقلاني في كتاب الانتصار مع أنه شافعي المذهب، وإنما حداه لذلك

(1293) انظر السعد على النسفية ص:
(1294) انظر شرح ابن بطال.
(1295) الآية: 67 ـ سورة المائدة.
(1296) الآية: 150 ـ سورة التوبة.

الرد على الروافض القائلين بأن سورة الأحزاب أسقط منها نصفها واندرس، وزعموا أنه كان فيها النص على ترتيب الامامة لعلي وذريته، وهذا باطل مطلقاً، ولو صح ذلك لحفظته العرب لبلاغته وأهل الايمان لتبليغه وكذلك ما ادعى الشافعي أن مخالفه أسقط من الفاتحة.

قلت: الغرض من وجوه منها: أن الروافض لا شبهة لهم فيما ادعوا، والشافعي له الشبهة القوية، ولذا قال ابن الحاجب في أصله، وقوة الشبهة في: بسم الله الرحمن الرحيم نفي التكفير من الجانبين[1297].

وما ذكره من أن ابن الطيب شافعي المذهب خلاف ما ذكره القاضي أبو الفضل عياض في المدارك أنه مالكي[1298]، وأن شيخ جماعة أهل السنة الشيخ أبا الحسن الأشعري مالكي، وعلى هذا أدرج ابن فرحون[1299] في كتاب الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب[1300].

وقال ابن رشد في أجوبته: أما أبو بكر بن الباقلاني فهو من أئمة المعرفة بأصول الديانات وأصول الفقه على مذهب مالك وسائر المذاهب، ولا أقف هل ترجح عنده مذهب مالك على سائر المذاهب لمعرفته بوجوه الترجيح، أو اعتقد أنه أصح المذاهب أم لا، لأن المالكي إنما هو من ترجح عنده مذهب مالك على سائر المذاهب[أ] من غير علم فتمسك به، والعالم على الحقيقة هو العالم بالأصول والفروع، لا من عنى بحفظ الفروع ولم يتحقق بمعرفة الأصول، وكان الأولى ذكر مسألة البسملة في كتاب الصلاة، ولكن حيث جاء الخبر نفع.

أ) (أم لا، لأن المالكي... على سائر المذاهب): ص ت م/1 م/2 ر.

(1297) انظر ص:
(1298) ذكره في الطبقة السابعة ـ انظر ترتيب المدارك (مخطوطة خاصة).
(1299) هو أبو اسحاق ابراهيم بن علي بن فرحون، من شيوخ المالكية (تـ 799 هـ) انظر الدرر الكامنة 1/48، وتعريف الخلق 1/197، ودائرة المعارف الاسلامية 1/253.
(1300) انظر الجزء الثاني ص: 228 ـ نشر داز التراث.

قوله: (باب قوله تعالى: «ان الانسان خلق هلوعا»[1301]) قال المهلب: معنى هذا الباب اثبات خلق الله عز وجل للانسان بأخلاقه التي جعله عليها من الهلع والمنع والاعطاء والصبر على الشدة وغير ذلك.

قوله: (باب ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه) قال المهلب: معنى الباب انه عليه السلام روى عن ربه السنة كما روى عنه القرآن، وهذا مبين في قوله تعالى: «وما ينطق عن الهوى»[1302].

قوله: (حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى عن التيمي عن أنس بن مالك عن أبي هريرة قال ربما ذكر النبي ﷺ قال اذا تقرب العبد مني شبراً تقربت منه ذراعاً، وإذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا أو بوعاً، وقال معتمر: سمعت أبي سمعت أنسا عن أبي هريرة عن ربه عز وجل قال في ثلث أبواب خاتمة المشارق، كذا في الأصول كلها، وليس في ذلك ما يستدرك على البخاري، لأن البخاري ذكره أولا عن النبي ﷺ مجردا الا من ذكر عن ربه، ثم ذكر السند الآخر ووصله الى ابي هريرة وأراد أن يبين أن في هذا الطريق الزيادة التي نقصها من تقدمه من ذكره عن ربه مع الموافقة في سائر الحديث قبل وبعد، واستغنى عن ذكر رفعه إلى النبي عليه السلام لذكره أولا مرفوعاً[1303].

قوله: (كيف كان ترجيعه قال آ آ آ ثلاث مرات) جعله ابن بطال في كتاب فضائل القرآن حجة لمن أجاز القراءة باللحون، ونقل الزركشي هنا كأنه محمول على إشباع المد في موضعه، أو على حكاية صوت القراءة عند هذا الراحلة، وقد حكى البخاري هناك اختلاف العلماء في معنى التغني بالقرآن، فقال سفيان الاستغناء به، وقال غيره: الجهر به ـ ب ـ سفيان هنا هو ابن عيينة فروى عنه أنه الاستغناء عن المال، وروى عنه أنه الاستغناء عن غير القرآن من الكلام[1304].

(1301) الآية: 19 ـ سورة المعارج.
(1302) الآية: 3 ـ سورة النجم.
(1303) انظرج 387/2.
(1304) انظر شرح ابن بطال.

وقال الشافعي ردا على ابن عيينة: نحن أعلم بهذا لو أراد عليه السلام الاستغناء لقال من لم يستغن ـ ب ـ ومن الدليل أن معنى التغني الجهر قول ذي الرمة:

أحب مكان القفر من أجل أنني　　　به أتغنى باسمها من غير معجـم

وقال أبو عاصم: أخذ بيدي ابن جريح ووقفني على أشعث الطماع فقال تغني يا ابن أخي ما بلغ من طمعك، فقال ما زفت امرأة بالمدينة الا كسجت بيتي رجاء أن تهدى الي، فمعنى قوله تغن أخبرنا بأمرك مجاهراً غير مساتر[1305].

قوله: (باب ما يجوز من تفسير التوراة وكتب الله تعالى بالعربية وغيرها) ـ ب ـ قد كان وهب بن منبـه وغيره يترجمون كتب الله تعالى الا أنه لا يقطع بصحتها لقوله عليه السلام: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم»[1306].

قوله: (باب قول النبي ﷺ: الماهر بالقرآن مع الكرام البررة وقال زينوا القـرآن بأصواتكم) لم يسند البخاري هذين الحديثين وأسندهما غيره، والماهر بالقرآن هو الحافظ له الحسن الصوت به، وقال أبو عبيد: المراد بالتزيين قراءته بالتحزين والتخويف والتشويق، قال: وقد نهى أيوب شعبة أن يحدث بحديث التزيين لئلا يتأول الناس منه الرخصة في هذه الألحان المبتدعة، وقال أبو سليمان الخطابي[1307] في قوله: «زينوا القرآن بأصواتكم» هو من المقلوب، والمراد « زينوا أصـواتكم بالقـرآن»، وقـد روى عنـه كذلك فهو كقولهم عرضت الناقة على الحوض، أي عرضت الحوض على الناقة ـ ب ـ هذا خلف، مع أننا لا ننكر أن يكون القرآن يزين صوت من أدمن قراءته انتهى[1308].

(1305) نفس المصدر.

(1306) المصدر السابق.

(1307) هو حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب البستي، فقيه محدث (تـ 388 هـ) انظر الوفيات 166/1، وأنباه الرواة 125/1، وخزانة الأدب 282/1، ويتيمة الدهر 231/4، وهو في غير الوفيات (أحمد).

(1308) انظر شرح ابن بطال.

وهذا كما قال أبو مزاحم الخاقاني[1309] في قصيدته التي شرح أبو عمرو الداني[1310]

إذا ما تـلا التـالي أرق لسـانـه وأذهـب بالادمان عنه أذى الصدر

وأنشـد الأسـتـاذ أبـو عبـد الله الصغـير[1311] للأستـاذ أبي عبـد الله القيسي[1312] يصف شيخه أبا عبد الله الصفار[1313].

كان إذا ما حـركـا اللسـانـا بالـذكـر يشفـي ذا الضنا الحيـرانا

وكان هؤلاء كلهم من المهرة بالقرآن العزيز، وأخبرنا شيخنا الأستاذ[أ] أبو عبد الله أن بعض الأخيار رأى الأستاذ أبا عبد الله القيسي الضرير المذكور بعد موته في المنام يرفل في الحلل فقال له: ما هذا يا سيدي، قال له: هذا حلل القرآن، أو ما سمعت قول أبي القاسم ولي الله[1314].

فيا أيها القـارىء بـه متمسـكـاً مجـلا لـه فـي كـل حـال مجـلا
هنيـئـا مريئـاً والـداك عليهما ملابـس أنـوار من التاج والحـلا

أ) الاستاذ: بص م/1 م/2 ر ـ ت.

(1309) هو موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان البغدادي امام مقرىء ومجود محدث (ت 325 هـ). انظر غاية النهاية 320/2.

(1310) أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ويقال له ابن الصيرفي، مقرىء، محدث (ت 444 هـ). انظر بغية الملتمس: 399، والصلة: 398، وغاية النهاية 503/1.

(1311) محمد بن الحسين بن محمد بن جماعة الأوربي التيجي الشهير بالصغير، الشيخ المغربي الكبير (ت 887 هـ). انظر فهرسة ابن غازي ص: 36، ونيل الابتهاج: 221، ودرة الحجال 220/1.

(1312) محمد بن أبي الربيع القيسي الأندلسي الفاسي، شيخ عارف بالقراءات ماهر فيها (ت 810 هـ). انظر لقط الفرائد ـ ألف سنة من الوفيات ص: 235، والمكتبة القرآنية بحث الأستاذ سعيد أعراب المنشور بصفحة الميثاق ـ س 8 ـ 123 ص: 4.

(1313) محمد بن ابراهيم الصفار المراكشي نزيل فاس امام القراء في وقته (ت 761 هـ). انظر لقط الفرائد ص: 211 ونيل الابتهاج: 254، والميثاق س 8 ـ ع: 123 ص: 4.

(1314) أبو القاسم بن خيرة الشاطبي من أئمة القراءات (ت 590 هـ). انظر غاية النهاية 20/2، ونكت الهيمان: 228، والوفيات 422/1، والنفح 339/1، ومعجم الأدباء 184/6، والشذرات 301/4، ومفتاح السعادة 387/1.

فمـا ظنـكم بالنـجل عند جزائـه أولائك أهـل الله والصفوة الملا[أ]
أولو البر والإحسان والصبر والتقى حلاهم بها جاء القرآن حفصـلا
عليك بها ما عشت فيها منافسا وبع نفسك الدنيا بأنفاسها العلا[1315]

تغمدنا الله وإياهم برحمته.

قوله: (ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به، في المشارق: أذن بكسر الذال، وفي رواية كاذنه لنبي بفتح الهمزة والدال، ومعناه: ما استمع لشيء كاستماعه لهذا، وهو تعالى لا يشغله شأن عن شأن وانما هي استعـارة للرضى وقبـول قراءته وعلمه، والثواب على ذلك انتهى[1316] ونحوه للجوهري وأنـشـد:

ان يسمعوا ربية طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا
صم إذا سمعـوا خيراً ذكـرت بـه وإن ذكرت بشـر عندهم أذنوا

قولـه: (حسن الصـوت بالقرآن) في المشارق: قيل معناه حسن صوته بالقرآن، وقيل معناه التحزين، وقيل تحسينه ما يظهر على صاحبه من الخشوع والعمل به، وقيل هو حسن النغمة على ظاهره.

قوله: (يجهر به) قال في المشارق: وفي الحديث ما أذن الله لشيء اذنه لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به، حمله بعضهم على جواز قراءة القرآن بالألحان، وتأول بعضهم قوله يجهر به بتفسير التغني على ظاهره من رفع صوته به وتحسينه، وقيل معناه تحزينه، وقيل رفع الصوت بـه[1317]، زاد في حرف الغين.

وقيل معنى يتغنى به يجعله هجيراً له، وتسليه نفسه وذكر لسانه في كل حالاتـه، كما كانت العـرب تفعـل ذلـك بالشعر والحداد والرجز في تصرفاتها وأسفارها واستقائها وحروبها وأنديتها انتهى[1318].

أ) والصفوة الملا: ص م1 م2 ر. والصفوة العلا: ت.

(1315) انظر حرز المعاني بشرح ابن القاضي ص: 8-9.
(1316) انظر ج 1/25 ( )
(1317) انظر ج 9/197 (جهر).
(1318) نفس المصدر 1/137 (غنى).

وتقدم تفسير سفيان له بالاستغناء، فقد تقدم للبخاري قول رسول الله ﷺ لأبي موسى لما سمع قراءته، لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود، وقول أبي موسى لو علمت أنك تسمعني لحبرته لك تحبيراً ـ ب ـ هذا يدل أن المراد بتزيين القرآن حسن الصوت به ليعظم موقعه من القلوب وتستميل مواعظه النفوس، وقد اجتاز محمد بن سحنون[1319] ذات ليلة مع طلبته برجل يتهجد فأعجبته قراءته فوقف يستمع، ذكر ذلك للرجل فزاد في الليلة الثانية في تحسين قراءته، فمر به ابن سحنون ولم يقف، فقيل له هلا وقفت تسمع كما فعلت في البارحة، فقال: البارحة لله، والليلة لابن سحنون، والفرق بين هذه القضية وقضية أبي موسى واضح، وقد كان عبد الرحيم العابد بقصر زياد، وكان من اخوان سحنون، فلما امتحن بعض ملوك بني الأغلب سحنوناً وألزمه أن يقول بخلق القرآن فر بنفسه، واختفى عند عبد الرحيم فنودي بالقيروان من آوى سحنونا حل دمه وماله، فذكر للأغلبي انه عند عبد الرحيم، فبعث اليه الخيل فلم يدافع عنه عبد الرحيم[أ] ولا تشفع له، وقال اخرج إليه، فلما وصل إليه وجده قد شغل عنه بمرض شديد، ومات عنه بعد ثلاثة أيام، فعلم سحنون أن عبد الرحيم ما صرفه الا باذلال، ومات سحنون قبل عبد الرحيم فبقي محمد بن سحنون يتعاهد عبد الرحيم بالزيارة، فزاره مرة فلم يحفل به، فلامه أصحابه وقالوا له: وضعت من قدر علمك مع رجل ساذج فبينما هو بعض أيام في ميعاده إذ وضع الكتاب من يده وقال: قد أوقع الله في قلبي زيارة عبد الرحيم، فلم يستطع أصحابه رده، وصحبوه مساعدة له، فوجد عبد الرحيم خرج للقائه، فأخذ بلجام بغلته حتى أدخله منزله فقال له: لا بذلك الأول ولا بهذا الآخر، فقال الأول: من لما جئتنا في الجمع العظيم خفت عليك الزهو فأعرضت عنك لتكسر نفسك، والثاني من النبي ﷺ عاتبني في المنام وقال لي: وضعت من قدر إمام من أئمة المسلمين فسألت الله تعالى أن يبعثك إلي لأقضي ما فات من حقك.

أ) (فنودي بالقيروان... عبد الرحيم) ص م/1 ـ ر ت م/2.

(1319) أبو عبد الله محمد بن عبد السلام سحنون القيرواني، من اقطاب الفقه المالكي (ت 256 هـ). انظر معالم الايمان 2/79، والوافي بالوفيات 3/86، والديباج 2/169، وشجرة النور: 70.

قولـه: (عن عائشـة كان النبي ﷺ يقرأ القرآن ورأسه في حجري وأنا حائض) قال المهلب: وجـه مناسبته للترجمة دلالته على مهارة رسول الله ﷺ بحفظ القرآن وتيسيره عليه حتى كان يقرأه على كل أحواله من الاتكاء وغيره.

قولـه: «فـاقرأوا ما تيسر من القرآن» قال المهلب: ما تيسر على القلب حفظه من آياته، وعلى اللسان من لغاته وإعراب حركاته، كما فسره النبي ﷺ في الحديث المذكور تحت الترجمة.

قوله: (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) اختلاف الناس في معنى الأحـرف السبعـة معروف، وهذه عيون مختصرة من كنز المعاني في شرح حرز الأمـاني لبرهـان الـدين الجعـبري[1320]، قال رحمـه الله تعالى: الصحيح أنها اختـلاف في الألفاظ لحديث عمر وأن المصاحف العثمانية مشتملة عليها لئلا يجتمع الصحابة على ترك قراءة قبض رسول الله ﷺ عليها، وقيل على حرف، وقيل على بعض غير معين لما رأى الصحابة رضي الله تعالى عنهم من المصلحة الاقتصار على ما هو الأصلح للأمة عند تشعب الخلاف واتساع بلاد الاسلام، فإن قيل الحديث أثبت الخلاف، وقوله تعالى: « ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيـراً»[1321]، فالجواب أن المثبت اختلاف تغاير، والمنفى اختلاف تناقص، فموردهما مختلف، والظاهر أن كل قراءة تواتر نقلها، ووافقت العربية مطلقا، ورسم أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا، فهي من الأحرف السبعة، وما لم يجتمع فيه فشاذ، وحكمه الجواز ولا يتأدى به فرض القراءة لعدم الجزم، ولا يفسد الصلاة للاحتمال.

(1320) أبو محمد ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن خليل الربعي الجعبري، مقرىء محقق، ثقة كبير (ت 732 هـ).
انظر غاية النهاية 1/21.

(1321) الآية: 82 ـ سورة النساء.

قال: وإلى هذا المعنى أشرنا في كتابنا المسمى بالنزهة بقولنا:

ومن الخبر المأثور أنزل ذكرنا ... على أحرف سبع فكل شفا يرى
فقيل معان والصحيح بأنها ... لغاة فما فيها التواتر مفترى
ويحتمل المرسوم مع عربية ... فمنها وفي الفرض اقرأنه وحيرا

فإن قيل كيف يصح التواتر مع قول أنس جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة، وفي أخرى لم يجمعه إلا أربعة: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، وفي أخرى أن الرابع أبو الدرداء، وقطع القاضي أبو بكر بمنع الأربعة، وتوقف في الخمسة.

قلنا: اتفق على شرط العدد في التواتر، واختلف في تعيينه، فالصحيح أن الشرط مجرد عدد بقيد العدالة بلا تعيين، وقيل ستة واثنا عشر وعشرون وأربعون وسبعون فعلى الأول لا إشكال، فإن الصحابة بمنزلة من العدالة والثقة. وعلى الثاني فالذين جمعوا القرآن على عهد الرسول ﷺ كانوا أكثر من الأعداد المذكورة، ورواية أنس الأولى لا تنافي ذلك لعدم الحصر، وأما الثانية فلا يصح حملها على ظاهرها لانتقاضها بأبي بكر وعثمان وعلي وابن عمر وابن مسعود، فلابد من تأويلها بأنه لم يجمعه بوجوه قراءته، ولم يجمعه تلقيا من الرسول ﷺ إلا أولئك الأربعة.

قال المهدوي[1322]: فأما اقتصار أهل الأمصار غالبا على السبعة المعروفين من رواية الأربعة عشر المشهورين فتقليد لابن مجاهد االمسبع الأول، لكن خفي عليهم فقصده من التبرك بموافقة العدد المروي في المصاحف العثمانية، وغير هؤلاء السبعة، لأن روايته كانت عنهم، أو لاشتهارهم بالاقراء، ولو ذكر غيرهم جاز، واستحكمت شبهتهم حتى إذا سمعوا غير قراءة هؤلاء قالوا شاذ، وربما ساوتها أو كانت أشهر منها أو إياها، ولقد فعل مسبع هؤلاء ما لا ينبغي له أن يفعله، وأشكل على العامة حتى جهلوا مالا يسعهم جهله، وليته زاد ونقص

(1322) هو أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي من أئمة القراءات بالمغرب (ت 430 هـ) انظر غاية النهاية 1/92.

ليزيل الشبهة، وقال أبو علي الأهوازي [1323]: قد ظن من لا معرفة له بالنقول أن من أتقن قراءة هؤلاء السبعة فقد حوى الأحرف السبعة وهو خطأ بين.

قال الجعبري: وقد صنف أبو العلاء عشر قراءات من ثلاث وثلاثين رواية من نحو سبعين طريقا، وقال: اقتصرت على الأشهر، وجمع أبو علي مائة وخمسين رواية تزيدعلى ضعفها طرقا، وقال كلهم مشهور بالاتفاق، وإلى هذا أشرنا في كتاب النهج:

واعضل ذو التسبيع مبهم قوله   فزل به الجم الغفير مجملا.

وكان تصنيف ابن مجاهد[1324] كتاب السبعة على رأس الثلاث مائة.

قال الأهوازي: وهو الذي أخرج يعقوب من السبعة وجعل الكسائي مكانه.

قال الجعبري: وما بال مقلدي ابن مجاهد خالفوه في الرواية فاقتصروا على ورش وقالون لنافع، وذكر ابن مجاهد اسماعيل وهو أجل منهما، واقتصروا على الدورى والسوسي لأبي عمرو، وذكر ابن مجاهد شجاعا وهو أولى منها، واقتصروا على الدوري والليث للكسائي، وذكر ابن مجاهد نصيرا وهو مساو لهما، ولم يذكروا قتيبة أبو جعفر عليه، وكما خالف ابن مجاهد مقلدوه في الرواة، فكذلك خالفوه في الأوجه فذكر ابن مجاهد لأبي عمرو الصراط بالسين والزاي، ولم يذكروهما له، وذكر ابن مجاهد لابن كثير نصب غير المغضوب ولم يذكروه له، وأطلق تخفيف همز ورش وقيدوه إلى غير ذلك، فحينئذ لا معتد إلا الضابط المذكور وزاد الجعبري عند قول أبي القاسم:

لهم طرق يهدى بها كل طارق   ولا طارق يخشى به متحملا

(1323) الحسن علي بن ابراهيم بن يزداد بن هرفر الأهوازى شيخ القراء في عصره (ت 446 هـ). انظر غاية النهاية 1/222.

(1324) أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ الأستاذ، شيخ الصنعة ببغداد، وأول من سبع السبعة (ت 324 هـ). انظر غاية النهاية 1/139ـ142.

إن الحاصل أن كل قراءة رويت عن السبعة المعنيين قطع بكونها من الأحرف السبعة من غير نظر، وما روي عن غيرهم فيه نظر، فإن وجد فيه الشروط الثلاثة التي قررناها التحق بها وصار حكمه حكمها، وما لم تجتمع فيه فشاذ[1325] انتهى.

قلت: وها هنا تنبيهان: الأول قوله في النزهة فما فيه التواتر مقتدى ويحتمل الرسوم مع عربية، فمنها مشتمل على الشروط الثلاثة، والأظهر أن يكون تقديره، فالذي فيه التواتر في حالة كونه مقتدى ومحتملا للمرسوم مع العربية فهو من الأحرف السبعة وإليك بقية التقادير الثاني مما يناسب هذا المحل ما أنشدناه فيما تقدم.

افتخر الخزرج بالفراء	اما شفاها أو على الأكفاء
وافتخر الأوس بسعد بن معاذ	زيد أبي زيد أبي ومعاذ
وعاصم عزيمة وحنظلة	هزا[أ] حما شهادة ومغسلة

وكنا أشرنا لتشقيق معناها هناك[1326].

الثالث: من العجب ما ذكر أبو العباس البسيلي[1327] في مقدمة ما قيد عن ابن عرفة من تقسيم القرآن العزيز هذه القراءات السبع المشهورة، فإن صح هذا عنه فهو من الجم الصغير المذكور في قول الجعبري: فزل[ب] به الجم الغفير مجهلا.

أ) حما: ص م/1 ت. حمى: م/2 ر.
ب) فزل به الجم: م/1 ت. قال به الجم: م/2 ر. أما في ص: فغير واضح.

(1325) انظر كنز المعاني لدى قول الشاطبي: (لهم طرق يهوى بها كل طارق) مخطوطة خاصة.

(1326) انظر ص:

(1327) احمد بن محمد بن أحمد البسيلي، من أصحاب ابن عرفة انظر نيل الابتهاج: 77-78.

الرابع: لعلك تقف على كلام القاضي أبي بكر بن العربي في كتاب القواصم والعواصم حيث طعن في بعض المغازي السبعة[أ][1328] فاعطه الأذن الصماء فإن يد الله مع الجماعة وقد حدثنا الأستاذ أبو عبد الله الصغير[ب] عن شيخه الأستاذ أبي العباس بن أبي موسى الفيلالي أنه كان يحذر من ذلك كثيرا.

الخامس: وفيه زيادة بيان لما تقدم، قال الجعبري: لم يعين النبي ﷺ هذه اللغات، بل أقرأها الصحابة ونقلها الخلف عن السلف وهي كالإدغام وتخفيف الهمز والامالة وأضدادها، والكوجهين في ربوة والقدس والبخل وكحركات الاعراب، وليس المعنى أن في كل كلمة سبعة أوجه كأرجيه، بل هي متداخلة، والخلاف إما بإثبات كلمة وحذفها وبدلها، أو حرف أو حركة كذلك، واستمر الأمر على ذلك إلى أن كتب المصحف العثماني فترك[ج] نوع إبدال الكلمة بأخرى كقراءة عمر: فامضوا إلى ذكر الله، وكقراء ابن مسعود: فاقطعوا أيمانهما، والأزيقة واحدة، والكهوف المنفوش، وترك أيضا نوع زيادتها وحذفها كقراءة ثلاثة أيام متتابعات وأزواجه أمهاتهم وهو أبوهم، ولم تزل سبعة، وتجوز القراءة بهذين النوعين لمن علم أنهما من السبعة، إذ الاجماع على أن الأخذ بالبعض لمصلحته لا يمنع الآخر، ونقل القراءات السبع فرض كفاية هـ. محلول التعقيد بحسن فهمنا، وفي المدونة ومن صلى خلف من يقرأ بما يذكر من قراءة ابن مسعود فليخرج ويتركه، وإن صلى خلفه أعاد أبدا[1329].

أ) السبعة: ص م/1 ـ م/2 ر ت.

ب) (وقد حدثنا الأستاذ أبو عبد الله الصغير عن شيخه. .) ص م/1 م/2 ر ت، وقد حدثنا الأستاذ أبو العباس. . . : ت، وقد حدثنا الأستاذ أبي العباس: م/2 ر.

ج) نوع: ص م/1 م/2 ر ـ ت.

(1328) انظر ج 2/478ـ488ـ تحقيق عمار طالبي.

(1329) انظر ج 1/84 طبع دار صادر ـ بيروت.

قال ابن يونس[1330]: قيل ان ابن مسعود كان يقرأ غير الصلاة ويفسر لأصحابه ليفهموا، وأما في الصلاة فلم يكن يقرأ كذلك فمن قرأ في الصلاة بتلك القراءة وجب أن يعيد أبدا، لأنها مخالفة لمصحف عثمان المجتمع عليه.

قال اللخمي: روى ابن وهب عن مالك أنه قال: أقرأ ابن مسعود رجلا أن شجرة الزقوم طعام الأثيم، فجعل الرجل يقول طعام اليتيم، فقال له ابن مسعود: طعام الفاجر، قلت لمالك: أترى أن يقرأ كذلك، فقال: نعم، أرى ذلك واسعا، فعلى هذه الرواية يجزىء الائتمام به، وهذا موافق لقول ابن شهاب في قول رسول الله ﷺ أقرأني جبريل على حرف فراجعته، فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف، أخرجه البخاري ومسلم.

قال ابن شهاب: بلغني أن تلك السبعة الأحرف إنما هي في الامر الواحد لا يختلف في حلال ولا حرام، وإليه ذهب ابن مسعود أنه يجعل مكان الكلمة كلمة معناها واحد انتهى.

قال تلميذه أبو عبد الله المازري: تخريجه هذا زلة، لأن الابدال يخل ببلاغته، ويجب تأويل الرواية إن صحت عن مالك.

قال ابن شعبان: لو أبدل المغضوب بالمسخوط أو أنعمت بأفضلت منع إجماعا.

وقال أبو عمر[أ] بن عبد البر في التمهيد: روى ابن وهب عن مالك أنه يجوز أن يقرأ بقراءة عمر فامضوا إلى ذكر الله، لقوله عليه السلام: أنزل القرآن على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسر منه.

أ) أبو عمر: ص م/1 م/2 ر. أبو عمرو: ت.

(1330) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن يونس التميمي الصقلي الامام الحافظ الفقيه الفرضي أحد أئمة الترجيح في المذهب المالكي (ت 451 هـ).
انظر ترتيب المدارك 4/800، والديباج: 274، وشجرة: 111.

قال أبو عمر : معنى رواية ابن وهب عن مالك في غير الصلاة، ولا تجزىء في الصلاة لأن غير مصحف عثمان خبر واحد لا قطعي انتهى[1331].

وقبل ابن عرفة هذه النقول، ولابد من رد اطلاقاتها لضابط الجعبري المتقدم، قال القاضي أبو الفضل عياض في آخر الشفاء وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة ابن شنبوذ المقرىء أحد أئمة المقرئين المتصدرين بها مع ابن مجاهد لقراءته وإقرائه بشواذ من الحروف مما ليس في المصحف، وعقدوا عليه بالرجوع عنه والتوبة سجلا أشهد فيه بذلك على نفسه في مجلس الوزير أبي علي بن مقلة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، وكان فيمن أفتى عليه بذلك أبو بكر الأبهري وغيره[1332].

قال عياض: وقد أجمع المسلمون أن القرآن المتلو في جميع أقطار الأرض المكتوب في المصاحف بأيدي المسلين مما جمعه الدفتار من أول الحمد لله رب العالمين إلى آخر قل أعوذ برب الناس أنه كلام الله عز وجل المنزل على نبيه محمد ﷺ، وأن جميع ما فيه حق، وأن من نقص منه حرفا واحدا قاصدا لذلك، أو بدله بحرف آخر مكانه، أو زاد فيه كفعل الباطنية والاسماعلية[1333].

قال أبو عبد الله الخراز[1334] في نظمه المسمى بالمهذب المختصر:

وكيف لا يجب الاقتداء	بما أتى نصا به الشفاء
شفا عياض أنه من غيرا	حرفا من القرآن حرفا كفرا
زيادة أو نقصا أو ان بدلا	شيئا من الرسم الذي تأصلا

قوله: (فهل من مدكر) ـ ب ـ أي متفكر ومتدبر لما يقرأ ومستيقظ لما يسمع ـ ز ـ كان أبو الحسن بن القابسي يقول قمت ليلة بالقرآن، فأنا أستغفر الله منها إلى الآن، يعني أنه يرد قراءتها بلا تأول.

(1331) انظر التمهيد ج 8/292.

(1332) انظر الشفا ص: 327.

(1333) انظر الشفا ص: 325ـ326.

(1334) أبو عبد الله محمد بن محمد بن ابراهيم الشهير بالخراز الأندلسي الفاسي، من شيوخ القراءات، وهو مدرسة خاصة في علوم الرسم والضبط بالمغرب (ت 718 هـ)
انظر غاية النهاية 2/237، والميثاق س 8 ـ أعداد: 124ـ125ـ126ـ127ـ128ـ129ـ ص: 4.

وقد أنكر ابن مسعود مثل ذلك وقال هزا كهذا الشعر حسبما ذكر البخاري فيما تقدم.

قوله: (وليس أحد يزيل لفظ كتاب من كتب الله، ولكنهم يحرفونه يتأولونه على غير تأويله. قال الله تعالى: «إنـا نحن نزلنـا الذكر، وإنا له لحافظون [1335]» قال ابن عطية: المعنى يحافظون له من أن يبدل أو يغير كما جرى في سائر الكتب المنـزلة، وفي آخر ورقة من البخاري عن ابن عباس أن التبديل فيها إنما كان بالتأويل، وأما في اللفظ فلا، وظاهر آيات القرآن أنهم بدلوا اللفظ، ووضع اليد على آية الـرجم هو في معنى تبـديل الألفاظ انتهى. ومما يدل على أنهم بدلوا ألفاظها أن الملحدة تأولوا القرآن على غير وجهه، فلو كان هو المراد ما ظهرت مزية حفظه إلا أن يقال تظهر بوضوح المزيفات.

قوله: (سبقت رحمتي غضبي) ـ ب ـ هو ظاهر لأن من غضب عليه من خلقه لم يخيبه في الدنيا من رزقه وملاذه، وقد قال بعض المتكلمين ان الكفار في أطباق النار مرصومون ملظوف بهم، إذ لو شاء تعالى لعذبهم بأشد من ذلك انتهى [1336].

وتحرير الزركشي هنا حسن. قوله (باب قوله تعالى: «والله خلقكم وما تعلمـون [1337]) المهلب: أثبت فيه أن أفعـال العبـاد وأقـوالهم خلق لله تعالى كالأبواب المتقدمة.

قوله (قال ابن عيينة: بيد الله تعالى خلق الخلق من الأمر لقوله: «ألا له الخلق والأمـر» ـ ب ـ أي فصـل بينهما وجعلهما شيئين بادخال حرف العطف بينهـما، والأمر منه تعالى قول، والقول منه صفة من صفاته غير مخلوق خلافا

(1335) الآية: 9 ـ سورة الحجر.
(1336) انظر شرح ابن بطال.
(1337) الآية: 96 ـ سورة الصافات.

للمعتزلة القائلين بأن الأمر هو الخلق، وأنه إذا قال لشيء كن معناه أنه كونه نفيا منهم للكلام عن الله عز وجل، وقد قطع حجتهم بقوله تعالى: «وكلم الله موسى تكليما»[1338]

قوله: (لست أنا أحملكم، ولكن الله حملكم) ـ ب ـ هذا بين في إثبات ذلك فعلا لله تعالى، فأعمالنا كلها خلق لله تعالى خلافا للقدرية[1339].

قوله: (وأنهاكم عن أربع) قال بن أبي جمرة[1340] حديث الظروف من أدلة مالك على سد الذرائع[1341]، وكما يجب سد ذرائع الشر يجب فتح ذرائع الخير ـ ز ـ أقام الحصائرى الرحلة لأبي محمد بن أبي[1342] زيد فأعجب أبا محمد ذكاؤه ونجابته، إلا أنه كان ينقطع أحيانا عن المجلس فسأل عنه فقالوا هو فعل ينسخ الختمه فيبيعها ويقتات بثمنها ويحضر المبعاد في خلال ذلك، فإذا فرغ الثمن انقطع للنسخ فأمر وكيله فأعد له مسكنا وجعل فيه قوت سنة ومرافقها حتى الفتائل، واشترى له جارية واستبرأها في المسكن، وقال له هذا المنزل قد أعده لك الشيخ بما فيه، فلما فتح الباب رأى الجارية فرجع فقال له الوكيل: ما شأنك؟ قال: وجدت فيه امرأة قال: هي جاريتك، ثم كان من قضاء الله وقدره أن الحصائري ولي قضاء صقلية، وكان له مكانة عند ملكها قد قطع المبرة عن إفريقية في زمن الشدة فقيل للقاضي إن أولاد شيخك أبي محمد وذلك بعد موته بعثوا قاربا برسم الطعام فمنع وبقي على البر حتى كاد يتحطم، فدخل على ملكها وقال: قد اسحققت بالملكية فاعتقني، وذكر له ما فعل معه الشيخ، فأمر

(1338) الآية: 164 ـ سورة النساء.

(1339) انظر شرح ابن بطال.

(1340) أبو محمد عبد الله بن سعد بن أبي جمرة الأزدي الأندلسي من الفقهاء المالكية، عارف بالحديث (ت 695 هـ). انظر البداية والنهاية 13/346، ونيل الابتهاج: 140، (وفيه أن وفاته سنة 699 هـ).

(1341) انظر اختصاره لصحيح البخاري وشرحه عليه المسمى «بهجة النفوس» ج 1/100ـ101 طبع دار الجيل ـ بيروت.

(1342) أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني من أئمة المالكية ويلقب بمالك الصغير (ت 386 هـ). وانظر معالم الايمان 3/109ـ121، والديباج 1/427، وشجرة النور 1/96، وهدية العارفين 1/447.

بتسريح القـارب فعظمت بذلك منفعة أولاد الشيخ هـ. وإعانة طلاب العلم من باب فتح ذرائع الخير فقد يكون ذلك واجبا وقد يكون مندوبا.

قوله: (ويقال لهم أحيوا ما خلقتم) ـ ب ـ إنما نسب الخلق لهم توبيخا وتقريعا.

قوله: (لا يجاوز حناجرهم) أن يقرأونه بلا نية فلا يصل إلى قلوبهم ـ ب ـ أي لا يرتفع إلى الله ولا يزكو عنده، ثم أشار لنحو الاول[1343].

قولـه: (مثل المومن الذي يقرأ القرآن) إلى آخر التقسيم الرباعي تمثيل حسن معقـول المعنى، وخرج في كتاب العلم مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكان منها أجاذب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ولا تنبت كلأ، هذا تقسيم ثلاثي عجيب ـ ز ـ هو بديع التمثيل، فالأول الفقيه المتجر في فهم الكتاب والسنة المستنبط منها، ولكنه ينفع الناس بالتبليغ، والثالث المحروم منها.

قوله: (فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة) ـ ب ـ فلم تنفعهم الكلمة الواحدة من الصدق لما خلطوا بها من الكذب، كما لا ينتفع المنافق بقراءته لفساد عقد قلبه، فهذا وجه مناسبته للباب[1344] هـ. فليتأمل.

قوله: (يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه) ـ ب ـ هذا الحديث بخلاف الحديث الذي قال فيه وتتمارى في الفوق، لأن التماري لا يقطع بخروجه من الاسلام، وهذا أخرجه من الاسلام، لأن السهم لا يعود إلى فوقه بنفسه أبدا. أي لا يرجع القهقرى ـ ب ـ فيمكن أن يكون هذا الحديث في قوم قد عرف النبي ﷺ بالوحي أنهم

(1343) انظر شرح ابن بطال.

(1344) انظر شرح ابن بطال.

يموتون قبل التوبة، وقد خرجوا ببدعتهم وسوء تأويلهم إلى الكفر، ألا ترى أنه عليه السلام وسمهم بسمات خصهم بها من غيرهم وهي التسيير أو التحليق، كما وسمهم بالرجل الأسود الذي إحدى يديه مثل ثدي المرأة، وهم الذين قتل علي بالنهروان حين قالوا له أنك ربنا، فاغتاظ عليهم وأمر بحرقهم بالنار، فزادهم الشيطان فتنة، فقالوا له: الآن أيقنا أنك ربنا، إذ لا يعذب بالنار إلا الله، فثبت بذلك كفرهم[1345]، وفي المشارف الفوق بضم الفاء موضع الوتر من السهم[1346]، ومثله في الصحاح، وقال في مختصر العين سهم أفوق منكسر الفوق هو شق رأسه.

قلت: هذا كله بين في قوله وتتمارى في الفوق، وأما قوله حتى يعود السهم إلى فوقه فلابد فيه من مجاز، فأما أن يكون من باب تسمية الشيء باسم ما يجاوره[1347]فأطلق الفوق على موضع السهم من الوتر عكس المعنى الأول، وأما أن يكون على حذف مضاف، أي إلى موضع فوقه[1348] والله تعالى أعلم.

قوله: (القسط مصدر المقسط) ـ ب ـ إنما أراد المصدر المحذوف كالقدر مصدر قدرته، قال الشاعر:

فإن يهلك فذلك قدري

أي تقديري، وإنما تحذف العرب زوائد المصدر لرد الكلام إلى أصله، ومصدر المقسط الجاري على فعله الاقساط، قال الزجاج[1349]: القسط العدل مصدر يوصف به، يقال ميزان قسط وموازين قسط.

(1345) نفس المصدر.

(1346) انظر ج 2/165 (فوق).

(1347) فهو مجاز مرسل علاقته المجاورة.

(1348) فهو مجاز بالحذف كقوله تعالى: «واسأل القرية».

(1349) هو أبو اسحاق ابراهيم بن السري بن سهل الشهير بالزجاج، عالم بالنحو واللغة (ت 311 هـ). انظر تاريخ بغداد 6/89، ووفيات الأعيان 1/11، ومعجم الأدباء 1/47، وأنباه الرواة 1/159.

قوله: (وأما القاسط فهو الجائر) قال تعالى: «وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا[1350]» قال الجوهري[1351]: القسوط: الجور والعدل عن الحق، وقد قسط يقسط قسوطا وقسطا.

قوله: (كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) قدم الجبر المطول بالصفات الثلاث وما تعلق بهما على المبتدأ تشويقا للسامع كقوله:

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ... شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر[1352]

وكقول الآخر:

ثلاثة ليس لهم أمان ... البحر والسلطان والزمان

ويكون التشويق أيضا مع تقديم المبتدإ في باب الإخبار بالذي كقوله:

والذي حارت البرية فيه ... حيوان مستحكم من جماد

فقيل أراد ناقة صالح، وقيل عصى موسى، وقيل غير ذلك[1353]، وهما في هذا الحديث من أنواع البديع الطباق بين الخفيفتين والثقيلتين، ويكون بين اسمين نحو: «وتحسبهم أيقاظا وهم رقود»[1354] وبينه فعلين نحو: «وأنه هو أمات وأحيا»[1355] وبين حرفين نحو: «لها ما كسبت، وعليها ما اكتسبت»[1356]، وبين مختلفين نحو: «أو من كان ميتا فأحييناه[1357]/[1358].

(1350) الآية: 15 ـ سورة الجن.

(1351) أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، من أئمة اللغة (ت 393 هـ). انظر معجم الأدباء 2/269، والنجوم الزاهرة 4/207، ولسان الميزان 1/400، وأنباه الرواة 1/194، وفيه أن وفاته: 398.

(1352) انظر شروح التلخيص 2/116.

(1353) انظر شروح التلخيص ج 4/392.

(1354) الآية: 18 ـ سورة الكهف.

(1355) الآية: 44 ـ سورة النجم.

(1356) الآية: 286 ـ سورة البقرة.

(1357) الآية: 126 ـ سورة الأنعام.

(1358) انظر شروح التلخيص ج 4/288ـ289.

قوله: (ثقيلتان في الميزان هو شاهد الترجمة) ـ ب ـ أجمع أهل السنة على الايمان بالميزان، وأن أعمال العباد توزن يوم القيامة، وأن الميزان له لسان وكفتان، وتمثل الأعمال بما يوزن خلافا للمعتزلة القائلين أن الميزان عبارة عن العدل[1359].

كمل والله تعالى المشكور في منتصف صفر عام أربعة عشر وتسعمائة[1360]، جعله الله تعالى خالصا لوجهه الكريم بجاه سيدنا محمد ذي الخلق العظيم ﷺ وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين المنتخبين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(1359) انظر شرح ابن بطال.

(1360) فهو قد فرغ منه قبل موته بنحو خمس سنوات ولعله من آخر ما ألف. انظر قسم الدراسة.



الفهارس

1 ـ فهرس الموضوعات
2 ـ فهرس الاعلام (المترجم لهم)
3 ـ فهرس الكتب الواردة في المتن
4 ـ فهرس مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق.

1 ـ فهرس الموضوعات:

ـ مقدمة الدراسة .... 3 ـ 7

الفصل الأول: عصر المؤلف

ـ الحالة السياسية 11
ـ الحالة الاقتصادية 12
ـ الحالة الاجتماعية 13
ـ الحالة الفكرية 14

الفصل الثاني: حياته

ـ اسمه، نسبه، مولده 19
ـ شيوخه 20
ـ ثقافته ومكانته 25
ـ مساهمته في الجهاد 28
ـ تلاميذه 29
ـ وفاته 32

الفصل الثالث: آثاره

أ ـ في القراءات 35
ب ـ في الحديث 36
ج ـ في الفقه 37

د ـ في النحو 39
هـ ـ في العروض 39
و ـ في التاريخ 39
ز ـ في الحساب 40

الفصل الرابع: دراسة تحليلية لكتاب (إرشاد اللبيب)

ـ توثيق عنوان الكتاب 41
ـ غرضه 41
ـ منهجه 41
ـ مصادره 42
ـ قيمته 43
مقدمة التحقيق 47
مقدمة المؤلف 51
بدء الوحي 59
الايمان 61
العلم 63
الوضوء 70
الغسل 78
الحيض والتيمم 80
الصلاة 83
الجمعة 92
صلاة الخوف 94
صلاة العيدين 95
صلاة الوتر 96
صلاة الاستسقاء 96
صلاة الكسوف 98
سجود القرآن 98
التقصير في الصلاة 98
التطوع في الصلاة 102
العمل في الضلاة 104
السهو في الصلاة 105

الجنائز 105
الزكـاة 109
الحـج 113
الصـوم 121
الاعتكـاف 124
البيـوع 124
الاجـارة 128
الحوالة والكفالة 129
الوكـالة 129
المزارعة 130
الميـاه 131
الاستقراض 132
اللقطـة 133
المظالم والغضب 134
الشـركة 135
الـرهـون 135
العـتـق 136
الهـبـة 138
الشهـادات 139
الصـلـح 140
الشـروط 141
الوصـايـا 145
الجهـاد 147
الخـمـس 154
الجـزيـة 155
بـدء الخلـق 156
أخبار الانبياء عليهم السلام 156
المنـاقـب 160
عـلامـات النبـوة 160
فضـل الصحـابة 162

المغازي:

غزوة بدر الكبرى 165
شهود الملائكة بدرا 168
حديث بني النضير 169
قتل كعب بن الاشرف 170
قتل أبي رافع 170
غـزوة أحـد 170
غـزوة الرجيـع 172
غـزوة الخندق 173
غزوة ذات الرقاع 174
غزوة بني المصطلق 175
غزوة الحديبية 175
غزوة خيبر 176
غزوة مؤتة 178
غزوة الفتح 178
غزوة حنين 178
غزوة الطائف 179
غزوة سيف البحر 179
غزوة تبوك 180
مرض النبي ﷺ 181

التفسير:

من أول الفاتحة إلى آخر الأنعام 181
من أول الاعراف إلى آخر هود 184
من أول سورة يوسف إلى آخر العنكبوت 185
من أول سورة الروم إلى آخر القرآن 187
النكاح 192
الطلاق والعدة 194
النفقات 195
الأطعمة 195

العقيقة والذبائح والصيد والأضاحي 197
الأشربة 198
المرضى 200
الدعاء برفع الوباء والحمى 201
الطب 201
اللباس 204
الأدب 207
الاستئذان 211
الدعوات 212
الرقاق 213
القدر 217
الايمان والنذور 218
الفرائض 219
الحدود 220
الديات 223
الردة 225
الاكراه 226
الحيل 227
خاتمة 230
التعبير 231
الفتن 234
الاحكام 238
تمني الخير 242
خبر الواحد 243
الاعتصام 244
التوحيد 250

2 ـ فهرس الاعلام (المترجم لهم)

آدم بن أبي أياس التميمي 53
ابن أبي جمرة (عبد الله بن سعيد) 287

ابن أبي زيد (أبو محمد عبد الله) 22
ابن أبي صفرة (محمد) 71
ابن أبي صفرة (المهلب) 64
ابن الأزرق (نافع) 188
ابن بشكوال (خلف بن عبد الملك) 108
ابن بطوطة (محمد بن عبد الله) 104
ابن تيمية (أحمد بن عبد الحليم) 103
ابن التين (عبد الواحد بن عمر) 61
ابن جماعة (محمد ابن إبراهيم) 77
ابن الجوني (عبد الرحمان بن علي) 80
ابن الحاج (محمد بن محمد العبدري) 82
ابن الحاجب (عثمان بن عمر) 230
ابن خاتمة (أحمد بن علي) 116
ابن الخشاب (عبد الله بن أحمد) 269
ابن دقيق العيد (محمد بن علي) 76
ابن رشد (محمد بن أحمد ـ الجد) 142
ابن رشد (محمد بن عمر السبتي) 77
ابن السبكي (علي بن عبد الكافي) 103
ابن سحنون (محمد بن عبد السلام) 70
ابن السكيت (يعقوب بن إسحاق) 119
ابن سيد الناس (أبو الفتح محمد) 169
ابن سيرين (أبو بكر محمد) 233
ابن سينا (الحسين بن عبد الله) 179
ابن شبرمة (عبد الله بن حسان) 142
ابن الصباغ المكناسي (محمد بن أبي الفضل) 210
ابن الطيب الباقلاني (أبو بكر محمد) 74
ابن عاصم (سفيان بن أبي النحود) 191
ابن عبد الحكم (عبد الله) 74
ابن عبد السلام الهواري التونسي 230
ابن عرفة (محمد بن محمد الورغمي) 103
ابن عسكر (علي بن حسن) 143

ابن عطية (عبد الحق بن غالب) 270
ابن فتحوب (محمد بن خالف) 113
ابن فرحون (إبراهيم بن علي) 273
ابن فورك (محمد بن الحسن) 137
ابن قتيبة (أحمد بن عبد الله بن مسلم) 186
ابن قتيبة (عبد الله بن سلم) 261
ابن القصار (علي بن عمر) 128
ابن كثير (أبو معبد عبد الله) القاريء 187
ابن مالك (جمال الدين محمد بن عبد الله) 165
ابن مجاهد (أحمد بن موسى) 281
ابن المرابط (محمد بن خلف) 95
ابن المرحل (مالك بن عبد الرحمان) 186
ابن الملقن (عمر بن علي) 142
ابن منده (عبد الرحمان بن محمد) 64
ابن المنير (أحمد بن محمد بن منصور) 77
ابن المنير (علي) أخو أحمد 64
ابن يونس (محمد بن عبد الله الصقلي) 284
أبو إسحاق المستطي 57
أبو إسحاق التونسي (إبراهيم بن عيسى) 72
أبو إسماعيل (نافع بن أبي أنس) 121
أبو أيوب الأنصاري 92
أبو الاصبع بن سهل (عيسى) 115
أبو بكر بن العربي (محمد بن عبد الله) 79
أبو بكر بن أبي شيبة (عبد الله بن محمد) 54
أبو حاتم الرازي 55
أبو حازم التمار المدني 208
أبو الحسن الاشعري (علي بن إسماعيل) 181
أبو الحسين بن أبي الربيع (عبيد الله بن أحمد) 186
أبو حيان الغرناطي (محمد بن يوسف) 260
أبو ذر الهروي (عبد بن أحمد) 115
أبو رهم أو أبو بردة الاشعري 162

أبو شريح (خويلد بن عمرو) 67
أبو العالية (رفيع بن مهران) 259
أبو عبد الله الصغير (محمد بن الحسين النيجي) 276
أبو عبد الله البليالي (محمد بن علي العجلوني) 114
أبو عبد الله (محمد بن إبراهيم المراكشي) 276
أبو عاصم النبيل (الضحاك بن مخلد) 53
أبو عبد الله القيسي (محمد بن أبي الربيع) 276
أبو عبد الله بن عزوز 114
أبو عبد الله القوري (محمد بن قاسم) 66
أبو علي الجياني (الحسين بن محمد) 177
أبو علي الاهوازي (الحسين بن علي) 281
أبو علي الصدفي (حسين بن محمد) 177
أبو عمر بن (أحمد بن محمد) 115
أبو عمر الفاسي (موسى بن عيسى الفغجومي) 120
أبو عمر الوافي (عثمان بن سعيد) 276
أبو الفضل بن الحسين (زين الدين العراقي) 102
أبو القاسم الشاطبي (بن فيره) 276
أبو القاسم بن أبورد (أحمد بن محمد بن عمر التميمي) 107
أبو نعيم (أحمد بن عبد الله الاصبهاني) 183
أبو مزاحم الخاقاني (موسى بن عبد الله) 276
الابهري (محمد بن عبد الله) 247
أحمد بن حنبل 54
أحمد بن عمر القرطبي (صاحب المفهم) 62
إسحاق بن راهويه 54
إسماعيل القاضي 130
أسيد بن خضير 85
الأصيلي (عبد الله بن إبراهيم) 71
الانصاري (محمد بن عبد الله المثنى) 53
(سليمان بن مهران) 141
أبو قرع حابسة التميمي 75
(عبد الرحمان بن عمرو) 79

أبو عبد الله القوري (محمد بن قاسم) 66
أبو علي الجياني (الحسين بن محمد) 177
أبو علي الأهوازي (الحسن بن علي) 281
أبو علي الصفي (حسين بن محمد) 177
أبو عمر بن الحذاء (أحمد بن محمد) 115
أبو عمر بن عبد البر (يوسف بن عبد الله) 91
أبو عمران الفاسي (موسى بن عيسى الغنجومي) 120
أبو عمرو الوافي (عثمان بن سعيد) 276
أبو الفضل بن الحسين (زين الدين العراقي) 102
أبو القاسم الشاطبي (بن فيره) 276
أبو القاسم بن الورد (أحمد بن محمد بن عمر التميمي) 107
أبو مزاحم الخاقاني (موسى بن عبد الله) 276
أبو نعيم (أحمد بن عبد الله الاصبهاني) 183
الابهري (محمد بن عبد الله) 247
أحمد بن حنبل 54
أحمد بن عمر القرطبي (صاحب المفهم) 62
إسحاق بن راهوية 54
إسماعيل القاضي 130
أسيد بن حضير 85
الاصيلي (عبد الله بن إبراهيم) 71
الانصاري (محمد بن عبد الله المثنى) 53
الاعمش (سليمان بن مهران) 141
الاقرع بن حابس التميمي 75
الاوزاعي (عبد الرحمان بن عمرو) 79
أيوب بن سليمان أبو يحيى القرضي المدني 53
الباجي (خلف بن سليمان) 72
السهيلي (أحمد بن محمد) 282
بندازت (محمد بن يشار) 78
البرزلي (أبو القاسم بن أحمد) 104
البزي (أحمد بن محمد) 187
البكري (أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز) 119

ثابت بن قاسم (السرقسطي) 205
حرز بن عبد الله البجلي 74
الجعفري (إبراهيم بن عمر) 279
جرير بن عبد الحميد الضبي 156
الجوهري إسماعيل بن حماد 290
الحجاج بن يوسف الثقفي 87
الحرمي (إبراهيم بن إسحاق) 119
حسين محمد (القباني) 55
الحميدي (عبد الله بن الزبير) 91
الجوزقي (محمد بن عبد الله) 52
الجويني عبد الملك 225
حماد بن زيد 57
الخراز (محمد بن إبراهيم) 285
الخطابي (أحمد بن محمد البستي) 111
الداودي (أحمد بن عمر) 76
الدمياطي (عبد المومن بن خلف) 174
الزجاج (إبراهيم بن السري) 289
الزركشي (محمد بن بهادر) 52
الزعري (محمد بن مسلم) 145
سعد الدين التفتزاني (سعود بن عمر) 271
سعيد بن أبي حريم (الحكم بن محمد) 53
سليمان بن حرب الازدي 54
السفاقسي (أحمد بن إبراهيم) 76
السهيلي (عبد الرحمان بن أحمد الخثعمي) 158
السيوري (عبد الخالق بن عبد الوارث) 72
الطحاوي (أحمد بن محمد الازدي) 11
الطفيل بن شجرة الاودي 78
الطيالسي (أبو الوليد) 71
الطيبي (الحسين بن محمد) 94
ضميرة بن أبي ضميرة (مولى رسول الله) 83
عباد بن لهيك الخطمي الانصاري 83

عباس بن الفضل 67
عبد الأعلى بن عبد الأعلى القرشي البصري 79
عبد الحميد بن محمد (بن الصائع) 74
عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق 78
عبد الرحمن البلوي 90
عبد العزيز الكناني 258
عبد الحق الصقلي 225
عبد الله بن حماد (الموصلي) 55
عبد الله بن أبي قتادة الانصاري 93
عبد الله بن مالك الجيشاني 102
عبد الوهاب البغدادي القاضي 231
العبدوسي (محمد بن عبد الله) 104
عبيد الله العمري (أحد الفقهاء السبعة) 143
عتاب بن مالك الانصاري 90
عثمان بن أبي شيبة 54
العقيلي (محمد بن موسى) 55
علي بن المديني 54
عمار بن يسار 156
عمارة بن الوليد المخزومي 78
عمرو بن سعيد بن العاصي 67
عمرو بن سلمة بن قيس البصري 91
عياض بن موسى اليحصبي السبتي 66
الغزالي أبو حامد (محمد بن محمد الطوسي) 100
الغريري (محمد بن يوسف) 57
الفاكهاني (عمر بن علي) 207
الفراء (يحي بن زيان) 189
القابسي (علي بن خلف) 89
قتيبة بن سعيد 54
الكرماني (محمد بن يوسف) 69
كعب الاحبار 62
اللخمي (علي بن محمد الربعي) 73

المازري (محمد بن علي) 52
محمد بن عبد الرحيم البغدادي 55
محمد بن منصور المغراوي السجلماسي 77
محمد بن يحي الهذلي 55
محمود بن الربيع 64
المزي (يوسف بن عبد الرحمن) 103
المسور بن مخرمة 98
مطرف بن عبد الله بن الشخير 215
المعز لدين الله الفاطمي 207
معمر بن المثنى 130
مغيرة بن مقسم الضبي الكوفي 141
مكي بن إبراهيم التميمي 53
المنذر عبد العظيم 106
المهدوي (أحمد بن عمار) 280
موسى بن عقبة الاسدي 144
النووي (يحيى بن شرف) 62
هشام بن عروة 67
الواقدي (محمد بن عمر) 174
يحيى بن معين 54

3 ـ فهرس الكتب الواردة في المتن:

أجوبة ابن رشد 273
إرشاد اللبيب ـ الكتاب المحقق 51
الاستذكار .... 23، 231، 243،
الاستيعاب .... 59، 133، 136، 172، 180، 186، 194، 199، 216،
219، 233، 242، 243، 245، 247، 258
الاعراب 262
الاكمال .... 63، 203
البيان والتحصيل 231
تاريخ البخاري .... 57، 173

التسهيل .... 214، 229
تحصيل غرض القاصد
في تفصيل المرض الواقد .... 117، 128، 209.
الترغيب والترهيب .... 152، 221، 259.
التعريف والاعلام، لما أبهم في القرآن
من الاسماء والاعلام .... 158، 169، 170.
التعليقة 163
تكميل التقييد .... 91، 142، 238، 266.
التمهيد 122
التنقيح، لالفاظ الجامع الصحيح .... 52.
توضيح خليل 231
التوضيح لمشكلات الصحيح .... 186.
جمع الصحيحين 181
دلائل النبوة 182
الديباج المذهب 273
الذيل 113
رحلة ابن بطوطة 104
زهر البستان 74
سراج المريدين 181
شرح ابن حجر على
صحيح البخاري (فتح الباري) 52
شرح ابن عبد السلام
على مختصر ابن الحاجب 231
شرح الخاقانية 276
شرح السيرة الحلبية 174
الشفا .... 48، 274، 262
شفاء الغليل 231
الصحاح 289
صحيح البخاري .... 55، 62
صحيح مسلم 161
العقيدة السنية 271

العواصم من القواصم 283
القصيدة الخاقانية 276
كتاب الجوزقي (المسند الصحيح) .... 52، 173.
كتاب الحيرة 257
كتاب السبعة 281
كتاب العين 184
كتاب النهج 281
كشف الغطاء عن الصلاة الوسطى 181
مختصر الحميدي 217
المدارك .... 122، 276
المدخل 82
المدونة .... 70، 74، 286
المسند 59
المشارق .... 63، 176، 200، 201، 250، 260، 261، 262، 291.
مصنف البزار 253
معجم ما استعجم 119
المعلم .... 63، 96، 227
المعونة 231
مغازي موسى بن عقبة 173
مغازي الواقدي 174
المفهم 62
مقدمة الفتح (هدى الساري) 52
ملاك التأويل 187
الممهد 89
المهذب المختصر 285
الموازية 73
النزهة .... 282.

4 ـ فهرس المصادر والمراجع:

عدت أثناء اعداد هذه الدراسة الى مصادر ومراجع : مخطوطة ومطبوعة ،

المصادر المخطوطة :

ابن شقرون :

ـ قصيدة في رثاء ابن غازي وذكر محاسنه ومنقبه (مخطوطة خاصة)

ابن غازى :

ـ امداد أبحر القصيد ـ مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم (292)

ـ تحرير المقالة في نظائر الرسالة، نسخة جيدة بالمكتبة العامة بتطوان رقم (15 ، 16)

ـ تفصيل عقد الدرر ـ مخطوطة الأستاذ سعيد إعراب .

ـ تكميلة أوضاع المخمس خالي الوسط ـ مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم (260)

ـ تكميل التقييد ـ مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم (1512)

وهناك نسخ أخرى تحمل الارقم التالية : (170 ـ 171 ـ 172)

ـ كشف الالتباس والخطط، عن أوضاع المخمس الخالي الوسط ـ مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم (2602)

الكليات الفقهية ط . على الحجر.

ابن مالك أبو عبد الله محمد :

ـ زهر البستان، ونزهة الاذهان ـ مخطوطة الخزانة الحسنية بالرباط رقم (1534)

المقري أبو عبد الله محمد :

ـ عمل من طب لمن حب ـ مخطوطة المكتبة العامة بتطوان رقم (353م)

المصادر والمراجع المطبوعة:

ابن حجر:

ـ فتح الباري، بشرح صحيح البخاري ط . مصطفى البابي الحلبي (1378 ـ 1959)

ـ هدى الساري ـ مقدمة فتح الباري ـ نفس الطبعة (1383 ـ 1963)

ابن زيدان :

ـ اتحاف اعلام الناس، بتاريخ مدينة مكناس .

ابن عسكر:

ـ دوحة الناشر ـ طبع على الحجر.

ابن غازى :

ـ بغية الطلاب على منية الحساب .

ـ الروض الهتون في تاريخ مكناسة الزيتون ـ المطبعة الملكية

ـ الفهرسة ـ تحقيق محمد الزاهي .
ابن القاضي :
ـ جذوة الاقتباس ـ طبع على الحجر.
ـ ذرة الحجال ـ مطبعة الحضارة العربية .
ـ لقط نشر ضمن (ألف من الوفيات) تحقيق محمد حجي نشر دار المغرب (1396 ـ 1976)
ابن مريم :
ـ البستان في ذكر أولياء تلمسان ـ المطبعة الثعالبية (1326 ـ 1908)
ابراهيم حركات :
ـ المغرب عبر التاريخ ط دار السلمي (1384 ـ 1965)
أحمد بابا :
ـ نيل الابتهاج ـ الطبعة الاولى (1351) هـ.
أحمد المنجور:
ـ الفهرست ط. دار الغرب الاسلامي .
حسن حسني عبد الوهاب :
ـ الامام المازرى ط. الشركة التونسية .
السخاوي :
ـ الضوء اللامع ـ نشر دار مكتبة الحياة ـ بيروت ـ لبنان .
عبد الحي الكتاني :
ـ الترتيب الادارية ـ نشر دار التراث العربي ـ بيروت . لبنان .
ـ فهرس الفهارس ـ ط. فاس (1346 ـ 1947) .
عبد الكريم كريم :
ـ المغرب في عهد الدولة السعدية
عبد الله كنون :
ـ ذكريات مشاهير رجال المغرب ط. دار الكتاب اللبناني ـ بيروت .
ـ النبوغ المغربي ط. دار الكتاب اللبناني ـ بيروت .
ليون الافريقي :
ـ وصف افريقيا ـ ترجمة محمد حجي ـ والاخضر ـ نشر دار الغرب الاسلامي بيروت ـ لبنان .
ليفي بروفنصال :
ـ مقررضو الشرفاء ـ ترجمة عبد القادر الخلادي ، ط. دار المغرب (1396 ـ 1976)
محمد بن جعفر الكتاني :
ـ سلوة الانفاس طبع على الحجر.
محمد حجي :
ـ الحركة الفكرية في عهد السعديين ط. دار المغرب (1396 ـ 1976)
محمد ظافر الأزهري :
ـ اليواقيت الثمينة ـ طبع مصر (1324)

الصحف والمجلات:

صحيفة الميثاق ـ لسان حال رابطة علماء المغرب.
مقال سعيد أعراب ع: 132، 133، 141 ـ س 2
مجلة البينة:
ـ مقال عبد العزيز بن عبد الله ـ نونبر 1960.
مجلة دعوة الحق:
ـ بحث سعيد أعراب، اعداد: 4. 8. 9. 10 ـ س 11.
مجلة هسبريس:
ـ مقال محمد المنوني: 1968

ب ـ فهرس مصادر التحقيق:

وكما أن منهج التحقيق يقتضي مني ارجاع كل نص الى أصله، وأن أعرف بالأعلام الواردة في المتن وأحيل على مصادرها، وقد أشرت في الهامش الى عشرات المصادر، فلنثبت في هذا الفهرس أهمها مرتبين لها على حروف المعجم، مبينين طبقاتها وتواريخ اصدارها ما أمكن ذلك.

ـ اتحاف اعلام الناس بجمال أخبار حضرة مكناس ـ المطبعة الوطنية بالرباط (1347 ـ 1929)
ـ الأحكام للآمدي ـ دار الاتحاد العربي للطباعة (1387 ـ 1969).
ـ إرشاد الساري إلى صحيح البخاري للقسطلاني ـ دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان.
ـ أزهار الرياض، في أخبار عياض لابن العباس المقري ـ طبع مصر (1358 ـ 1361هـ)
ـ الاستيعاب لابن عبد البر ـ تحقيق البجاوي، مطبعة نهضة مصر (بدون تاريخ)
ـ الأسرار المرفوعة، في الاخبار الموضوعة ـ طبع دار الأمانة (1391 ـ 1971)
ـ الإصابة في أخبار الصحابة ـ لابن حجر، المطبعة المشرقية بمصر (1350 هـ)
ـ اكمال المعلم بشرح صحيح مسلم ـ للقاضي عياض (مصورة خاصة)
ـ أنباه الرواة، على أنباء النحاة ـ للقفطي ـ طبع دار الكتب المصرية (1369 ـ 1374)
ـ ايضاح المكنون ـ لاسماعيل باشا البغدادي. نشر مكتبة المثنى ببغداد (بدون تاريخ)
ـ الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث لابن كثير ـ دار الفكر بدمشق (بدون تاريخ)
ـ البداية والنهاية لابن كثير ـ طبع مصر (1351 ـ 1358 هـ)
ـ بغية الملتمس ـ للشبي، طبع مجريط (1884م)
ـ بغية الوعاة للسيوطي طبع مصر (1326 هـ). طبع دار المعرفة ـ بيروت. لبنان.
ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، طبع مصر (1349 هـ)
ـ تاريخ التراث العربي لفؤاد سكين ـ الهيئة المصرية للكتاب (1977)
ـ تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضي ـ الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر (1966م)
ـ التاريخ الكبير للبخاري ـ طبع حيدر آباد (1361هـ)
ـ تذكرة الحفاظ للذهبي ـ طبع حيدر آباد (1333 ـ 1334هـ)
التراتيب الادارية لعبد الحي الكتاني ـ دار احياء التراث العربي بيروت (بدون تاريخ)
ـ ترتيب المدارك للقاضي عياض ـ نشر دار مكتبة الحياة ـ بيروت. لبنان.
ـ ترتيب المدارك ـ نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب.

ـ الترغيب والترهيب للمنذري ـ دار احياء التراث العربي ـ بيروت (بدون تاريخ).
ـ التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا ـ تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر (1370 ـ 1951)
ـ تقريب التهذيب لابن حجر، دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان (1395 هـ)
ـ التكملة لابن الابار طبع مصر (1375 ـ 1956)
ـ التكملة لابن الابار ـ طبع مجريط (1886م)
ـ التمهيد لابن عبد البر (الأجزاء المطبوعة)
ـ التنقيح لابن بطال (مصورة خاصة)
ـ تهذيب تاريخ دمشق ـ لعبد القادر بدران ـ طبع دمشق (1329 ـ 1351هـ)
ـ تهذيب التهذيب لابن حجر، طبع حيدر آباد (1325 هـ)
ـ جذوة الاقتباس لابن القاضي طبع بفاس على الحجر (1309 هـ)
ـ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، طبع حيدار آباد (1371 ـ 1952)
الحلل السندسية في الاخبار التونسية لمحمد بن محمد الوزير السراج طبع تونس.
ـ الحلية لابي نعيم ـ طبع مصر (1351 هـ)
ـ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ـ للسيوطي، طبع مصر (1299 هـ)
ـ خلاصة التهذيب للانصارى ـ نشر المطبوعات الاسلامية (1391 ـ 1971)
ـ درة الحجال في أسماء الرجال ـ لابن القاضي، تحقيق الاحمدي، مطبعة الحضارة العربية (1974م)
ـ الدرر الكامنة لابن حجر، مطبعة المدني، الطبعة الثانية (1335 ـ 1966)
ـ الديباج المذهب لابن فرحون، طبع مصر، الطبعة الاولى (1351 هـ)
ـ ذكريات مشاهير رجال المغرب ـ لعبد الله كنون، طبع بيروت ـ لبنان.
ـ ذيل تذكرة الحفاظ ـ للحسيني ـ دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
ـ الرسالة المستطرفة لمحمد بن جعفر الكتاني، طبع دار الفكر بدمشق (1383 ـ 1964)
ـ الرفع والتكميل في الجرح والتعديل. الكنوى ـ تحقيق أبي غدة.
ـ الروض الانف للسهيلي ـ شركة الطباعة الفنية المتحدة (1388 ـ 1968)
ـ الروض الهتون، في تاريخ مكناسة الزيتون، لابن غازي ـ المطبعة الملكية بالرباط (1384 ـ 1964)
ـ سلوة الأنفاس لمحمد بن جعفر الكتاني، طبع على الحجر بفاس (1316 ـ 1898).
ـ شجرة النور الزكية لمحمد محمود مخلوف، طبع مصر (1349 هـ)
ـ شذرات الذهب ـ لابن العماد الحنبلي ـ نشر المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت. لبنان (بدون تاريخ)
ـ شرح النووي على صحيح مسلم ـ هامش ارشاد السارى ـ نشر دار الكتاب العربي بيروت ـ لبنان.
ـ الشفا ـ للقاضي عياض ـ مطبعة المشهد الحسيني (بدون تاريخ)
ـ الصلة لابن بشكوال ـ مطبعة السعادة بمصر (1374هـ)
ـ الطبقات الكبرى لابن سعد ـ دار صادر بيروت (1377هـ)
ـ طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ـ طبعة الفقي بمصر (1371 هـ)
ـ طبقات الشافعية الكبرى ـ للسبكي ـ المطبعة الحسنية بمصر ـ ط 1 (بدون تاريخ)
ـ العبر للذهبي. تحقيق صلاح الدين المنجد. طبع الكويت (1960)
ـ عمدة القاري، في شرح صحيح البخاري للعيني. طبع الاستانة (1308 هـ)

- غاية النهاية لابن الجزري، طبع مصر (1351 هـ)
- فتح الباري، بشرح صحيح البخاري لابن حجر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (1378 هـ)
- الفكر السامي للحجوي. طبع الرباط (1340 هـ)
- الفهرسة لابن النديم. مطبعة الاستقامة بالقاهرة (بدون تاريخ)
- فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني - طبع فاس (1346 - 1927)
- القبس على موطأ مالك بن أنس للقاضي ابن العربي، مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم (540 - ك)
- قلائد العقيان - للفتح بن خاقان، طبع سليمان الجزائري (1277 هـ)
- قواعد التحديث للقاسمي ط. دار احياء الكتب المصرية (1380 - 1961)
- كشف الظنون لحاجي خليفة - نشر مكتبة المثنى ببغداد (بدون تاريخ)
- اللباب في الانساب لابن الاثير الجزرى - مكتبة المثنى ببغداد (بدون تاريخ)
- لسان الميزان لابن حجر ط. حيدر آباد (1331 هـ)
- المرقبة العليا - للنباهي - طبع لبنان (بدون تاريخ)
- المستصفى للغزالي - مطبعة مصطفى محمد - الطبعة الاعلى (1356 - 1939)
- مشارق الأنوار للقاضي عياض.